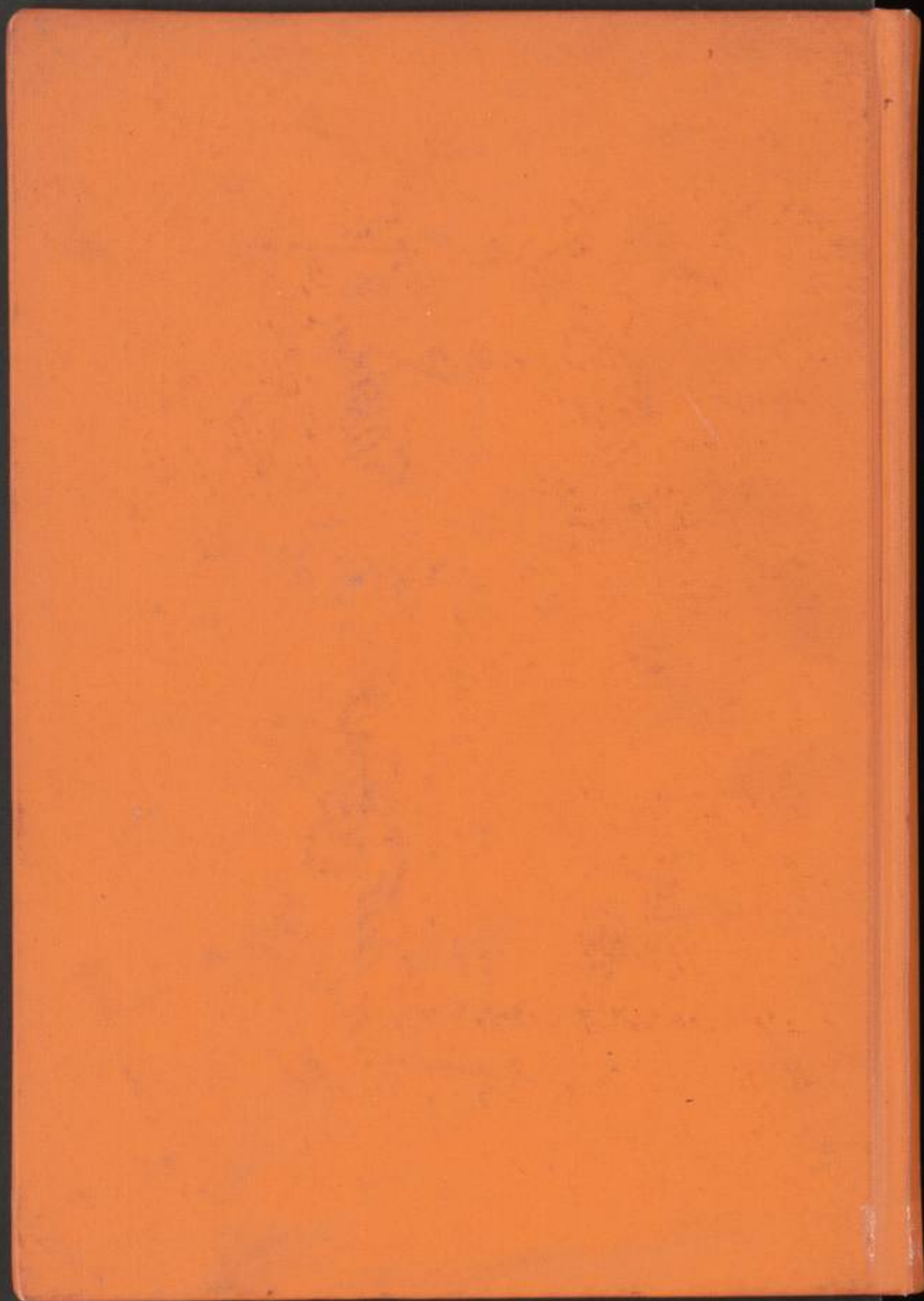




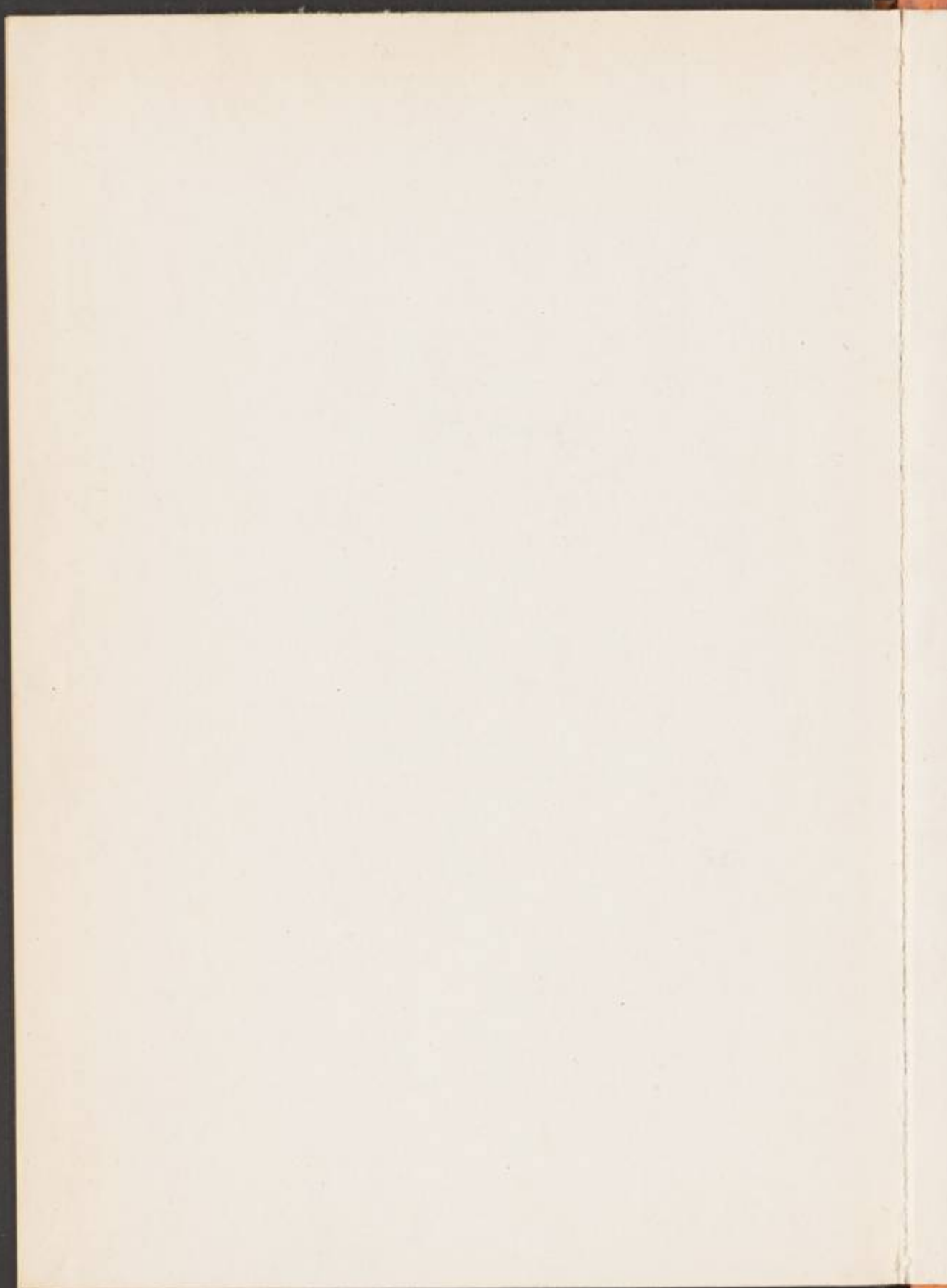
BOBST LIBRARY

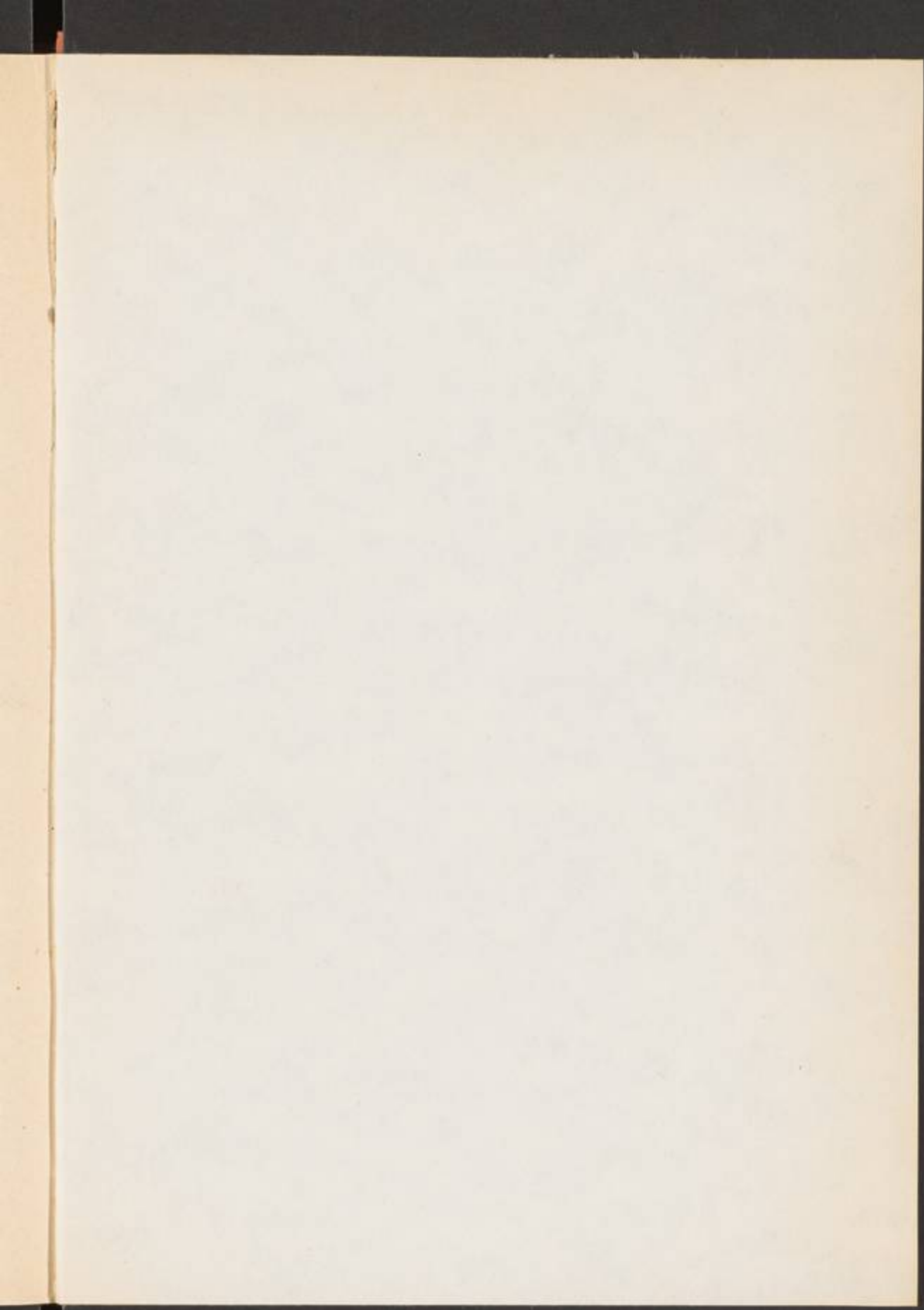


3 1142 02842 5588



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

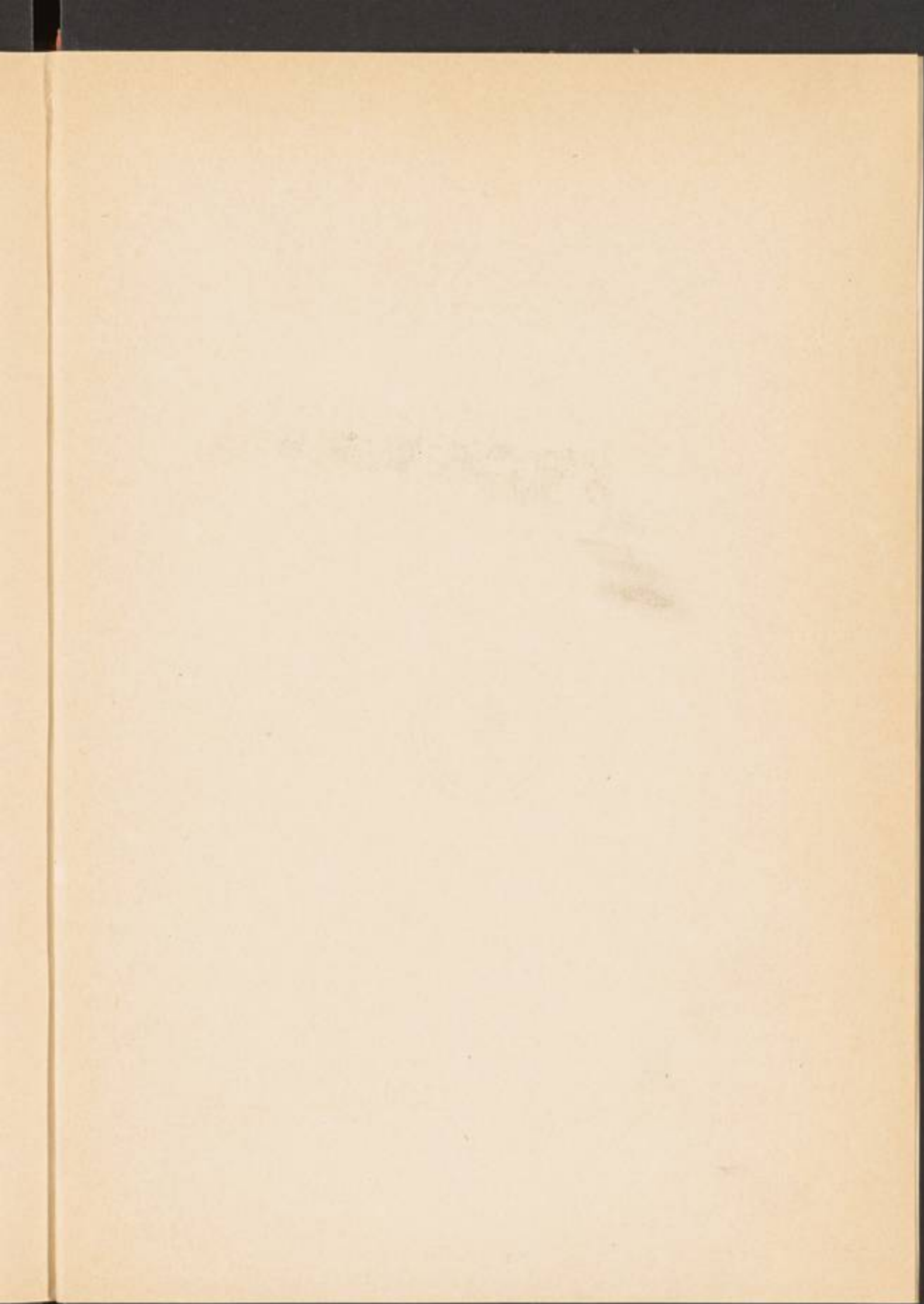




T

front

5

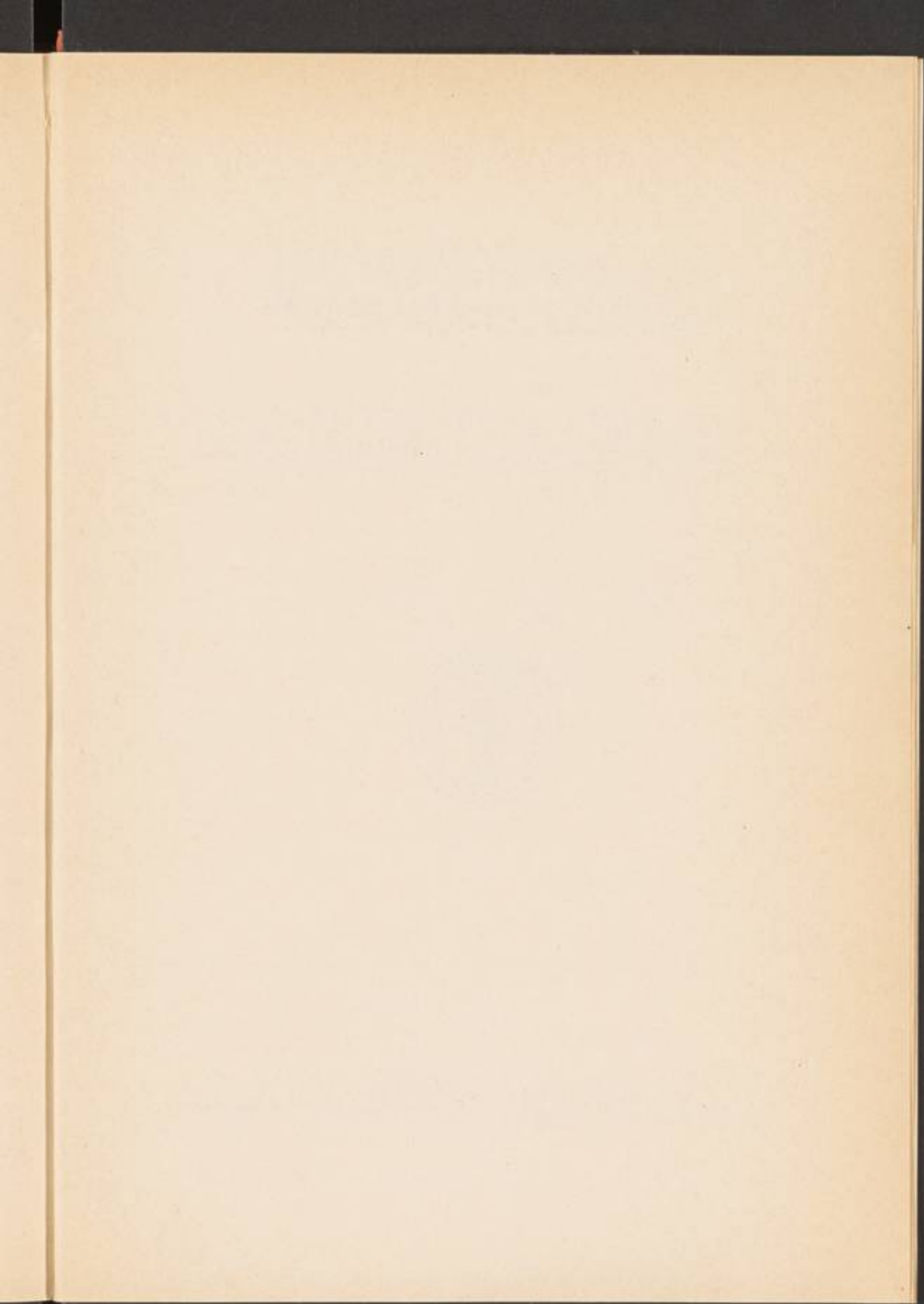


الجامعة الأمريكية في بيروت

مكتبة الدراسات كليات العلوم والآداب



سلسلة العلوم الشرقية : الحلقة الثانية عشرة



سلسلة العلوم الشرقية

- (١) - (٣) مجموعة الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا
للدكتور اسد رستم المجلدات الاول والثاني والخامس . سنة ١٩٣٠-١٩٣٣
- (٤) امراء غسان لثيودور نولدكه . ترجمة الاستاذين بندلي جوزي وقسطنطين زريق
سنة ١٩٣٣
- (٥) مجموعة الاصول العربية المجلد الثالث والرابع . سنة ١٩٣٤
- (٦) اليزيدية قديماً وحديثاً للامير اسماعيل جول . نشره الدكتور قسطنطين زريق
سنة ١٩٣٤
- (٧) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور
الجزء الاول . عصر ابن ابي ربيعة
سنة ١٩٣٥
- (٨) اسباب الحملة المصرية على سوريا كما تظهر من اوراق قصر عابدين الملكية
للدكتور اسد رستم
سنة ١٩٣٦
- (٩) تاريخ ابن الفرات : لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات
المجلد التاسع ، الجزء الاول . نشره الدكتور قسطنطين زريق
سنة ١٩٣٦
- (١٠) تاريخ ابن الفرات : المجلد التاسع الجزء الثاني لناشريه الدكتور قسطنطين زريق
والدكتورة نجلاء الدين
سنة ١٩٣٨
- (١١) الاضطرابات في فلسطين سنة ١٨٣٤ كما تظهر في سجلات عابدين الملكية
للدكتور اسد رستم
سنة ١٩٣٨

t
d

Ibn al-Sā'atī, 'Alī ibn Muḥ d

ديوان ابن الساعاتي

بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم بن هرد وز النخاساني

Dūwān

نشر لأول مرة بمسح خطية يجمع بعضها إلى عهد الشاعر

عني بتحقيقه ونشره

أنيس المقدسي

استاذ الأدب العربي في جامعة بيروت الأميركية

٧٠ |

Near East

PJ

25

. A6

no. 12, 16

V. 1

C. 1

ابن الساعاتي

٥٥٣ هـ - ٦٠٤ هـ

١١٥٩ م - ١٢٠٩ م

مصادر دراسته

- وفيات الاعيان لابن خلكان (٦٣١ هـ) بولاق ١-٥١٧
مرآة الزمان - سبط ابن الجوزي (٦٥٤ هـ) ج ٨ تحت اخبار ٥٧٩
طبقات الاطباء (مصر ١٣٠٠) ابن ابى اصيعة (٦٦٨ هـ) ج ٢ ص ١٨٣-١٨٤
كشف الظنون - حاجي خليفة (١٠٦٨ هـ) ليزك ٣-٢٤٦
شذرات الذهب - ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ) ج ٥-١٣ (اخبار سنة ٦٠٤)
دائرة المعارف - بطرس البستاني (١٨٨٢ م)
تاريخ اداب اللغة - جرجي زيدان (١٩١٤ م)
نقلاً عن ابن خلكان

...

وقد ورد ذكره ومختارات من شعره في :

معجم البلدان لياقوت (ليزك) ج ١ ص ٧٧٥ - ج ٢ ص ٨٠ و ٤٦٦ - ج ٣
ص ٢٢٢ و ٣٧٥ و ٤٣٩

حلبة الكميت للنواجي (١٢٩٩) ص ٢٢٩ و ٢٨٢

الخطط للمقرزي (بولاق ١٢٧٠) ج ٢ ص ١٤٤

طراز المجالس (مصر ١٢٨٤) - للخفاجي ص ٦٧

المخطوطات المعتمدة في نشر هذا الديوان

مخطوطة جامعة بيروت الاميركية عدد ١ ويشار اليها بالحرفين (جب) (١)
وهي الجزء الثاني من ديوان ابن الساعاتي الاصيل الذي يشير اليه ابن خلكان وسواه .
ويقع هذا الجزء في ٣٩٩ صفحة غير منمّرة على ورق سميك صقيل ضارب الى الصفرة . وفي
الصفحة الكاملة ١٥ بيتاً من الشعر ، والبيت عادة يكتب فيها بنحط متصل لا فارق بين
صدره وعجزه . على ان قسماً كبيراً منها قد اتلفه العث فبات متأكلاً تعسر قراءته او
تستحيل

خصائصها الخطية

الخط - نسخي جميل كما ترى في النموذج
الشكل - مضبوط وقلما تعثر فيها على خطأ صرفي او نحوي

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - يكثر فيها كتابة الياء المتطرفة بلا نقط مثل - الذي - حزني -
بدوي - كما يكثر كتابة الالف المقصورة بالنقط مثل النري - العدي - تعالي - علي
على ان ذلك ليس مطّرد القياس . وقد تجد في الصفحة الواحدة او البيت الواحد ما يكتب
منقطاً وغير منقط بدون سبب ظاهر

لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع للمفرد تكتب عادة بدون الف زائدة
مثل - يهغو - يكبو (لا يهغوا او يكبوا) ومثل ذلك كل ما آخره واو متطرفة
اسم الفاعل الاجوف - تكتب عينه دائمة مليئة - قايل - صايد . وكذلك
صيغ منتهى الجموع - قبائل - مكاييد . ويطرّد ذلك في كل همزة مكسورة في الوسط
مثل - ولين بدل ولتن

(١) وجدت هذه المخطوطة في طرابلس وقد وسّناها بالحرفين الاولين من اسم الجامعة

فَدَعَا لَهُ بِالْمَوْلَى عَمَاتُ رَحَالَهُ وَاللَّهُ يَأْتِي سُبُوهُ الْعَبْدُ
وَقَالَ لِي بِمَا
أَتَّبِعْتَنِي فِي عَابِيَا سَعِيدَ أَمَّا لِي لَمْ تَكُنْ حَتَّى
وَلَسْتُ أَقُولُ مَا تَقُولُ كَذَلِكَ عَلَى مَا كُنْتَ تَقُولُ
وَقَالَ لِي
وَقَالُوا هَبَاكَ الصَّبْرُ لِي بِمَا
فَدَلَّكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي بِمَا
وَكَمْ فِي الْهَوَىٰ سَبَابُ لِي بِمَا
فَدَلَّكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي بِمَا
فَقُلْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِي بِمَا
وَقَالَ لِي
خَبَلِي هَلْ لِي فِي سَبَابُ لِي بِمَا
طَبِيعَتِي وَمَا لِي فِي سَبَابُ لِي بِمَا
أَلِي اللَّهِ
وَقَالَ لِي

الهمزة - تكتب في الوسط حسب القواعد المعروفة - اذا تحركت فيحسب حركتها
والا فيحسب حركة ما قبلها مثل - رجاؤها - واطأتها - ثأر - السؤال . اما اذا جاءت بعد
ياء النداء فتدغم فيها نحو - يا واحد بدل يا اوجد . واذا جاءت بعد الف كتبت عليها مثل
تضأت بدل تضاءلت . واما في الطرف فالممدودة تكتب بمدة والف وهمزة هكذا - اساء
- الاقواء - غيداء . واحياناً يكتبني بالمدة مثل المآ - الزورآ ، وهو قليل . ويجري في
غير الممدودة مجرى القاعدة المعروفة فتكتب المتحركة بحسب حركتها والا فمقطوعة بدون
كرسي - نو . - ضو . اوطأ - المسي . - امروء

الالف المتطرفة في الفعل الثلاثي - يطأرد فيها الآ فيما ندر متابعة القياس فتكتب
الواو في الاصل بصورة العوا نحو - سطا والياثية بصورة اليا . - حى ، واما ما فوق الثلاثي
فبصورة اليا . الآ في القوافي فعادة بصورة العوا

وهذه المخطوطة على ما يظهر هي اقدم النسخ يكاد عهدها يتصل بعهد الشاعر نفسه
واليك ما جاء في ختامها ننقله بالحرف الواحد :

« نقلت هذه النسخة من النسخة المسبوعة على قايلها التي كتب عليها خطه بالتصحيح
بقراءتي عليه في شهور سنة ستماية . كتبه العبد الفقير الى رحمة الله تعالى (هنا الاسم غير
واضح) ووافق كماله لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستماية .
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليماً .
حسبنا الله ونعم الوكيل . . »

فبنا . على هذا النص تكون هذه المخطوطة قد كتبت بعد موت الشاعر بأثنتي عشرة
سنة فقط وهي منسوخة عن الديوان الذي اجازه الشاعر نفسه قبل وفاته باربعة سنوات

(٢) - مخطوطة جامعة بيروت الاموركية عدد ٢ ويشار اليها بحرف (ص) (١)
وهي تقع في ٢٢٣ صفحة صغيرة ولكنها دقيقة الخط فتتسع الصفحة الواحدة منها لواحد
وعشرين بيتاً . وقد سقط من اولها عدد من الصفحات لا يمكن احصاؤه بالضبط لانها مثل
(جب) غير منمّرة الصفحات . ورقها سميك خشن وكل عناوين القوائد فيها مكتوبة

(١) وجدت حديثاً في صور

بالجذر الأحمر . وفي اواخر الابيات كما في اواسطها (بين الصدر والعجز) علامات حمراء .
بشكل الضمة المقلوقة

خصائصها الخطية

الالفاظ مكتوبة بخط نسخي ولكن اقل اتقاناً من (جب) ويكثر فيها الاغلاط
الصرفية والنحوية والنسخية . والغريب ان عناوين القصائد فيها تامة الشكل اما القصائد
نفسها فيغلب فيها عدم الشكل

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - يطرد فيها الا نادراً كتابة الياء المتطرفة والالف المقصورة بدون
نقط - يهذى - العالى - الدجى
لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع المفرد تكتب عادة مثل (جب) بدون
الف زائدة - يعاو - تصفو
الهمزة - في الوسط وفي الطرف مثل (جب) تكتب حسب الاصول العامة ،
وكذلك الممدودة تكتب بالمدة على الالف والهمزة بعدها نحو - ليماء . على ان عين اسم
الفاعل الاجوف وكل همزة مكسورة في الوسط او متصلة بها . متطرفة فتكتب مليئة مثل
- حايد - طائر - الحمايل - غلوايه - مسايل
الالف المتطرفة - لا نظام في كتابتها فهي تُرسم اعتباراً احياناً بصورة العصا
واحياناً بصورة الياء . مثل - الكلى والكللا - احلا واحلى - يلقا ويلقى - سعا
وسعى الخ . .

وهذه المخطوطة بلا تاريخ على انها ليست فيما يرجح قديمة جداً . ويظهر انها نسخت
على ان تكون الجزء الاول من ديوان ابن الساعاتي فقد جاء في ختامها ما نصه :
« نجز الجزء الاول من ديوان الامير ^(١) بهاء الدين علي بن محمد بن رسم الخراساني
المعروف بابن الساعاتي رحمه الله تعالى يتاوه انشاء الله في الجزء الثاني مديحه في الصفي بن
القابض رحمه الله وهو قوله

ظبيات الحمى تحيف الاسودا وجفون الدمى تصيد الصيدا

(١) لم يرد هذا اللقب في مرجع نعرفه الا هذا المرجع

لم الحق فيه من عدوى ما لقيت من الصديق .
 من عنت ارجو سيرة لم الحق منه سوى الحقوقي .
 هذا وان قطيعة الدنيا وتضييع الحقوق .
 وقال ايضاً يروى .
 كيف يكون من الدنيا الى سكن . و آخر الله وفيها أول الخزن
 تغيرت بهجة الايام وانكسفت منها نظارة نكل المنظر الحسن .
 وقصرت عمر الايام فاختصة . فما احسن الى اهل ولا وطن .
 حياها الارض لم تدرى زيتها يومئذ ولا غورت ورقا في قفن .
 خلقت تنازل عن من تدسى وهو في غمها . فما اهل الا على درمين .
 الى الغنة وجدير الخلق فاطمة . فانت تدأب في تغيرها لمن .
 والناس صنفان الاحرار يتفكر اهل الميقن بعين ناصر فطن .
 فراك في وحوال العجز توفقه وخايض غمرات الجهل والوقت .
 ما عجب الموه في حالي تقلب . حين الرضا في لياليه وفي الاحن .
 يعنى عن الشئ بيد وهو فؤاد . حيا وينفع ارجل بلا اذن .
 ميت بعد من الاحياء محبته . وانما هو في ثوبه في كفن .
 يعنى الوفاء بدهر لا وفاء له . واهى دهر خلال لزم لم يخن .
 لكل سلاح لعنم او على قديم حمل على مركب من حملها خشن .
 نفس الدهر عما انت تضمنه . اذهب قلت على سر موثن .
 ملاك كفيك من ملأ من قوت له . وما بك يدك في له هم والنظن .
 زهد وهيتك ما بالهيف من ضيف لموع النسيم وما بالخور من عين .
 فما احسن الى ربع ولا طلسل . براثنين ولا ارباب للظعن .

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسلياً . . . »
على اننا بتقابلتها بسائر المخطوطات نجد ان فيها نحواً من خمسين قصيدة ومقطعة واردة
ايضاً في (جب) التي هي اقدم المخطوطات والتي وسعت منذ عهد الشاعر بانها الجزء الثاني
من الديوان . ثم انها خلو من كثير من القصائد المذكورة في نسختي (ق و م) اللتين
تحويان كل المقدمات الغزلية لقصائد الجزئين الاول والثاني فيحق لنا ان نحكم ان ناقلاً لم
يدقق في النقل والمقابلة ، فجاءت نسخته هذه مزيجاً من الجزئين بدلاً من ان تكون
الجزء الاول الاصل من الديوان

(٣) - مخطوطة ايا صوفيا ويشار اليها بحرف (ق)^(١) وهي مجموعة كاملة لكل
الشعر الغزلي الذي نظمه ابن الساعاتي ويدخل فيه المقدمات الغزلية لقصائد المديح وتقع في
٤٢٣ صفحة صغيرة بمعدل ١٥ بيتاً في الصفحة

خصائصها الخطية

اُحُطْ نسخي جميل ويغلب فيها الشكل بالحركات المضبوطة

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - عادة منقطة (صاحي - يرمي) وكذلك الالف المقصورة مثل
النوي - هدي - المعني - رمدي (واصلها رمداً)
لام الفعل الناقص الواوي - في المضارع المفرد تلحقها عادة الالف نحو - يصبوا بدل
يصبو - اغدوا بدل اغدو
الهمزة - تكتب في الوسط حسب الاصول المعروفة الا ان المكسورة تأتي دائماً
ملينة مثل (جب و ص) ويلحق ذلك عين الفاعل الاجوف والهمزة المتصلة بالضمير
وفي الطرف تجري غير الممدودة على الاصول . اما الممدودة فتقسم بمدة على الالف دون
همزة نحو فناً بدل فناء - وابعاً بدل اباء
الالف المتطرفة - تكتب حسب اصلها ، فالواوية بصورة العضا واليائية بصورة الياء
بدا - رنا - مئى ، وما فوق الثلاثي بصورة الياء
وهذه المخطوطة قديمة كتبت بعد موت الشاعر بنحو من ٢٦ سنة . وهي غفل لا عنوان
لها . وهاك ما ورد في مفتاح الصفحة الاولى منها

(١) وهو الحرف الاول من مدينة القسطنطينية ومن هذه المخطوطة صورة فوتوغرافية في مكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم ربي أعني
 قال الشيخ لأجل ما الدين على من يحمل المعروف
 بإذن الساعاتي رحمه الله بإذن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وواظب بها أنت سعاد وقال شيخنا
 جميعها في أول الدوائر بركات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

على العوام وبأذن القائل والفيل وذو الصنابة معذور ومعدوك
 بأذن أبيهم الخزي لعرفهم دعوى ولا دخل في العذر في محو
 ظلت في الدار بينهما وشككهم في الحكم الأطلال مظلوم
 لم أجز برحمتهم ولا عفا ذيل التسميم عليها وهو مبلول
 محالز أوجس منهم وأندبه على العبد بالمتنب نعوذ
 بالحق باني فكر للشيخ في إجماعه سخطوا أن لأجل
 ياد إلى القلب أموا ويظلمني وضلوا إليكم الأمر معزول
 اسألوا أنفسكم فلي وعيالي وفي المحبة مشهور ومخدوك
 لله في فيك أشاداف لها طري والنسيم طريث عنك مظلوم

بسم

« الغزل جميعه من شعر الاجل الرئيس بهاء الدين علي بن محمد بن رسم المعروف بابن الساعاتي وفيه مقاطيع منتخبة من قلايد شعره وغرره رحمة الله عليه . »
وبلي ذلك ما نصه : (F ٨٧٢)

ديوان ابن الساعاتي

« قد وقف هذه النسخة الجميلة سلطاننا الاعظم والحقان المعظم مالك البرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان وفقاً صحيحاً شرعياً لمن طالع واستكتب وتوسم بسمه الادب . اعظم الله شأنه واعز اعوانه حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لها »
وهاك ما ورد في ختامها :

« بحمد الله ومنه وصلواته على خير خلقه محمد واله الطاهرين وسلم تسلياً الى يوم الدين . كتبه العبد الفقير الى الله تعالى الراجي عفوه وغفرانه علي بن ابي طالب ابي عبد الله الحسيني الموسوي حامداً لله تعالى مصلياً على نبيه محمد واله ومسلماً وذلك لاثنتي عشرة ليلة مضت من ذي القعدة سنة ثلاثين وستمائة بمدينة دمشق بمدرسة معز الملك وقت الغروب »

ويتقدم ذلك رسالة للشاعر في نحو اربعين سطراً (في كل سطر نحو سبع كلمات) وستذكر في الكلام على اناقته البديعة . والديوان مذيّل بقصيدة غزلية للشيخ شرف الدين راجح بن اسمعيل الحلبي وهي ٢٣ بيتاً جرى فيها مجرى ابن الساعاتي في التأنق والتفنن

(٤) = مخطوطة دار الكتب المصرية ويشار اليها بحرف (م) وهي حديثة العهد وتقع في ٣٢٦ صفحة متوسطة (نحو ١٩ بيتاً في الصفحة)

خصائصها الخطية

خطها نسخي ممتاز وهي خالية من الحركات ويكثر فيها التشويش والخطأ النسخي والنقوي

رسم الاحرف

الياء المتطرفة - خلافاً لاختها (ق) تكتب بدون نقط وكذلك الالف المقصورة

وسنان اشقى بعطفه ورقيقته قالو بكيك دما والعيس سائقة
بكل حال به في الحى مشغول والومض يقعد في بطنى صارة
لا غر والسيف يدمى وهو ملول وقفت والدمع بارى ودينهم
وكيف امضى وحده الصبر مفلول هم المني والاماني غير مائة
وعداوسى هم لو يدرك السؤل عجم بالمازل واسئل عن وانسها
ففى الحاريب او هن التماثيل ابكى وانذب رميمها بكافئة
وفيهما العليل الشوق تعليل ركم ركبته يوم الليل فى غرض
وبدرة غرة والصبح تحجيل وورقة الفجر فى خذى مطالعه
كانه اشراقا تقبيل مضت قصارى لينا وعقبها
ليل طويل وفى ليل الاسطول فالانجم الزهر فى الافاق واقعة
كانما علقت منها قناديل فعلاذنى وان ابصر تماثقا
فذاك نصيح دم والصبح مقتول يا حاسدا نال من فضلى بمنقصة
عليك نفسك ان الكجمل مفضل حسبي الثلثة بالثبرين شاهدة
البيد والليل والعيس الراسيل ومن عجائب ما تحدى الركاب به
صيت يطير بفضلى وهو محمول وكيف اخذنى دنيا واخرة
ومنطقى ورسول الله ماملول هو البشير النذير العدل شاهده
وللشهادة تجريح وتعديل لولاك لدرت الشمس ولا قمر
ولا الفرات وجاراها ولا النيل ولم يجب ادم فى حال دعوته
نعم ولم يرك قابيل وهاويل

الهمزة - يغلب فيها ان تكتب المفتوحة في الوسط بصورة اليا. نحو - اسئل بدل
اسأل وسألت بدل ساءت

واما الممدودة فتكتب بالف بعدها همزة - فناء - اباء

واذا تقدم همزة المضارع همزة استفهام كتبت الثانية بلا كسري - أءعدو
ويلاحظ فيها تشويش في كتابة التاء والالف المتطرفة وسيشار الى ذلك في حينه
وهذه المخطوطة منقولة عن (ق) او عن اختها كما يستدل بما ورد في ختامها وهذا نصه :
« بحمد الله ومنه وصلاته على خير خلقه محمد واله الطاهرين والتابعين الى يوم الدين
كان الفراغ من كتابته في اواخر شهر جماد الاول لسنة سبعة وثمانين بعد المائتين والالف
تقلا عن نسخة محررة في سنة ستماية وثلاثين على يد افقر الورى عبد الرحمن بن المرحوم
عبد الله البغدادي الحسيني غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما .

وان ترى عيباً فسد الحلالا فجل من لا عيب فيه وعلا (كذا)

في ٢٥ جا ١٢٨٧

...

والذي يقابل هذه المخطوطة بمخطوطة (ق) السابقة الذكر يتبين له حالاً وجه التماثل
بينهما سواء كان ذلك في عدد القصائد والابيات او في ترتيبها وعناوينها ، او في اتفاقهما على
اشياء خاصة سيرد ذكرها . واذا كان ثمة من اختلاف فهو عادة ناجم عن نقص او خطأ في
(م) كما سنرى بعد . على ان الذي يلفت النظر هنا ان هذه تنفرد بان لها عنواناً خاصاً
لا نراه لمخطوطة (ق) الاصلية . فالديوان حسب (م) يسمى (مقطعات النيل) واليك ما
صدرت به تلك المخطوطة - « ديوان الاديب علي بن محمد الساعاتي رحمه الله تعالى مشتمل
من قومسيون حصر الاملاك بالضبطية ومضافة في ٢٣ يونيو سنة ٨٨٣ (١٨٨٣) المعروف
بمقطعات النيل . »

فلا بد لنا هنا من ان نتساءل ما الذي جَوَزَ لنا نسخ المخطوطة المصرية وهي حديثة
العهد ان يعتمد هذا العنوان مع ان (ق) التي هي الاصل لا عنوان خاص لها ؟ وهل يجوز
لنا نحن ان نعتمد لهذه المجموعة الغزلية ؟

رجعنا الى النصوص التاريخية فوجدنا ان « مقطعات النيل » اسم حقيقي وانه جعل منذ
عهد الشاعر عنواناً لمجموعة غزلية استخلصت من ديوانه العام . فابن خلكان المتوفى سنة

٦٨١ اي بعد الشاعر بسبع وسبعين سنة يشير بصراحة الى هذا الديوان اذ يقول في ترجمة ابن الساعاتي ما نصه^(١):

شاعر مبرز في حلبة المتأخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة
وديوان اخر سماه مقطعات النيل نقلت منه

لله يوم في سيوط وليلة	صرف الزمان باختها لا يفلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه	وله بنور البدر فرع اشط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ	نظم يصاحفه النسيم فيسقط
والطير تقرأ والغدير صحيفة	والريح تكتب والغمامة تنقط

ويستدل من كلامه ان هذا الاسم اطلقه عليه الشاعر نفسه وان ابن خلكان رآه بعينه
ونقل منه بعض الابيات

وقد ذكره صاحب كشف الظنون فقال^(٢) ان له ديواناً في جزئين وله ديوان لطيف سماه
«مقطعات النيل» والارجح ان حاجي خليفة اخذ ذلك عن ابن خلكان .
فالعنوان «مقطعات النيل» قديم يرجع الى عهد الشاعر وغير معقول ان لا يكون
معروفاً في السنة التي نسخت فيها (ق) . فلا يبقى اذن الا ان نقول ان الاسم سقط منها
سهواً او قضاء ولا نرى حرجاً من متابعة النسخة المصرية على حدثتها في التسمية

...

اتفاق ق وم في الخطأ والتشويش برغم ان (ق) اضبط من (م) فان النسختين
تتفقان في كثير من الاخطاء النسخية واللغوية مثال ذلك :

ولا وصوابه ولّى في البيت ٨	من القصيدة	سرى موهنا والانجم الزهر لا تسري
سنهاتها	سناؤها	الاخير
دمعي	دمي	١٢
عايضا	عاصيا	١٩
كالشمس	مثل الشمس	٢

وعد البخيلة بالكرى لا يصدق
درت انها شمس الضحى فتوت
شف قلبي دلالة
ما بالها لم تجرني في بالها

(٢) كشف الظنون ٣ ص ٢٢٦

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٥١٧

وقس على ذلك كثيراً من مثل هذه الأخطاء التي سيشار إليها في الحواشي . ونذكر هنا اتفاقهما أحياناً على الخطأ في كتابة الضاد والظا . وكاف المخاطبة مثل - الضلال بدل الظلال وظال الحمى بدل زال الحمى ، وجفناكي بدل جفناك . ومما يلفت النظر اتفاقهما على بعض اغلاط في المتن وعلى تصحيحها في الهامش مثال ذلك :

المتن	الهامش	البيت	القصيدة
اعناق	اعطاف	٢	الثَّ سُلَيْمِي والنسيم طيل
ضعيفة	سقيمة	٢	غصون الحمى شفاء المعنى قدودها
فقل	فاقرأ	١	في القلب منزلة الغزال الشامس
لي سقمي	لي جسمي	٦	حال في الحب عهده
لولا المقام	لولا المدام	١١	لولا صدودك يا امامه
حشاشتي	جوانحي	١٤	اشاقك برق بالشأم يشام
وكثير من امثالها			

واما التشويش والغموض فمما تشتركان فيه ما يلي :

اغفال او زيادة الفاظ كما تجد في البيت ١٠ من القصيدة « لا تلحني فليس يجدي الملام » و ٥ من « صخة الوجد بالجفون المراض » واضطراب الوزن كما في ١٠ من « ان حجبتم اشباحكم والمناما » واضطراب المعنى والوزن كما في ٢ من « سقاني بكاسي ريقه ومدامه » وغير ذلك مما ستراه في مكانه

وتتفق النسختان أحياناً في مخالفة (جب) او (ص) واليك شيئاً من ذلك للايضاح :

ق و م	جب	البيت	القصيدة
نصيب بها ولها	نصيب بها وهما	١٠	اماط لثاماً فاجتلي القمر الادنى
يعرف وجهه	يعرف ضوئه	الاخير	يا من تلون عهده وتغيرا
وقلبي في يزيد	وقلت في يزيد	٢٥	ظلمات الحمى تخيف الاسودا
محجبات لستر الليل	محجبات بسجف الليل	٣	لنا بسمر الحمى في الحي اسمار

طريقتنا في نشر الديوان

مما سرّ عرفنا ان مخطوطة (جب) هي اقدم النسخ واضبطها . ولما كان قد ورد النص الصريح فيها انها الجزء الثاني من ديوان الشاعر فاننا سننشرها كذلك معتمدين نصّها في نشره ، وسنعدّ كل ما ليس فيها من الجزء الاول

ولما كانت (ق) تتلو (جب) في المقدمة والضبط فاننا سنجعلها اساساً للجزء الاول فنطرح منها ما سينشر في الجزء الثاني المتقدم ذكره ونضيف اليها ما تنفرد به مخطوطة صور

ولا حاجة الى القول اننا قد عُنينا بمعارضة المخطوطات الاربع بعضها ببعض ، وحيث وجدنا اختلافاً فقد اشرنا اليه في الحاشية ، وكذلك حيث اضطررنا الى اصلاح النص الاصيل اما اجتهداً او اعتماداً على رواية اخرى

تنبيه : حيث ترد لفظة «النسختين» فانه يعني جمعا «ق» و«م». وحيث ترد لفظة «الاصل» فيعني بها «ق»

نشأته

مما يؤسف له انه ليس في المصادر التي بين ايدينا الا التذر اليسير عن حياة الشاعر وسيرته - بضعة اسطر لابن خلكان وابن ابى اصبيحة وسواهما . والذي يحصل منها ان والده محمد بن علي بن رستم بن هردوز خراساني الاصل والمنشأ وقد انتقل الى الشام وفيها عُرف بعلم النجوم وصنع الساعات . وهو الذي عمل الساعات التي كانت عند باب الجامع بدمشق ، صنعها ايام نور الدين محمود بن زنكي فكان له منه الانعام الكثير^(١) . وخلف ولدين احدهما بهاء الدين ابو الحسن علي صاحب الترجمة ، والثاني فخر الدين رضوان وكان طبيباً متقناً للعلوم الطبية ، وهو الى ذلك اديب وذو خط في النهاية من الجودة . وقد خدمته الايام فاصبح وزير الملك الفاتر ابن الملك العادل الايوبي ، وخدم ايضاً الملك المعظم عيسى بن الملك العادل وتوذر له^(٢)

فابن الساعاتي على ما جاء في شتى المصادر ولد ونشأ في دمشق وفيها قضى الشطر الاكبر من حياته ، ولذلك يلقبه ياقوت بالشاعر الدمشقي^(٣) . اما الشطر الثاني فقضاه في وادي النيل حيث توفي وهو في الحادية والحسين^(٤) . ويستدل من شعره انه لم يترك دمشق الى مصر حتى كان قد تجاوز الثلاثين او الثانية والثلاثين ، فان اكثر المدائح المثبتة في مخطوطي الجامعة الاميركية (جب) و (ص) مؤرخة . ومن هذه المدائح ما يرجع عهده الى سنة ٥٨٣ هـ وقد ذكر انه انشدها في دمشق ، ومنها قصيدة في صلاح الدين عند فتحه القدس . ولم نعثر له فيما بين ايدينا على شعر مؤرخ في مصر قبل السنة ٥٨٥ ، ومنه قصيدة جاء في عنوانها ما نصه : « وقال يمدح الامير سيف الدين علي بن احمد عند مقدمه من الشام سنة ٥٨٥ » . والضمير في مقدمه يجوز رجوعه الى الامير او الى الشاعر ، على ان في القصيدة ما يميل بنا الى ترجيح الثاني ، فهو يذكر الفراق وآلامه اشارة الى قرب عهده بترك الوطن كقوله مخاطباً الورقاء

(١) طبقات الاطباء ٢ ص ١٨٤

(٢) طبقات الاطباء ٢ ص ١٨٤

(٣) معجم البلدان ١ ص ٧٧٥

(٤) كذا يذكر ابن خلكان نقلاً عن ابن الشاعر

يا أبنۃ الاغصان لو ذقت النوى وعرفتِ الدمع فيها والضنى
خلعت الطوق واعتضت الاسى ولما عانقت فيها فننا

وله في تلك السنة بضع قصائد نذكر منها مراثيه في القاضي محي الدين ابي طالب ابن قاضي قضاة مصر ومطلعها « عظم النعي فكثري او قلّي »
وكل قصائده المؤرخة بعد سنة ٥٨٥ نظمت في وادي النيل ، ولذلك لا نرى مندوحة عن القول انه ترك دمشق وقد تجاوز الثلاثين وانه بقي في مصر بقية عمره والظاهر انه لم يرحل عن وطنه دمشق الا كارهاً مدفوعاً الى الرحيل بطلب المال وحسن الحال . واليك هذه الابيات من قصيدة « قالها عندما توجه الى مصر » وهي تذكرنا بشعر ابي تمام وروحه

ما سرتُ عن جلقم ابغي البديل بها لولا طلاي محلاً للعلی قَذَفاً^(١)
طول المقام لاهل الفضل منقصة والمسك لولا النوى ما ادرك الشرفا
لو لم تجرد سيف الهند ما رهبت والدر ما جُلّ حتى فارق الصدفا

ويشتم من نفثاته في تلك الآونة ان نفسه كانت مرّة: فمن جهة فاقته ، ومن جهة ان مواطنيه لم يقدره قدره ، او على الاقل لم ينظروا اليه كما كان ينظر الى نفسه . ولذلك يكثر في شعره التذمر والشكوى كقوله من قصيدة في نجم الدين بن المجاور سنة ٥٨٥

يهون عندي الحدّان صبري فما اخشى النوائب ان تنوبا
وما اشكوى سوى حسنات دهري فلو حاقتته كانت ذنوبا
وكلّ بات ذا وطن واهل وليس به سوى فضلي غريباً

وقوله قبل ذلك (٥٧٩) للقاضي الفاضل وقد قصده الى المخيم السلطاني في آمد . وفيه اشارة الى ما كان يراه من ضياع ادبه في قومه وبلدته

فان بلدٌ لم اغدُ فيه مكرماً نهضت فاعملت الجديلة البدنا
وما شان فضلي بين اهلي خوله وقد بلغت آياته الانس واجنا
فاني كعود الهند هين بدوحي وقد عبّقت انفاسه السهل والحنا

وتظهر هذه الشكوى على اشدها في قوله للمظفر سنة ٥٨٥

(١) جلق اسم للشام . وجلق قذف اي محل صب المنال

ابكتني الايام منذ ضحكت لي عن نيوب نواب عُصْل
افسدن خلّاني فمالي في ال سرّاء والضراء من خلّ

هكذا كانت حاله في دمشق - لا اخوان ولا اعوان . يقلقه الحساد والمدّعون ويؤلمه
ان الناس لا ترفعه الى المنزلة التي يستحقّها ، فليس له الا ان يرحل . وفي ذلك يقول مشيراً
الى تعصّب الناس للقدماء . وبخسهم العصريين امثاله حقهم
ذمّ الوري كلّ محمود وما تبعوا غير الاوائل فيا قيل والسلفا
ثم يقول في رحيله

لثُحمدنّ لحلي العيس عن بلد ابكيه ما غبت عنه هائماً دنفا
فالغيث لولا فراق البحر ما مُدّت له السحاب لما ان بكى اسفا

اما انه بقي دائم الحنين الى دمشق وايامها فالشواهد عليه كثيرة نكتني منها هنا بذكر
القصيدة التي بعث بها الى قاضي دمشق محمد بن زكي الدين . وفيها يذكر بعض منازلها
كجديرون والشرّفين والمصلّى والربوة والميدان ثم يقول :

دار هي الجنّة خاب عاذل في حورها العين وفي ولدانها
وأحزن نفسي لفراق وطن من قبل كم اذهب من احزانها
مسرح اخواني ، ونفسي حرة مذ خلقت تصبو الى اخوانها

وقد ذكرنا ان والده خدم السلطان ، وان اخاه وزر للملك الفاتر والملك المعظم . فلا بدع
ان يتّصل شاعرنا منذ حداثة بالامراء الايوبيين ورجالهم . واليك اهمّ الاعلام الذين اتصل بهم
مباشرة او مراسلة ومدحهم او رثاهم .

امير المؤمنين الامام الناصر لدين الله — هو الخليفة العباسي في بغداد . وقد
ارسل اليه قصيدة سنة ٥٨٢ هـ ولم يقصده الى دار الخلافة

استاذ داره — محمد الدين هبة الله ، وانفذ مدحته على يد القاضي الشهرزوري

السلطان الناصر صلاح الدين الايوبي المشهور — وللشاعر فيه نحو ١٥ قصيدة
ولم نعث الا على اثنتين منها كاملتين احدهما في فتح القدس ٥٨٣ هـ

ابناء صلاح الدين كالملك المعزّ والملك المؤيد والملك الافضل
والملك الظافر مظفر الدين خضر

الملك العادل اخو صلاح الدين وابنه الملك المعظم عيسى

رجال الدولة الايوبية - من وزراء وكتاب وقادة . واعظمهم

القاضي الفاضل - (وله فيه مدائح كثيرة)

عماد الدين الاصبهاني

الامير سعد الدين مسعود بن انس صهر السلطان

سيف الاسلام طغتكين بن ايوب صاحب اليمن

معين الدين صهر السلطان

الوزير صاحب صني الدين بن القابض

مهذب الدين بن المشطوب

نجم الدين بن المجاور

الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب

محمد الدين سيف الدولة المبارك بن منقذ الكنتاني

نصر الدين الحضر بن بهرام

مودود بدر الدين بن المبارك شحنة دمشق

فقهاء وقضاة وعلماء

قاضي دمشق محيي الدين محمد بن زكي الدين

القاضي ضياء الدين بن الشهرزوري - رسول الامام الناصر

القاضي محيي الدين ابو طالب قاضي قضاة مصر

الفقيه الامام قطب الدين ابو المعالي النيسابوري

على ان اكثر مدائحه كانت في من يلي :

صلاح الدين - صني الدين بن القابض - القاضي الفاضل -

نجم الدين بن المجاور - والشيخ تاج الدين الكندي

ويظهر من شعره ان لابن القابض عطفاً خاصاً عليه ، فقد مدحه في الشام . ولما هبط مصر
كان يرسل اليه المدائح من هناك

وكان لشعره نفوذ عند اولي الامر كما يظهر من قصيدة كتب بها الى السلطان وقد
اشير عليه بقطع رواتب الناس فكانت سبب اطلاقها ومطلعها :

ايا ملكاً بات صرح العلا وباسمك اركانه تمسك

اما صلته بالسلطان الناصر صلاح الدين الايوبي فتظهر ممّا له من المدائح فيه وتبلغ ٦٥
قصيدة ، وهذه مطالعها لمن يجب مراجعتها في ديوانه

ما بعد لقاءك للعافين من امل ملك الملوك وهذي دولة الدول

. . .

اذا هزّ بانات العذيب جنوبها فلا غيث الا دمع عيني يصوبها

. . .

ذاك سلعٌ فاندب معي اطلاله فارى الشوق قاتلي لا محاله

. . .

حال من دونك يا اخت الكلل مقل الحبي وفارسان الامل

. . .

اهلاً بطيف زار بعد جفائه ركب الهوى فدنا على عدوائه

. . .

أوجدأ وذياك الحمى ومنازله لك الله قلباً ما تقرّ بلابله

. . .

سرى وا قبل يقفو اثره القمر فكان ابهاهما من ليله الشعر

. . .

حنينٌ ولكن اين منك زرود وشوق ولكن المزار بعيد

. . .

رحلوا فشموسهم تجب وفوادي من قلق يجب

. . .

راح يستمطر الدموع الغزارا حين جاز الوادي فأنس ناراً

. . .

لتذكرني ظبيات سلع والنقا هيّجت ذا شجن وشقت مشوقاً

. . .

غصون الحمى شف المعنى قدودها فهل لاحديث الغضا من يعيدها

• • •

اركض جياذ الصبا في حلبة اللعب فالدوح راياته خفاقة العذب

• • •

لا تلمني فليس يجدي الملام ان لسوم المتيمين حرام

• • •

ايعاً وقد عاينتم الآية العظمى لآية حال تدخر النثر والنظما

ولم ينشده كل هذه المدائح في دمشق نفسها ، بل كان كما يستدل من عناوينها يقصده
أحياناً الى مخيمه الحربي ويقوم بين يديه بالانشاد . ذكر سبط ابن الجوزي ان صلاح الدين
قصد حلب سنة ٥٧٩ من آمد ولما وصل الى عنتاب جاءه ابن الساعاتي وانشده ابياتاً يحضه
فيها على فتح حلب^(١) . وفي مخيم السلطان المذكور تلك السنة انشد القاضي الفاضل بعض
مدائحه^(٢) . ومنها قصيدته

محياك اجني الوجد بل اتلف الصبا وقلبك امسى ساكناً يزجج القلبا

وقصيدته

اماط لثاما فاجتلى القمر الادنى والقي وشاحا فاجتني الغصن اللدنا

وله في القاضي الفاضل وسواه من رجال الدولة كثير غير ذلك .

وبرغم كل ذلك لم ينل منهم ايام اقامته في الشام ما كان يصبو اليه من تقدم وثروة
ولم يحمل معه الى مصر غير الحاجة والمرارة والشعور بظلم الزمان . والى ذلك يشير في
القصيدة التي قالها يمدح الملك الناصر عند فتحه بيت المقدس ويعرض فيها بمجاذبه اصابت
ماله^(٣) فيقول :

فيا كاشف الجلى ويا محي الهدى ويا قاتل البلوى ويا كاشف الغمأ

(١) مرآة الزمان ج ٨ اخبار سنة ٥٧٩ ، وجاء في نسخة صور في توطئة القصيدة « ما بعد لقياك
للعافين من اهل » انه قالها يمدح الملك الناصر ويحثه على المسير الى حلب وذلك عند توجهه من آمد
وتزوله على تل خالد بعد قتال شديد في المحرم سنة تسع وسبعين

(٢) راجع ذلك في مخطوطة (جب)

(٣) راجع (ص) ٣٥

رمتني الليالي والليالي مصيبة فكم لسهام الحزن في كبدي كلما
 واصبحت من مالي وصبري معدما وفي اي باغي ثروة عدلت قدما
 ومن كمدي اني خُصِصْتُ وانما يهون ويلغى كل صعب اذا عما

ولا نعلم ما هذه الحادثة التي خَصَّتْهُ بها الاليم ، ولكننا من هذه القصيدة نعلم انها
 تركت اثرًا مرًا في نفسه

وبقي على ذلك مدة في وطنه الجديد ثم بدأت حالته تتحسن . وفي السنوات العشر
 الاخيرة اصبح ذا بسطة ويسار . وفي ذلك يقول من قصيدة يصف حاله في مصر
 وتبرَّجت غيد المني وتأرجت ربيع الغنى واقترَّ ثغر مآربي

وكذلك في رثائه لولده عيسى سنة ٥٩٦ اذ يقول

ومن لي لو استطيع الشفاء بما حزت من ثروة او صفد

ولا نعلم ما اذا كان شاعرنا قد تعاطى شيئاً غير حرفة الادب فليس في شعره ولا فيما
 ترجم له ما يدل على ذلك . والذي نعرفه من شعره انه كان رباً عائلاً وكان يقيم بالمحلة
 الكبرى وان الزمان نكبته هناك في مصر بثلاثة من اولاده مودود (ولا ندري زمن
 وفاته)^(١) ومحمود سنة ٥٩٥ ، وعيسى سنة ٥٩٦ . والاخيران ماتا حديثين فبكاهما ورثاهما
 ببضع قصائد رثاء الوالد الحزين كقوله

تشرين بالسلوان عن من فقدته وما حيلة الشاكي اذا عزَّ ما يسلي
 لحى الله دهرًا اثخنني جراحه وان كان حكم الدهر فينا من العدل

ولم يعيش بعدها اكثر من ثماني سنوات قضاها مصدوع الفؤاد . وكان قد تجاوز
 الاربعين فاصبح اميل الى الجِدِّ والتفكير . وعلى ذلك قوله من مرثاته في ولده عيسى

ساوت احسان فقيري سباه ما شاق من عين او جيد
 وكيف اخف الى صبرة وقلبي بين نيوب الاسد

(١) وانما عرض اسمه مرة في ابيات قالها وقد مرَّ بالدار التي يسكنها بالمحلة فابكاه ذكر ما سلف
 من المهد بها وذكر ابنه مودوداً (راجع ق - ٣٧٧) ولم يذكر هذا الخبر الا في هذه المخطوطة

وقوله في محمود

ذري بعدها ذكرى الغواني فاني
لطمت بكف الجِدِّ سالفَةَ الهزل
ومن لم يمانع عقله دون نفسه
فليس بذئ نفس يعدُّ ولا عقل

ولم تكن هذه قبلاً فلسفته في الحياة كما سترى في الكلام على شخصيته - وابن قوله
وهو في نضارة العيش وقد شاقه منظر الربيع واثار فيه حب الشراب

عجباً تخاف الفقر او ترجو الغنى
ويداك تأخذ ما تشاء وتترك
فاهجر معاتبة الليالي واصلا
دم كرمه في عرس لهو يسفك

من قوله وقد حملهُ الحزن على النظر في الدنيا وصرورها

فلا تثقن منها بعد فانها
لاغدر انثى لا تدوم على إلّ
اقلُّ وفاء من شباب مودع
واخدع في وقت الظهيرة من ظل
لأيامها فينا ونحن رعيّة
ولاية سوء لا تؤول الى عدل
نؤمل من آجالنا واهن القوى
ونسعى لها والحظُّ من زخرف المنى
ونسك من آمالنا واهن الجبل
وخضرتها حظُّ السوام من البقل

ومن شعره نعلم ان والده توفي في دمشق بعد هجرة الشاعر الى مصر ، فقد رثاه في
موطنه الجديد بقصيدة مطلعها « مضى صاحب الصدر الذي حازه الصدر » وكلها فخر
بوالده وما أثره ونفسه

شخصيته

لا بد للحكم على شخصية رجل ما من النظر في علاقاته الاجتماعية والاطلاع ولو جزئياً على طرف من حياته الفردية والعائلية . فاذا كان من الغابرين عمدنا الى دراسة سيرته وتحليل اقوال الناس فيه ، ولا سيما الذين عاصروه وعاشروه ، وقارناً كل ذلك بما ينعكس عن اقواله من عواطف وما يتجلى فيها من ميول . على انه ليس لدينا في دراسة ابن الساعاتي وتصوير شخصيته غير ما نستنتجه من خواجه الشعرية ، وهذه وحدها قد تحيد بنا عن سواء السبيل . فلا بد لنا من التأني والتحرُّز لئلا نرسم للشاعر صورة خلقية لا تنطبق عليه تمام الانطباق

والذي يلوح لنا من خلال ديوانه انه كان من الظرفاء . يجب مجالس اللهو والطرب ، فاذا اسعفه الزمان لم يقعد عن الاستمتاع بشرب او سماع او جمال . وهذا الظرف بارز في قصائده الشامية التي تعكس لنا عواطف شبابه ، ولا يظهر ان انتقاله الى مصر غير تلك النزعة فيه ، فقد ظل الولوع باطاييب الحياة الدنيا الحريص على ان لا يفوته شي . منها

ولا ينكر انه كان يسعى في طلب الغنى ولكن الغنى عنده لم يكن على ما يظهر الا سيلاً للحصول على المشتريات والتمتع باسباب السرور . وهو يشير الى ذلك في قصيدة نظمها في مصر اذ سمت له الايام وزالت عنه غياهب الحاجة . وقد وصف نفسه فيها اصدق وصف اذ قال :

عاد الزمان كما عهدت الى الرضا	وازال بالاعتاب عتب العاتب
وصفت موارد عيشتي وحاتي بها	بعد الترتق سائغات مشاربي
فركضت طرف اللهو غير مفكر	وسرحت في روض السرور كاثبي
من بعد ما ضاق الشأم وازمعت	مصرأ نجائب ذي فؤاد واجب
وتبرجت غيد المنى وتأرجت	رييح الغنى واقترأ ثغر مآربي

وسنرى بعد شيئاً من حبه الاستمتاع بالملذّات في كلامنا على الوصف في شعره . نعم
ان هذا الميل اخذ يحفّ فيه بعد موت اولاده فصار كما اسلفنا في غير هذا المقام اميل الى
الجد ، على انه لم ينجب في شعره تماماً ولم تتجرد منه طبيعته المرحّة كل التجرد
ومما يبرز في ديوانه ميله الى التباهي واكثر ما يكون تباهيه بشعره او بآله . ولا
يخرج في ذلك عن طريقة من تقدمه ، بل كثيراً ما زاه يقتني آثارهم ويجذو حذوهم (وسنرى
آثار هذا الحذو ايضاً في غير هذا المقام) . فهو عند نفسه الشاعر الذي لا يجارى . وفي ذلك
يقول من قصيدة

لا تحفلنّ بنظم قوم اصله	نظمي فليج البحر غير الساحل
طلبوا ففاتهم الذي انا قائل	كالنجم يبعد عن مدى المتناول
فهم البغاث متى سموا للنيفة	بسقت منوا من منطقي باجادل
بل قد يبلغ به التباهي ان يفضل نفسه على مشاهير المتقدمين من الشعراء	
وقافية عذراء في كل مطلب	زهيد من الايام ظاهرة الزهد
تعيد ليبدأ تعازيه بلادة	وقلّ عبيد ان يكون بها عبيدي ^(١)
ويستعظم الاقوام ما انا قائل	ولا عجب كون الشرار من الزند

ويتقدم خطوة اخرى فيدعو نفسه امير النظم والنثر كقوله من قصيدة في الظافر
(سنة ٥٩٦) مطلعها « سلا عنك قلبي بعد ما قيل لا يساو »

ولست امير النظم والنثر ان جرت	الى غيرك الوجناء او وصل الجبل
كفاها جلالا ان فكري وليها	وانك يا نجل الملوكة لها بعل
فما كان مثلي ابن الوليد وانما	تقادم ميلاد ولا مثلك الفضل ^(٢)
فليس لشاعر مضى فضل تقدم عليه	
ما شابني قرب الولاد فقد	جاوزت في الاحسان من قبلي
هذا اخير الانبياء غدا	وهو الشفيع وستد الرسل

(١) ليبد صاحب المعلنة المشهور - عبيد بن الابرص الشاعر الجاهلي

(٢) ابن الوليد هو مسلم بن الوليد من كبار الشعراء في العصر العباسي . والفضل هو ابن يحيى

وانما هو جلال القدم الذي يرفع القديم في عين الناس ويمجملهم على تعظيمه وتقديسه .
ولو انصفوا لأمره على القدماء وسأموه قصب السبق ، فما مدائحهم بخالدة اذا قيست بمدائحهم
- بذلك يصف شعره اذ يقول

مدحٌ تذهب الليالي وتفتي وتحوز البقاء والتخليدا
كشابة الهندي سُل رقيقاً وسانان الخطي هُز سديدا
محكمات الإعجاز تسلم اعجازاً الى العي مسلماً والوليدا^(١)

وقوله

بلغت ما الافكار عنه نُكصُ ونلت ما تعجز عنه المهمُ
كلنا زهير قام منشداً في هرهم ما لم ينله الهرم^(٢)

وكما يباهي بنفسه وبادبه يباهي بقومه وبآله . واهم ما رأينا له من ذلك قصيدة
تبلغ الثلاثة والمائتين بيتاً مطاعها « سرت زينب والبرق مبتسم الشعر » ومنها

وأنا لمن قوم مواقع جودهم مواقع جود الغيث في البلد الفقير
ورثت الخراساني حلياً ونائلاً فلا قلق البقيا ولا حرج الصدر
اذا ما اتدى منا امرؤ قالت العلي ليخل مكان الصدر للفارس الحبر
وما كان نظم الشعر عادة مثلنا لمسألة لولا الارادة للفخر
ولولا بقايا صوة عريية بيض الطي والسمر لا البيض والسمر

ولا تفارقه هذه العصبية حتى في مواقف اللوعة والحزن الشديد . ففي مراثيه لولده
محمود يقول

فرع تفضله شهادة اصله والاصل اي أدلة وشهود
وفي مراثيه لولده عيسى يصف آله بقوله
لهاميم كم ارمدوا مقلة بفضلهم وشفوا من رمد
اذا سكتوا لم يُخف عاصف وان نهضوا نحو خطير قعد
وان تلا سابقاً لاحق فحسبك من والد ما ولد

(١) مسلم مر ذكره - والوليد اي البحتري (٢) زهير الشاعر المشهور ، وهرم ممدوحه

ويساق تباهيه بنفسه تهجته على حساده ومنافسيه ، ولا سيما بعض ابناء الشام الذين كانوا يكيدون له ويحاولون الخط من كرامته . ولم يكن شاعرنا من ذوي الطباع الهادئة الذين لا يأبهون لقول حاسد او اغتياب مغتاب ، بل كان شديد الحرص على كرامته سريع الانفعال مما يس سمعته . فليس من الغريب ان يرد منافسيه كيدهم وان يطعنهم بامضى من حرايمهم . وفي ذلك يذكّرنا بالمتنبي في حلب وما كان له من حملات على منافسيه . ولعل بين جوانح ابن الساعاتي شيئاً من تلك الروح الابية التي كانت لامير الشعراء ، فهو مثله نشأ في الشام ومثله قصد مصر بعد ان ضاقت به جوانب العيش واصابه ما اصابه من كيد الاعداء . على ان المتنبي كان اصلب نفساً وابعد مرمى ، ولم يكن ممن يخفون بالملاهي والمطربات وتشغلهم الشهوات عن الطموح الى اعز الغايات

وفي شعر ابن الساعاتي ما يشير الى اضطرابه من حساده او قل من مزاحميه منذ اخذ بالظهور في حلقات الامراء . ففي سنة ٥٧٩ يمدح المعز في دمشق بقصيدة يذكر فيها اعداء الشاعر وتنقصهم اياه وهي طويلة منها

نقل العدى ما لم اكن من اهله	فاعجب قلبي ما اشد واصبرا
واغضب لجودك ان يبيت منكداً	وصفاء ودك ان يظل مكذراً
وكنى جهولاً ان يلوّمك في ندى	من ذا يصد البحر عن ان يزخرا

ويظهر انه كان لاقوال حساده تأثير في نفس الامير اقلق الشاعر فقال

حاشاك من ان تسترد مواهباً	تخني وعادة مثلها ان يظهرها
ولقد منحتك من بنات خواطري	غيداً اقل ثوابها ان تمهرها
فأذن لسمعك ان يطلّق بعدها	ذاك المعاد من الحديث المفترى

ثم بعد ذلك بستين نراه يتقدم من القاضي محي الدين الشهرزوري رسول صلاح الدين بقصيدة يشير فيها الى هذه المنافسة او الخصومة الادبية فيقول :

ارى معشراً الفواياديك مشرعاً	وقولهم كالظلم والظلم زائل
فمندهم منك الفواضل واللّهى	وعندك من نظمي النهى والفضائل

وغير عام آخر فاذا هو في حضرة الصفي بن القابض في دمشق يهينه بعيد الفطر ويشير الى

منافسيه فيقول مرأغماً :

ولست اقول للحساد هجراً كفى الحساد كبتاً ما اقول
اذا طبعوا على شيء فدعهم فتغير الطبايع مستحيل
اعندهم سواثر شاردات لها سقر وليس لها قفول
اوائلها هي الاسطار طيباً وآخرها كما رق الاصيل

ولما هبط مصر واقام فيها لم ينس اولئك الحساد بل كان يذكرهم في المدائح التي كان يرسلها الى اولي الامر في دمشق كقوله من قصيدة ارسلها الى ابن النظيف سنة ٥٩٦

ما ضرني والكرام تعرفني اتي عند اللثام مجهول
حاسدي الدعوى ولي جعل الفضل كما شئت والتفاصيل
تفرغت للاذى قلوبهم وابن نظيف بالفضل مشغول

وله في الظافر سنة ٥٩٥ قصيدة جعل ختامها ١٣ بيتاً كلها في الحساد والمدعين ومنها :

تقدمتني عصبه لو انني اطعت فيك الشوق ما تقدما
ينيقون القول ما غبت فان حضرتهم يوم مقال وجوا
فان نطقت صمتوا وان بدا ظلي خفوا وان اضأت اظلموا

والمبتع لدائحه يلح فيهن تطوراً محسوساً من حيث المطالب والمرامي . فكان اولاً ذا فاقة الى المال فلا غرو ان يصرح في قصائده الشامية بما يؤمله من نوال المدوح ، كقوله لتاج الدين الكندي سنة ٥٧٨ (وكان الشاعر في الخامسة والعشرين)

ان ضاقت الآفاق عن ذي فاقة فله سيل من نوالك مهيع

وقوله لصفي الدين بن القابض سنة ٥٧٩

يا شاري الشعر بالسعر الثمين ندى لولاك ما كان للشعار اسعار
ظهرت باسمك من سجن الحمول وكم مضى لي تحت فعل الدهر إضمار

وللقاضي الفاضل سنة ٥٨٢

فلقني بالبشر يتبعه الندى ألق بشر العارض الهتان
ولو اني قلدت منك صنعة لشهرت من غمد الحمول لساني

ولما أم مصر لم ينقطع عن الاستجداء ولا سياً في المدة الاولى . على انه صار بعد ان
تحسنت احواله يكثر من اللبج بذكر المجد والعلی ، وانه انما يطلبها لا المال ، كقوله في
الظافر سنة ٥٩٥

سرتُ دون الوفود التمس المجد وساروا للنائل المستاح

وقوله من قصيدة في العزيز

مقام كريم ان حضرت ورققة^١ وحسنى اراها حيث كنت واسمع^٢
وتزّه عن ذل المطامع همتي فإلي في شيء وان عزّ مطمع

وله من قصيدة في الملك المعظم سنة ٦٠٠

وغيداً^(١) ابت الأتضاعاً الى العلى وقد شقها حب المعالي وتيّما
أبى المجد ان يبغى سوى المجد منحة فيسأل ديناراً لديك ودرهما

(١) يقصد بالغيد ايات قصيدته

شعره

شعر ابن الساعاتي صورة صادقة للعصر الذي نشأ فيه ، ففي هذا العصر بلغت الصناعة البديعية في النثر والنظم اقصى مداها . على انه ليس في الدواوين الشعرية جميعها ما بلغت فيه صناعة البديع مبلغها في ديواني ابن الفارض وابن الساعاتي - فهما فارسا هذا المضمار وانما يختلفان في ان الاول قصر شعره على الحب والتصوف ، اما الثاني فسار في سنن الشعراء من مدح وفخر وهجاء ورثاء . ووصف ومجون . وهو على جودة طبعه لم يأت بروائع توقد الشعور العالي وتقلل النفس بجلال الحياة كروائع امرء الشعر المشهود لهم ، بل قصر همه على الاقتنان بالمحسنات اللفظية والمعنوية كما سنرى بعد . ومما يذكر له ميله الى سلاسة اللفظ ولطف التعبير ، وكثيراً ما يفاخر بذلك كقوله يصف قصيدة له :

طائفة صعبت واسهل لفظها فانظر الى الصعب المنيع المسهل
تزعّت عن المعنى البعيد وهجنة الـ وصف المردّد والكلام المقفل

ولقد اصاب في كل ذلك الا في قوله الوصف المردد ، فانه كثير التردد في هذا الباب ولا سيما في وصف الرياض والخمر والغواني ، وفي ذكر مزايا المدوحين وتعداد مآثرهم ومن الانصاف ان ننوه بمقدرته التخيلية التي تظهر في تشابهه واستعاراته ، كقوله مشيراً الى ان صاحب المقام العالي يجب ان ينصف باللين والدمائة وكرم النفس

اذا كنت ذا مجد رفيع فلا تهن بكبير قرب الكبير سوف يهون
ولين عطف جود ان هزرت فأنه على الهز اعطاف الراح تلين
فان اعالي الدوح تهصرها الصبا فتخضع في عليائها وتدين

والشاهد في البيت الثالث حيث يرى ان اعالي الاغصان اكثر ليناً وانعطافاً من اسافلها وان ذلك يجب ان يصدق على كرام الناس

وقوله واصفاً حياته :

لا تعجبَنَّ لطالبٍ بلغ المتى كهلاً واخفق في الشباب المقبل
فالحرَّ تحكم في العقول مُسنَّة وتُداسُ أول عصرها بالارجل

أي كما ان الحرَّ تها في أول امرها ثم اذا عتقت طابت وعظم شأنها كذلك حياته فشل وخمول في الشباب عقبهما عزَّة المقام وبلوغ الاماني في الكهولة . ولا ينكر ان هذا الوصف للخمر غير مبتكر ولكن في تطبيقه على حياته او على حياة امثاله ما رفعه الى مصاف المعاني المبتكرة . ومن هذا القبيل تخيله ازهار الزجس عيوناً (جواسيس) وحملنا على الاعتقاد بما لها من شأن في القبض على بعض الهاربين . وذلك انه مرَّ بنواحي صيدا وهي بيد الافرنج فرأى مروجاً كثيرة نباتها الزجس ، واتفق انه هرب بعض الاسارى من صيدا فارسلت الخيل وراءه فردته فقال^(١)

لله صيدا من بلاد لم تُبقِ عندي بلا دفيناً
زجسها حلقة الفيا في قد طبَّق السهل والحزونا
وكيف ينجو بها هزيم وارضها تنبت العيونا

فجعل الشاعر هذه الحادثة مسلكاً الى وصف شائق للزجس ترفعه عن مرتبة التشبيه العادي . ومثل هذا الخروج عن العادي تخيله الاقلام فوق الطروس اشخاصاً اُثْرِفها وحي الكاتب فسجدت اجلالاً له :

عجب الانام من الاجل ولو دروا عجبوا على الاطراس من اقلامه
من كونها بعض الجماد وانها صُم وقد سجدت لوحي كلامه

وقس على ذلك الكثير من مثل هذه الصور الشعرية

ومن ظواهر المقدرة التخيلية في شاعرنا شغفه بايهام التناقض . وذلك بان يأتيك بمعنى ذي وجهين متضادين يستحيل حسب الظاهر الجمع بينهما ، كقوله :

عجباً لسيف اللحظ يجرح مغمداً ولسهمه يمضي وليس يفوق

(١) معجم البلدان ٣ ص ٤٣٩ و (ق) ١٧٩

فالمعروف ان السيف لا يجرح في غمده وان السهم لا يخزي اذا لم يفوق ، على ان الشاعر جاء به حيث لا سبيل الى ردّ دعواه

ومثل ذلك ادعاؤه ان الصحة في المرض كقوله :

كلُّ يصحُّ اذا تصحُّ حياته الا النسيمُ يصحُّ ساعة يمرض
وان الاثم غير اثم

وبكرٍ من اللذات نلت بها المنى وبثُّ نديم الاثم فيها بلا اثم
وان الجمر يزداد توقُّداً بالماء

ومن خمرة يزداد بالنار بردها وجرُّ بماء الوجنتين توقُّداً
وان المأثم عرس ترفّ به الحسان

وأعجبُ شيء ان بُعدك مأثم ترفُّ به مني بنات القرائح
وان الاب يتزوج ابنته وذلك في وصفه الخمر

يفتضحها ماء الغمام ويا له عجباً غداة الدجن وهو لها اب
وان الدواء الواحد يبرى السقيم ويسقم البري

يعجبني في طيف اجفانها برّ ذوي السقم وسقم الصحاح
وان السقم يشني السقم

سَقَمٌ فيه مُذهبٌ سَقَمٌ جسّمي كيف يشني من السقام السقام

ولو اردنا ان نأتي بكل ما له من هذا الباب ملأنا عدة ورفات . والحق يقال اننا قلما رأينا لشاعر ما لابن الساعاتي من التفطن لمثل هذه الدقائق والتوفر عليها

نعم قد يؤخذ عليه كما يؤخذ على كل شاعر اصطناعه بعض معانٍ عرفت للمتقدمين من الشعراء . وما ذلك عند التحقيق الا لوفرة المذخر في حافظته من اقوالهم ولحرصه الشديد على التفنن في ضروب المعاني فيأتي بها عفواً دون ان يفطن انه مسبوق اليها ، كقوله :

والدرُّ يرسب في القرار وقد طفا زبد البحار ولا يعدُّ جليلا

وقد جاء لابن الرومي في نفس المعنى
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه
سفلا وتعلو فوقه جيفه
وقوله :

لا تياسن من آخر ولّي بجانبه
ان السماء لترجى وهي نازحة
وان بدت لك منه سوء اخلاق
اذا التّت بارعاد وابراق
ولا يني تمام في الغرض نفسه بيتان مشهوران ثانيهما :
ليس الحجاب بمقصء عنك لي املا
ان السماء ترجى حين تحتجب
وقال ابن الساعاتي :

فلو ان البلاد تسطيع اذ سرت لسارت من شدة الارتياح
فجاء على غرار ابي تمام اذ قال :
لو سعت بقعة لاعظام نعمى
لسمى نحوها المكان الجديب
وقال :

اذا لم تكن مرعى جيادي واينتي
وهو شبيه بقول ابي فراس
فلا امرع الوادي ولا نبت البقل
معلّتي بالوصل والموت دونه
اذا مت عطشاناً فلا نزل القطر
وقال :

دمي يلوح على خديك شاهده
وهو من معاني الحصري في قصيدته
وفي جفونك والاحاظ انكار
يا ليل الصب متى غده اذ يقول :
خداك قد اعترفا بدمي
فعلام جفونك تجعده
وقوله :

شقيت به الاحياء من اعدائه
واخاف في الاحشاء من لم يولد
وقد سبق مثل ذلك لابي نواس ولابن هاني

وله كثير غير ذلك ولا سيما في اشعاره الفخرية التي تتجلى لك فيها طريقة المتنبي ومعانيه . ولقد نظلمه اذا قلنا ان كل ذلك من قبيل السرقه ، فان الشاعر المطبوع لا يعبد الى ما يعرفه لسواه . وانما هي معان شائعة يتناولها الشعراء بين سابق ولاحق ولا يؤخذ على اللاحق استعمالها الا اذا لم يستطع ان يعرضها بقوالب جديدة . فقول شاعرنا

اذا اسودَّت الاوطان في وجه مطالب لبستُ الفيا في نحو بيض المطالب
لا يُعدُّ منحولاً من قول ابى تمام

واحسن من نورٍ تفتحُ الصبا بياضُ العطايا في سوادِ المطالب
فان كلاً منهما استعمل (بياض العطايا وسواد المطالب) في وجه خاص ، الاول في هجرة الاوطان طلباً للعلمى ، والثاني في تبيان جمال العطية عند الحاجة . ومثل ذلك قوله (ابن الساعاتي)

اذا لم يفقُ قدر الفضيلة فالغنى هو الفقرُ حقاً والحياة هي القتلُ
فلقد يُخيَّل الى احدهم انه مسروق من قول المتنبي
ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقرٍ فالذي فعلَ الفقرُ

والحقيقة انها معنيان مستقلان . فالاول يقول ان الغنى اذا لم تحكمه الفضيلة كان فقراً وان الحياة اذا خلت منها كانت موتاً ، والثاني يقول ان اضاءة العمر في جمع المال مخافة الفقر هو الفقر بعينه

• • •

هذه كلمة عامة في شعر ابن الساعاتي ، ما له وما عليه . اما اهم مزاياه فهي :

١ - اسرافه في الاناقة الفنية

فهو شديد الولع بضروب البديع المعنوي واللفظي من تشبيه واستعارة وجناس وطباق وما الى ذلك . . . ومن ولعه بهذه الاناقة انه كتب الى القاضي الفاضل تسعة ابيات ووزم ان تكون قافية كل بيت منه وصف لون ، فجعلها البيضا والخضراء والصفراء والقرءاء والشبء والسوداء والحمرء والدمهء والغبراء.

بل من اناقته ان له رسالة في كل كلمة منها صاد وفي التي تليها سين وهي تقع في نحو
٢٣ سطرًا

على ان هذا الومع بالبديع - هذا الاعتناء الدقيق بالزخرفة والتجميل قد دفعه احياناً
الى التصنع الذميم ، حتى انك قلما ترى له قصيدة تخلو من شوائب التعسف والغثاء . فمن
ذلك قوله :

فوانئه ما ابكي لقسوة قلبه ولكنني ابكي لرقّة خديّه
فيا سارحاً فيه سوام لحاظه حذار فخرصان القنا شوك ورده

فوصف خديّه في البيت الاول بالرقّة ، ثم اراد في البيت الثاني ان يصف امتناعه فاطلع له
فيه ورداً شائكاً يحميه من « نياق » اللعاط ان ترتعي فيه . فتعسف في استعارة السوام
للعاط وجعل الخد مرعى شائكاً لا تستطيع تلك السوام اقتحامه
وقوله :

هوى يلذّ وان ساءت عواقبه كما تلذّ وتؤذي حكمة الجرب

اراد ان يصف لذّة الحب المقرونة بالمرارة فشبهه بالجرب الذي يلذّ الانسان ان يحكّه
ولكنه لا ينال من الحكّ غير الاذى . ومهما تمخّلنا له من عذر فان تشبيهه هذا اجرب
تعافه النفس . واين الهوى من الجرب ، وما وجه الشبه بين حالهما ؟

ومن تعسفه قوله يخاطب الدار ويدعو لها بالمطر المدرار :

لا ألقيت الاّ عليك اجنة السحب الحوامل

فجعل السحب نساء حوامل وجعل الامطار بثابة الاجنة لها ثم دعا ان تلتق تلك الاجنة
فوق الدار ، والمتأمل يرى في ذلك صورة قبيحة قليلة الفائدة . ومثل ذلك قوله :

وبسفع اعلام الثنية منزل
نحوت ركاب الغيث بين طاوله

فقد جعل الغيث مطايا تنحر بين طاول الدار . وقوله :

رتعت بوجنته سوام لحاظنا وبها الزلال الكوثرى لمن رشف

فتخيّل اللعاط جملاً راتعات على الوجنات . وليس في هذا المجاز ولا في الذي سبقه
ما يسوغ - من حيث الاغراض البلاغية - استعماله ، وانا هو الومع بالمجاز لاجل المجاز

ومن التكلف البارد قوله يصف البين وان نتيجه انطلاق الدمع والارق :
 وقائع بين حيّ دمعي طليقاً ولكن قتيل الغمض في قبضة الهجر
 فجعل البين واقعة حربية قتل فيها الغمض واطلق الدمع ، فجاء بطباق مكدود وبتجاز
 مستثقل بعد بهما عن الوضوح ولطافة التعبير . وقوله :

في نداء التضمين من صنعة الشعر وفيه ابطاؤه واللزوم
 وهذه اشارات لا تتجلى الا بمراجعة علم العروض . فاذا اعترض انها قيلت في عماد
 الدين الاصهاني وهو من هو في النثر والنظم قلنا : ولو انجلت لمثله لم تسفر عن غرض بلاغي
 يسوغ تكلفها . فالتضمين هو تعليق قافية البيت الواحد بما بعده ، والابطاء تكرير القافية
 لفظاً ومعنى ، واللزوم التزام حرف قبل الروي : فيكون المراد من هذه الاشارات ان كرمه
 مستمر مكرّر غير عادي . ومن هذا الباب قوله :

نصبت رماح الحط وهي خوافض وما انتصبت الا لانك فاعل
 اي اعليت الرماح وكانت مخفوضة وما ذاك الا لقوتك وبطشك . وقد تكلف
 لاجل ذلك الاتيان بمجركات الاعراب والحط وتكلف التورية والايهام وما الى ذلك
 واراد ان يصف كتاباً لبعض الكتبة فذكر فصاحة الكاتب ثم قال :

ولولا ولوعي بالفضائل لم يبت فؤادي بامواه الطلاوة يحرق
 اي انه شديد الولع بالماثر الحميدة ولهذا كان ولعه بطلاوة هذا الكتاب . وتوصلاً الى
 هذا المعنى البسيط تكلف الاتيان بصورة قلب يحرق بماء الطلاوة . وقوله يصف نظمه
 ويقابله بنظم سواه :

وتحسب كل النظم شعراً بثلثه يُحلى زمان بعد لم يخلُ او يحلو
 وكل ما يحصل منه انه شعر بثلثه يحلى زمان لم يزل خالياً من الحلي ، وقد جاء بالجناس
 « لم يخلُ او يحلو » ركيكاً . ويقصد بقوله زمان لم يخلُ اي لم يضر ، ويعني به على الأرجح
 هذا الزمان الحاضر
 والجناس ضرب من ضروب البلاغة وهو اذا جاء في محله يزيد المعنى رونقاً اذ ينبت

الذهن الى المعنى المقصود بمعارضة اللفظين المشتركين ، ولكن الجناس هنا يلبس المعنى ابهاماً
وغثاة كان الاولى تجنبها

ومن تشابيهه الغريبة قوله يصف اصحابه وهم على النياق وقد تملكهم النعاس :
وصحي نشاوى من نعاس كأنهم على شعب الاكوار انل حاسب

فالمشبه هنا الصحب النشاوى من النعاس ، والمشبه به اصابع الحاسب ، ووجه الشبه شكل
الحركة ، لان الحاسب عند العد يحرك اصابعه صعوداً ونزولاً . فجعل حركة رؤوسهم في النوم
كحركة اصابع الحاسب . وهذا التشبيه لا يدركه الانسان الا بعد عناء ، ثم هو لا يرسم
لنا صورة تزيد المعنى وضوحاً او جمالاً او تقريراً . وقريب منه في البعد عن البلاغة قوله
يصف مركباً كان يتنزه به على النيل ، فاذى به كد النفس للاتيان بتشبيهه ما الى قوله :

ولما توسطنا مدى النيل غدوة ظننت وقلب اليوم باللهو جذلان
عشاريه انساناً له الماء مقلة وليس لها الا المجاذيف اجفان

فقد شبه المركب (العشاري) بانسان العين (البؤبؤ) وجعل النهر مقلة ، ومجاذيف
المركب اجفان تلك المقلة . وقوله :

ولحظي بموتقات الليالي ظفرت ما لظفره تقليم

اي ان لحظي ظفراً مكيناً على حوادث الايام . فاستعار للظفر صورة الوحش الذي لم
تقلّم اظافره

وقوله يصف سيوف المدوح في الوغى :

سقاها ربها والعالم محل فعاتت والرؤوس لها ثمار
واوطأ بيضه سود المنايا وكانت لا يحل لها إزار

شبه السيوف بالشجر ، والدماء بالمياه الراوية ، ورؤوس الاعداء بشمار الشجر ، ثم تغارب
فشبه المنايا بالجوارى التي اُحلت لسيوفه وكانت من قبل مصونات . وتوصلاً الى هذه المعاني
تكلف ما تكلفه من جعل الرؤوس ثماراً للسيوف ومن نكاح البيض (السيوف) لسود
الجواري (المنايا) التي لم يجسر احد ان يحل ازارهن

ويدلّك على تطرفه في ذلك التزامه البديع حتى في المواقف التي لا تتطلب النفس فيها

صنعة ، كواقف الألم والالوعة والحزن . فن ذلك قوله في رثاء احد اولاده :

لأدرك بيتي خفي السناد وقد كنت عليها والسند

اي كما ان بيت الشعر يعيبه السناد كذلك في موتك ادرك بيتي الضعف وقد كنت
ركنك وسنده

ومثل ذلك قوله في مرثاة لاحد الامراء :

فوا اسني حتى اليك سعى الردى فجب سنام المجد بعد الغوارب
وما كان الا عبد سيفك موقداً بماء الطلي والهوام نار الجباحب

فتأمل في مثل هذا المقام حرصه على استعارة صورة الجمل للمجد وكيف سما اليه
الموت فجب سنامه وغواربه ، ثم تأمل ايقاده بناء الرقاب نار الجباحب ، فيتجلى لك ميل
شاعرونا الى تكلف البديع والى الزامه نفسه من ذلك ما لا يلزمه الا المتهاكون على الصنعة
المنصرفون الى حلى الكلام

وقوله :

واذا ما تناهبوا أسل الخط وقضم المعاندين اذا ما
تلق ايدي البدور تحتطف الشهب به لا الاسود والآجاما

شبههم حين حملهم للرماح بالبدور تحمل النجوم ، فيقول اذا تناهبوا الرماح للحرب
رايتهم كذلك لا اسوداً في آجام ، وهذا غاية في الغثاثة

وله كثير من مثل هذا الشعر الغثيث - كقوله :

اظنّ الندى فيه لقوم لداذة والأفليم يعطي الهمى وهو جذلان

وقوله :

ولو لم يكن ليلاً مشار عجاجة لما سار فيه صارم وهو عريان

وقوله :

اذا قاتلوا افنوا وان حاربوا قسوا وان وهبوا اغنوا وان سالموا لانوا
وان حضر الطاغى وليمة بعضهم فليس له الا الندامة ندمان

وقوله يمدح الملك الافضل :

وسواه غير مبيض صحف الدجى لمعاً ووجه الصبح غير مسود

وقوله :

كلفت بفرع للعجاجة فاحم من فوق خدر للحسام موردر

وقوله :

اعطته كف الدهر فضل زمامه فاعجب له عبداً يذل لسيده

ونظم هذه الامثلة وهي قل من كثر بهذه الابيات من قصيدة طويلة في رثاء ولده محمود . قال يصف تغير حاله لما اصابه :

ذري بعدها ذكر الغواني فاني لطمت بكف الجدي سائلة الهزل
سلوت قدود البان في ورق الصبا وعفت خدود الورد في ادمع الطل
وابغضت حتى ريق كل سحابة ولا سيما ان رق في لعس الظل

٢ - ميله الى وصف الطبيعة

لا شك ان ابن الساعاتي وصف ماهر . واكثر وصفه يدور على دمشق وغوطتها : فهو يصف الرياض وما فيها من مياه واشجار وزهور وظلال ونسيم ، ويصف الظواهر الجوية من غيث وسحاب وبرق وثلج وشمس وقر ونجوم وظلام ، ويجالس الانس والشراب وما فيها من اسباب اللهو ومجالي الشباب

وفي ديوانه اوصاف لطيفة في مصر ونيلى وبعض متزهاتها ومن ذلك قوله يصف حال النيل من زيادة ونقصان :

متنقل مثل الهلال فدهره ابدأ يزيد كما يزيد ويرجع
يلقى الثرى في العام وهو مسلم حتى اذا ما مل عاد يودع
وكأننا هو والنجوم موائل فيه ونور البدر اذ يتشعشع
ريض تسل على متون سوابغ خضر بامثال العقود ترصع

« وشهد مع جماعة البرزخ عند زيادة النيل وقد هاج البحر المالح ، والماء العذب كالطراز

الاحمر في خضرته لا يختلط ماء احدهما بالآخر على عظم موجهها وشدة الرياح ، وكانوا في
عشاري ركاباً فعمل فيه ١١ بيتاً منها :

ولم ارَ يوماً كان ابهج منظرا	من البرزخ المشهود لو كنت تعلم
غدا حاجزاً ما بين ضدين لم تزل	جوامع فكري فيهما تتقاسم
وكان رداء الملح ازرق مصتماً	وها رُدنه بالعذب ازرق معلّم
ظلمنا نفصّ الهمّ في جنباته	ونجمع اشات السرور وننظم
يعرض موج البحر لا عن مودّة	خدوداً الينا بالمجازيف تلطم

ويأخذ بوصف المركب الذي كان يحملهم وما حصل من سرور لسماهم الغناء وشربهم
الخمر :

وراووقنا يبيكي بمرجان دمعته وكاساتها عن لؤلؤ تتبسم

على ان اوصافه المصرية لا تضاهي اوصافه في جمال الطبيعة الشامية ، ولعلّ ذلك لانه
قضى زمن الصبا والشباب بين غياض دمشق فكان لها التأثير الاعظم على نفسه . وقد بقي
هذا التأثير في نفسه طيلة اقامته في مصر ، فلم ينسَ المطر والثلج والغدران والحدائق
والغمام وما الى ذلك مما يألفه اهل الشام . وواصفه الشامية مقرونة ابداً بالحنين اليها والولع
بحاسنها فمن ذلك قوله :

دارُ هي الجنة خاب عاذل	في حورها العين وفي ولدانها
من كل هيفاء ثنت رداها	على قضيب البان من غيرانها
كانما جمانها من ثغرها	او ثغرها نظم من جمانها
كانما مياهها قواضب	جردها الصيقل من اجفانها

ثم يصف اشجارها وما عليها من مصبغات الوشي ومجالي الجمال

ومثل هذا قوله من قصيدة بعث بها الى تاج الدين الي اليمن الكندي مطلعها :

عرضت سماء الدّجن زُهر جنودها وسرت فراع الجذب خفق بنودها

وفيا يصف رياض هذه المدينة وحسانها في نحو ٢٦ بيتاً كقوله :

وفريدة العرصات ضمّخا الحيا طيباً تضرّع في ثياب فريدها

غناءً نَمَّ على الحيا نَمَّها ووشى على الانواء ووشى برودها
وبعد ان يصف زهرها وتغريد الحمام على اشجارها يقول :

نطقت بفضل ربيعها وربوعها مثل الخطيب على ذؤابة عودها
تتأوى على الاغصان آيَ نسيما فلذلك طول ركوعها وسجودها
ويجري على هذا المنوال قليلاً ثم تفيض عواطفه نحوها ونحو حسانها فيقول :
اوطان اوطاري التي انا ااذل في غيرها ومعذل في غيدها
اخيل من قلبي مكان سلوة وسلن من عيني لذيد هجودها
ظبياتها غنت عليَّ وأسدها ما لي يد بظبائها وأسودها
هزوا العوالي دونها فكأننا منعوا رشا قودودها بقودودها

وكثيراً ما يستخدم هذا الوصف كالغزل توطئةً للمديح كقوله من قصيدة في صلاح الدين :

واها لسفح دمشق حين تفاوحت كنبانه وترنحت باناته
هو موقف الشكوى الذي لولاهما فتكت بقلب اسوده ظبياته
متبأج والليل تحت لوائه والصبح ما نشرت عليه ملاته
والارض تفهق بالمياه كأنها ايدي وفود مليكها وهباته
يلقأك نشر نسيما وكأنما خلصت على تلك الهضاب صفاته

وقال في تساقط الثلج :

لله يومك اذ تبأج وجهه والشمس مغضبة فليست تُنظر
تبكي وتبسم مُزنه وبروقه والسحب تطوى تارة وتنشر
والثلج يبكي ذائباً كافوره والارض يكفر مسكها والعنبر
في الجو تحسبه جراداً طائراً فاذا تدانى خلت ورداً يُنثر

ومن اوصافه في الجو والروض قوله من قصيدة في مجلس انس وشراب مطلعها -
« ثم ندبني فاسفك دم الرقير » :

وتأمل صنع الاله وما بثت قطار السماء في الاقطار

كلُّ مخطوبة الحيلة تجلّ في ثياب الانوار والنوار
جمّدت ماءها الصبا حين حاكت ثوب ازهارها يدا آذار
فكأن الشقيق خد حبيب اخجلته لواحظ النظّار
وكان النّام^(١) صبّ اياح الـ سقم منه ذخائر الاسرار

ويستمر على هذا النحو من وصف الروض ثم يلتفت الى الجو مساء فيقول :

وكان الظلام اذ تغمض الاجفان منه هبّات تقعر مُسار
وكان النّسر^(٢) نسران والواقع في الافق سابق الطيّار
وكان البروق بيض سيوف جرّدت في طلّائع الاسعار
وكان السقاة طلّت من الدنّ دماء الموم والافكار

وما الربيع عند شاعرنا اذ تجلّ الارض بابهي زينتها الا اشارة من الزمان ان نظرح
الهم ونشارك الطبيعة بجمورها . وله في ذلك كثير نذكر منه هنا قصيدة مطلعها « انظر
الى نسج الربيع وحوكه » يصف فيها معارض الربيع السندسية وانواع الزهور الخلّابة
ومعاطف النهر تسري فوقها النسائم اللطيفة ، ثم ينتقل من ذلك الى مخاطبة الانسان :

عجباً تخاف الفقر او ترجو الغنى ويداك تأخذ ما تشاء وتترك
اي تستطيع ان تأخذ او تترك ما تشاء من جمال الربيع وسرور الحياة فيه
فاهجر معاتبة الليالي واصلاً دم كرمه في عرس لهو يسفك
سخط الانام على الزمان وصرفه ورضى الخلّائق غاية لا تدرك
ونهاية الدنيا وغاية فضلها ملك يزول وسرّ قوم يهتك

ويقوده ذلك الى التفكير بالحياة وتقلباتها فيعرض عواطفه موشحة بشي . من التشاؤم
على انه اذا فعل ذلك لكي يزيدنا تأثراً بجمال الربيع ، ولكي يغرينا على التمتع بجماله
وملذّاته

(٢) النسران نجمان

(١) النمام نبات عطري شديد الرائحة

٣ - ولعه بالغزل

لابن الساعاتي في هذا الفن سهم وافر ، ولا نعلم شاعراً غني عنايته بان يجمع القطع الغزلية التي صدر بها قصائد المديح ويُفرد لها ديواناً خاصاً . وهو شديد الحرص ان يكون التخلص من الغزل الى المديح تام الاتصال ، وفي ذلك يخالف البحري الذي عرف بالاعتصاب او قطع الكلام واستئناف غيره بلا علاقة بينهما . ولو اردنا تعداد الشواهد على ذلك لاثبتنا هنا ابيات التخلص من كل قصيدة نظمها ولكننا نحيل القارئ الى الديوان نفسه ونكتفي في هذا المقام بمثل واحد : ففي قصيدته التي مطلعها « وعد البخيلة بالكري لا يصدق » ينسج نحواً من عشرين بيتاً غزلياً يصلها بوصف منازل الحبيب . وكعادته يصف غيث الربيع والرياح ، ثم يتخلص الى المدح فيقول :

والبان يرقص والحمام هواتف تشدو واطراف الغدير تصفق
والومض من خلل السحاب كراية السملك العزيز سناؤها يتألق

على ان غزل ابن الساعاتي عموماً على بلاغته الفنية لا يستثير في النفس ما يستثيره غزل المحبين المدنفين الذين خاضوا غمرات الغرام ، وعرفوا بالاختبار تلك اللواعج المحرقة وما تسببه من اضطرابات وآلام . بل هو من نوع الغزل الذي شاع كثيراً في العصر العباسي وسواه ويتجه الى وصف المحبوب وظواهر الحب وصفاً ينسج على منوال البديع ، فيكثر الشاعر من ذكر الدموع والجوى والسهاد والفراق والمطال والحيال والعهود والعذال ، ويلهج بوصف الحدود والقُدود والعيون والدواب والثغور . ولشاعرنا في هذا الباب نفس طويل قلما يجاريه فيه احد ، حتى تكاد تكون مقدماته الغزلية قصائد قائمة بذاتها اكثرها يتجاوز العشرين بيتاً او الثلاثين ومنها ما يتجاوز الاربعين . وفي جميعها تشعر بقدرته اكثر من شعورك بروحه ، وباساوبه اكثر من عواطفه

ولا ينكر انه كثيراً ما يستهويك بغبه فيطربك كقوله :

يا زماناً بالحيف كان وكنأ عنف الشوق بالمحب المعنى
ابن لبني اخت الشاب وما لذة من فارق الشاب ولبني
اقتنى تلك الليالي المنيرات وجهد الحب ان يتمنى

رقوله في نحول الحب وبكائه من الفراق :

انكرت مِنِّي النحول ابنة القوم وقدماً زانَ السيوف النحول
ورأت ادمعي فريعت وقالت تلك نفس من الجفون تسيل

على ان غزله في اكثر الاحيان صنعة يبرز فيها جهد الشاعر وحرصه على الاتيان
بالمحسنات البيانية . وان القاري . ليدعش من توفره على البديع وعنايته بتنميق الاسلوب ،
فمن ذلك قوله :

يبسح فؤادي قدّ هند ونهدا ويمنعُه نهد وما تطبع الهند
انت فتلاق كل شيء ومثله وفود الدجى من هامة الافق مسودّ
فجفني وجفناها ووجدي وردفها وقلبي وقرطاهَا ودمعي والعقد

ففي البيت الاول تكلف مستعمل في المجانسة بين قدّ هند ونهدا من جهة وقبيلة
نهد وسيوفها من جهة اخرى . واما في البيتين التاليين فالذهن لا ينصرف الا الى تحري
المقابلة بين الاشياء التالية - جفن السيف وجفن العين ، عظم الوجد والردف ، شكل
القلب وشكل القرط ، قطرات الدموع ولا لى العقد

وقال في الفراق :

لي الله في طرفٍ طويلٍ سباهُ على نازحٍ افنى دموعي بالترح
حشا كل قلب لوعة صمت قلبه وضاعفها نطق النطاقيين والوشح

فانظر كيف يكدر نفسه للاتيان بالجناس في البيت الاول وبالجناس والطباق ومراعاة
النظير في البيت الثاني

وفي زيارة الحبيب يقول :

زارني والظلام ضافي الازار والدياجي مطية الاقار
ذو قوام اقام حجة وجدي وعذار تمت به اعذارى

واكثر شعره الغزلي من هذا القبيل ، وليس في ديوانه ما يشعر بانصرافه الى فتاة
وقف صباهته واشواقه عليها ، بل هو حب عام سداه ولحمته الوصف فهو يصدق على كل

شخص وفي كل حال . ولا بدع فان غزله لم يكن الاً توطئة للمديح ولم يكن الشاعر ينظمه مدفوعاً اليه بشعور الجوى او جمال الحبيب ، بل هو نسيجٌ كلامي يتكلف حياكته واتقانه ويصرف مهارته الفنية الى التفنن في نقوشه وصوره ، فلا ينتظر ان يتجلى لك فيه تواجد جميل بن معمر ، وقيس بن الملوّح ، وعمر بن ابي ربيعة ، وكثير عزة ، والعباس بن الاحنف ، وابن زيدون ، وابن زريق ، والباها زهير وسواهم ممن كان لهم القدح المعلى في هذا المضمار

ولم يقتصر غزله على النساء بل تناول الغلمان وفي ديوانه بعض مقطعات فيهم - منها :

انا اهوى ذا عذار وجهه	قر من خجل في شفق
رقت ديباجة الصبح يد ال	حسن فيه بخيوط الغسق
وسقى وجنته ماء الصبي	فبدا الورد خلال الورق

وقوله في صبي بيده غصن منشور اصفر :

وبابي احور كالظبي لدن القدر	فرد الحسن كالبدر
يهز سكر الدل من قدده	وهو بعيد العهد بالسكر
غصناً من الفضة من لي به	في يده غصن من التبر

. . .

والخلاصة ان ابن الساعاتي فنان ماهر ، طويل الباع في استخدام الالفاظ للتعبير عن مقاصده ، واسع الحيلة في التلاعب بالمعاني البيانية . ولا شك انه في ذلك وفي المدح خاصة يقابل بالطبقة الاولى من شعراء العصر العباسي . على اننا اذا وازنا بينه وبين معاصره الاصغر ابن الفارض وجدنا ان الثاني (برغم انصرافه كالاول الى البديع والى الغزل) ارق حساً وابعد خيالاً ، وله في الشعر رسالة خاصة لا نراها عادة لامثاله من البديعيين

ديوان ابن الساعاتي

الجزء الاول

طبقاً لمخطوطة ايا صوفيا (ق) مع مقابلتها بمخطوطتي صور ومصر (ص و م)

سورة

العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

اقم وجهك للدين الحنيف

بسم الله الرحمن الرحيم - ربّ اعن^(١)

قال الشيخ الاجل بهاء الدين علي بن محمد المعروف بابن الساعاتي رحمه الله ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووازن بها بانث سعاد^(٢) ، وقد اثبتناها جميعها في اول الديوان قَبْرُكَاً يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

جدّ الغرامُ وزاد القبال والقليلُ
يا دُمِيّةُ^(٣) الحبيّ ما حُزني لفرقتكم
ظلمتُ في الدار ابكيها ويضجّكها
لا بُرّ حين خلتُ منهم ملاعبها
بحالسِ أوحشتُ منهم وانديّةُ
بالخَلِيّ ما بي فكهم للوشح من قلقه
يا والي القلب اهواه وَيُظِلُّني
اشكو فينصرم قلبي ويخذلني
للبرق فيك اشارات لها طرّبي
خلا من البدر طرّفي وهو منزله
يخني وفي كل جزء من محاسنه
لذنّ المعاطف لا تصحو شمائله
وسنانُ اشقى بعطفيه وريقته

وذو الصّباة معذورٌ ومعذولٌ
دعوى ولا وجدي العذريّ منحول
دمعٌ على تلکم الاطلاع مطول
ذيلُ النسيم عليها وهو مبلول
على العويل بها للصبّ تعويل
بادرُ وكم غُصّة تشكو الخلائيل
وكلُّ والٍ يحكم الدهر معزول
وفي المحبة منصورٌ ومخذول
وللنسيم حديثٌ عنك منقول
والقلب^(٤) وهو أخوه منه مأهول
عذرٌ جميلٌ الى العشاق مقبول
كانما هو بالصهباء مشمول
فاقتي^(٥) عايلٌ منه ومعسول^(٦)

(٢) قصيدة كعب بن زهير في الرسول

(١) هذا الدعاء غير موجود في «م»

(٤) «م» - والبدر

(٣) الصورة الجميلة ويكنى بها عن الحسناء

(٥) الاصل قافتي (٦) العايل الرمح اللين - والمعسول الشراب المزوج بالعسل

قالوا بكيت دماً والعيس سائرة
والومض يُغمض في جفني صارمه
وقفت والدمع جارٍ يوم بينهم
همُ المني والاماني غير صادقة
عُج بالمازل واسأل عن اوانسها
ابكي وانذب رستيهما بكاطمة
وكم ركبْتُ بهيم الليل في غرض
ووردة الفجر في خدي مطالعه
مضت قصارُ ليالينا واعقبا
فالانجم الزهر في الآفاق واقفة
فعللاني وان ابصرتما شققاً
يا حاسداً نال من فضلي بنقصه
حسي الثلاثة^(٥) بالتبريز شاهدة
ومن عجائب ما تحدى الركاب به
وكيف اخل^(٦) في دنيا وآخرة
هو البشير النذير العدلُ شاهدهُ
لولاه لم تكُ شمسٌ لا ولا قرٌ
ولم يُجب آدمٌ في حال دعوته
مُرْتَلٌ الوحي يتاوه ويدرسه
فسيد الرسل حقاً لا خفاء به
له تُخَرِّفُ افناء الجنان وعن
كم بُردت غلةٌ من ماء كوثه
بثت نبوته الاخبار اذ نطقت

بكل خالٍ به في الحي مشغول^(١)
لا غرو للسيف يدمى وهو مساول
وكيف امضي وحد الصبر مفاول^(٢)
وعداً وسؤلي همٌ لو يدرك السؤل
فهي المحاريب او هن التماثيل
وفيها لعليل الشوق تعليل
وبدره غرةٌ والصبح تحجيل
كانها^(٣) أترُ ابقاهُ تقبيل
ليلٌ طويل وفي ليل الاسى طول
كانا علقت منها قناديل
فذاك نضح^(٤) دمٍ والصبح مقتول
عليك نفسك ان الجهل مفضول
التبدُّ والليل والعيس المراسيل^(٦)
صيتٌ يطير بفضلي وهو محمول
ومنطقي ورسول الله مأمول
وللشهادة تجريحٌ وتصديل
ولا الفرات وجاراها ولا النيل
نعم ولم يكُ قابيلٌ وهابيل
ولم يكن لكلام الله ترتيل
وشافعٌ في جميع الناس مقبول
رضوانه حلٌ منها العرض والطول
اذن^(٨) وكم فكٌ مصفودٌ ومفلول
حدثت عنه توراةً وانجيل

(١) اي - النياق سائرة بكل شخص خالٍ من لوعة الحب لكن في الحي من شغل بحبه

(٢) يلاحظ في هذا البيت عدا الطباق التورية في لفظة امضي (٣) الاصل كانت

(٤) «م» - نصح (٥) الاصل الثلاثة (٦) النياق السهلة السير

(٧) «م» - اخمد (٨) كذا في الاصل

اضاء هدياً وجنح الكفر معتكراً
وكيف يصبو الى الدنيا وزينتها
خذ فضله جملة جاء الكتاب بها
لم يشو في اهله اهل العباء ففا
الخمسة الغر لم يقض اجتماعهم
فعنهم أخذ التنزيل اجمعه
فضيلتنا شرف ما ناله بشر
يعدّها العمر اسرافاً ومنقصة
ترعرع الدين طفلاً بين أظهرهم
بيضهم فرعت عليا منابره
هم ألفوا من تنادى في قطيعتهم
جزى عن السيئ الحسن وعامل
اقام سوفاً من المعروف زاكية
وكل عفة طليق في فضاحته
ذو المجد ما زال معروفاً فليس به
قوم لهم زمزم لا دفع عنه ووضع
والبيت نكب عنه الفيل مكرمة
فضيلة عرفت من عبد مطلب
ردت اعاديه في بدر ويومئذ
فالنفس والبيت اشباه مطهرة
من كل ازهر والالوان حائلة
يردي الكمي ويردى رحمه قصدا

ووجه حق وستر الشك مسدول
والقلب من دس الاطماع مفسول
فعر أن يحصر التفضيل تفصيل
ت القوم وحي بشواه وتنزيل^(١)
الأ وسادسهم في الجمع جبريل
في الكافرين وفي البايعين تأويل
أولى وأخرى بهم تردى^(٢) الاضاليل
وانما هي تتم وتكمل
وما لم به وهن وتكمل
وفي بيوتهم الإسلام مكفول
وآمنوا من تولي وهو اجفيل
بالبقيا وقد كثرت فيه الاقاويل
لا ينفق الافك فيها والباطيل
لسانه مجرذ العقل معقول
نكر وفي المجد معروف ومجهول
الركن لما تعاطت البهاليل
لهم فلولاهم ما نكب الفيل^(٣)
والقوم صرعى كعصف وهو مأكول
جواده القب والطير الابايل^(٤)
والآل والصحب النجاد مفاضيل
من طينة الحسن والايمان مجبول
فرمحه قاتل للقرن مقتول

(١) اهل العباء هم اهل البيت الخمسة الذين القى النبي عليهم عباءته (راجع الطبري في تفسير آية

(٢) تملك

٣٣ من سورة الاحزاب)

(٣) و(٤) اشارة الى غارة الاحباش عام الفيل . وبدر معركة اتصر فيها المسلمون على مشركي مكة

ليثُ اذا جرّ من ذيل الحديد لغير الكبر فالجيش مكفوف ومشلول
 ان صال او قال أودى في مواقفه مجدل من اعاديه ومجدول
 السادة القادة الحامون^(١) دينهم بالمشرفيّة والبيض المقاويل
 المبكيات عيون الزغف سمرهم^(٢) دماً وان ضوعفت منها السراويل^(٣)
 سمّ العداة^(٤) وفرسان البيات فيمن فوق الاجادل منها الغاب والغيل
 المؤثرون وان جلّت خصاصهم وهم لامثالها^(٥) ضعفاً مفاعيل
 لهم تجلّ الخبي والارض واجفة الحشى ويُعقّد في الملك الاكليل
 تردى^(٦) بساحتهم جردُ الرباط لنصر الله او تخذ العوذ المطافيل^(٧)
 فالسرح نهّب ونسل الكفر اجمعه سبي بايديهم والعرش مشلول
 والشمس رمدا بوجه اليوم بادية فجفت امرّة بالقع مكحول^(٨)
 والصف سطر بسمر الخط يُنقط والسيد الطروس وبالهندي مشكول
 أسد اذا نازلوا شهب اذا سفروا لد اذا جادلوا سحب اذا سيلوا
 فلا مقاريح ان نالت رماحهم ولا مجازيع في البأساء ان نيلوا
 العالمون بان النفس هالكة يوماً وان قضاء الله مفعول
 فما كواحدهم في فضله احد ولا كجيلهم في فضله جيل
 وانني لارجي أجّر حبههم في يوم حبههم اجر وتنويل

وقال ايضاً من قصيدة يمدح فيها المواقف الشريفة الامامية النبوية

الناصرّة لدين الله امير المؤمنين

المتّ سليمي والنسيم عليل فختل لي ان السّمال شمول

(١) الاصل و «م» - الحامين (٢) «م» - السراويل . الزغف الدرع

(٣) الاصل العدات (٤) «م» - لامثالهم . (والبيت كذا في الاصل)

(٥) «م» - مردى (٦) تردى الخيل تعجل بين العدو والمشي . والعوذ المطافيل النياق الوالدة

(٧) الاصل رمدي . والجفن الامرّه الذي فسد لترك الكحل

كأنَّ الحُرَامِي صَعَّقَتْ مِنْهُ قَرْقَفًا
 تَلَاكَتْ جَفُونُ مَا تَلَاكَ قَصِيْرَةٌ
 شَدِيدٌ إِلَى "بَابِ الْبَرِيدِ" حَنِينُهُ
 مَنَازِلُ أَمَّا مَاؤُهَا فَصَعَّقُ
 زَجَلْتُ وَمَا قَوْلِي نَحَلْتُ تَعْجِبًا
 وَبِي فَاتَرُ الْإِلْخَاطُ نَشَوَى جَفُونُهُ
 تَمَيَّنَتْهُ وَالْبَعْدُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 فَاخْفَيْتُ قَوْلًا كَادَ يَبْدُو لِحَاسِدٍ
 اسَارَتْ بِنَاعِنَهُ الْجَمُولُ (١) وَلَمْ أَمْتَ
 جَنَسِي عَلَى الْخَضِرِ السَّقِيمِ سَقَامُهُ
 وَمَنْ عَجِبَ إِنِّي أَرُومُ بِضَيْهِ
 بُلَيْتُ بِعُطْفٍ لَا يَمِيلُ لِعَاشِقٍ
 فَوَجَدِي وَسُلُوَانِي مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْعَامِ يَقْصُرُ أَنْ دَنَا
 وَلَا مِثْلَ دَمْعِ الْعَيْنِ أَمَّا بُوْجُنِي
 وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنْ قَلْبِي قُلْبٌ
 فَلِي وَلَهُ حَزْنٌ وَحَسَنٌ مَتَعٍ
 إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا
 تَطَلَّبْنِ وَرَدَ الْجُودُ حَتَّى أَصْنَعُهُ
 هُنَالِكَ لَا الْبَيْضُ الرِّقَاقُ كَلِيلُهُ
 بِحَيْثُ مَنِيْعَاتُ الْعَطَايَا مُبَاحَةٌ
 إِذَا وَحِشَتْ خَوْفُ الْإِعَادِي قُلُوبَهَا

فَلِلْكَسْرِ اعْتِاقُ الْمُطَيِّ تَمِيلُ
 وَلِيلٌ مَشُوقٌ بِالْغَرَامِ طَوِيلُ
 وَلَيْسَ إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ سَبِيلُ
 زَلَالٌ (٢) وَأَمَّا ظَلْمُهَا فَظَلِيلُ
 هَلْ الْحَبُّ إِلَّا لَوْعَةٌ وَنَحُولُ
 أَحْمُ سَقِيمِ الْمُقْلَتَيْنِ كَحَمِيلُ
 وَلِلْعَيْسِ وَخَدٌ (٣) فِي الْفَلَاوِزِ مِيلُ
 فَيَا لَيْتَ أَنَا نَلْتَمِيزُ فَاقُولُ (٤)
 بِهِ كَدًّا ؟ إِنِّي إِذَا لِحَمُولُ
 وَدَمْعِي عَلَى الْخُدِّ الْإَسِيلِ يَسِيلُ
 شِفَاءُ نَحُولِي مِنْهُ وَهُوَ نَحِيلُ
 كَثِيبٌ وَعِطْفٌ كَالْقَضِيبِ يَمِيلُ
 وَحَزْنِي وَلَهْوِي جَانِدٌ وَبُخْمِيلُ
 وَلَا الْيَوْمَ يَنْأَى شَخْصُهُ فَيَطُولُ
 فَيَا : وَأَمَّا فِي الْحَشَى فَغَلِيلُ
 وَلَا أَنْ حَالِي فِي هَوَاهُ يَحُولُ
 وَمِنْهُ وَمَنِّي قَاتِلٌ وَقَتِيلُ (٥)
 نَوَاحِلٌ فِي مِثْلِ النِّطَاقِ تَجُولُ
 وَقَدْ ذَابَ مِنْهَا كَاهِلٌ وَتَلِيلُ (٦)
 وَلَا النِّجْمُ السَّمَرُ الدَّقَاقُ أَفُولُ
 وَحَيْثُ حَزُونُ الْمَكْرَمَاتِ سَهُولُ
 دَعْتُكَ فَلَبَّتْهَا قَنًا وَنَصُولُ

(١) «م» - دلال . والمصنَّفُ المصنَّى (٢) «م» - وجد . والوخد والزميل من أنواع السير

(٣) «م» - فنقول . «ص» - واقول (٤) «ص» - المطي . والحمول الاولى الناقصة

والثانية فعول من نخل (٥) في هذا البيت تنهي رواية «ق» والتكملة من «ص»

(٦) الكاهل الظهر والتليل العنق

مواضي تحوض النقع والهام والطلا
وما هالني لما انتجعتك سبب
تهب بها الارواح وهي مريضة
وليل خلعت الجحش ثم لبسته
تدرعته في عنقوان شبابه
ونامت دراريه وطرفي ساهر
لزدت به علماً تعنى جماله
فلم يصف لي الا عليك مديمه
يوجناء يكبو لاحق عن لحاقها
فلم يغنها عن ربع بغداد مربع
وكل مكان انت ساقى دهاسه^(١)
فمن مبلغ الحساد عني ألوكه^(٢)
واني عان كنت لا يستميلني
اذا ما العيون الشوس اخني مكانتي
ازلت عمامها من سناني بالثمد
أبعد مقامي ذا مقام اناله
وذاذك^(٣) عني في الخلانق موقف
ولا تنكرن اني امام جلاله^(٤)

وهن صقال ما بين قلوب
ودوية لا تمتطي وهجول
ويغمد^(٥) سيف البرق وهو كليل
وقد جر منه في البلاد ذبول^(٦)
الى^(٧) ان علاه للعشيب نصول
رجاء كرى عذب اليه يؤول
وما يتساوى عالم وجهول
ولم يصف لي الا اليك رحيل
ويقصر عنه شدم وجديل^(٨)
ولم يشنها ماء به وتزيل
خصيب له ريف يزار ونيل
بان بياض الصبح ليس يؤول
دني ولا يسمو الي مثل^(٩)
عليها حقد في الحشى وذحول^(١٠)
له اكرب الدن المثقف ميل^(١١)
يقصر عنه لو بغاه ذحول
مخوفه كحد المشرفي زليل
لعمر القوافي انه ليحول

لقد خلف المبعوث خير خليفة
تذل له الايام وهي عزيزة
اذا سار سد الافق والافق واسع

قوول لما يرضي الاله فعول
وتصغر حيث الخطب وهو جليل
رماح وبيض عصبه وخيول

- (١) الاصل ويغمد (٢) الاصل وقد جمرت فيه البلاد ذبول
(٣) الاصل الآ (٤) الوجناء النافقة الشديدة • والشدم والجديل جملان للثمان بن المنذر
(٥) الدهاش السهل اللين لا يثبت شجرة (٦) رسالة (٧) الاصل قتيل
(٨) الاصل دحول • والذحول الثار (٩) ميل اداة تكحل بها العين
(١٠) الاصل وذاك (١١) الاصل جلالة • وهو يفخر هنا بامامة الشمر

تجود لها صم الصخور مخافة
 صقور جياذ والمواضي مخالب^(١)
 كبت^(٢) دونه الابصار وهي حسيرة
 ومن كان نور الوحي^(٣) فوق جبينه
 فروع الى العباس^(٤) تسمى اصولها
 هو النسب الزاكي انا بفضل
 ترى اليوم طلقاً حين يذكر جعفر
 صفا صفوا ماء المزن يسم دجنه
 له شرف البيت العتيق وزمزم
 وفضل النبيين^(٥) الذي ما فضل
 هم القوم اماً عرضهم فهو وافر
 رموا جمرات الجاهلية^(٦) بالقنا
 وكل طوبى باعه وقتاته
 كبدر ويا طوبى لبدر واختها
 ولولا نجوم السميرية اجمعت^(٧)
 وكان صهيل الخيل شداً فلم يزل
 بهم قرأ حكم الله في مستقره
 فيا لك يوماً صافياً كان غيمه
 لقد كان يوم الفتح للدهر غرة
 حلفت بها هوجاً قواطع المدى^(٨)

وشم الجبال الراسيات تزل
 لها واسود^(٩) والذوابل غيل^(١٠)
 وخابت^(١١) نفوس عندها وعقول
 ثنى كل طرف عنه وهو كليل
 وما خير فرع اسلمته اصول
 وصي حوى سبق العلا ورسول
 ويسمى اليه حمزة^(١٢) وعقيل
 وقد قبلته شمالك^(١٣) وقبول
 وما ساقه حاد اليه^(١٤) عجول
 نظير^(١٥) وهل للذين عدل
 مصون واما وفرهم فهزيل
 خفافاً ولكن وقعن^(١٦) ثقيل
 وما كل باع للقناة طويل
 ويوم حنين والكهنة تصول^(١٧)
 حماة^(١٨) وغى ما شأنن^(١٩) نكول
 بها الضرب حتى عاد وهو عويل
 وآض عزيز الشرك وهو ذليل
 عجاج المذاكي والدماء وحول
 ومنه شاة^(٢٠) جنة وحجول^(٢١)
 تجاوب^(٢٢) أنساع^(٢٣) لها وحول

- (١) الاصل مخالف (٢) الاصل وعيل (٣) الاصل بكت
 (٤) الاصل وخادت (٥) الاصل الخي (٦) الاصل الي
 (٧) الذي ما لفضله كذا في الاصل (٨) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها
 (٩) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها (١٠) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها
 (١١) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها (١٢) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها
 (١٣) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها (١٤) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها
 (١٥) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها (١٦) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها
 (١٧) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها (١٨) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها
 (١٩) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها (٢٠) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها
 (٢١) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها (٢٢) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها
 (٢٣) الجمرات الجاهلية حلف من بعض قبائلها

وما حملت من كل آسَـث وجهه
وبالمشعرات القود تهدي إلى منى^(١)
لقد سدَّ جبل المجد بعد انفصامه
واضرم نار المشرقة بعدما
جدير بيرات النبوة قائم
كفيل برد الحق من مستعيره
وقد يتداعى الظلم بعد انتشاره
محب الندى يضي على غلوانه
عزيز التشكي لا يخاف ملالة
أناصر دين الله بالسيف آخرًا
أعدت شعاب الدين وهي أوائل
علاه على السبع الشداد محله
ففي كل يوم للملائكة العلي
لقد صدقوا أن الله تفتح ألها^(٢)
وما لبنات الفكر تهدي حسانها
عليكم سلام الله فالشعر عاجز
وهبني نظمت الانجم الزهر مدحة

إلى الله يرجو أن يكون قبول
مقلدة حيث الدماء همول
وأبرم جبل الله وهو سجيل
علاها خمود دائم وخمول
هو السيف ماضي الشفرتين صقيل
له الله في كل الأمور كفيل
ويعظم امر الحق وهو ضئيل
ولو ليح فيه لائم وعذول
ورب محب عاد وهو ملول
وناصره كالاولين قليل^(٣)
كان لم يكن دهر وهن طلول
ومجد قديم لا يرام اتيل
طواف على آياتكم وتزول
مقالي جزل والنوال جزيل
كأفهامكم في العالمين بعل
على انه فيمن عدك غول
وكنت مطيعاً^(٤) ما عساي اقول ؟

وقال ايضاً

أقل عنائي أنني فيه هائم
أراقب منه العفو والذنب ذنبه
أأغدو شجياً وهو خالٍ من الهوى
وايسر ما التي الدموع السواجم
ويسأل عني قومه وهو عالم
واسهر من وجد به وهو ناغم

(١) أي الضحايا التي تقدم في منى . المشعرات المعلقة . والمقلدة المقلدة بزمام
(٢) أي وقيل من ينصره كالاولين (٣) الذين المطايا - والله جمع لهاء وهي اللحية
المشرقة على الخلق (ويراد بها الفم) (٤) لعله يريد مطيع بن اياس الشاعر المعروف

وَيُظْلَمُ قَلْبِي حِفْظُهُ وَهُوَ حَاكِمٌ
وَأَعْجَبُ مَا فِي الْحُبِّ أَنِّي لَبِيتُهُ
أَيْجُزِعُ مَقْتُولٌ وَيَأْمَنُ قَاتِلٌ
فِيَا زَمَنِي بَايْجُزِعْ هَلْ أَنْتِ عَائِدٌ
فَكَمْ مُدْنَفٌ فِي الْحَيِّ يَنْشُدُ مَعْلَمًا
تَمِيلُ لَشَكْوَانَا الْغُصُونُ تَهْتَطِفُ
خَلِيلِي هَلْ جَاوَزْتَنَا عَلَّمَ الْحَمَى
دِيَارِهَا يَصْبُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً
مَتَى لَمْ تَفْزُ عَيْنَايَ مِنْهَا بِنَظَرَةٍ
وَلَا حَطَرْتُ فِيهَا الرِّيحُ سَقِيمَةً
يَضَاعِفُ وَجْدِي اللَّوْمُ وَاللَّوْمُ فِيهِمْ
فِيَا مَقْلَتِي مَا حَدَّثَ الْبَرْقُ عَنْهُمْ
سَقَا اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا وَاكْفِ الْحَيَا
وَقِفْتُ وَمَنْ عَيْنِي عَيُونُ سَوَافِحٍ
فَمَا كَانَ إِلَّا مِثْلَ طَيْفٍ مَسْلَمٍ
دَعَانِي وَلَا تَسْتَطْلَعَا مَا وَجَدْتُهُ
لَنْ رَجَعْتَ تِلْكَ الْمَطْيُوثُ بِنَ مَضَى
وَكَمْ صَاحِبَ أَوَّلِيَّتِهِ الشُّكْرُ مَقْبَلًا
يَقَابِلُنِي كُلُّ^(١) عَبُوسٍ وَقَبْلَهَا
أَتَبْغِضُنِي الْأَقْوَامُ أَنِّي رَجَحْتُهُمْ
وَإِنِّي لَأَمَنُ يُعْطِي الصَّنِيعَةَ حَقَّهَا
إِذَا حَازِمُ الْقَوْمِ أَطْبَعَتْ جِهَالَهُ

فَنُصِفُ وَاللَّاحِظُ خَصْمٌ وَحَاكِمٌ
حَزِينٌ سَلِيمٌ^(١) وَهُوَ جَذْلَانُ سَالِمٍ
وَيُخْضَعُ مَظْلُومٌ وَيَشْخِصُ ظَالِمٌ
وَيَا جَوْذَرَ الْوَعْسَاءِ هَلْ أَنْتِ رَاحِمٌ
إِلَّا شَدَّ مَا تَجْنِي عَلَيْنَا الْمَعَالِمُ
وَتَتَدَبَّنَا فِي دُوحِهَا الْخَلَامُ
وَهَلْ تِلْكَ ظُنُّنُ الْحَيِّ أَمْ أَنَا وَاهِمٌ
وَيُسَلِّبُ فِيهَا قَلْبُهُ وَهُوَ حَازِمٌ
فَلَا شَامَ بَرَقَ الْمُشْرِفِيَّةُ^(٢) شَائِمٌ
وَلَا اهْتَرَّ مَطْلُولٌ مِنَ الْبَانِ نَاعِمٌ
وَلَوْعٌ وَتَبْكِيْنِي الْبُرُوقُ الْبَوَاسِمُ
وَيَا سَمْعُ مَاذَا أَوْدَعَتْكَ الْلَوَائِمُ
وَعَهْدِي بِهِ عَهْدٌ مِنَ الْغَيْثِ دَائِمٌ
وَأَنْسَانِي فِي أَجَّةِ الدَّمْعِ عَائِمٌ
لَذَذْتُ بِهِ خُلْسًا كَأَنِّي حَالِمٌ
وَشَأْنُ شَوْوُونِي جُلُّ مَا أَنَا كَاتِمٌ
فِيَا جِذَا اخْفَأْهَا وَالْمَنَاسِمُ
فَأَدْبَرَ يَشْنِي عِطْفُهُ وَهُوَ شَائِمٌ
وَقِفْتُ أَمَامَ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ بِاسْمِ
لَدَى الْفَضْلِ إِنْ اللَّهُ لِلْفَضْلِ قَاسِمُ
وَالَا فِخَانَتِ أَصْغَرِي الْغَزَائِمُ
فَإِنِّي لِدَاءِ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ حَاسِمُ

(١) السليم اللديغ المشرف على الهلاك

(٢) «م» - الشرفية

(٣) «م» - كلا

وقال ايضاً

سرى موهناً^(١) والانجم الزهر لا تسري
تأوب^(٢) من صدر تحب به الكرى
ثوى في جفوني خائضاً لجة^(٣) الدجى
تجلى قلنا ليلة البدر هذه
وما رآه الا طلائع موكب
وخيل من الاجفان شقرت تابعت
يقول وقد شامت دموعي جواخي
وولئ^(٤) وذيل الليل في الغرب قالص
وما هاب جفنيه المنام فزارني
اصاب ولم يدر الفؤاد بسهمها
ولم انس ملء الازار منحة
هو الدرث نثراً حيث وافى حديثه
غدا مفعم الارداغ غفلاً من الهوى
فوسنان من فتر الجفون^(٥) بلا كرى
فكم في سواه للمحبين عاذل
فللبدر نقص اذ يقاس بحسنه
ساوا موقني والحي من آل مالك
أقارع ليث الغاب والليث مخدر
فكم غصن نضر يمس على نقا
اذا أختطت الحاظهم وقودهم

وللافق شوق العاشقين الى الفجر
فما زال حتى بات مثله صدري
لقد ام جأر السيم بجراً على بحر
ودام قلنا هذه ليلة القدر
من الصبح تنفو هذب راياته الحر
فما برحت حتى اباحت حمى سرى
عجبت لهذا يطفى الجمر بالجر
وجيب الضحى في الشرق منقطع الزر
ولا وسن حتى تكحل بالبحر^(٥)
ومن عجب رام يصيب ولا يدري
فلم آت وزراً بل شددت به أزري
ولكنه نظم لدى النحر والثغر
لحيني^(٦) سقيم الوعد والطرف والحصر
ونشوان من ليل الشباب بلا خمر
لجوج^(٧) وكلي في عذاريه من عذر
كنقص النجوم الطامسات عن البدر
على صفحتا^(٨) حجر ويا لي من حجر
وما لي من خوف على بيضة الخدر
وكم قمر تم على غصن نضر
فبيض وسمر لذن بالبيض والسمر

(١) «م» - موهناً • موهناً ليلاً

(٢) في معجم البلدان ٣ ص ٣٧٥ تأهب • وصدر قلعة بين القاهرة وابلة (٣) «م» - لحد

(٤) الاصل و«م» - ولا (٥) «م» - بالسهر (٦) هذه اللفظة ساقطة من «م»

(٧) «م» - الكفون (٨) كذا في الاصل و«م» ، ولعله اسم مكان

هزلن وقد جدَّ الهوى بتميم
سقى الله تلك الدار درَّ سحابة
متى وقفت تبكي على عرصاتِها
خلعتُ الشباب الغضَّ في حجراتِها
الم ترني ابكي على الحجر لوعة
له جلد الأ على صبر الصبر
تعيد غنى فقر المهامه والفقير
تقل هذه الخنساء تبكي على صخر
وانفقت كثر العمر في ذلك العمر
ومن قبلها قد كنت ابكي من^(١) الهجر

وقال ايضاً

اصمى^(٢) بسهم المقلّة النجلاء
وسنان كل شوى يلا حظ مقتل^(٣)
هزّ الصبا اعطافه هزّ الصبا
ما ضم صدر ضحى كطلعته ولا
لقى النسيم وعنه ضوع حديثه
ويخون في اسناد رياه الى
واييك ما اهدى السقام الى الحشى
الأ وفيه من الجفون سقامها
وبهجتى الداني القريب خيالها^(٤)
وهبت مباسمها الصباح وقبلها
ما أنس لا أنس الفراق ولحظها
وقفت وقوف الدمع ثم مشت الى
والحب في الاحشاء جذوة قابس
قسماً بأسد فريقها تمهى ظبي الـ
فنجاء من نُجل العيون نجاء
اذ كل جفن منه سهم قضاء
اعطاف غصن البانة الهيفاء
تنشق عن ذنيه جيب سماء
فأشب حرّ هوى^(٥) ببرد هواء
نجد فكيف يُعدّ في الامناء
متعراً بساقط الانداء
ومن الثغور سُلالة الصبـاء
ومزارها عني البعيد النائي^(٦)
خلعت ذوائبها على الظلـماء
ما ان يخاف الخوب في حوبائي^(٧)
يذكو وفي الاجفان مُرنة ما
هندي^(٨) دون مهاته الوطفاء

(١) «م» - على (٢) «م» - اصم (٣) الشوى ما كان غير مقتل من الاعضاء.

اي كل شوى يصبح لدى نظراته مقتلًا (٤) في الهامش جوى . والى اي انا

(٥) «م» - خياله (٦) الاصل الناء (٧) «م» - حوباء وهي النفس . والحبو الاثم

(٨) قسماً بابطال عشرينها وهي تشخذ السيوف دفاعاً عن ظبائها (حسانها)

حَمَوْا القُدُودَ بِثَلْثِهَا فَالْصَعْدَةُ الـ سَمَرَاءُ دُونَ الْقَامَةِ السَّمَرَاءُ
وَسَبَّوْا بِدَوْرِ التَّيْمِ ثُمَّ تَحَيَّرُوا لَتَقْلَبُ الْأَغْصَانُ فِي الْأَنْقَاءِ

وقال ايضاً

حَمَيْتَ الْأَسِيلَ بِجِدِّ الْأَسْلُ اجْلُ مَا لَخَاطُكَ إِلَّا الْأَجْلُ
مَلَمْتَ وَمَلَمْتَ وَأَنْتَ الْقَضِيبُ فُلُ كَالْقَضِيبِ وَخَلَّ الْمَلَلُ
لَذِذْتُ^(١) بِجَبِكَ لَا بَلْ ذَلْتُ وَحَكَمُ الصَّبَابَةِ مِنْ لَذِّ ذَلْ
فَلَا تَفْرَحَنَّ بِطُولِ الْحَيَاةِ اخْتُ الْعَذَابُ عَذَابُ قَتْلِ
تَوَلَّى الْهُدُودَ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَاضِحِي الْغَرَامِ كَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ
اضَاعَ مَقَالِكَ يَا عَاذِلِي بِيَاضُ الطَّلَى وَسَوَادُ الْمُقَلْ
فَلَا تَنْكَرَنَّ لِي حَسَنَ النَّسِيبِ اِجِيدِ الْغَزَالَ اجِدْتُ الْغَزَلَ
وَلَا تَعْجِبَنَّ مِنْ بَكَائِي الطَّلُو لْ فُطِلَ الدَّمُوعُ لَغَيْرِ الطَّلَلِ
اعِيدُوا اصْطَبَارِي^(٢) قَبْلَ الْفَرَا قَ فَمَا لِي بَيْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ
نَعَمْ وَخَذُوا مِنْ دَمْعِي الْأَمَانَ فَقَدْ قَطَعَ السُّبُلَ ذَاكَ السُّبُلَ
بَلَلْتُ الصَّيْدَ بِنَاءِ الْجَفُونِ وَأَمَّا فَوَادِي فَمَا إِنْ أَبْلَ
وَدَلَّ عَلَى مَقَلَّتِي السَّهَادَ أَشْفُ الْبَرِيَّةِ تَيْهَا وَدَلَّ
تَقَلَّدَ مَا بَيْنَ أَجْفَانِهِ وَمِثْلَ سَائِلِهِ مَا اعْتَقَلَ^(٣)
وَنَاضِرُهُ يَسْتَحِلُّ^(٤) الدَّمَاءَ هَنِيئًا لِنَاضِرِهِ مَا اسْتَحَلَّ
سَقَى اللَّهُ بَرَزَةَ وَالْوَادِيَيْنِ غَيْرَ الْبَكَاءِ وَغَيْرَ الْوَشَلِ
مَنَازِلَ لَهْرٍ كَسَاهَا الزَّمَانُ أَعْلَى الْحَلِيِّ وَاعْلَى^(٥) الْحَلَلِ
فَنَارُ الْحَيَاءِ وَمَاءُ الْحَيَاةِ يَرُوقَانِ مَنْ شَامَ أَوْ مِنْ نَهَلْ
وَطِيبَ الْهَوَاءِ وَطِيبَ الْهَوَى مُمِيتَ الْكَرُوبِ وَمُحْيِي الثُّغْلِ
تَزَعَتْ إِلَيْهَا وَكُوعًا بِهِ جَفْسِي أَقَامَ وَقَلْبِي رَحِلْ

(١) الاصل و«م» - لزدت (٢) «م» - صار (٣) اي تغلد سيفاً كلحاظه

واعتقل رماً ليناً كشائله (٤) الاصل و«م» - اغلا

وقال ايضاً

سهادي وليلي فيك ما لها حد
 اذا كان للعشاق حبك قاتلا
 لمن يرهف الهندي والنبيل والقنا
 رضابك شهد رشفه ينقع الصدى
 وفاتكة الاحاظ آمنة الحشا^(١)
 يُثَقِّف لا للزيع بالطعن قدّها
 اذا خطرت فالغصن نُورُهُ الحلي^(٢)
 اناشد جفنيها السقيمين في دمي
 يُبَيِّح فوادي قدّ هند ونهدّها
 هي الشمس يصفو^(٣) الظل في حال قربها
 تضنّ وتسخر فالمنية والمنى
 اتت فتلاقى كل شي ومثله
 جفني وجفناها ووجدي وردفها
 لقد كتم الخلل والقلب والدجى
 سلام على نجد وساكن ظلها
 اذا أخذت نار الاسى بعد هجعة
 فان وعدت نفسي المنى بلقائها
 واي لاستشني سقام نسيمها
 يقص احاديث الكئيب وبانه
 قضى الصبر مثل الغمض عن ظيائه
 وطيب الكرى كالصبح ما لي به^(٤) عهد
 فاذا الذي تبغي القطيعة والصد
 كفى قومك الاحاظ والهدب والقن
 متى كان يروي غلة الهائم الشهد
 وعند الهوى لا يوجب القود العمد
 ويسقى^(٥) وما غير الحيا بالدم الورد
 وان نظرت فالسيف قلبي له غمد
 وتأبى سوى السفك الانامل واخذ
 ومنعه^(٦) نهد وما تطيع الهند
 وتضحى هجيراً حين يحجبها البعد
 وتناى وتدنو فالضلالة والرشد
 وقود^(٧) الدجى من هامة الافق مسود
 وقلبي وقُرطاهَا ودُمعي والعقد
 فم عليها الثغر والحلي والنُد
 وان لم يُفد الأ ريس الهوى نجد
 فعند الصبا بعد الحمود لها وقد
 ابى اليأس منها ان يصح لها وعد
 وما عنده الأ الصباية والوجد
 ودون الكئيب البيد والعيس والوخد
 وللوجد مثل السقم في خلدي^(٨) خلد

(١) «م» - ما له حد

(٢) الاصل الحشا

(٣) الاصل يسقا

(٤) «م» - الربا

(٥) «م» - ويمينه • وعند الثانية اسم قبيلة الفتاة

(٦) «م» - لصفو

(٧) «م» - وقود • والفود شعر الراس

(٨) «م» - خلدي خلدي • وطيباته بدل ظيائه

وقال ايضاً

عج بالمطّيّ فان في اظلعها
شمسٌ تجلّت والفراق دجّة
جمدت دموع العاشقين بنحرها
ممنوعة من ان ترام بشبهها
فالموت كل الموت دون وصلها
وبليّتي اختُ القنّاة قوامها
يحمي برامة^(٢) كل شيء مثله
فالسمر دون السمر يشيها الصبا
انا بالثلاثة ما حييت معذب
يُحجّبن فالاقمار في هالاتها
فسلبت من جسدي سوى أسقامه
لم يبق في جسسي لروحي حاجة
عن كل انسان لهيت وبعض ما
ولقد رحان العيس يعسفن الدجى
يبدو لها بدر الدجى ونجومه
وترى بروق^(٣) الليل وهي خواطف
خود تجلّت في الجمال كأنما الدنيا تجلّت في حلا ساطعها
وحاظ مقلتها على عشاقها
من ليس غير دمي خضابُ بنائها
فهوت نجوم الدمع من اجفانها
او ذاب في الاجفان سلكُ جمائها
في لونها وقوامها وليانها^(٤)
والموت كل الموت في هجرانها
كقوامها وحافظها كسنانها
من كل ساجي مقلة وسنانها
والبيض دون الاحظ من غزلانها
برماهم^(٥) وقُدودهن وبانها
ويسنّ فالاغصان في كسنانها
وعدمت من كبدي سوى خنقائها
لولا تعطفها على اوطانها
لاقيت يلهي العين عن انسانها^(٦)
وكانها الانسان^(٧) في ارسائها
فتخاله ليماء في اخدانها
فتظنّها ما شبّ من نيرانها
كسيوفه تسطو على حدثانها^(٨)

(١) اي ممنوعة بالرمح التي تشبهها تألقاً وقواماً وليناً (٢) اسم مكان
(٣) «م» - برماهم (٤) انسان العين البو «بو» (٥) كذا في الاصل ولعلها الانساح
(٦) الاصل و «م» - تروق (٧) الاصل و «م» - حذبانها . والارجح ان الضمير في
سيوفه ترجع الى صلاح الدين

وقال ايضاً

لا تلغني فليس يُجدي الملام^(١) ان لوم المتيمين حرام^(٢)
 فبجسمي لا جسك^(٣) السقم في الحب وقلبي لا قلبك المستهام^(٤)
 وبروحي غضبان ما زال في حنيه يعصي العذال واللؤام^(٥)
 سبي عن جماله طلب الصبر جميل فيه الاسى والغرام^(٦)
 يتشنى كرمحه ، اللحظ في عشاقه النصل والقوام قوام^(٧)
 فارسي^(٨) الاسباب ما عهد في الحب عهد ولا الزمام ذمام^(٩)
 وجهه كعبة ومن خاله الركن^(١٠) فاذا يضره الاستلام^(١١)
 خوفتني في حبه نار خدييه وفيها يرد لنا وسلام^(١٢)
 خده والقوام والظلم لولا الظلم ورد وبانة^(١٣) ومدام^(١٤)
 سقم فيه مذهب سقم جسمي كيف يشني من السقام السقام^(١٥)
 يا فؤادي اين التسلي كما قلت ويا مقلتي اين المنام^(١٦)
 قم نديمي فاجل المدام وللغيث^(١٧) بكاء وللرياض ابتسام^(١٨)
 حيث وجه الربيع طلق وثغر الكأس وضع قد فُض عنه الفدام^(١٩)
 وترى الدوح كالعقود فان هب نسيم فالعقود انفصام^(٢٠)
 تكتم الارض تربها عن سطى السحب وتبدي اسرارها الاكام^(٢١)
 واذا انت لم ترها عروساً عاتق السن مبرها الافهام^(٢٢)
 فلماذا اهدت^(٢٣) شمائلها البان وقامت تدعو عليها الحمام^(٢٤)
 حسن الزهر^(٢٥) منه واخضرت الافاق خصباً^(٢٦) وابيضت الايام^(٢٧)
 وكان الغدران صف دروع وقطار السحاب فيها سهام^(٢٨)
 دائم جوده كجود صلاح لك في الخلق مستهل ركام^(٢٩)

- (١) «م» - يجد بدل يجدي والمحيين بدل المتيمين (٢) الاصل و«م» - لا يجسك
 (٣) الاصل و«م» - فارس (٤) جعل وجهه كعبة المحيين والخال فيه ركنها
 (٥) «م» - وبانته والظلم ماء الانسان (٦) الاصل و«م» - سقم مذهب
 (٧) الاصل و«م» - والغيث (٨) «م» - اهدت (٩) «م» - الدهر
 (١٠) الاصل و«م» - خصبة

وقال ايضاً

سرى واقبل يقفو إثره القمر
ويطلع الصبح في ديجور طرته
حيث المجرّة وردّ عزّ مطلبه
لدنّ المعاطف قاس حين اسأله
اعفُ عنه وتغروني لواحظه
ما كنت اعلم لولا فعل مقلته
في مقلتيه سقام والشفاء به
يكاد إماً بدا من ورد وجنته
مهنف خصره اهدى النحول الى
وجه تبیت بدور الليل كاسفة
صاحي^(١) الترائب في الاتراب ماخطرت
كم بت ابكي اليه وهو مبتسم
وباذلاه الكرى والفكر أعماله
ثم انثنى فاعاد الصبح مبسّمه
مهلاً عدول بقلب لا يفيق هوى
ان كان جمّع عندي كلّ حادثة
وخام^(٢) عن منعي الانتصار واشتبهت
فانني بصلاح الدين أصلح ما

فكان اياها من ليله السمر
والليل ما عنده من صبحه خير
والانجم الزهر في حافاته زهر
فالجسم ماء ولكن قلبه حجر
فليس لي منه وزر ولا وزر
ان اللحاظ سيوف غربها الحور
وفي وشاحه غصن ليس يهتصر
بكف خلطك ماء الحسن يعتصر
جسمي واذكي غليلي ريقه الحصر
منه وتسجد إكباراً له الصور
اعطافه فلقلي الهاشم الخطر
متني ويحني على ضعفي واعتذر
وما نعه حياء الوجه والحفر
واسترجع الليل ما جادت به الطرر
فحدث الدهر لا يبيتي ولا يذر
منه وفرق ما احوي واذخر
لي المذاهب حتى كلّها غور
أثنى وبالناصر الايمان انتصر^(٣)

(٢) خام بنجم نكص او ارتد

(١) الاصل و«م» - صاحي

(٣) أثنى افسد - والممدوح صلاح الدين

وقال ايضاً

حنينٌ ولكنَّ اَيْنَ منك زَرُودٌ^(١)
نعم انها نفسٌ تتوق الى الصبي
تقيم على بأسٍ وللشوق في الحشا
مراد وما فيه لطرفك مسرح
وفي الدمع بعد البين ما ينفع الصدى
يغمُّ شجوني^(٢) بالذي انا كاتمٌ
قضيةٌ وجدٍ والسقامُ دليلها
ولي بالحمى قلبٌ بعيدٌ اِيابهُ
سليبٌ سيوفِ الهند وهي لواحظٌ
اذا حدثت ريحُ الصبا عن غصونه
خليلي^(٣) يومَ المنحى هل علمتُما
غداةَ لحاظِ البيضِ بيضٌ صوارمٌ
مهيّ رَجَجُ الاكفالِ مثقلةُ الخطى^(٤)
فلا تحسنِ منهنَّ النظارةُ والصبا
فلا تطلبا مني مزيدَ صابئةٍ
تغيّر في حكمِ الهوى كلُّ صاحبٍ
فللغمضِ بعد الظاعنين قطيعةٌ
فيا كيدي اَيْنَ الهدوءُ من الجوى
يؤرّقني البرقُ الحجازيُّ كلُّما
يؤمُّ الحيا^(٥) طَلَقَ الأسرةَ باسمًا

وشوقٌ ولكنَّ المزار بعيدٌ
وهيهات ماضي العيش ليس يعود
زميل الى سكانها ووخيد^(٦)
وما. ولكنَّ ما اليه ورود
بلى ما لئار العاشقين خمود
ويُفصح جفني واللسانُ بليد
ودعوى غرامٍ والدموعُ شهود
أسائل عنه الحيَّ وهو فقيد
ونهبُ رماحِ الخطرِ وهي قدود
فللو جدٍ منه طارفٌ وتليد
بانَّ قَتيلَ الغانيات شهيد
وسود الجفونِ^(٧) الفاترات اسود
رخصُ الحشا هيفُ المعاطفِ غيد
وللحزنِ منأ ادمعٌ وخدود
فبَرَحُ أَشتياقي ما عليه مُزِيد
كذلك الليالي ما لهنَّ عهد
وللطيفِ من بعد الفراق صدود
ويا جفنَ عيني اَيْنَ منك هجود
سرى والعيونُ المسهرات رُقود
كوجهِ صلاحِ الدين حين يجود

(١) مكان بطريق الحج من الكوفة (٢) الزميل والوخيد من انواع السيرة مر ذكرها

(٣) «م» - شجوني (٤) «م» - خلي (٥) «م» - وسود الاسود

(٦) الاصل الخطا (٧) الحيا المطر

وقال ايضاً

زحف الصباح وهذه راياته فبوتُ نجومُ الليل وهي حُماؤه
للم تحف كَرَّ الظلامِ اِلاْ اُنبرتْ في الحافقين خوافاً عَذْباته ^(١)
حربُ جنتِ قتل الكرى بحسامِها رقبها قَابَ خضيةً صفحاته
أو ما ترى نسرَ السماءِ عُلِقاً فيها وفي كفِّ التماكِ قناته ^(٢)
وكأننا شقُّ السماءِ بذيلها دم معرك ^(٣) ترد السيوف كراته
ابكي الوصالَ تقاصرتْ اعوامه ومن الصدودِ تطاولتْ ساعاته
وبهجتي رشاً لصرفِ البابليةِ ريقه ولبلابلٍ لخطاته
ظلي وأحناء الضلوعِ كِناسه قمرٌ سوادُ قلوبنا هالاته
ناشدته عهدَ الحمى ^(٤) وسالته عن بانهِ فتحدثتْ حركاته
نشانُ لو كتم اللثامُ جماله لزيارته باحت بهِ نفحاته
خوطبةُ اعطافه مسكيةُ أنفاسه عانيّةُ رَشَفاته ^(٥)
وسقيمِ خصره لا تصحُ وعوده وشنانِ طرفه لا تنامُ وُشاته
لبس الجبالِ مشهراً لما دجتْ اصداعه وتضرّجتْ وجناته
لو كان في دين الغرامِ مطابُ بدمي لهانَ بجذبهِ إثباته
ولكنتُ آخذ جفنه لكنه شرعُ تجورُ على الخصومِ قضاته
وهاً لسفحِ دمشق حيث تفاوحتْ كُشبانهِ وترنّحتْ باناته
هو موقفُ الشكوى الذي لولاهُ ما فتكت بغلبِ أسودهِ ظيَّاته
متباجٍ والليلُ تحت لوائهِ والصبحُ ما نُشرتْ عليه مُلاته ^(٦)
والارض تفقُّ ^(٧) بالمياهِ كأنها ايدي وفودِ مليكها وهباته
يلقاك نسرُ نسيما وكأنما خلعتْ على تلكِ الحُضابِ صفاته
وترى صفاء الجو يُشبهُ وجهه سيلَ الندى قهلتْ قَسَماته ^(٨)

(١) هنا بمعنى راياته (٢) النسر والتماك الراجح نجبان (٣) «م» - دم معذل
(٤) الاصل عهد الصبي في المتن والحمى في الحاشية ، والمكسر في «م» (٥) نسبة الى حجر عانة
والخوط الغصن اللبن (٦) «م» - مالاته . والملاة الملاءة
(٧) تفق اي تندفق او تنفيض (٨) «م» - قناته

وله ايضاً

هل هزّ بالأعطافِ سحرَ صعادِهِ
كالظلي في لَمَتَاتِهِ ونفَارِهِ
متعزّزٌ فلذلكَ ذلُّ محبِّهِ
وسنانُ ساجي الطرفِ صدِّ^(١) مسهِّداً
ذا القلبِ شَبٌّ لظَاهُ جفنٍ واكفٍ
يَقْلِي مصاحبةَ الدُّجَى فبودِهِ
وكأنّا قُبُضُ الصّباحِ فدهرُهُ
وكأنّا جُنْحُ الظّلامِ حِرَاقَةُ
او مُدْنَفٌ خَافٍ على زوَارِهِ
لهفانُ إلفِ جفونِهِ لدموعِهِ
لولا الهوى ما احمرَّ ابيضُ دمعِهِ
يا بعدها امدأ وحرُّ دموعِهِ
تهوى الذوابِلَ من قدودِ ظبائِهِ
ما اجملتُ جملٌ^(٢) ولم تُنعمِ اذاً
ذهبَ الهدوءُ فاينَ ساعةُ عودِهِ
هي عادةُ الايامِ في ابنائِهَا
جاهدنني فرددتُهَا بمؤَيِّدِ

ام جرّد الحافظَ من أغمارِهِ
والبدر في إشراقِهِ وبعاده
متنبِّعٌ فلذلكَ لَينُ قِيادِهِ
فكأنَّهُ متكحلٌ برُقَادِهِ
ما ذاق طَرْفُ النّجمِ مثلَ سُهَادِهِ
لو زال صَبغُ سوادهِ بِسَوَادِهِ
متسبِّحٌ واللّيلُ ثوبُ حَدَادِهِ
والبرقُ يُذَكِّهَا بِسِقَطِ زِنَادِهِ
وأظنُّ أنَّ الطيفَ من عَوَادِهِ
اهدى عداوةَ جنبِهِ لمهادِهِ
يوم النوى واييضُ فؤدُ فَوَادِهِ^(٣)
من عنسِهِ^(٤) وسهادُهُ من زاده
وتصدُّ خوفاً من ظيِّ آسَادِهِ
نعمٌ ولم يُسعدِ فعّالُ سَعَادِهِ
وقضى السّلوَّ فاينَ يومُ مَعَادِهِ
والشيءُ ليس بِزائِلٍ عن عادِهِ
لله صدقُ ثِقَاتِهِ وجهادِهِ

(١) «م» - صدا . وساجي اي ساكن

(٣) كذا في «م» ايضاً وهو غير جلي

(٢) «م» - واييض يبيض فؤاده

(٤) «م» - جملاً

وقال ايضاً

رَحَلُوا فَشَمُّهُمْ تَجِبُ^(١) وفؤادي من قلقي يجبُ
 فالبرق لناري^(٢) مبيتهم والسحبُ لدمني تنتجبُ
 فسُقِيتِ الغيثَ طلولهم والبُ بربك يا لَبِ^(٣)
 وغدت وملابسها قُشِبُ بك عن كُتِبِ تلك الكُتِبُ
 فاليلك منك شكاية ذي قلبه فتكت فيه الثُلبُ
 أو ما وظبانك ساجبة^(٤) وشحاً كفؤادي تضطربُ
 هيفاً قُضِبُ أعطافهم عينا الحاظهم قُضِبُ^(٥)
 وكفاك لقد سلبوا جلدي وضلال أنشد ما سلبوا
 أنفاسي بعدهم صعد ودموعي واكفة صَبِ
 وبروحي ألى ذو شنب من ريقته ومقبله
 وهم الأقوامُ الحُرْبِيَّةُ فكيف يُخْصُ بها العنبُ كالقهوة وشحها الحبُ
 يا مانع كأس مقبله ادلال صدك أم غضب
 ومديراً كأس سلافته كالفضة مازجها الذهبُ
 اقبلت وكفك ما خُضِبَ وكأنك^(٦) منها تخُضِبُ
 عجب عشاقتهم سكرُوا باللحظ وما شربوا
 أكذالك تعز متى ذُلُّوا لهُواك وتمنع ان طلبوا
 لملك الحسن فكل منك يحوز الحسن ويكتسب
 بك تنهم وكذاك الشمس تمام البدر بما تهب
 لم يبق جفاك لي دمعاً^(٧) ينهل عليك وينسكب
 كصلاح الدين^(٨) الناصريو سف جاد فليس له نشب

(١) تجب الاولى تغرب والثانية يخفق

(٢) اي اقام المطر بربك يا رمل الحبي

(٣) اعطافهم من هيفها كأنها قضبان ولحاظهم لحدتها كأنها سيوف

(٤) ساجبة

(٥) كأنك

(٦) كأنك

(٧) لم دمعاً

(٨) فالناصر

وقال ايضاً

راح يستمطرُ الدموع الغزارا حين جاز الوادي فآنس نارا
 رقصت في قيصها الأرجواني فكانت لها الدموع نشارا
 برزت مثل وجنة^(١) الحبيب تدا د على اللحظ وقدة وأحمارا
 تبعث الشوق والصباة وهنا وتشب الحنين والأدكارا
 لكتمننا سر الغرام عن الوا شين حتى اضاءت الأسرارا
 وجهلنا ذل الهوى يوم سلع وعرفناه اذ سألنا الديارا
 ما ضحكنا للقرب حتى بكينا للبعد الرسوم والآثارا
 ونشدنا ايامهن الانيقا وتلك الكواعب الأبكارا
 كل غيداء ريقها العذب خمر ما شربنا منها ونحن سكارا^(٢)
 أبرزت معصاً يناط بكف لست ارضى لها الهلال سوارا
 قائلات ولا جناح عليها ليس غير الجبال عذر العذارا^(٣)
 قل لتلك القدود انت غصون فتي كانت البدور ثمارا
 يتجلى رمانهن فان شككت فانظر^(٤) في الاوجه الجلنارا
 باي راكب الى وصلي الأخطار لا يهرب القنا الخطارا تجدد الليل حين زار ازارا
 أشبه البدر في السرى فلهذا واخو الظبي مقلّة ونفارا
 هو ثانيه طلعة وبعاداً يفضح الغصن والصبح ورمح الدرة قدأ ووجنة وأفتارا
 بقوام أقام^(٥) ساعة صبري وعذار خلعت فيه العذارا
 ذو^(٦) صدود يجري دموع المحبين وحسن يستوقف الأبصارا ومطايا الافكار تُدني المزارا
 كلما بنت عنه ادناه فكري كيف انسى عهد الشأم واهليه وتلك الاوطان والأوطارا

(٣) الاصل عذارا . وفي

(٤) «م» - فانظروا

(٢) الاصل سكارا

«ق» و «م» اقحمت لفظة (له) بعد اول كلمة وهو خطأ

(٦) «م» - ذوا

(١) «م» - وجنة

(٥) «م» - قام

بينَ بيضٍ تحول من دونها البيضُ وسمرٍ حيرنا اسمارا
 لو يبلُ الجوى بكاءً طويلُ لبكينا تلك الليالي القصارا
 فسقى الله ذلك المنظر الطلقَ وتلك الآصال والاسجارا
 عُدرُ تحجل الحيا ورياضُ تبهر الوشيَ رُجساً وبهارة
 كم اعزنا منابرَ الدَّوحِ سمعاً خمدنا خطيئهن المزارا
 ونظرنا الى المياه فكانت كالحجّين لا تُصيب قرارا
 ورؤوسُ الغصونِ للطير كالأوتار كم ادركت من الهمّ ثارا
 فهي لا تسأل الغلام ولا تشتاق كالأرض كلها آذارا^(١)
 حجبتها عنّا الليالي كما يجيب عنّا جنجُ الظلام النهارا
 قابعٌ الخيل شرباً والمطايا بُدناً تنهبُ المدى وتباري^(٢)
 وأرم بي من تشاء تلقَ ربيطاً^(٣) الجأش سامي طود النّهى مغوارا
 وانضُ مني ماضي الشّبا، اوجهُ الأسفار تجاو لمثله إسفاراً^(٤)
 لست أخشى خطباً وبالمملكِ الناصر أبغي على الخطوب انتصارا

وله ايضاً قصيدة

إذا هزّ بناتِ العذيبِ جنوبها^(٥) فلا غيثَ الآدمعُ عيني يصوبها^(٦)
 أصانعُ فيها الصبرُ لو استطيعهُ وانشد عنها سارة لو أصيبها
 واني لاستهدي شذا نفحاتها وما شبَّ نارَ الوجدِ الأهبوبها
 وما صاحت تلك الغصون خيانةً ولكنني في مصرها استنيها
 يُحكّم في قلبي الهوى فيطيعهُ وتدعو على شحط النوى فيجيبها
 قربةً عهدٍ بالحبيب وانما هوى كل نفسٍ اين حلّ حببها
 أهيمُ بليلي والحسانُ كثيرةً ولكنها كالشمس قلّ ضريبها

(١) كذا البيت في الاصل و«م» (٢) الاصل و«م» - تبارا (٣) «م» - يربط

(٤) الاصل تجلو وهذا البيت غير موجود في «م»

(٥) «م» - اذا هب بنات والعذيب اسم مكان (٦) «م» - يهوجها

شجوي^(١) وعنوانُ الجسوم شحوبها
ونيةٌ قلبي قدّها لا قضيبها
يُحْيِكَ بعلم اضلعي ولهيها^(٢)
ومن كدي تصبو الى من يذيبها
بكاطمةٍ لو غير قلبي سليها
فما أبتست حتى بكاني رقيها
وليلة وصل شف قلبي مشيها
فنتت ثناياها علينا وطيبها
فليست تبالي كيف بات كنيها
على ضعفها فينا وتلغى ذنوبها
ولكن سلائي كيف تقسو قلوبها
ويسكن الأاضلعي ووجيها^(٣)
واحلى احاديث المني كذوبها
فما زال لولا خصب^(٤) دمعي جدوبها
ولكن على لمياء شئت جيوبها
على ذي حشى عي الأساءة ندوبها
يُميت ويحيي عاشقيا مُصيبها
ووقفه شكوى فيك دمعي خطيبها
اذا أجراها^(٥) لم يرج فليخس حوبها
فلا عجب ان قل منك نصيبها
فلولا ابن ايوب تجأت خطوبها

واطوي الهوى خوف العدى فيم بي
لحاجي^(٦) وقصدي ردّها بكثيبها
فسل ان جهلت الحب عن ولهي بها
عجبت لعيني يثيبها سهادها
ويا حبذا يوم الوداع وموقفي
وقفت ابث الوجد عجزاً بكثمه
وكم يوم بين ساء عيني شبابه
اذا كتم الليل التناجي تبسّمت
مهة^(٧) حلت من لالعج الحب والآسى
سلوت الغواني كيف يُبدر فتكها
فلا تسلاني كيف رقت جسومها
تطول الليالي والجفون قصيرة
ولولا احاديث المني قتل الاسى
وكم جاد اكناف الغضا من سحابة
وما نُشرت تلك^(٨) الخدائق غبطة
المنجلة الخطي قدّا تعطفًا
فتكت باجفان صحاح سقيمة
فدعوى غرام فيك سقمي شهيدها
خفي الله في حوباء نفس مشوقة
نعم انت من هذا الزمان واهله
هويتك والدنيا^(٩) فعلمتها القلى

(١) «م» - شجوي (٢) «م» - احاجي (٣) «م» - الشطر الاول بدون حرف الجر (عن). والشطر الثاني بمك تعلم. و «ق» بمك تعلم (٤) «م» - مهات (٥) «م» - وجيها بسقوط العطف (٦) «م» - خصب (٧) «م» - ملك (٨) «م» - اذا جرها. والحب الائم (٩) «م» - الدنيا بدون عطف

وقال ايضاً

لنذكري ظلماتِ سَلْعٍ والنقا
ولقد مددتُ الى الساورِ يدَ الاسى
ويزيديني قِدَمُ العهودِ صِباةً
يا سَعْدُ هل لمياء تبسم موهنا^(١)
ما كلُّ لامعةٍ على اطلالهم
حكم الفراقِ بظلمه فعدمتُ
عَدَرَ الفنى والغانياتِ بنا وما
فلاجلها أضحي الوصالُ تكلفاً
لا نلتُ ما فوقَ المطيِّ من المهي
ووراء تلك العيسِ قلبُ مدله
حَرَانُ يسألُ أدمعي لغليله
وسقيمةَ الأخطارِ بيضُ جفونها
سمره تفتي^(٢) السرَّ من أعطافها
نشرت ذوائبها وهزَّ قوامها
وَنَنْ من الأوَّانِ يأمرنا الهوى
كلَّني بذاتِ الخالِ ليس بجادِثِ
منعت زكاةَ الحسنِ في العشرين
للوجدِ قلبي قاطناً او ظاعناً
ما زال نعرف جفنها في فعله
كم زورقةٍ تمَّت بها انفاسها
ودُجْنَةٌ انضيتها من بعد ما
بمرنحين^(٣) من الشهادِ كأنها

هيَّجتُ ذا شجنٍ وشقتُ مشوقاً
فوجدتُ باعَ الصبرِ عنه ضيقاً
وكذلك فعلُ البائليِّ مُعْتَقاً
ام ذاكِ برقُ الأبرقينِ تالفاً
لكنني أعطيتُ قلباً شيقاً
الآ شامتاً ووجدتُ الآ مُشققاً
كلنا باوَّل من أضاع المورقاً
والعقبُ مدقاً والودادُ مُنْقَقاً^(٢)
ان كان قلبي قرّاً او دمعِي رَقاً
لم يلق من رِقِّ الصباةِ مُعْتَقاً
ولطال ما سأل الأسيرُ المطلقاً
فتكاً كسودِ جفونها لا تُتَقَى
باسدٍ في طعنِ الكفاةِ وأرشفاً
شرخِ الشَّبابِ فهِزَّ غصناً مورقاً
في جها ابداً وينهانا التقي
فيكون في نسبِ الملاحِ مُلْحَقاً
كاملةً وكنتُ ابنَ السيلِ المُلقاً
مَعَهَا وجفني مُمِكاً او مُنْقَقاً
حتى اصابَ وسهْمُهُ ما فُوقاً
وكفى العبيرُ محدثاً ان يعبقا
اضى الكلالُ جِدادنا والآيقا
ضنوا بفضلةِ كأسِهِ ان تُهرقا

(١) «م» - من هنا . وموهنا اي ليلاً

الهامش بالوصال و «م» بالعكس . والمذق المشوب او غير الصافي

(٢) «م» - بمرحين

(٣) الاصل و «م» يتي

بالعيس ما بهم ولكن سكره^(١) من كل منتصب فان مالت به كاللجة الخضراء ما غاصوا بها صجبوا بها حوت الكواكب عافماً حيث المطايا كالفين ويثها

أخص الطلي منهم ومنها الأسوقا سنة الكرى تخذ الوساد المرققا الأ على در الكلام المنتقى^(٢) والنسر في جو السماء ملحقا كندى صلاح الدين عم وطبقا

وله ايضاً

غصون الحمى شفت المعنى قدودها فإن اسانيد النسيم ضعيفة^(٣) اذا عقت عند الكرى نفحاتها يجدد^(٤) سقمي ما عفا^(٥) من طولها دفنت بها حسن العزاء الذي له إذا الحب لم يشفع بسقم وأدمع إلى الله من دمع بعيد جموده بليت بشمس والسحاب تقاها فلغصن عطفها وللدعص^(٦) ردفها لقد سقمت مثل الجسوم جفونها وقد كنت ابكي للصدود ولا نوى لقد أفلتت من قبضة الغمض والدجى نخاص العشى بيض المباسم والطلى سبي جلدي حتى ضعاف جفونها وقفنا وللتوديع يوم فراقهم أحاجي ببيض الهند وهي لحاظها

فهل لاحاديث الغضى من يعيدها وإن صح عن بان الكتيب ورودها تنبه واشيا وهب حسودها وأحسن اثواب السقام جديدها توار مغانيها وتبكي عهدوها فباتيك دعوى لا تركى شهودها ومن نار اشواق بطيخ خمودها والأ فبدر والنجوم عقودها والورد خدأها وللظبي جديدها فلو لا عموم السقم كنا نعودها فكيف وهذا نأيا وصدودها ظباء بأشراك الجفون نصيدها يقال الخطى دمج النواظر سودها وحل دمي حتى دماعا وغيدها وغى ما انجلى^(٧) الأ وقلبي فقيدها وانسب سحر الخط وهي قدودها

(١) الضمير يرجع الى السهاد (٢) الاصل و«م» المنتقى (٣) سفيحة في هامش الاصل و«م»

(٤) «م» - يجد (٥) الاصل و«م» عني (٦) الدعص كتيب الرمل

(٧) «م» - تجلت

وقد قيل إنَّ البانَ ليسَ بِشَعرٍ وها هي بانٌ والثَّارُ نهودُها
وان قضاءَ الحسنِ ليسَ بِجائزٍ فلمَ جَرَحَتْ قلبي وتدمي خدودها
عدا مقلتي برقُ الحمى ووميضُهُ فما غادرتُ من لوعةٍ تستريدها
وما هو إلا صارمٌ قتل الكرى وحمرة لوثٌ فمن ذا يُقيدها^(١)
لعيري لئن كانت سيوفاً بروقُهُ لسيفٌ صلاح الدين عني يزودها^(٢)

وله أيضاً

أعاذلُ عدٍ عن عذلي^(٣) ولو لمي فانت مخاطبٌ غيرَ السميعِ
وانك ما علمتكَ من أناس حوت اقلأهم رقَّ البديعِ
فهل خاطبتَ أبلغَ من سقامي وهل شافيتَ أفصحَ من دموعي

وقال في سابع حسن الصورة

أو ما ترى حُسنَ الغديرِ وقد جلا عطفيه في ثوبِ الأصيل الوارسِ
شبَّ الشعاعُ على صحيفة مائه ناراً فاطمع فيه كفَّ القابسِ
ولقد لعيري جعدته يدُ الصبا لو كان يثبتُ في بينِ اللامسِ
والسابعُ الملقى على ضوء الضحى من شعره جنحَ الظلامِ الدامسِ
لما رأى زردَ الحجابِ وقد رمى يحفونه قلبَ المحبِّ البائسِ
وأطلَّ غصنُ البانِ ينظر قدهُ فاهترَّ من حسدِ كاسرٍ مائسِ
والبرقُ يسيمُ كالخُسامِ يُشام في مثل العجاجِ من الغمامِ العابسِ
خافَ الطلابُ فرام منه وقايةً كالدرعِ فاض على معاطرِ لابسِ^(٤)

(١) يُقيدها أي يأخذ بثأرها

(٢) «م» - لان بدل لئن وفي النسختين صلحت كلمة كسيف بكلمة سيف وهو الصواب

(٣) في «م» الاثم عد عن عذولي • وقد صححت على الهامش - اعاذل • اما في «ن» فاللن اعاذل والهامش الاثم

(٤) أي كان السابح خاف فغطى جسمه بباء البحر الذي كان كدرع واسعة

وقال ايضاً من قصيدة

أَرَكُنْ جِيَادَ الذِّي فِي حَابَةِ اللَّعِبِ
وَمَبِيسِمُ الصَّبْحِ زَانَتُهُ كَوَاكِبُهُ
وَأَنْهَضُ لَأَيَّامِكَ اللَّاتِي تُسَرُّ بِهَا
وَلِلنَّسِيمِ إِشَارَاتُ حَقَائِقِهَا
وَالطَّيْرِ فَوْقَ فُرُوعِ الْأَيْكِ صَادِحَةٌ
شَتِيرَ فَاثِي حَلَبَتِ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ
وَلِلْأَمَانِي أَحَادِيثُ وَأَعْدِيهَا
إِنَّ الشَّبَابَ فَلَا تُخَدِّعُ بِضُجَّتِهِ
وَلَا يَصْدُكَ ^(١) عَنْ شَيْءٍ تَرْفَعُهُ
لَمْ يَشْرَفِ الدَّرُّ لَوْلَا هَجْرُ مَوْطِنِهِ
يَا عَذْبُ اللَّهِ قَلْبِي كَمْ أَجَاذِبُهُ
يَهِيمُ فِي كُلِّ وَادٍ لَوْعَةٌ وَجَرَى
نَشْوَانٌ يَشْفِقُ مِنْ عَتِي فَجَجَلْتُهُ
هَوَى يَلْدُ وَإِنْ سَاءَتْ عَوَاقِبُهُ
وَيَوْمَ دَجَنٍ لَا أَيْدِي الثَّرْبِ مَعْجَزَةٌ
بَكَتْ جَفُونُ الْحَيَا فَالْوَهْدُ مَبْتَسِمٌ
وَلَوْلَوْ الطَّلُ يَسْمُو قَدْرُ مُشْبِهِ
إِذَا بَغْتُهُ يَدٌ مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ
وَقَدْ تَرَفَّعَ ضَوْءُ الصَّبْحِ فِي ضَعْدِ
وَالْبَرْقِ وَالْعَارِضِ ^(٢) الْعُلُويُّ يَحْصِبُهُ

فَالدَّوْحُ رَايَاتُهُ خَفَاقَةُ الْعَذْبِ
كَمَا يُزَيِّنُ تَغَرُّ الكَأْسِ بِالْحَبِّ
فَإِنْ مَضَى يَوْمٌ لَمْ يَحُورْ عَنْكَ لَمْ يَوُوبْ
مَفْهُومَةٌ عَنْ غُصُونِ الْبَانِ وَالْكُثْبِ
صَدَحَ الْمَشُوقُ إِلَى أَحْبَابِهِ الْغَيْبِ
فَلَمْ أَتَزَلْ رَاحَةً إِلَّا عَلَى تَعَبِ
مَا كَانَ إِسْنَادُهُ أَدْنَى إِلَى الْكَذْبِ
أَخُو الْغَوَاثِي ضَعِيفُ الْعَهْدِ وَالسَّبَبِ
فَطَالَمَا ^(٣) صَارَ وَرْدًا نَازِحُ السُّجْبِ
وَالْبَدْرُ مَا تَمَّ حَتَّى جَدَّ فِي الطَّلَبِ
إِلَى النِّجَاقِ وَيَعْدُوهَا إِلَى الْعُطْبِ
بِكُلِّ اغْيَدٍ مَعْسُولِ اللَّيْلِ سُنْبِ
تَمَوَّهَ الْفَضَّةُ الْبَيْضَاءُ بِالذَّهَبِ ^(٤)
كَمَا تَلْدُ وَتَوُذِي حَكَّةَ الْجُرْبِ
لَمَّا تَلَبَّسَ طَلَقُ الْمَاءِ بِاللَّهَبِ
وَالْأَكْمُ سَافِرَةٌ عَنْ مَنْظَرٍ عَجَبِ
لَوْ أَنَّه لَفَرَّاقِ السَّحْبِ لَمْ يَذُبْ
لِزِينَةِ الْخَلِي لَمْ تَقْظُرْ وَلَمْ تَحْبِ
لَمَّا تَحْدَرُ جَنَحُ اللَّيْلِ فِي صَبِ
كَانَتْ تَعْرِ حَوْلَ سَيْوفِ النَّاصِرِ الْقُضْبِ

(٢) الاصل و«م» - طال ما

(٤) «م» - والعار من

(١) «م» - يضرك

(٣) اي خجله يفتلي يياضه باحمرار

وقال ايضاً

ذاك سَلَعٌ فاندبُ معي اطلاله فارى الشوقَ قاتلي لا محالة
 وَجَمَتْ فِيهِ لَا تُجِيبُ سِوَا الْفِكَاءِ اَمَّا هُدًى او ضلالة
 قَفْ معي وقفة الشجي^(١) فَإِنْ لَمْ يَكْ خَلَوْ فاجعلْ عليَّ الإحالة
 فِي سَيْلِ الْغُرَامِ يَا مَتَرَلْ الْحَيَّ تَوَالِي^(٢) دموعي الهطالة
 كَفَلَ الدَّمْعُ رِيَّ سَفْحِيكَ وَالدَّمْعُ مَلِيَّ بَعْدَ النَّوَى بِالْكَفَالَةِ
 يَا خَلِيلِي خَلِيًّا مِنْ عَتَابِي عَثْرَةُ الْحَبِّ مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ
 قَلَمًا لِي مَهْلًا وَقَدْ جَدَّ يَوْمُ الْبَيْنِ لَنَا^(٣) جَهْلًا بَلْبَانَةٍ
 أَقْلِي مِنْ الْوُلُوعِ خَلَاصٌ أَمْ لَجَفَنِي مِنْ الشَّهَادِ إِدَالَةٍ
 حَرَّتْ بَيْنَ الضَّدَيْنِ - فِي الصَّبْرِ عَنْ نَصْرِي حِلْمٌ^(٤) وَفِي الدَّمْعِ جَهْلَالَةٍ
 أَي نَعْمَى لِلْوَصْلِ عِنْدِي لَوْ قَصَّرَ مِنْ عَمْرِ جَفَوْتِي مِنْ أَطَالَةٍ
 وَقَتِيلُ الْعِيُونِ هِيَاثَ أَنْ يُجِيبَهُ غَيْرُ الْوَاظِرِ الْقِتَالَةِ
 وَبِرُوحِي مَعْسُولَةُ الرِّيقِ تَحْمِيهَا الظُّبَى وَالذَّوَابِلُ الْعَالَةِ
 صَحَّ وَجَدِي غَدَاةً عَايَنْتُ بِالْأَوْدِيَعِ تَكْسِيرَ جَفْنِهَا وَاعْتِلَالَةٍ
 يَا لِيَالِي بِالْعَقِيقِ وَقَوْلِي يَا لِيَالِي بِالْعَقِيقِ عُلَالَةٍ
 أَذْكَرْتَنَا أَعْوَامُ قَرَبِكَ تُسْتَقْصَرُ^(٥) سَاعَاتُ بُعْدِكَ الْمُسْتَطَالَةِ
 وَوَقَفْنَا عَلَى الدِّيَارِ فَمَا وَافَى^(٦) أَخُو الشُّوقِ مَنْ يُجِيبُ سُؤَالَةٍ
 قُلْ لِبَاغِي السُّلُوفِ وَهُوَ فَقِيدٌ عَنْ غُصُونِ إِلَى الْقَلْبِ مِيَالَةٍ
 خُذْ حَدِيثِي عَنْ السَّقَامِ فَنِي شَرَحَ دُمُوعِي بَعْدَ الْفِرَاقِ إِطَالَةٍ
 سَلُوتِي مِثْلُ طَاعَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فِي الْجُودِ وَالنَّدَى عُدَالَةٍ

(١) «م» - السخي (٢) الاصل و «م» تولى (٣) «م» - كما (٤) «م» - نسيري
 و «ق» حكم (بالكاف) واصلاحها على الحاشي حلم . والعكس في «م»
 (٥) اي التي ترى قصيرة (٦) «م» - وافا

وقال ايضاً

حال من دونك يا أخت الكلل
 ومواض مرهفات فتكت
 وأما والحب لولا شوكتها^(١)
 قسماً لم أبق لولا أُملي
 أزم من الداء الذي نههم
 وبقايا عهده قاتلة
 ضل نومي عن جفوني بعدكم
 وشبابي نصلت صبغته
 هل لأيام الحمي من عودة
 أيها الغادي بهم لا صاغراً
 فسقى دمي واهون بالحيا
 جاهد ديني فإن أثبتته
 وإذا ما الحب لم يكس^(٢) الضنى
 نازح لولا تجنيبه دنا
 في ثنياه لمن يرشفها
 اسني من يوسني لابس
 منع المعروف بغياً وقلى
 أعلى الغادر عار لو وفي
 فاضح الظبي إذا الظبي رنا
 جاعل ما بين طرفي والكري
 فارسي فإذا خاف سطى
 مقل الحمي وفُرسان الأسل
 بي وحاشاك ولا مثل الكحل^(٣)
 لاجتنت الحاظنا ورد الحجل
 وقتيل الهجر يحيا بالأمل
 بالتداني في الليلات الأول
 وإذا ما قدم الداء قتل
 ضلة الساري إذا البدر أفل
 ودجى ليلى صنع ما نصل
 وإذا اليأس تآدى قلت هل
 عجز على الحمي وعن قلبي فسئل
 غصناً لأن قواماً واعتدل
 شاهد السقم تآدى ومطل
 جسم بال فهو حب متحل
 هاجر لولا تعديبه وصل
 أثر هن مجار^(٤) للقبل
 حلة الحسن فما ينشئ العطل
 فإذا لم^(٥) تجنى بالعلل
 ام على الظالم إثم لو عدل
 مخجل البدر إذا البدر كمل
 كدى ما بين سنجي والعذل
 مقلة لاذ يجفن من نعل^(٦)

(٢) «م» - شكوكها

(٥) «م» - اليم

(١) «م» - قتلت بدل فتكت والكل بدل الكحل

(٣) «م» - يكسى (٦) «م» - مجار

(٦) نعل مكان بنجد او قبيلة (اي يجفن عربي)

راش بالهدب سهاماً حيثما أرسلت كانت سقاماً وخبل
كعوالي الملك الناصر لا ظمئت ما بين علٍ ونهل

وله أيضاً

شكوت إلى خديهِ فعلَ لحاظهِ وقد فوّقتُ نخوي سهامُ جفونهِ
فقال كذا^(١) الوردُ الجني بدوحةٍ يدافعُ عنه شوكهُ في غصونهِ

وقال أيضاً

اهلاً بطيفٍ زار بعدَ جفائهِ ركبَ الهوى فدنا على غدوائهِ
نثرتُ عقودُ المزنِ ليلَةَ هذيه والبرق ييسمُ في متون سوائهِ
عُرسٌ من الأحلام زفٍّ لمقلتي فيه زفاف البدر في ظلمائهِ
فأتى الذَّ من الكرى في مقلةٍ شهدت^(٢) ومثل الهدني عند التائه
قمر تنقّل من سحابٍ لثامهِ يومَ الوداع إلى سرّارِ رجاائهِ
قلبي وطرقي مَترلاًه وانما نخشى حلولَ الطرف من انوائهِ^(٣)
وقضيب^(٤) بان كان زجس طرفه يوم التلاقي شوك وردِ حياتهِ
يرضى ويغضبُ فهو محيٍ قاتلٌ في حالتيه بوصله وجفائهِ
ذو الوجه يَحْصِرُ ماؤهُ من نارهِ ويُضيءُ جذوةً ناره في مائه
أسر الكرى فتخذتُ وجدي شافعاً فيه وكان الدمعُ من طلقائهِ
وهب الجداية^(٥) منه طولُ نفاذه وجبا قضيبَ البان من خيلائهِ
يا عاذل الصبِّ الكتيب وقلبه سرُّ الهوى العذري في سوادهِ
ما كان رخصُ الدمع لولا أنّه سأمَ الوصالَ فصده بغلائهِ

(١) الاصل كذي

(٢) «م» - شهدت

(٣) لعله يريد حلول نوء النجم المسمى الطرف

(٤) «م» - وقضيب

(٥) الجداية الغزال

ومن العجائب انَّ نيلَ دموعه
لو ذقتَ طعمَ دنوهِ وبعاده
مُنعتَ ظبَاءَ المنحنى بأسوده
فعلتُ بنا وهي الصديقُ لحاظها
متريِّدٌ والجذبُ في احشائه
لعرفتَ سهلَ الشوقِ من بُرحائه
واشدُّ ما اشكوهُ فتكَ ظبائه
كظبي صلاحِ الدينِ في أعدائه

وقال ايضاً

أَوْجَدًا وَذِيكَ الحى وَمَنَازِلُهُ
يُتِيهِمُ جَدُّ الْفِرَاقِ وَهَزْلُهُ
فَخَذَ عَفْوًا يَوْمَ الْبَيْنِ قَبْلَ وَقُوعِهِ
هُوَ أَخْلَفْتَ أَخْلَافَهُ بَعْدَ حَقْلِهِ^(١)
وَمَا فِي فَوَازِي لِلتَّجَدُّ فَضْلُهُ
أَطَعْتُ الْهُوَى الْعَذْرَى وَجَدًا بِنَازِحِ
شِفَاءِ سَقَامِي مِنْهُ سَقَمُ جَفَوْنِهِ
أَسَيْتُ ظُبِي الْخَافِظُ أَمْ سَيُوقُهُ ؟
يُجِيبُ عَذْرَايَ فِيهِ نَطَقُ نَطَاقِهِ
وَمَا بَحْتُ لَوْلَا نَفْحَةُ جَلْقِيَّةِ^(٢)
سُلَافِيَّةِ الْأَنْفَاسِ مَسْكِيَّةِ الصَّبَا
حَبِيبُ إِلَى الشَّهْمِ^(٣) تَنْدَى شِمَالِهِ
لَنْجِدِيَّةِ أَفْيَاؤُهُ وَظِلَالُهُ
كَأَنَّ رَمَاحًا فِي مَتُونِ قَوَاضِبِ
كِنَانَةٍ مُزْنٍ وَالْقَطَارِ^(٤) سِهَامِهَا
وَلَهُ سَفْحًا قَاسِيُونَ^(٥) وَهَضْبُهُ

(١) الاخلاص الضروع - أي انقطعت عن الدر بعد امتلائها

(٢) نسبة الى جلق وهي دمشق (٣) السهم بالسين المهملة في النسختين

(٤) الامطار (٥) جبل دمشق

إذا المَحْلُ هَزَّتْهُ إِلَيْهِ التَّفَاتَةُ
ولا تَحْسَبْ أَنِّي ظَفَرْتُ بِسَلْوَةٍ
مَتَى وَقَفْتُ عَيْسَى عَلَى حُجْرَاتِهِ
ولكنني أَدْبَلْتُ فِي طَلَبِ الْغَنَى
وَهَلْ اقْتَضَى دَيْنًا عَلَى ذِمَّةِ الْعَلَى
أَصِيتُ بِنَبْلِ (١) الْغَادِيَاتِ مَقَاتِلَهُ
ولا أَنِّي أَدْرَكْتُ صَبْرًا أَحَاوِلَهُ
فَسَأَلْتُهَا مِنْ دَمْعِ عَيْنِي سَائِلُهُ
رَجَاءَ مَقَامٍ لَا تُخَافُ غَوَائِلُهُ
وَجُودُ صِلَاحِ الدِّينِ ذِي الْمَجْدِ كَافِلُهُ

وقال من قصيدة يمدح بها الملك العزيز عثمان ولد الملك الناصر صلاح الدين
رحمهما الله تعالى

دُعَانِي مِنْ ذِكْرِ الْعَذِيبِ وَعَهْدِهِ
أِذَا مَا تَهَادَى بَعْدَ وَهْنٍ نَسِيمِهَا
حَنِينٌ كَصِرْفِ الْبَابِلِيِّ إِلَى الْحِمَى (٢)
وَشَوْقٌ يُبَيِّحُ الدَّمْعَ ذَكَرَى غَصُونَهُ
وَقَدْ وَعَدَ الْبَيْنَ الْمَشْتُ بَسَلْوَةٍ
وَبِي زَائِرٌ تَكْبُو الْمَتَى دُونَ وَصْلِهِ
حَمَى طَرَفُهُ عَنْ مَقْلَتِي بِجَفُونِهِ
فَلَوْ كُنْتُ إِذْ أَبْكِي وَيَسْمُ ثَغْرَهُ
وَتَأَلَّهُ مَا أَبْكِي لِقَسْوَةِ قَلْبِهِ
فِيَا سَارِحًا فِيهِ سَوَامَ لِحَاضِهِ
وَمَا يَصْنَعُ الْحَيُّ الْخَفَاجِيُّ بِالْقَنَا
لَجَفْنِيهِ حَرْبٌ بَيْنَ قَلْبِي وَصَدْرِهِ
يَخْتَرُ عَنْ أَمِّ السَّلَافِ لثَامَهُ (٣)
أَيَا سَاكِنِي ظِلِّ الْعَقِيقِ مِنَ الْحِمَى
فَإِنَّ الصَّبَا ثَلَقَى فَوَادِي بُوْجْدِهِ
تَحَدَّثَ عَنْ بَانَ الْكُثِيبِ وَرَنْدِهِ
يَزِيدُ بِهِ سُكْرًا تَقَادُمُ عَهْدِهِ
وَيَسْطُو عَلَى هَزْلِ الْغَرَامِ بِجِدِّهِ
وَمَنْ لِي بِأَنَّ الْبَيْنَ مَنْجَزُ وَعْدِهِ
وَيَعُثِرُ جَارِي الدَّمْعِ فِي ذَيْلِ صَدِّهِ
وَلَمْ أَدْرُ أَنَّ السِّيفَ يُجْحَمُ بِغَمْدِهِ
تَعَجَّبْتُ (٤) مِنْ مِثْلَيْنِ دَمْعِي وَعَقْدِهِ
ولكنني أَبْكِي لِرُقَّةِ خَدِّهِ
حَذَارٍ فَخُرْصَانِ الْقَنَا شَوْكُ وَرْدِهِ
وَقَدْ طَاعَنُوا صَيْدَ الْكِمَاةِ بِقَدِّهِ
مَقِيمٌ وَسَلَمٌ بَيْنَ جَفْنِي وَسَهْدِهِ
وَتَشْهَدُ أَطْرَافُ الْأَرَاكِ بِشَهْدِهِ
تَحْيَا صَبْرَ حَاثِمٍ دُونَ وَرْدِهِ

(١) «م» - بنبل . أي إن السحب تردى بنبالها المحل (٢) في النسختين الحما . والبابلي
الحمر (نسبة إلى بابل) (٣) «م» - تعجبة (٤) «م» - سلافه في المتن لثامه في الحامش

مُنَحَّم فَوَّادِي اِذَا سَأَلْتُمْ^(١) بَغِيَّةَ
وَمَا جَزَعِي لِلْبَرْقِ سَلَّ حُسَامُهُ
وَكُنْتُ اِذَا خَلَّ تَنَكَّرَ وَدَّهُ
وَمَا هَجَرَ الْاَوْطَانَ مِنْ وَصَلِ السُّرَى
فَمَا لَا سَمَحْتُمْ اِذَا مَنَعْتُمْ بِرُشْدِهِ
بَنَانُ الْحَيَا حَتَّى قُتِلْتُ بِحَدِّهِ
نَأَيْتُ وَبَعْضُ النَّاسِ اَبْقَى لَوَدِّهِ
اِلَى نَائِلِ الْمَلِكِ الْغَزِيرِ وَرِفْدِهِ

وقال ايضا بديها وقد اقتضت الحال ذلك

وَأَهَيْفَ سَاجِي الطَّرْفِ بِإِدِّ سَنَاوَه^(٢)
بَدَا حَامِلًا مَرَاتَهُ وَسَلَافَهُ
كَفَعْنِ النَّقَا كَالظَّبْيِ كَالْقَمَرِ التَّمَّ
فَقَابِلْنِي بِالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَالنَّجْمِ

وقال ايضا

كَأَنَّ الْمَغَانِي حِينَ أَعْجَبَهَا الشَّحَطُ
عَرَفْتُ بِهَا آثارَ دَمْعِي عَشِيَّةً
يَضُوعُ اِلَى السَّارِينَ طَيِّبَ صَعِيدِهَا
فَلَوْ اَنْنِي مُكْنِتُ^(٣) يَوْمَ سَوِيْقَةٍ
فَقَدْتُ شَمْسَ الظَّاعِنِينَ^(٤) مَعَ الضَّحَى
وَمَا قَطَعَ الطَّيْفُ الزِّيَارَةَ عَنْ قَلْبِي
خَلَا وَعَفَا سَقَطَ الْبَلْوَى وَكُنَّاسُهُ
فَلَا تَعْدَلَانِي فِي الْبُكَاءِ فَلَمْ يَزَلْ
فَمَا شَاقَّنِي حَسَنَ التَّسْلِي وَقَدْ دَنَوْا
الْمَتَّ بَنَى لِمَاءَ وَالنَّجْمِ^(٥) هَاجِعُ

بَقَايَا زُبُورِ وَالْاَثَانِي^(٦) لَهَا نَقَطُ
وَلَوْ اَنْنِي اَنْكَرْتَهَا شَهْدَ السَّقَطِ^(٧)
كَأَنَّ سَجِيْقَ الْمُنْدَلِي^(٨) لَهُ خَطُّ
أَمَرْتُ فَلَمْ تُسَجِّبْ لَغَانِيَةَ مِرْطُ
فَلَا حَبْدًا عِنْدِي ذَوَائِبُهَا الشَّمَطُ
وَلَكِنْ دَمْعِي لَا يُخَاضُ لَهُ شَطُّ
فَلَا غُصْنٌ يُثْنَى وَلَا جَوْذَرٌ يُعْطَوُ
لِكُلِّ هَضِيمٍ الْكَشْحِ مِنْ اَدْمَعِي قَسَطُ
وَلَا رَاقِنِي طَيِّبَ الْحَيَاةِ وَقَدْ شَمَلُوا
وَقَوْدُ الدَّجَى مَا لِلصَّبَاحِ بِهِ وَخَطُ

(١) «م» - سليم . وفي الاصل سليم (٢) الاصل سناه . «م» - سناه
(٣) «م» - الاثاني . والاثاني الاحجار التي توضع عليها القدور . شبه المغاني بعد فراق الاحبة بقايا
اسطر تنقظها الاثاني (٤) السقط هنا الرمل (٥) المندل عود طيب
(٦) في النسختين ملئت (٧) في النسختين الضاعتين (٨) «م» - والدمع هاجع
وقد صحح في الهامش

وما انخل خيط الفجر حتى كأنها
مهاة^(١) اذا سلّ الرضا سيفَ حظها
ينمّ وشاحها ويصمت قلبها
ولما رأت ان النوى يُحدث الجوى
بكت^(٢) لوعة ثم اتقت فتبسّمت
تشابه جفني والجفون وخصرها
وعيس كأمثال اليراع نخافة
اذا أعلمت فهي السهام وأنها
تحنّ ولكن لا اقول صباية
صحبنا بها الارواح معتلة الصبا
الى أن أنزاعها بُعيد كلاله
لدى ملك من جنده الفقر والغنى

لقادمي نسر السماء به ربط
ويا عجباً صدّت فاعمده السخط
ويسكن حجلها ويضطرب القوط
ويحكم في الحيّ الجميع فيشتطّ
وماء جفوني فوق خدي دم عبط
ومبسمها الرّضاح والدمع والسبط
ومشقاً لها في كل طامسة خطّ
قسي اذا ما حلّ انساعها^(٣) الخطّ
ولو حملت ثقل الصباية لم تخطو
من البهر حتى ما يمنّ لها وقط
بحيث الاباء التجعد والنائل السبط
مهيّب السطّا في كفه القبض والبسط

وله في صدر كتاب

تحيّة صبّ نازح عن حبيبهِ
يمينا لقد أسكنت بعد فراقكم
فمن لمريض القلب والجسم مبتلى
يُحِبُّ بآتي صالح كلّ عائد
فيا ابن العليّ والمجد والجود والقرى
رحات فرد العيش ليس بسائغ
واعجب شيء ان بُعدك مأتمّ

وابلغ^(٤) ما يُهدى تحية نازح
غريب الهوى بين الحشى والجوانح
بعذري^(٥) شوق جارح للجوارح
وما هو من داء الغرام بصالح
وزهر الدجى والغاديات السوافح
لديّ ووجه الصبح ليس بواضح
تُرفّ به متي بنات القرايح

(١) «م» - مهات (٢) الاصل و «م» بكت . وعبط هنا مهدور (٣) «م» - انباعها

(٤) «م» - بعذر

(٥) في النسختين وابلغ

وقال ايضاً رحمه الله

عقّ دمعِي^(١) من بعد اهل العقيقِ فلا لي عقوده كالعقيقِ
 ما اباح الدموعَ يومَ حمى السَّلوَة عني الأ فراقُ الفريقِ
 عاش يأسِي ومات حي رجائي بين قلبي العاني ودمعي الطليقِ
 طرقت زينبُ وروعها الغيثُ بثَّابٍ هادٍ وقلبُ خفوقِ
 أتراها خافتٌ وليس يبدعُ اسمُهم المزن ام سيوفُ البروقِ
 وتغور الكؤوس تبسم إعجاباً بدمع الغمام والراووقِ
 في مهي تفضح الما بصفاء ليله في ودادها للشوقِ
 وسماعين لفظها والمثاني ومُدامين ريقها والرحيقِ
 والحديثُ الحديثُ يفعل بالصبر المعنى فعل الشراب العقيقِ
 وحبابُ المدام في سيج^(٢) الليلُ جمانٌ على مُذاب عقيقِ
 فاطرد الهم بين وردٍ وخدرٍ واقتنص السكر بين خمرٍ وريقِ
 وأدبرها من كف هيفاء غيداء رَدَّاح كالشمس عند الشروقِ
 عبدها معبدٌ اذا جئت العو دَ واسحقُ في مكانٍ سحيقِ^(٣)
 وحَدَّ الله ان تُرتَّلَ بالخمير المثاني في سجدة الإبريقِ
 قامَةُ الغصنِ طُلعة^(٤) البدرِ طُرفُ الظبي ثغر الاتحاح خدُ الشقيقِ
 فالليالي^(٥) مثل الاماء ولا تنفكُ ما بين عُذرة وفُوقِ
 والقواني روحُ الحياة لنفسٍ في يد الحبِ آذنتُ بزُهوقِ
 فاهجر العاذلاتِ وصلًا لآيَا م صَبوح الى ليالي الغبوقِ^(٦)
 فالأريب^(٧) الذي اذا عجي الخالق لم ينور طاعةً المخلوقِ
 ولكم ليلة ركضتُ الى اللذات فيها ركض الجواد السبوقِ

(٢) «ق» - «م» - سيج - سيج

(١) «م» - «م» - عق قلبي

(٣) معبد واسحق الموصلي مغنيان مشهوران (٤) «م» - طلعت (٥) «م» - فالليل

(٦) في متن النسختين الليالي والتصحيح على الهامش (٧) «م» - فلا ريب

ونجوم السماء كالحل في الـ حلبة من سابق ومن مسبوق
وتداعى الصباح فالفجر في الافق لواء مضمخ^(١) بخلق^(١)
او عيون الوشاة والشرق يحر حياء كوجنة المعشوق
فسقى عهدا من العهد صافي غير طرق ولا كره الطروق^(٢)
ما حبي^(٣) سجي بهاية العقد ولا خيط مزني بوثق
كبنان الملك العزيز وناهيك بعثمان^(٤) ذي السباح العريق

وقال ايضاً

لكم من سقامي بالهوى شاهد عدل
وان ظن في لبس الضنا بي خيانة
نحلت الى ان لم ير الطيف مضجعي
واصبحت صبا والديار قريبة
وهيات أن البعد والهجر مطني
بكى لولوعي راحما كل شامت
تزلتم فؤادا ليس يخلو من الهوى
فمن لي بقلبي لا يهيم صباة
وتقت باساء الغواني^(١) جهالة
وعهد الصبا مثل الصبي بسويقة
ولولا دموعي لم تجدها سحابة
زمان كصرف البابية مشتهى
وقد كان قلبي في ضلال عن الهوى
قصيدة عمر الوصل والعهد غادة

فلا تلزمني سلوة ما لها اصل
فما خنت بل جادت به العين النجل
ولم يبد في ظل الغزالة لي ظل
فكيف اذا شطت يكون بها الحجل
لواعج شوق شها القرب والوصل
ورق لحزني فيكم الحزن^(٢) والسهل
وأمررت عيشي فيمات ان يحلو
ودمع على آثركم ليس ينهل
فما انعمت نعم ولا اجملت^(٣) جمل^(٣)
تصح به اشواقنا حين تعتل
ولولا حنيني ما انشئ البان والائل
وان كان احيانا يصاب به العقل
فما زال حتى دله نحوها الدل
طويل على عشاقها الوجد والعذل

(١) «م» - مخلوق (٢) العهد المطر. الطرق المعكر (٣) الاصل و«م» -
حبا. والحي جمع حبة وهو ما يحتبى به من الاثواب (٤) الاصل و«م» - لغمان
(٥) «م» - الحرب (٦) في النسختين الغواني بدل النواني
(٧) في النسختين املت حمل بلا نقط

اذابت فؤادي والحشى بذوائب
 ويعذب لي في حبها فعل جفنها
 خليلي ما للبرق من أبيض الحمى
 يهب كما شبت ذوائب جذوة
 يذكرنيها والصبي ولياليا
 ليالي بيع الصبر فيها بصد
 كذلك اخلاق الليالي واهلها
 عدمت اخا لا يصدع العتب قلبه
 فرد متزلا سهلا وخذنا موافقا
 فلا خير فيمن ليس يرضيك غيبه
 ولا فلت العيس الفلاة ولا ارتقت
 ولا افتر^(١) نعر العيش الا ببلدة
 اغار عليها اذ يلاعبها الحجل
 ومن عجب في الحب ان يعذب القتل
 كما اهتر فرع شائب والدجى طفل
 ويعيض احيانا كما اغد النصل
 حلت فخلت من لوعة لي بها شغل
 وبالغز في اسواقها اشترى الذل
 فويح القوافي لا زمان ولا رخل
 ميل فلا يثنيه قول ولا فعل
 ولا يشغل الاوطان قلبك والاهل
 ولا في بلاد جار سگانا المحل
 الى نحوها كوم الجديلة البذل
 حيا راحة الملك العزيز لها وبذل

وقال ايضا من قصيدة

كم بين اظعان الخليط الزائل
 ومتم رحلت حشاشة نفسه
 ما كان يعدل في الصابة والاسى
 رحلوا بسال في الموادج سالم
 أسنى على تلك الحدود تحنها
 محمية بالبيض وهي موائد الأعطاف كالأغصان بين جداول
 الفاتكات وان من عجب الهوى
 تجني وتجني بالواحد مقلتي
 من مقله عبرى وجسم ناكل
 واقام فأعجب للمقيم الراحل
 لوداق طعم الحب قلب العاذل
 ييكى بهام في المنازل هامل^(٢)
 امثالهن من الوشيج الذابل
 جزع القليل بها وأمن القاتل
 منها ثمار صابتي وبلايلي

(١) «ق» و«م» - افر

(٢) السالى السالم هو الحبيب والهامى الهامل هو الجفن

أَسْلِيلَةَ الْقَمَرَيْنِ وَقَفَةَ سَاعَةٍ جوداً وكيف يكون جودُ الْبَاخِلِ
كَيْفَ السَّيْلِ اليك في غسق الدجى وَنَجْمُ سَمَرِ الْخَطِّ غَيْرِ أَوْفَلِ
كَمْ لَيْلَةٍ طَالَتْ كَشَعْرُكَ بِالْأَسَى قَصُرَتْ كَصَبْرِي بِالْخِيَالِ الْوَاصِلِ
أَشْكُو لَهُ سَقَمِي فَيَصْمِتُ قَلْبُهُ وَيُجِيبُنِي نَطْقُ الْوُشَاحِ الْجَائِلِ
وَالْأَفْقُ خَوْفَ الصَّبْحِ لَيْسَ بِشَائِبِ وَخَضَابُ قَوْدِ اللَّيْلِ لَيْسَ بِنَاصِلِ
فِي غَيْرِ هَذَا الْحَسَنِ يُعْذِلُ عَاذِلِ وَهَيْبِي عُذِلْتُ فَأَنْ سَمِعَ الْقَابِلِ
مَا لِي وَلِلْأَيَّامِ تَرَعَمُ أَنْهَا يَسْلَمِي وَتُصْمِي بِالْخَطُوبِ مَقَاتِلِي
خَذَلْتَنِي الدُّنْيَا وَاطْلُبْ نَصْرَهَا وَمِنَ الْعَنَاءِ طَلَابُ نَصْرِ الْخَاذِلِ
فَلَا بَسَنَ مِنَ التَّجَلُّدِ نَثْرَةً حَصْدَاءُ^(١) تَهْزَأُ مِنْ سِيَاهِمِ النَّابِلِ
وَلَا حَمْدَنَ حَوَادِثُ قَذَفَتْ بِأَمَالِي إِلَى الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْعَادِلِ

وقال أيضاً

لَوْ عَادَ طَيْفُكُمْ فَعَادَ عَلِيلاً لَا بُلَّ ذُو دَنْفَرٍ وَبَلَّ غَلِيلاً
وَلَكُنْتُ يَوْمَ تَرَايَلْتُ عَنْ حَاجِرٍ تِلْكَ الْحَمُولُ لِبَيْنِهِنَّ حَمُولاً
مَا طَلَّ دَمْعَ الْعَيْنِ إِلَّا كَوْنَهَا بَعْدَ الْجَمِيعِ مَعَالِمًا وَطُلولاً
أَمَذَكْرِي تِلْكَ الْعُهُودُ تَرْقُوعًا أَعَدْتُ ذِكْرًا أَمْ أَدْرَتْ شَمُولاً^(٢)
مَا لِلْهَوَى الْعَذْرَى اضْحَكُ شَامِتًا مَنِّي وَابْكِي لَانِمًا وَعَذُولاً
وَتَنِي جَفَوْنِي بِالسَّهَادِ قَصِيرَةً قَرَحِي وَلَيْلِي بِالصَّدُودِ طَوِيلاً
لَمْ يَدْرِ ذُو الْقَلْبِ الْخَلِيَّ بَانِي أَمْسَيْتُ ذَا كَلْفٍ بِهِ مَشْغُولاً
ظَنَّ السَّلَوى وَلَا سَلَوًى بِذَاهِلٍ جَمَدَتْ مَدَامَعُهُ وَذَابَ نَحُولاً
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ خَصَبَ^(٣) دَمُوعِهِ فِي الْحَدِّ أَحْدَثَ فِي الضَّلُوعِ مَحُولاً^(٤)

(١) «م» - حصراء . والنثرة الخصداء الدرع المحكمة (٢) «م» - أعدت أم أدرت

(٣) «م» - خضبت (٤) «م» - نحولا

واييك لو اجد السيل - وللاسي
لثمت وجهاً للضحى متبليجاً
شيمت سيوف البرق وهي قواضب
اني لا عجب من هوالك اصار لي
فاكفف جفونك والقوام ورد من
فلقد بعثت السهم احور مضياً^(١)
غادرت وجدي مثل ردفك مفعماً
وسألتني كيف السلو ودونه
ومقبل عذب لأك ختامه
فصل الصبا عن عصر ايام الصبي
لولا خيانات الزمان واهله
والدهر مثل الآل يندع آله
لا ترفعن عالم العلوم بمجهل
وتعد عن دنيا الدني وان سما
فالسيف تكسبه الضرائب رفعة
والدر يسب في القرار وقد طفا
ما للانام وأصلهم من واحد
تجد الجبان ابا الشجاع وتارة
شيم تدل على النفوس وتحتها
ما لي وقصد الأغنياء وإن دعوا
قوم اذا نفع القوافي ضمهم
بيد المطامع لست ابرح لاطماً
حتى متى اصل الهواجر هاجراً
ما عز خطب الخطب الا رده الملك العزيز بساحته ذليلاً

وكان يوماً بحضرة السلطان الملك العزيز عثمان رحمه الله
فانشد السلطان

ألا إنَّ بالبطحاء يا أُمَّ مالكِ نواهدَ يَسْلُبْنَ الحليمَ التجلُّدا

وامر باجازه فعل هذه القصيدة في ساعة واحدة وانشدها له

أرحها فقد ضاقت بها سعة المدى
وهاتيك اعلام الحمى فابك ساعة
وقفت بها ابغي هدوا فقدته
سوافر يُنجِلْنَ البدورَ ملاحه
يشطُّ بهم بأسى وتُدنيه المني
تُكَلِّتُ الهوى لولاه لم أبغ^(١) النهى
ولا كنتُ اهوى القدرَ لدنا مهففاً
ولا يَشْمَتِي^(٢) غادةٌ نَغْمَتُهَا
يُخَافُ فَوَادِي لَحْظِهَا فِي جَفُونِهِ
بِهَا كَحَلٌّ يُغْنِي بِهِ عَنْ شَبِيهِهِ
لِي اللَّهُ مِنْ وَجْهِ الْغَزَالَةِ فِي الضَّحَى
وَمِنْ خَمْرٍ يَزْدَادُ بِالنَّارِ بَرْدُهَا
وَلَوْ كُنْتُ غَيْرَ الْحَبَّاشِكُو أَوْ^(٣) النُّوَى

وَأَيُّهَا فَنِ اصْوَاتِهَا نَغْمُ الْجِدَا
لَعَلَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ نَاقِعَةٌ صَدَى
فَلَمْ أَلْقَ إِلَّا لَوْعَةً وَتَلَدُّدَا
مَوَانِسَ يَفْضَحْنَ الْفَصُونَ تَأَوُّدَا
فَلِلَّهِ مَا ادْنَى الْمَزَارَ وَأَبْعَدَا
بِجَهْلٍ وَلَا اخْتَرْتَ الضَّلَالِ عَلَى الْهَدَى^(٤)
وَلَا الظُّبْيِ مَصْقُولَ التَّرَائِبِ أَغِيدَا
تَنْسِيكَ الْحَانَ الْغَرِيضَ وَمَعْبِدَا
كَذَا السِّيفِ مَسَاوِلَا يُخَافُ وَمُعْبِدَا
فَلَمْ تَرَ إِلَّا صَبْغَةَ اللَّيْلِ إِثْمِدَا
اضَاءَ وَمِنْ قَدِّ الْقَضِيبِ تَأَوُّدَا
وَجَرَى بِمَاءِ الْوَجْتَيْنِ تَوَقَّدَا
دَعَوْتُ لَهُ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ الْمُؤِيدَا

(١) «م» - ابغ (٢) في النسختين الهدا (٣) «م» - ولا يَشْمَتِي . والنريض
ومعبد مغنيان قدحان (٤) «م» - والنوى

وله في غلامين له كان اذا انفذ احدهما في حاجة تبعه الآخر
فيغيب بمغيبه ويحضر بحضوره

وصاحبين تبادى جمع شملهما كلنا الدهر يُمِشِي ان يصدعه
اذا بغى واحد وجهها فصاحبه من شأنه الدهر ان يمضي فيتبعه
كأنه ظله ما أن يفارقه إما مقيماً وإما سائراً معه

وله بديهاً

أخني على لَدن القوام رشيقه قاسي الفؤاد على المتيّم فظله
إعجب لجفني من غزارة دمعته فيه ومن قلبي لقلّة حظله
رقت دموعي عند شكوى هجره ورقبيّه فكأثّنها من لفظه
ماضٍ على غلوائه صلفاً فلا يُصغي الى زجر المحب ووعظه
يلقى الاعادي تحت زغف^(١) عذاره في رمح قامته وصارم لحظه

وقال ايضاً

حكمت بلوعتك الظباء العيّد فالام تجحد والدموع شهود
تهوى الغصون المييف تحجبها القنا وتغارهنّ الوجد والتسويد
وتظلل تهتف بالعيون وانما بيض الجفون هي الجفون السود^(٢)
كم صبوة عطنتك عنها سلوة وتقول است اعود ثم تعود
ومهفّف الحركات حل عزائي في الصبر^(٣) بند قباية المعقود

(٢) اي الجفون السود هي السيوف

(١) شبه العذار بالدرع (الزغف)

(٣) «م» - الصب

كَرُّ الْإِحْظَازِ يَهْزُ لَدُنْ قَوَامِهِ الْخَطْبِيُّ هَزُّ الْخُوطِ وَهُوَ مَجْرُودٌ (١)
 عَجَبًا لَهُ يَخْضِي وَلَيْسَ تَنَالُهُ كَفُّ أَمْرِي وَيَطِيشُ وَهُوَ سَدِيدُ
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ هَدْبَ جَفَوْنِهِ شَرَكُ تُصَادُّ بِهِ الْكُمَاةُ الصَّيْدُ
 شِمْتُ ظُلُمًاهَا فَالْقُلُوبُ جَرِيحَةٌ فَعَلَامَ تَدْمِي أَغْلُ وَخُدُودُ
 كَالْفَضَّةِ الْبَيْضَاءِ لَكِنْ قَلْبُهُ فَظُّ عَلَى الْعَشَّاقِ فَهُوَ حَدِيدُ
 أَعْجَبْتُ مِنْ أَنَّ لَا يَجُودُ وَإِنَّمَا عَجَبُ الْهَوَى لَو بَاتَ وَهُوَ يَجُودُ
 نَشْوَانُ لَدُنْ الْعِطْفِ لَكِنْ عَطْفُهُ قَاسٍ فَلَيْسَ يُلِينُهُ دَاوُودُ (٢)
 وَلِي الْقُلُوبُ فَسَارَ سِيرَةُ ظَالِمٍ فِيهَا وَخَطُّ عِذَارِهِ التَّقْلِيدُ (٣)
 وَمِنَ السَّاعَةِ وَقَدْ دُفِعْتُ إِلَى النُّوَى نَثْرِي لَأَكِي الدَّمْعَ وَهِيَ عَقُودُ (٤)
 لَمْ أَبْكْ جَهْلًا بِالْبِكَاءِ وَإِنَّمَا خَطْبُ الْفِرَاقِ كَمَا عَلِمْتَ شَدِيدُ
 مَا هَذِهِ يَا عَمْرُو (٥) أَوَّلُ وَقْفَةٍ هَانَ الْعَزِيزُ بِهَا وَلَانَ جَلِيدُ
 انْكَرْتَ أَدْمَعُهُ وَلَيْسَ بَبْدَعَةٍ بِالْمَاءِ أَنْ يَتَجَجَّرَ الْجَلْمُودُ
 مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ قَلْبَكَ سَالِمٌ مِنْ لَوْعَةِ الْبُرْحَاءِ وَهُوَ عَمِيدُ
 حَرَّانُ يُقَلِّقُ وَالْقُلُوبُ سَوَاكِنْ وَجَدًا وَيَسِيرُ وَالْعَيُونُ رَقُودُ
 وَبِهِجَتِي الْغَضْبَانِ (٦) يَرْضُ بِالْهَوَى وَالْمُهْجَرُ مِنْهُ وَبِالْخِيَالِ يَعُودُ
 يُزْهِمِي بِنَا حَجَبِ اللَّثَامِ فَنُورُهُ كَالْبَدْرِ دَانَ وَالْمَنَالُ بَعِيدُ
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يُدِلَّ بِغَائِبِ (٧) وَاذِلُّ وَالْمَلِكُ الْعَزِيزُ شَهِيدُ

(١) الخوط الغصن . والمجود هنا الريان من جود المطر

(٢) في الاخبار عن النبي داود انه كان يستطيع تليين الحديد لنسج الدروع

(٣) جعل المذار بمثابة الامر المخطوط الذي يصدره الملك (التقليد)

(٤) «م» - ومن السعادة . اي ان السعادة سبب نثري الدموع

(٥) في الاصل عمر وكذلك «م»

(٦) «م» - العقبان

(٧) «م» - يذل . ويريد بالغائب وجهه المثلث

وقال ايضاً

وعدُّ النخيلة بالكرى لا يصدقُ
وَجَدْتُ لصحبتي الخلي صبايةً
فالقلبُ للبرحاءِ اصفرُ صامتُ
لو لم يكن هاروت لامعُ قرطها
هو مثلُ قلبي لا يزال معذباً
ومتوجِّع بالليل بات ملثماً
غضبان بت لهجره في ماتم
ظن الغرام قري الملاحه اذ رأى
قاضي واياتُ الجمال شهوده
يهوى كما حكم الهوى مع بخله
وارى دليل جنون قلبي انه
اضحى الفؤاد مكاتباً لجفونه^(١)
والحسن قد وجبت^(٢) عليه زكاته
عجباً لسيف اللحظ يحرق مغمداً
اتشوق العادين يوم سويقة
نفقت دموع العين بعد فراقهم
كم بين دوح الأبرقين عوارياً

فتى يزور خيالها او يطرقُ
فترى الوشاح بها يهيمُ ويقاق
ونطاقها يصف الولوع فينطق
ما كان في ذاك الفضاء يعلق^(١)
بسوالف تجنى عليه فيخفق
بالصبح لكن بالعيون يُنطق
فعلام خدي بالدموع يُنلق^(٢)
ناراً تضرم عن دماء تهرق
فالقلب يحبس والمدامع يُطلق
وعلى قساوته يُحبب ويُعشق
بسلاسل الأصداغ عان موقق
ولكسر ذمة صبره لا يُعق
أفلا على ابن سبيله يتصدق
ولسهمه يمضي وليس يفوق
لو كان يدي النازحين تشوق
والدمع في سوق القطيعة ينفق
منهم غصوناً بالذوائب تُورق^(٥)

(١) هاروت اسم ملاك . وهو يتكلف تشبيه القرط بسنائه وإن له سحر هاروت

(٢) «م» - غضبان تب . ويُنلق يطيب (٣) المكاتب هو العبد الذي يكتب على نفسه

بشمه فيكون المعنى ان الفؤاد عبد جفونه ولكنه لعدم قيامه بما يتطلب منه للعق لم يعق

(٤) «م» - وجدت (٥) كم بين اشجار الابريقين العارية من غصون قامات مجللة بالذوائب

(اي خصل الشعر)

من كلِّ اقتكٍ من سيوف جفونهم لحظاً ومن سمر الذوابل ارشق
ولقد وقفتُ بها وكفُّ ربيعها في نسج حُلَّة نورها تتألق
وسدى خيوط المزن يرسلها الحيا^(١) ابداً واصكلم النبات تقتق
غرس من اللذات^(٢) غار نسيمه فهفا لاثواب الشقيق يشفق
والبان يرقص والحلم هواتف تشدو واطراف الغدير تصفق
والومض من خلل السحاب كراية الملك العزيز سناؤها^(٣) يتألق

وله وقد سئل اجازة بيت على هذا الوزن والروي بديهاً

يا فاضحاً بالقدر غصن الاس لحظات^(٤) طرفك ما لها من آسي
ابكي وتغرك باسم واظل من فرط الاسى اشكو وطرفك قاسي
وتيس من فرط الصبي متدللاً وبلي من المتدل المياس^(٥)
الزمتني قول الوشاة وليس من عدل الهوى اخذي بقول الناس
وأريهم ان قد سلوت مغالطاً وبليتي في الدمع والانفاس
سقياً لهد النيريين^(٦) ومسرح الغزلان من بردي الى باناس
والليل فضفاض القميص وانت يا شمس الضحى تسعي بنجم الكاس
اذ للعيون على القلوب ولاية فالليث يحكم فيه ظبي كناس
واما وحيك لو تفوز بساوة كفي وقد علقت بذيل الياس
عفت الحنين الى زمان ذاهب وايت ذكري للمأل^(٧) الناسي

(١) «م» - سري (٢) «م» - الذات (٣) في النسختين سناها يتألق وهو خطأ

(٤) «م» - لحظة (٥) «م» - المتدل المياسي (٦) «م» - لهد البين بين.

والنيريين اسم مكان في الشام وكذلك باناس او بانياس . ويردى النهر المعروف

(٧) في النسختين للمألوك

وقال ايضاً

طَرَقَتْ رِيحَ الصَّبَا مَيْثَاءً^(١) وَهَنَا
نَقَلْتُ عَنْهَا احَادِيثَ هَوَى
تَصِفُ الْاَوْجُهَ بَيضاً كَالضَّحَى
بِعَانٍ فِي الشَّدَا خَافِيَةٍ
ذِكْرُكَ هَاجَتْ حَنِيناً كَالْمَنَى
مَا عَلَى الصَّادِحِ فِي افْنَانِهِ^(٢)
وَكَلَانَا مَفْرُودٌ مِنْ اِلْفِهِ
عَجَبِي مِنْ مَتَجَنٍّ ظَالِمٍ
فَضَحَ الْغَصْنَ رَطِيباً اِهْيَافاً
هَازِي بِالْبَدْرِ فِي الْجَنَحِ بَدَا
سَمِيرِي الْقَدْرِ مَا ثَقِفَ ضَمّاً^(٣)
لَمْ اَكُنْ لَوْلَاهُ اَبْكِي ذَاهِباً
اَقْتَنَاهُ عَلَى شَحْطِ النَّوَى
يَا مُنَاخَ الْحَمِي مِنْ كَاطِمَةٍ
اُخْبِرْتُ عَنْكَ خَيَالَاتُ الصَّكْرِ
رَقَاً الْغَيْثُ وَمَا نَهْنَهْتُ دَمْعاً
مَا عَلَى صَرْفِ زَمَانِي فِيهِمْ^(٤)
اَوْحَشُوا الطَّرْفَ وَهَمَّ جَارُ الْحَثَى
قَدْ بَلَوْتُ الدَّهْرَ حَالِيَهُ^(٥) وَقَدْ
وَهُوَ ثَانِي^(٦) الطَّيْفِ اَنْ لَانَ قَسَا
وَسَبَرْتُ الْخَلْقَ حَتَّى لَمْ اَجِدْ

فَانْشَتْ حَامِلَةً اَنْبَاءَ لُبْنَى
اَفْهَمْتُ مِنْ غَيْرِ اَنْ تُسْمِعَ اُذُنَا
فِي الْفُرُوعِ السُّودِ وَالْاَعْطَافِ لُدُنَا
فَهِيَ لَا يَفْهَمُهَا اِلَّا مُعْنَى
وَاخُو الشُّوقِ اِذَا ذَكَرَ حَنَا
سُبَّةً فِي كَتْمِهِ لَوْ مَاتَ حُزْنَا
غَيْرِ اِنِّي نُجْتُ وَجَدّاً وَتَقْنَى
اِبْدَأْ يَهْوَى عَلَى مَا يَتَجَنَّى
عَقَبَ الْوَابِلِ وَالظَّيْبِ اِغْنَا
وَقَضِيبِ الْبَانِ فِي الدَّعْصِ تَشْنَى^(٧)
فَلَمَّاذَا لَانَ^(٨) اَعْطَافَا وَمَتْنَا
لَا وَلَا اقْرَعْ بَعْدَ الْبَيْنِ سَنّاً
وَقَصَارَى عَاشِقٍ اَنْ يَتَسَنَّى
جَادَكَ الْعَارِضُ ذُو الْبَارِقِ هَتْنَا
وَلَا مِرْ هِيَ لَا تُتَخَبَّرُ عَنَّا
وَسَجَا اللَّيْلُ وَمَا اَغْمَضْتُ جَفْنَا
وَعَلَى الْاَيَّامِ لَوْ اَصْدَقْتُ ظَنّاً
آهَ مَا اَبْعَدَهُمْ مِنِّي وَادْنَى
قَلْبَتُهُ رَاحَتِي ظَهراً وَبَطْنَا
اَوْ دَنَا مِنْكَ نَأَى اَوْ جَادَ ضَنْناً
لِلْعَزِيزِ الْمَلِكِ غَيْرِ الْغَيْثِ خِدْنَا

(١) «م» - ميتاً . والميثاء الارض السهلة . ووهناً ليلاً
(٢) «م» - افنانه
(٣) «م» - الان
(٤) «م» - في النسختين تشناً . والدعص كتيب الرمل
(٥) «م» - الان
(٦) «م» - فيهم
(٧) «م» - الاصل تغف و «م» - يقف
(٨) «م» - كذا الاصل وفي «م» - بان الطيف وفي النسختين قسى بدل قسا (الواوية)

وله بديها في غرض

وبالك^(١) اسي خذاه تحت دموعه
فلم ار ابي روضة من جماله
بها الاخوان الغض والترجس الندي
وما كنت ادري ان سيف حاذله
وغير خلاف ان كل مهندر
اذا جال فيه الماء فالحد قاطع
كوجنة كأس زينتها فواقع
يدافع عنها طرفه ويانع
وأس العذار النضر والورد يانع
اذا كل حذا أرهفته المدامع
اذا جال فيه الماء فالحد قاطع

وقال ايضاً

درت انها شمس الضحى فتجلت
ابي عطفها ان ينثني لمثيم
أحاول سلم الحب عند جفونها
زعوا عن^(٢) فؤادي سهم طر في فطالما
ولو لم يكن في خديها الغي والهدى
سلوني عن الليل الثمام سهرته
وقد قبل الصبح الدجى وضلاله
اظن الليالي باخالات برجعة
وان سليمي لا تصيخ^(٣) لها تفر
كذاك الليالي السود اكتم للسرى
فيا من لدمع مثل دمعي مبدد
لقد شقني حب التي^(٤) سفكت دمي^(٥)

وأن مناي وصلها فتجنت
وهز الصبا اعطافها فشئت
لو أن حسام اللحظ ليس بمصاة
رميت فاصمي مهجتي^(٦) سهم مقلتي
لما كنت منه بين ناري وجنتي
وقد هجعت عن خلتي وتخلت
رجاء جفوني عزل حيي بمت
فيشني فؤاداً دلهته وشئت
ويا كم دعيتها لمتي فألت
صدوراً اذا ما البيض بالبيض نمت
مضاع وصبر مثل صبري مشئت
ولولا الهوى ما شقني حبي التي

(١) في النسختين وبال اسي . واسى مفعول له

(٢) «م» - زعموا في فودي . وزعوا

(٣) اي امنعوا (٣) الاصل و«م» مقلتي

(٤) الاصل تصيح بالخاء المهملة

(٥) «م» - لقد شقني حب الذي

(٦) في النسختين دمعي

كست وجنتي ثوبَ الدموع ملوئاً وجسمي في ثوبٍ من السقم مُصمت
وليلةً وافت والنجوم هواجع ولو سلكت نهج السرى ما تهدت
وجنح الظلام^(١) والبروق كأنها سيوف عماد الدين في النقع سُلت

وقال ايضاً

رمتني بنجلٍ والسهام جفونُ عيونُ دموعي بعدهن^(٢) عيونُ
وهزّ الضي منهنّ في معرك النوى قدودَ قنأ قلبي بهنّ طعين^(٣)
وحدثتاني عن عيون طبائنه فحسبكما أنّ الحديث شجون
أحنّ الى وادي الاراك من الحمى وهيات من وادي الاراك حنين
لقد صحّ عندي بعد نفحة حاجرٍ وشككتما أنّ النسيم خزون
فيا لوعةً عذريّةً ما احتسبتهما اذ الوصل ظنّ والفرق يقين
وبين بيوت الحمى كلّ مَلّة من الحسن لا تُقضى لهنّ دين
من الهيف أما قلبها مثل قلبها فيقسو^(٤) وأما قدّها فيلين
أحقاً سيقضي البين فينا بحكمه وتسي سهول الحبّ وهي خزون^(٥)
فيا كبدي الحرّى غداة زعمتا بأنّ الثنائي في غدٍ سيكون
دعاني وآيات السديار فانّ لي شؤوناً لها بين الطلول شؤون
فقلبي زناد والشويدا حُرّاقة وللنار فيا بين ذاك كمن^(٦)
دفنت الهوى عن جاهلٍ بمكانه وأشجى الهوى ما بات وهو دفين
يقولون هون من كلفت بحبه لتسلو ولا والحبّ ليس يهون^(٧)
وما يعرف^(٨) الشوق المبرح والاسى سوى مستهامٍ راح وهو حزين
خليليّ كيف الصبر ان كان ممكناً فآني جهلت الصبر كيف يكون

(١) كذا الاصل . وفي «م» - جنح ظلام . (٢) «م» - بعدهم هي

(٣) في النسختين قتي . ظمين . و «م» - منزل النوى (٤) «م» - من قلبها يقسو

(٥) «م» - حزين (٦) «م» - وللنار بين ذاك الخ . وسويداء القلب حبّته

(٧) «م» - يقون (٨) «م» - يفرق

وخوفتاني غارة عامرية
كفى عاشقاً يسلم يكون سيفها
وسمر القدود المخططات فواعل
ونور الضحى فوق الوجوه^(٢) طليقة
اخوفاً ومن دوني تزار وجارها
وتلك العوالي والموالي وهذه
يخف بها الغيران وهو رصين
حافظ تبت^(١) الحرب وهي زبون
فعال القنا الحطلي وهي غصون
وجنح الدياجي في الشعور كمين
يجوز هزال العام وهو سمين ؟
جياذ العزيز الملك وهي صفون

وقال ايضاً

لا والقدود الهيف حلقة وامق
ساعت ظنونكم يجفن ساهر
ولقد حقت الاولين صابة
وخطبتهم قلبي ليكر هواكم
عجباً لأجفاني خضن باتم
لم يكفه شبه الشعور بواسماً
وبهجي شرق المآزر فغمها^(٣)
سرق الكرى جفني فجوز قطعة
لجفونه بين الجوانح والحشا
فدامعي انصار قلب مرسل
هجرة سلوته وناق صبره
يا صاحبي يوم الكتيب وسبه
غادرني غرض الوشاة فلست ما
لا حلت عن عهد العذيب وبارق^(٤)
فسعم كذب الخيال الطارق
من دمعي الجاري باي سوابق
فليس عن بيت السلو الطالق^(٥)
فكأنهن جفون سيف البارق
حتى استعار خفوق قلب العاشق
ظمان اوشحة له ومناطق
والقطع يلزم للخؤون السارق
سقم يدق على الطبيب الحاذق
في الحي ينذر بالنام الآبق
فاقام بين مهاجر ومناق
ان كنت تحذلي كلس بدانق^(٦)
موناً على سر الصديق الوائق

(١) كذا الاصل ولعلها تشب (٢) «م» - فوق الجبين . وفي النسختين طليعه

(٣) اي عن عهدنا جذين المكنين (٤) «م» - فاليل (٥) في النسختين فغمها واوشحة

(٦) الكتيب اسم مكان وكذلك في الارجح دانق

وخلوت من برح الصباية والنوى
 فييات قلبك لا يهيم بصامت
 واذا محضت لك الصريح من الهوى
 سهياً بجلم الالمعي مقامه
 واذا انفت من الدنية فانتصر
 اسرح بها صدر الفلاة وخلها
 فقد كيومك ذاهب متصرم
 لا تحتمل^(٥) شظف المذلة قاعداً
 فكذلك ما نشرت فضيلة ماجد
 ولكم لبست الليل ثم خلعت
 من مهمل غفل وقطع معلم
 وكان انجبه وما حبرت^(٧) من
 والبرق ييسم في الغمام كأنه
 فرقدت عن ليل المحب الشائق
 قلباً^(١) ولا دمع الجفون بناطق
 فالعار لبسك لي ثياب مئاذق^(٢)
 والدهر يقذف حظه من حلق
 بينات اعوج او نتائج لاحق^(٣)
 تقلي رؤوس مخارم وأبارق^(٤)
 واليوم في المعنى كالمس الزاهق
 فالعز في حد الحسام الدائق
 الا بطي مفاوز وسائق
 ما بين ضاف نسجه وشبارق
 بالصبح وحف دخارص وبنائيق^(٦)
 معنى عقود مراسل وبخائق
 سيف العزيز يشيمه في مازق

وقال ايضاً

اما واللمى وجداً بساكنة الملا^(١)
 اذ احسن اعطاها من الأنفس المني
 وفي شغب الاكوار كل ابن لوعة
 يشافه اذيال المروط ويشتي
 تبصر نارا باليقاع كائناً
 لقد ضاق باع الصبر ان تجملاً
 فما شأن أجلاب القطيعة والقبلا
 اذا هاجها برد النسيم قمللا
 فيلتي اليه نشره ما تحملاً
 تسل سناها هامة الطود منصلاً

- (١) اي بذى اسوار صامت (٢) الماذق غير المخلص
 (٣) اعوج ولاحق فرسان تسب اليهما الحيول (٤) المخارم طرق الجبال والابارق
 الاماكن الغليظة (٥) في النسختين لا يحتمل (٦) لما شبه الليل بالثوب
 اخذ يصف اشكال نسجه من غفل ومعلم وغيره والدخارص والبنائيق ما يوسع به الثوب
 (٧) في النسختين وما حبرت . والمراسل القلائد والبخائق هنا مثلاً (٨) الملا الفلاة

فأغمد لم يعدم من الريح صيقلا
ومن لم يجد عزَّ السور تذللاً
لحدك روضاً أو بشرك منها
باول دمع أو دم طله^(١) طلاً
ومن عادة الاقار^(٢) ان تتنقلا
ومن يمنع الاغصان ان تميلاً
وافصح ثمناً وانقل محملاً
وقد غمت عن ليل بنعان أيللاً^(٣)
لأبكي خليطاً خف أو متزلاً خلا
واطلق دمعي حالياً ومعطلاً
على شدة من دهره وتهلاً
افاض^(٤) غديراً أو تقلد جدولا
وغازها طرفاً من النقع اكحلاً
فكل ربيع بالاسنة يجتلي
تداعت به اسبابه فتحللاً
فما بال صبري كلها غيث أحلا
وما شب ومض بالجوانح يصطلي^(٥)
فلما تراءى هضب نجد ترجلاً
وطوق احياد النجاد وكللاً
وهل نثرت يمانه عقداً مفضلاً
وما صح من نقل السحاح وارسلاً
ان انهل أو عن بشره إن تهلاً

اذا ما علا افرندة صدأ الدجى
وفي الحب يا ذات الوشاحين ذلة
أذاذ كما شاء الدلال فلا ارى
وملتي ذنب الدموع ولم يكن
تنقلت عن عهد الغواية والصبي
ورملت الى الواشين غير ملومة
اعاذتي ما افصح السقم واشياً
تلومين في نعم ونعمان ساهراً
ولولا فراق المالكية لم اكن
تملك قلبي وهو قفر وأهل
وكل هالي يزيد طلاقاً
اذا هزه داعي الوغى هز صبرة
فقبلها وجهاً من البيض ابلجاً
فرد ذابلاً من قبل ورد وروضة
اذا المجد لم تمر قواه بمنعة
وقالوا لقد غيث الحمى وهو مخصب
لعل اهاضيب الحيا تنقع الصدى
سرى راكباً ظهر الغمام كرامة
لأنطق افواه المهاد بشكره
فهل نشرت نعام برداً مفوقاً^(٦)
طربت اليه حاملاً اثر الندى
يحدث عن جود العزيز بن يوسف

(٢) «م» - ومن عادة الايام

(٤) «م» - او فاض

(٦) «م» - مفوقاً

(١) اي هدره ظي

(٣) «م» - وقد غمت . ونيان اسم مكان

(٥) «م» - صيطلا

وقال ايضاً

صَحَّةُ الْوَجْدِ بِالْجَفُونِ الْمِرَاضِ سَلَبَ الطَّرْفَ لَذَّةَ الْإِعْمَاضِ
خَوَّلْتُ عَادَةَ الْوَرَى فَرَمِينَا نَحْوَ تِلْكَ السِّهَامِ بِالْأَغْرَاضِ^(١)
وَقَصِيرُ عَمْرِ الْوَصَالِ حَبَانِي بِلِيَالِي الْمَهْجَرِ الطَّوَالِ الْعِرَاضِ
قَمْرٌ كُلَّمَا بَدَا سَرْتُ مِنْهُ فِي دِيَاغِي الصَّدُودِ وَالْإِعْرَاضِ
كُمِرْتُ فِيهِ ذِمَّةُ الْقَلْبِ فَالْقَلْبُ مِنْ الصَّبِّ ثَابِتُ الْإِنْقَاضِ^(٢)
فَأَعْنِي عَلَى مِمَاطِلَةِ الشُّوقِ فَلِي مِنْ حَاطِلِهِ مِتْقَاضِي
وَلضَرْبِ الْخُسَامِ فِي الْعَمْدِ قَلْبِي كُسرُ الْجَفْنِ مِنْهُ وَالْحَدُّ مَاضِي
قَامَ يَسْعَى وَالِدَجْنُ طُلَعَةُ غَضْبَانٍ بِكَأْسِ كُوجِهِ جَذْلَانِ رَاضِي
بَسَمْتُ عَنْ حَبَابِهَا فَأَرْتَنَا لَوْلُو الطَّلِّ فِي خُدُودِ الرِّيَاضِ
كَلَمَا نَشَرَ الْعِغَامُ مَلَاءَ طَرَزَتْهَا الْبُرُوقُ بِالْإِيْيَاضِ
اسْبَلْتُ كَمَّةُ الْجَنْبُوبِ عَلَى الْأَرْضِ وَجَرَّتْ مِنْ ذَيْلِهِ الْفَضْفَاضِ
سُحِبُ رَعْدُهَا كَمَا جَرَّوهُ الْفَجْلُ اطَافَتْ بِهِ بَنَاتُ الْمَخَاضِ
وَعَرُوقُ الْمَزْنِ النُّوَابِضُ فِيهِ كَحْنَايَا سَرِيعَةِ الْإِنْبَاضِ^(٣)
نَثَلْتُ نَبَلَهَا فَقَدْ لَبَسَ الْمَا دُرُوعًا مِنْ خَوْفِ تِلْكَ الْوَرِافِاضِ
أَشْبَهَتْ رَاحَةَ الْعَزِيزِ وَلَكِنْ خَالَفَتْهَا فِي الْبَطْشِ وَالْإِنْبَاضِ

(١) العادة ان تطلق الاسهم على الاغراض والاهداف اما نحن فقد رمينا باغراضنا (اي قلوبنا) نحو

الاسهم (اي عيون الاحباب)

(٢) يروى هذا البيت في النسختين باقحام كلمة فالصب قبل فالقلب

(٣) اي كاقواس مرته

وقال ايضاً

سأوا بالحمى ابن الطبّاء السوانحُ
 وهل جاده^(١) سنٌ من البرق ضاحكُ
 جرى دمع عيني يوم كاطمة دماً^(٢)
 وقد كان دمعي عاصياً^(٣) كتجلدي
 ويصدى الى ماء الملاحه والصبأ
 وهل ناعني خدٌ من الدمع مخصبُ
 وعنفني في حب مئة معشرُ
 وقد زعموا ان الغرام فضيحةُ
 وقفنا على اطلالها فكأنما
 ندافع خصم الشوق والشوق غالبُ
 ذكرنا بها ليلاً من الشعر كلقاً
 واذيال معطار تمسكت الرثي
 فان كان خطبُ قادح يصدع الحشى
 وفي الناس جهلٌ بالقدود فربما
 وعندهم ان العيون جوارحُ
 لقد اضرمت نار الهوى نفحة الصبا
 بحيث سويده الفؤاد حراقةُ
 وكم هز من عطفي في الأيكِ صادقُ
 ولولا ندى الملك العزيز بن يوسف^(٤)

وهل طُلَّ بعدي بانه المتناوحُ
 يغالزه جفنٌ من المزن سافحُ
 فاعلمي ان البروق صفائحُ
 الى ان غدا انساها وهو مائحُ
 فحدث بصادٍ وهو في الماء سايحُ
 وقد اجذبت مني الحشا والجوانحُ
 وما منهم إلا حسودٌ وكاشعُ
 وفي مثل مي تستطاب الفضائحُ
 نوافج^(٥) من آثارهن نوافجُ
 ونثني عنان الدمع والدمع جامعُ
 يقارنه صبحٌ من الشعر بائعُ
 بهن وهذا نشرها المتفاحُ
 فان الهوى خطبٌ مع البين قادحُ
 اذا اهترَّ يدعى مائساً وهو رامحُ
 وما هي للأكباد إلا جوارحُ
 كما اضرمت نار الصلي المراحُ
 وقلبي زنادٌ والصبابة قادحُ
 ولولا الهوى ما هز عطفي صادقُ
 لغزت عطايا جمّة ومنايحُ

(١) «م» - جاءه (٢) «م» - دمي (٣) في النسختين عاصياً بدل عاصياً .

والضمير في انساها للعين (٤) النوافج اوعية المسك (٥) «م» - العزيز يوسف

وقال ايضاً

سقى العهد ما لي بالجزيرة من عهد
أحن الى هند وهل ينقع الصدى
هي الشمس تظفو الظل في حال قربها
حددت بجفنيها^(١) على رشف ريقها
لقد كنت نار الاسى في زلاله
فيا قلب صبراً عن شهى رضاها
هي الجنة القصوى تولى نعيمها
وقد ارمدت عيني جنة ماها
وما ان توارت جلائرة خديها
تريك الما باللحظ والشمس بالسنا
وما البدر في الظلماء الا جبينها
فلا تعجبا للحسن اسرد ايضاً
اقول لواديا ودب نباته
وظلت تغور الاخوان بواساً
ولاح وميض البرق بين فروعها
وقد ارسلت قوس الغمام سهاها
اراك^(٢) نشرت الوشي في كل وجهة

وان لم يُفد غير الصباية والوجد
وبرح الحشا قولي احن الى هند
وتضحى هجيراً حين تحجب بالبعد
ومن شرب الصبا يلزم بالحد
كمن أوار النار في خصر الزند^(٣)
فان وحي السم في ذلك الشهد
فقلبي من نار الكتابة في الحد
وكيف تنال الشمس بالأعين الرمد
فلم اينعت في الصدر^(٤) رمانة التهد
ودعص النقا بالردف والغصن بالقدر
وما اسدلت من فرعها الفاحم الجعد
فقد قيل حسن الضد يظهر بالصد
فحضرتة مثل العذار على الحد
لحسن بكاء السحب من صعب الرعد
كما سل سيف تحت جانحي بند
فكل غدير جائل العطف في سرد^(٥)
كأنك من لقيا العزيز على وعد

(١) عاقبتى جفناها (٢) كمنون النار في اداة القدح الباردة (٣) «م» - الصدور

(٤) السردي اسم للدروع (٥) الضمير يرجع الى الوادي والكلام مقول القول في بيت سابق

وقال ايضاً

أتهوياً وليلُ الهمِّ داجي
وأطلعُ بالسَّقاءِ بدورَ تمِّ
ونضِّلها رماحاً من شموع
ولو ركبتُ لتقتنص الاماني
تجيدُ الضربَ لكن في مقام
بكى الراوقُ مرجاناً نثيراً
فقد نسجَ الحيا جبراً وحلّى
وأرشفها ثغوراً من اقاح
كأنَّ الارضَ وجهُ من حبيب
وشمسُ الدجنِ ترشفُ من رضاب الغواصي كلَّ معسول المِجَاج
واغيدَ فاتنَ الحركاتِ يسطو
يتيه بوجنة كالوردِ حسناً
كما غنمتُ خطأً ذا خفاء
وجسمَ حَسَمُ داءِ الهمِّ فيه
فغصنُ البانِ منه في اهتزاز
ونقطة (١) خاله والصدغُ نونُ
كأنَّ الليلَ قبلَ خدِّ صبح
وان خفنا سطى الحدَّانِ عَجْنا

فهاه من السلاف سنا سراج
تدير الشمس في صبح الزجاج (١)
لوامع تحت رايات الدياجي
بنان يدُ تسالم في الهياج (٢)
دخانُ كِبائِه وهجُ العجاج
ونظَم لؤلؤاً ضحكُ المزاج
بدرُ النور اجياد الفجاج
صوامت وهي مفصحة التناجي
تبَّلاج عن سرورِ وابتهاج
وشمسُ الدجن ترشفُ من رضاب الغواصي كلَّ معسول المِجَاج
بادعج فاتر اللحظات ساجي
يُحيط بها عذار كالسيّاح (٣)
على سطحين من ذهبٍ وعاج
اذا ما الهمُّ جلَّ عن العلاج
ودعص الرمل منه في ارتجاج
تروقك بانفراد وازدواج
فاترُ حَسَن ذاك الامتراج
من الملك العزيز الى معاج

(٢) الاصل الهياجي و «م» - ركنت بدل ركبت

(٣) «م» - نقطة

(١) «م» - الزجاجي

(٣) في النسختين كالسياجي

وقال ايضاً

شاق الحامَ برامتين فغرّدا
 هزّت معاطفه تحيات الصبا
 سلّت سهام المزن في هضباتها
 يمضي فيعمد في الغدير شباته
 صداً الظلال^(١) يزيد رونق حسنه
 ما كان اغني راحتك بسفحها
 خلع الحيا طرباً على اعطافها
 ما زال ييكى باسحات ظبائه
 شغل البكاء على الشباب وعصره
 خان الصبا والغانيات كلاهما
 لو كان يمكن ردّ ما هو قائت
 ولكم منيت بليلة مسودّة
 علقت كواكب افقها فكائنات
 وكان ساري البرق خاف بجنحها
 صمت^(٢) رواعد سحبه فكائنات
 وأجبت هاتفة الغرام ولو دعا
 كلفاً بهاجرة جفاني طيفها
 وحديثها نعم الغناء يهزني
 يحاو فيقصر في المسماع طوله
 وكأنه لفظ الهناء بتقدم الملك العزيز الذّه ما جديداً
 جيد القضيّب يزينه عقد الندى
 كالقصد جاذبه الصبا فتأودا
 فكأن جدولها حسام جرّدا
 فلاجل ذلك لا يزال مزرّدا
 أرايت سيقاً قطّ يصقل بالصدا
 لو كان يمكن جمع ما قد بُددا^(٣)
 بالنهر^(٤) ثوباً بالنسيم مجعدا
 حتى رأيت البرق جفنأ ارمدا
 جفني أن ابكي الحسان الحردا
 عهد الوصال وأخلفاني الموعدا
 لرددت، اويفدي بذلت له الفدى
 لو أمها ضوء الصباح لما اهتدى
 شربت وطال بها السهاد المرقدا
 امراً فسلّ من الوميض مهتدا
 ريعت قلائصها فسرّن بلا حدا
 طيف الخيال لما اجاب به الصدى
 فشقيت وسناناً بها ومسهدا
 هزّ الاراكة مطلقاً ومقيدا
 ويزيد حسن نضارة ما رديدا
 وكأنه لفظ الهناء بتقدم الملك العزيز الذّه ما جديداً

(١) في النسختين الشلال (٢) «م» - بردا (٣) في النسختين بالنهي

(٤) الاصل صمتت . والقلائص النياق اي صمتت الرعود فكان السحب نياق تسير بلا حداء

وقال ايضاً^(١)

ما عند مهزوم الوشاح ضعيفه
كالغصن في ورق الغلائل مائساً
من لي بمقترب المزار بعيدو
شوقاً الى عصر الدنوب وطيبه
أترى يساعدي الخيال فأجتي
أني استراب وظالما حمد السرى
يغدو وفي خديهِ ورد فريقيه^(٢)
جمع الهوى من دمه وضلوعه
لو كنت شاهدنا عشية حاجر
لبكيت من ذلي لعز جماله
كلما جسماً غير ان فواده
يُهمي بضدغ لو حظيت بعطفه
ولحسن خط في صحيفة خديه
وسنان اسهرني بقت جفونه
حال بانواع الملاحاة عاطل
واجال خمر الوجنتين فلم يدع
كالخوط لكن لم يُشن بذيله
فلحظه بين الجفون كأنها

علم بعاشقه ولا تعنيفه
والبدر أسفر في نجوم شقوفه
في الحلي مرجور الوصال مخوفه
وأسى على خدن الصبا واليفه
ما تحت ثني لثامه وشفوفه
بلقاء مأمون اللقاء عفيفه
وبييت في الاحشاء نار ضيوفه
ما بين مشاه وبين مصيفه
نشكو الى سمر الخليلط وهيفه
ورثيت من فقدي الى معروفه
كالصخر لا يجنو على مشغوفه
ما ذبت من شوقي الى معطوفه
رغم الضحى بالجنج نظم حروفه
واطال ليلى فيه طول وقوفه
لبس الجمال وماس في تفويقه
قلب امرئ^(٣) الا على تصحيفه
والبدر غير سراره وكسوفه
قُضب العزيز لثام بين صفوفه

(٢) في الخدين، مورد الفريق (جماعة المسافرين)

(١) هذه القصيدة غير موجودة في «م»

(٣) الاصل امرء

وقال ايضاً بديهاً في مجلس كثير الرياحين والأترج
بمحضرة الملك العزيز عثمان رحمه الله^(١)

وباغ كفانا كل باغ من الاسى
اذ الندسحب والشقاة اهله
وكم عاطل من لذّة زان جیده
فتى بعوالي سمره وسيوفه
دجى نغقه يسود منه سنا الضحى
شربنا لديه التبر والتبر ذائب
لوان الغواني امكنتها شقوقه
وبيضا حمراء الاسيلين ارسلت
وماهي الا قبلة من ملاحه
بحيث تمائيل الرياحين عكف
فأقسم أما الحسن منها فباهر

وزف لنا بكر المني وهي ناهد
تدير شموساً والكؤوس فراقده
ندى^(٢) ملك ضن الحيا وهو جاند
تغر المعالي او تهون الشدائد
وتخضر من نعمه حتى الجلامد
على صفحات التبر والتبر^(٣) جامد
لأضحت على اللات وهي قلائد
ذوائب سوداً هن عندي اسود^(٤)
لها بقاوب الزايرين مشاهد
لها وأباريق المدام سواجد
وأما ضجيع الخود منك فواجد

وقال ايضاً

لقد ليج دمعي ليلة السّفح بالسّفح
تطاول ليلى والجنون قصيرة
لي الله من طرف طويل سهاده
حشا كل قلب لوعة صمت قلبه

ولا غرو ان تبكي البغيلة بالسمح
فلا زان وجه الافق تغر من الصبح
على نازح افنى دموعي بالترح
وضاعفها نطق النطايق^(٥) والوشح

(١) الايات الاربعة الاول ساقطة من «م» (٢) الاصل بذى

(٣) «م» - والتبر . ويراد بالتبر الذائب الخمر . والجامد الكاس الذهبية

(٤) الاسود الحيات (٥) «م» - الناطقين . ويلاحظ من هذا البيت وايسات كثيرة

غيرها ولع الشاعر بوصف القلب بالصمت ، والناطق والوشح بالنطق

ويا دارُ بان الآمراتُ على النهي
ولم أرَ ناراً كالأسي في جوانيحي
أعطتُ عنك نُصحي في سُليمي فاني
فما الحبُّ إلا سوقٌ وجدٍ ولوعةٍ
لدى خديها الدامي وما ناله اذى
يلوم على أني سليمٌ بلحظها
يرُسمي عذله غيرَ ناجحٍ
ولولا الهوى لم تُذكرِ احشائي الصبا
ولم يكُ هُذب العين اريشة البكا
ولا باكيًا طرفي ولا شاكيًا في
ليلة وافٍ والنجومُ كأنها
يعطفُ وردفٍ يفضح الغصن في النقا
وسايرها^(١) بدرُ السماء منوراً

فلا خفتُ راياتِ بانك والطلح
إذا نُضحت بالماء هاجت على النضح
تبيّنتُ عين الجمل في طلعة النضح
عددتُ بها خسرانَ قلبي من الربح
ويا عجباً والقلب قد خُصَّ بالجرح
سليمٌ من الأشجان واللاعج البرح^(٢)
كما سمع الصم التبرار من البُح
ولم يُبك جفني ضاحكُ البرق باللمح
وانسانها يُسني المدامع باللمح^(٣)
ولا ذاكيًا لهفي ولا ناكيًا قرحي
كواعبُ بيضٍ قد تطلعن من مسح
ووجه وفرع^(٤) يُنجل البدر في الجنج
قطعة عثمان العزيز ابي الفتح

وقال يهني الملك العزيز بعاشر ولده

لولا هوائك وجلّ خطبُ هوائك
ولما وقفتُ وللجفون جبال
فطن الوشاة بفيك فيك فلم ائل
وزعمت ان العهد باق ثابت
ولئن جزعت لطرف عين فاستي
لا ذاق قلبي من طولك سلوة
لسواه ما اضرمتُ نارَ جوانيحي

ما كنت يوم سُراك من أسراك
من شعرها المسود في أشراك
منك المنى فاليك اشكو فالك^(٥)
ونعم فإين لذاذة الإدراك
فوداءه قلب من النساك
فهو الذي اغشاك عن مغناك
ونحوت حمر مدامعي لقراك

(١) سليم الاول لديغ او مجروح والثانية سالم

جاء ما المدامع (٣) «م» - وبدر بدل فرع (٤) «م» - وسايرها

(٥) في النسختين فاكي . بفيك بفسك فكأنه يقول ادركوا من كلامك امرنا

يا ليلةً سمحَ الزمان بكونها
أمغنيَ الشرب الكرام بها أعد
ارسلتها حمراء كالياقوت في
كادت تطير من الزجاج وانما
فاللون من خديك والنشوات من
وكانا مسكي انفاس الصبا

لولا الرقيب لقلت ما احلاك
ومديرة الصبأ هات وهات
بيضاء صافية كدمع الباكي
صاغ المزاج لها خفي شباك
عينيك والنفحات من رباك
لفظُ الهناء بعاشر الاملاك

وقال ايضاً

نظرت الي بطرف أحوى احور
بيضاء فاتنة بفرع اسود
ليل تضل سرى اللحاظ بجنحه
قبلتها ورشفت خمرة ريقها
ودخلت جنة وجهها فاباحني
ولقد طربت الى شقائق خدها
ضحكت من الدمع المني تعجبا
ما كان قلبي هارباً^(١) عن اضلعي
وأني الهوى لولا الهوى لكففت من
هيفاء باسمه وهل حدثت عن
عظمت روادفها وعقد نقاتها
ولكم وقفت على اللوى ومدامعي
ابكي العقيق بمثله^(٢) وتهب انفاس الغضا بضرامة التسعر
وابيت استجدي لهيف قدوده
وجدي وان كنت الدليل بيضه

فرايت ايض يئسى من أسمر
ما حسن ثوب الحسن غير مشهر
لو كان بالوجنات ليس بمقمر
فوجدت ناراً صابرة في كوث
رضوانها المرجو شرب المسكر^(٣)
طرب المشوق ولست بابن المنذر^(٤)
وبكى الشوامت للفؤاد المعسر
لو ان ذمة صبره لم تكسر
دمع بليل صدوده متغير
غصن بغض الاخوان منور
للضعف حلقه خاتم في خنصر
كالعقد في جيد الكتيب الأعفر
ابكي العقيق بمثله^(٥) وتهب انفاس الغضا بضرامة التسعر
وابيت استجدي لهيف قدوده
وجدي وان كنت الدليل بيضه

(١) رضوان حارس الجنة (٢) ابن المنذر هو النعمان والشقائق تنسب اليه فيقال شقائق

النعمان (٣) «م» - هارب (٤) بدمع احمر كالعقيق (اي ابكي دماً)

وقال ايضا

فترجس الطرف يحمي وردة الخمر
محروسة من جناة^(١) اللحظ بالزهر
صبح من الثغر او ليل من الشعر
ما بين ليلين ذي طول وذي قصر
بيض ذاك وذا يسود بالقمر^(٢)
والليل يعثر في ذيل من السحر
شمساً من السمر في ظل من السمر
لطفاً كما خفت الارواح بالصور
ما بالنواظر من دمع ومن سهر
لابيض ما اسود من قلبي ومن بصري
واي صفر بها ينجو من الكدر
تحجّلها الصبح والاقار كالغرر
ما جل عن شرك الابصار والفكر
تسمو عن الوزر من صدي الى وزر
كأنه غصن موفر على نهر
فانما العيش ما احزرت من وطر
فا تنال المنى الا مع الخطر
لم يشنه حنيه^(٣) قوساً من الكبر
والجرر ترهب منه خفة الشرر
فالزند يجمع بين النار والحصر^(٤)
اليه اشوق من ارض الى مطر
نقيصة كون عثمان من البشر

قد اخصب الدمع فاكفف رائد النظر
ومعجز الحسن أن الحسن روضته
قد آن ان يهتدي قلب يضلله
ابيت منه ومن ليلى اذا وصلت
وقد سمعت ولم اسمع كشأنهما
كأنني ما طرقت الحياء من عين
ولا جلوت ووجه اليوم مبتسم
وحامل الكأس من خفت براحتيه
لما لمقلته الحوراء من وسن
لو كان ينصف ايام الصبا دنف
كذلك خلق الليالي في تلونه
ورب دهم ليال بت راكبها
علقت فيها بذيل الصبح مقتنصاً
وبين جنبي نفس حرة كرمأ
وكل اسمر لدن فوق سابقه
لا ترجر^(٥) النفس عن امرتهم به
ولا تقل ان من دون المنى خطراً
فرب سهم شباب لو قذفت به
ورب رب أناقة خف في غرض
ولا يغرنك لين تحت شرس
والغدر من شيم الدنيا فساكنها
وانما فضل الانسان وهو اخو

(١) «م» - جنات (٢) القمر هنا البياض كأنه يقول ان الصبح يبيض ليلى ويظهر

سواد شعرها (٣) «م» - يزجر (٤) في الاصل و«م» - حبه بدون تنقيط

(٥) الزند ما يقدح به . والحصر البرد

وقال ايضاً

في القلب منزلة الغزال الشامس
هز الصبا عطفيه يوم سويقة
أسني لقلب ما له من مُطلق
فحذار جذوة وجنتيه فانها
وأطرب لورد حياتها من روضة
عنت بياك في هواك لضاحك
التي ذوائبه وفضل لثامه
ذو طلعة سبحان فائق صبحها
بمُحبة المشتاق ما بجليه^(١)
كم زروة كان الظلام مؤازري
القاء منتصراً بغرة طامع
مرت بارزاء الفؤاد طيوفه
واي الهوى لو كنت املك قوة
فهصرت غصن القدر غير مراقب
ولقد سررت الى العلى في فتية
هبوا فما طير السماء بواكر
وفليت احشاء البلاد واهلها
في حيث لا وجه الزمان بضاحك

فقل^(١) السلام على النفور الآنس
هز الصبا عطف القضيبي المانس
فيه ودمع ما له من حابس
باللحظ تعلق في فؤاد القابس
وأعجب لترجس طرفه من حارس
وبساهر الليل الثمام لناعس^(٢)
فسريت في صبح وليل دامس
ومعاطف جلت بين الفارس^(٣)
بعد النوى من صفرة ووساوس
فيها وثغر الصبح فيه منافسي
واعود منكسراً بذلق آيس
فبكت على ربع السلو الدارس
لجذعت من انف الصباح العاطس
ولثمت ورد الحدي غير مخالس
خلقوا لطيف تناثر وبسابس
خوفاً ولا وحش الفلاة بكانس
حتى وجدت الصبح بين حنادس
طلق ولا وجه العزيز بعابس

(٢) «م» - الناعس

(٣) الاصل بجليه . «م» - بجليه من

(١) في هامش النسختين فاقر بدل فقل

(٣) الاصل و «م» حلت بين الفارس

وقال ايضاً

نضت يدُ الشرق سيوفَ الصّباحِ فما على الجنحِ الموليّ جُناحُ
 وانتشرتْ اهدابُ اعلامِهِ مصبّغاتُ بدماءِ الجراحِ
 كلّمنا الافقَ طفتُ زُهرُهُ غديرُ ماءٍ باسمٍ عن أقاحِ
 فاخلعْ عذارِيكَ فقد فرّكتُ غلائلَ الماءِ اكفُ الرياحِ
 وقد سَرَتْ بين بدورِ الدجى نجومُ راحٍ فوق افلاكِ راحِ
 وصقّ الزّهرُ وقد هَزَّ غصنُ البانِ شجواً من شدو^(١) ذاتِ الجناحِ
 ومجلسِ اسعفا ليله فلاح في ناديمه نجمُ الفلاحِ
 جادَ بيضاءَ خماسيةٍ يهزأ عطفاهَا بسرِ الرماحِ^(٢)
 سيّافةٌ باللحظِ نبالةٌ بالهدبِ تلقانا بكل السلاحِ
 يُعجبني في طبِّ اجفانها برء^(٣) ذوي السّقمِ وسقمِ الصّحاحِ
 فجذوةُ الوجدِ لبردِ اللّمي وقوّةُ الشوقِ لضعفِ الوشاحِ
 ايُّ غزامٍ جرّةُ نظرةٍ وائما جدّةُ جناهُ المزاحِ
 لا خابَ سعيّاً برد دارِ الدجى لحجبه عنّا جنودِ الصّباحِ
 ولا عداهُ والثرى مُعطش من العزيزِ العارضِ المسّاحِ

(١) الاصل شجواً شدو - «م» - خزّ اعطافاً كسر الرماح . «ق» خزاً

(٢) الاصل و «م» - برو

وقال يتغزل

حال في الحب عهدُهُ وسلوي ووعده
 ان قسا قلبه عليّ لقد لانَ قدُهُ
 لحظة صارمٌ وقلبي ما سُئلَ غمده
 جاحدٌ في الهوى دمي وبه نَمَّ خُده
 يا عدولي ان شَفَّ جفني دمعِي وسهده
 لي جسي^(١) وسقمه وفؤادي ووجده
 لا تسلي عن الهوى بي ما لا احده
 واذا كان هزلُهُ قاتلاً كيف جدُهُ
 زارني والظلام ما انثال^(٢) بالصبح عِقدُهُ
 فتلاقى منه ومَنِّي مولَى وعبدُهُ
 وشكوت الجوى اليه فما ساغ ورده
 كلُّما قلت قد دنا زاد بالثيه بعده
 وصلُّه جنتي وناري اذا شاء صدَّهُ
 هو لا شكَّ قاتلي فلماذا اودَّهُ
 حلَّ من قلبي العزائم مذ سُدَّ بندُهُ
 واذا ضلَّ عاشق في الهوى عزَّ رشده
 ذو محياً يبدو فيقطف باللاحظ ورده
 فاذا شئت ظلمه فقل البدرُ نِده

(١) في متن النسختين لي سقمي وسقمه والتصحيح على الهامش

(٢) «م» - انثال

وقال وقد اقترح عليه وزن هذه القصيدة ورواها فقال

ما للمطايا تُكثر الحنينا
اتقلا الوجد^(١) فلو امكنها
تشتاقُ يبرين^(٢) وكُم من عاشق
فمن شكا قبح الفراقِ جاهدًا
ضعائفُ ما لي بها من قوَّة
لأسقيت ارض الحُمى فغيرها
وبأي^(٣) بيضاء ودَّ الورق لو
تجدُّ او تمجنُ احيانًا فما
واتخذتُ من شعرها سلاسلًا
كالدِّعْصِ ردفاً والاقاحي مسبًا
لا والملاحظِ الفاتراتِ ليس^(٤) لي
ضئيلةٌ بالحسن اعدتُ خلقي
تهزُّ رمحَ قديها فلا انثني
إيهاً ودعني من احاديث الهوى
بتنا على العيس وقد جدَّ السرى
نَحْنُهَا بالزُّفَرَاتِ لا ونت
وكيف لا تنجو على بعد المدى
جاذبها الشوقُ وانضاهَا الاسى
تحسب انَّ بحرَ دمعي ناضب
او انَّ مثلاً للعزيرِ كانَّ

كأنَّها فاقدةٌ قرين
ما حملتُ نِضْرَ جوى حزين
يشتاقي مثل شوقها يبرينا
فانما اشكو الحسان العينا
بواسمٍ قد ابكت العيون
لا تنبتُ الاقار والفصونا
تأخذ عنها سجعها الموزونا
احسن ذاك الجِدِّ والمجونا
للقلب مذ جُنَّ بها جنونا
والشمس وجهاً والقضيبِ لينا
من سلاوةٍ وشُرُفتِ يمين
فصرتُ من وجدي بها ضئيلة
يوماً سوى قلبي به طعينا
انَّ الحديثَ محدثٌ شجوننا
نبكي من البين وتشكو الينا^(٥)
فتسبق السائق والحادين
خفافئُ بنفسي حدينًا^(٦)
فخلها تجاذب البرينا^(٧)
لا والذي انشأها سفيننا
لعرَّ ما يُحسب أن يكونا

(١) في متن النسختين المجد والتصحيح على الهامش (٢) يبرين اسم مكان
(٣) «م» - وايائي والاصل وايائي (٤) «م» - فليس (٥) البين هنا بمعنى الطريق
(٦) «م» - حسدينا (٧) جمع برة وهي حلقة توضع في انف الناقة

وقال ايضاً

امهى الفتون^(١) سيفَ الحَظ المهي فاطمتن^(٢) إيا نهي عنه النهي
عجباً لها تُهوى وتقتلُ غيرَ واديةٍ وتقتك بالقلوب وتُشتمى
نامت عن الشكوى فهل من حيلةٍ ان كانت الشكوى تفيد مدّها
نَبَهَ ضعاف جفونها وحذارها فالوجد كل الوجد ان تتنّها
أتأوّه^(٣) بعد المشيب وصبوةٍ وسيلُ نضو الشوق ان يتأوّها
قالوا سفتَ نعم سفتُ صباةً والحبُّ ما تَرَكَ الحليم مسفّها
عابوا قضيب البان لدنا اهيفاً والبدر ثمّاً والكثيب^(٤) ترهرها^(٥)
ومشى الوشاة بما كتمتُ وقد جرى دمعُ هوى لتجلد فيه وهى
نهنتُ من دمعي فاقبل عاصياً والدمعُ اعصى ما يكون مُنْهَها
كلني بعاني المراسف^(٥) حارسٍ يحفونه صباهها ان تُشفها
سأبتُ بها كبد المحبِّ وانما شأبت لأغيد بالشيبية مزدهي^(٦)
يا عاذلي انهكت جسماً ناحلاً مضى وقلباً بالحسان موفها
عنتَ حين عرفت من احبته وجهات ما صدع الفؤاد وما دهى
مالي ألام كأنما انا قائلُ ليس العزيز عن الشيبه متزها

(١) اي ان الفتون (مصدر قتن) احد سيف الحَظ

(٢) في النسختين أتاوّه بدون الف

(٣) في «ق» المتن القضيب والحاشية الكثيب بعكس «م»

(٤) «م» - بزهرها

(٥) اي من مرأسفه كخمر عانة

(٦) في النسختين مزدها

وأمر باجازه ايات على وزن هذه ورويا فقال

وحبيب عن وصف شوقي اليه اجله دل طرفي على المدامع والشهد دله
فقدى عز مقتليه فؤادي وذله وسقى ورد خديه وبل دمي وظله
نام عن ليل ساهر من له اذيمله واجد ضاح قلبه من عليه يدله
قر ليتي^(١) هصرت قضيا يقله ما تجلى^(٢) ملاحه فاهتدى من يضله
حرم الوصل والصدود لحنني يحله وفؤادي اباحه وهو بيت يحله
عجب ليس ينقضي حكمه في كله

وله ارجوزة يمدح فيها الملك العزيز عثمان رحمه الله

ورد الحياء والخير أفرشني شوك السهر
طوله ذاك القصر وجفن من جفني سحر^(٣)
ومر والعيش أمر يهز عطفاً منذ خطر
ما ضره وقد غدر لو كف من سيف الحور
والصبح في ليل الطور لما عفا حين قدر
كلما والقلب حجر يا حبذا الوجه الأغر
تم فيا نقص الصور احسن من وجه الظاهر
فانظر الى احدى الكبر روضة حسن في قر
يزود عنها بالزهر وريقة عذب السكر
والمح^(٤) اولى بالدر غصن له المهجر ثمر
فجاد هاتيك البكر مع العشيّات الآخر

(١) «م» - لبياتي (٢) في النسختين تجلا (٣) «م» - سهر

(٤) «م» - قام . وقامره فقمه اي لاعبه فقلبه (٥) في النسختين بالخضر . والمحصر البهر

(٦) الملح الملاحه (٧) قوله ذو المحصر غير واضح

وله^(١)

تَعَجَّبْتُ مِنْ نَحْوِي وَهِيَ وَاصِلَةٌ تَوْهَّمَا أَنِّي بِالْوَصْلِ انْتَفَعُ
وَمَا دَرْتُ أَنَّ خَدَّيْهَا وَمُصْطَبْرِي كَجَذْوَةِ النَّارِ مِنْهَا قُرْبُ الشَّمْعِ
وَالْبَدْرُ يَكْمَلُ حَيْثُ الشَّمْسُ نَائِيَةٌ عَنْهُ وَيُحَقِّقُ إِذَا بِالشَّمْسِ يَجْتَمِعُ

وله يهجو

بُلَيْتُ بَنَ تَبَاوَهُ 'خُلُقًا وَخَلَقَةً بَعِيدًا مِنَ الْإِحْسَانِ أَجْمَعِ وَالْحُسْنِ
يُعَدُّ فَصِيحًا فِي الْأَهْرَاءِ^(٢) لِسَانِهِ طَوِيلًا وَأَمَّا اللَّبُّ مِنْهُ فَنِي اللَّكْنِ
وَيَسُودُ وَجْهًا كُلَّمَا أَيْضًا شَعْرُهُ فَقَلَّ فِي صَبِيِّ الْعَقْلِ مَكْتَمَلِ السَّنِ

وله يهجو^(٣)

لَقَدْ وَافَيْتُ بِأَبْكَ مُسْتَفِيئًا فَلَمْ تُصَرِّفْ بِسُطُوتِكَ الصُّرُوفَ^(٤)
وَلَمْ أَطِيعْ بِرَبْعِكَ فِي نَعِيمٍ وَقَدْ شَقِيتُ بِسَاحَتِهِ الضُّيُوفِ
وَلَكِنْ الضَّرُورَةُ الْجَائِيَّةُ وَقَدْ تَعْنُو لِمَرْوِيهَا^(٥) السُّيُوفِ
فَلَا تَفْخَرْ بِأَنَّكَ رَبُّ قَصْدٍ فَهَذَا مِنْ رَفْعَةِ يَوْثَى الْكَنِيفِ

وقال وقد قصد الاجتماع بجماعة من الروساء فاخبر عن كل واحد منهم

انه نائم فقال

قَبِحَ إِلَاهُ عَصَابَةٌ مَا فِيهِمْ يَقِظُ يُبَيِّضُ أَوْجُهُ الْأَمَالِ
نَامَتْ عَيْنُونُهُمْ لِنَوْمِ قُلُوبِهِمْ فَبَيَاضُ صَبْغِهِمْ سَوَادُ أَيْلَالِي
لَا تَطْمَعُنَ^(٦) مَا عَشْتُ فِي لِقَائِهِمْ إِلَّا إِذَا مَا كُنْتُ طَيْفَ خِيَالِ

(٢) الهذاء في النسختين

(١) «م» - وله أيضاً «ص» - وقال أيضاً

(٣) «م» - وله يهجو أيضاً (٤) «ق» و «م» - الصفوف والتصحيح من «ص»

(٥) في كل النسخ طروسها (٦) في «ق» و «م» - ما تظمن

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك العادل سيف الدين
ابا^(١) بكر رحمه الله

قلب^(٢) لذكر الحمى بعد النوى يجب
بكيت يوم فراق الحى من نبا
هوى هوى الدمع منه لوعة وجوى
لا يعجب الناس من ذلى وعزهم
يشي ليتني فؤادي عن عزيمته
تعلم البرق وهنا من شعورهم
احببنا ما نشدنا الصبر بعدكم
تحاولدي الاماني^(٣) وهي كاذبة
بنتم فما في هدو عندكم طمع^(٤)
واظلم البعد فالاشواق واضحة^(٥)
ضحكم لبكائي يوم بينكم
تدني المني منكم ما اليأس يبعده
لا تعجلوا بفراق قبل موقعه^(٦)
لولا القلى ما حجبنا عن ودادكم
عاقبتونا ولا ذنب يجركم
سرى نسيم الصبا يهدي تحيتكم
فالحق الشرب بالصبا نفحة
اذا تحدثت ضوعاً عن قدودكم
اشارة لطفت والبان يفهمها

وادمع في الهوى قامت بما يجب
باللحظ من صفحات البين مكتتب
الب لا خلا من اهله اللب^(٧)
حكم الهوى في بنيه كله عجب
وراح يظلم قلبي الظلم والشب
قبات يسم من وجدي وانتجب
ولا سلونا واواب الصبا قشب
وفي حديث الاماني يحسن الكذب
كلاً ولا في حياة بعدكم ارب
وفي ظلام الليالي تظهر الشهب
ضحك الافاحي اذ تبكي لها الشجب
منا ويحيي الرضا ما يتلف الغضب
لا بد ان يسترد الدهر ما ييب
ان المودة شي ليس يعتصب
غير الهوى فاليكم منكم الهرب
وهنا وللدمع سير كله خب
جهلاً وعندي اليكم بات ينتجب
ظنوه ما قالت الأغصان والكشب
عنكم فقد هز من اعطافه الطرب

(١) في النسختين ابو بكر (٢) «م» - يحجب (ويجب يخفق)

(٣) اي جوى اقام وقد خلا المكان من اهله (٤) في النسختين تحاولدي الاماني

(٥) «م» - بعدكم (٦) «م» - فاضحة (٧) «م» - موقعة

والماء من فضة والكأس جوهره
والحمز تبر لها من لؤلؤه حب^(١)
أهوى السلام الى دار حلت بها
الأ وقد حسبوها انها لب
تطاوحت بي اليها كل نائبة
فدارة البدر عزاً عندها كش
لي الفلا والمطايا ان اردت نوى
حلفا لقد احسنت بي عندها النوب^(٢)
وان اقامت فسيف الدين والأدب

وله في القاضي سعيد وقد ألف كتاباً يسمى مصائد الشوارد

تأملت تصنيف هذا السعيد وإني لأمثاله ناقد
فكم ضم بيت نهي سائراً وصيد به مثل شارد
وفي عجب البحر قول يطول واعجبه ضفدع صائد

وله فيه

اجاعني القاضي السعيد ولم اكن
باول ضيف في مغانيه جائع
اقتم لديه ليلة نابغة^(٣)
عزيز كرى الأجفان حزن المضاجع
وما من قري غير الزلال بربعه
وذاك قري من بات ضيف الضفادع

وقال بديهاً وقد اقتضته الحال

لا تحل أن كل ضحك سرور
ربما كان مؤذناً بالبكاء
فطويلاً ابكى جفون الغواصي
ضحك البرق في بطون الساء

(١) «م» - والحمز تبر لها من اعطافه الطرب وهو ظاهر التشويش والخطأ

(٢) «م» - لقد احنت (٣) نسبة الى النابغة الذبياني لوصفه طول ليله وشغائه

وله في كانون نار

انظر الى الكانون في بدوهِ وبعدهما يخمّد منه ذاك^(١) اللّهب
بيننا تراه سبجاً مذهباً حتى ترى الفضة من^(٢) فوق الذهب

وله فيه ايضاً

لله كانون وقانا لفته نفحات كانون التي لا تعذب
بتنا ونحن من اللّظى في جنة بل جنة انفسها لا تحجب
والحرب في جدل نتيجة حكمها ثاج اقام فليس فيه مذهب
فالسحب رايات ولمع بروقها بيض الظبي والارض طرف اشهب
والندى قسطله وزهر شوعنا صم القنا والفحم نبل مذهب

وكتب الى موسى الناسخ وقد دفع اليه كتاباً صنعت الارضة فيه
صنعاً عجيباً فاحسن تليفه

كم من يد بيضاء في رملك^(٣) الاوراق تأسو من اديم جريح
فالصّحف الملقاة من صنعها كناشر من ظلمات الصفيح^(٤)
اعدتها خلقاً جديداً فما يُفرق بين البتلى والصّحيح
ماتت معانيها فاحيتها فانت موسى ويداك المسيح

(١) ليس في الاصل ولا «م» لفظة ذا وقد حرّرت اقامة للوزن (٢) وكذلك لفظة من

(٣) رمّ اصلح . (٤) اي ان صنع يدك يعيد الصحف القديمة الى الحياة

وقال من قصيدة يمدح فيها الملك العادل رحمه الله

فؤادي وفؤدي بعد مليا اشيبُ
اذا ماس غصنُ قال قد مهفهُفُ
فلا تنكرا ذكر العذيب وبارق
اغارُ من القرطين خيفة حبها
وانكرو من تلك الغدائر أنها
وليلة وصل طال عمرُ ظلامها
وظلعتها والفرعُ شمسُ وليلة
وما لاح في الغرب الهلالُ وانما
كان دموعي لؤلؤ رمت نظمة
فلو ان بدر التمر يسطيع بعدها
وبي فاتكُ الالحاظ لا خوف عنده
سباني بوجه لو اماط لثامه
وخط غدار طرسه ماء وجنة
وقالوا دخان فوق صفحة خده
اعد نظرا في الصبح يعتق الدجى
بصيرُ باحكام الخلاف وشرعه
يبشّرني هجرانه بوصاله
ولو كان لي قلب بقلبي وهبته
وما قطع الطيف الزيادة عن قلبي
اجودُ له بالنفس والبخل شأنه
فلا حزن في الاحشاء جمع وللهمى
وما بي ضعف عن سقام جفونه
له قامة^(١) كالسمهري متفقا

وقلبي على جمر الغضا يتقلبُ
وان لاح برقُ قال كف مخضب^(١)
فاني بشعر المالكية انسب
الست تراها مثل قلبي تعذب
متى أرسلت ظلت مع العجل تلعب
وقد وقفت من شعرها تتعجب
ومبسها والكأسُ صبحُ وكوكب
هو البدر اجلالاً لها يتعجب
على جيدها عقداً وبأهدب يُثقب
لما ضئه من حندس الليل موكب
ومع ظلمه يرضى^(٢) المحب فيغضب
غداة تلاق^(٣) كان بالاحظ يُشرب
فيا من رأى خطأ على الماء يكتب
الست تراها جذوة تلهب
والأففي الكافور بالمسك يُعشب
وليس له إلا تجنيه مذهب
ولا عجب ان يقدم الصبح غيب
ولكنه من ادمعي يتهب
واسأل منه عفوه وهو مذنب
حجيجُ وخدي بالدموع محصب^(٤)
وعينه لكن المشوق مغاب
ولخط كسيف الدين في الحرب مقضب

(١) الضمير في قال يرجع الى القلب (٢) «م» - ومع ظلم (٣) «م» - سباني بوجده .

ولثام بدل تلاق (٤) «م» - مخضب . والمخضب مكان بين مكة ومكة ومضى سمي بذلك

لكثرة الحصباء فيه والكلام هنا مجازي (٥) «م» - قامت

وله في صاحب له

وصاحب انس تعشق الفضل نفسه وحسبك ذو نفس يُتَمِّمها الفضل^(١)
 اخوفظنة لم يمزج الغشّ ودّه ولا هزّ من عطفي رصانته الجهل
 وقد اُتّبوه الشمس جهلاً بقدره ولم ارّ شمساً غيره كلّها ظلّ

وقال ايضاً

عثرة قلبي فيكم لا تقال وانا العذل حديث يُقال^(٢)
 ثقوا بما اسأرتُم من جوى زلتم ولكن ماله من زوال
 ومن نحول شاهد انّ غير الشقم دعوى للهوى وانتحال
 يا صاح دعني من حديث الحديث العهد الا بالقي والملال
 مهلاً بدمعي فبذكر الحمى كأنما انشطته من عقال
 يا دار لا خيم فيك الحيا ولا تمثت فيك ربيع الشمال
 ظمئت لما خفّ عنك الدُمى^(٣) فلا اضافتك الغيوث الثقال
 من مانس كالفصن او سافر كالشمس او منتقب كالهلال
 وشئ به الوشي وطيب الشذا^(٤) وأخمت احباله واليجال
 يحكيه بدر التّم والفضل للمحكي بعداً وسناً^(٥) وانتقال
 وحرمة الخال لقد نام عن شغل به ناج من الهم خال^(٦)
 يعجب والليل مديد الخطى من اعتلاقي بذبول الخيال
 فساعة طوّها بالجفا وليلة قصّرها بالوصال
 ناصر دمعى بمُدود الانسى هازم صبري بجنود الجمال

(١) «م» - ذو انفس يتمّمها (٢) «م» - حديثاً (٣) يقصد هنا لما ذهبت حسانك

(٤) في النسختين شذي . والاحجال الخلاخيل والهجال السور (٥) «م» - ثنا

(٦) خال من الهم

بطلعة البدر وريق الظلّا وقامة^(١) الغصن ولحظ الغزال
 حلوا الجنى مرّ التجني وخو طُ البان فيه الميل والاعتدال
 كأنّ خديّه واصداغّه صبح الهدى من تحت ليل الضلال
 اما ودين الحبّ في اهله وعزّة الحسن^(٢) وذُلّ السؤال
 ما فتر الحافظك الاّ ظي الهند واجفانك الاّ نبال
 ولا عذاراك سوى جنة^(٣) تلقاك بالسلم وتنوي القتال
 لولا شفيعاك اللمى والهوى خاب مشيرك الصبا والدلال
 لقنت اخلاق بني الدهر في لحي المواعيد وطول المطال
 من ناقض عهداً ومن رافض ودا وقد املت له الملل
 قاص غني ظله والفقيد الحسن^(٤) من يرجو بقاء الظلال
 فاجتنب الناس وكن حجرة قال هذا الدهر خفاق آل^(٥)
 لو جاء حسان بإحسانه^(٦) يشكو أواماً ما سقوه بلال
 لانوا ففهم شرق الماء للصادي وما فيهم صفاء الزلال
 من سامع الإفك او خادع بالشك او مختلق للمحال
 ما سمعت اعراض دنياهم الاّ وأعراضهم للهزال^(٧)
 تحيروا بالنقص وامتاز سيف الدين من بينهم بالكمال

وله في غرض

ان كان ما زعم الواشون فبت به او كان ذلك في جدي وفي مزجي
 او كنت خنتك في قرب وفي بُعد في الهجر والمنع او في الوصل والمنع^(٨)
 فلا أنجلي ليل احزاني ولا طلعت شمس السلافة في ليل من القدح

(١) «م» قامت (٢) «م» - وعزّه بالحسن (٣) في النسختين الآ جنة
 والجنة الترس (٤) «م» - الحسن (٥) حجرة اي صبور على الشدائد
 خفاق آل اي مضطرب السراب يريد لا خير فيه (٦) لو جاءهم حسان الشاعر يميل
 شعره يطلب ماء لما سقوه (٧) اعراض الدنيا حطامها وباطلها . واعراضهم جمع عرض
 اي شرف نفوسهم (٨) حرّك زاي المرح ونون المنع مجازاة للقدح

وقال ايضاً

عيونَ المِها مالي بسحرِك من يدِ
 رويداً بقلبِ مستهامٍ متيمٍ
 قني زودينا منك يا أمَّ مالكِ
 فني الظعنُ أَلوى^(١) لا يرقُّ لعاشقِ
 ويبضُّ الطلَى حور المناظر سودها
 لعلَّ رجاءَ فات في اليوم نيله
 بُليت بِنعم الرِّدفِ لدنٍ قوامه
 ترى يجتني كَفُّ الهوى ثمر المني
 ذلت لسُلطان الهوى بعد عِزَّةٍ
 وزعمُ أنَّ السلمَ بيني وبينه
 تأملُ جيناً واضحاً تحت طرَّةٍ
 سرى القلبُ منه بين نور وظلمة
 وقفتُ أعاطيه كؤوس^(٢) عتابه
 واعطفُ منه غصنَ بانٍ يُقلِّله
 وخصرُ^(٣) ضعيفٍ مثل صبري نطاقه
 ومالت بعطفي قديهِ نشوة الصِّبا
 فاشتت من حسنٍ وحزنٍ مضاعف
 ولم أر مثل الحبِّ يهدرُ^(٤) شرعهُ
 ولا مثل هذا الدهرِ اشكو فعاله
 إذا ما جنت احداً تهطلُ حكمها

ولا في فؤادي موضع للتجأ
 ورقفاً بهذا الجفن القريح المسهد
 فغيرُ كثيرٍ وقفة المسترود
 سرى مُنجداً لكتفه غير مُنجد
 وما كحلتُ اجفانهنَّ بإئد
 يداركه حظُّ فيدرك في غد
 ضعيفٍ مناط الخصر اهيف اغيد
 به من قضيب البانة المتأود^(٥)
 ولست لذلِّ قبلها بعمود
 فما بالُ سيفِ اللحظ ليس بغمَد
 ترى الصبح في جنح من الليل اسود
 فمن اجلها أني اضلُّ واهتدي
 غداة صبحا^(٦) من سكرتي وتلدُّدي
 من الردف مل^(٧) العين والقلب واليد
 متى شئتُ يجلل أومتى شئتُ يعقد
 الى خالقٍ سبط وصدغ مجد
 ونعمة إدلالٍ وائة مكمد
 دماً سَفكت اجفانه عن تعبد
 اليه فلا يُعدي عليه ويعتدي^(٨)
 وهالك يدي ان الحوادث لا تدي^(٩)

(١) «م» - الوري . والالوى الشديد المحصومة (٢) في «م» هذا البيت والبيت الذي يليه

مشوشا الترتيب والرواية (٣) «م» - كؤوس (٤) «م» - ضحى «ق» ضحى

(٥) «م» - بل (٦) «م» - وخصري (٧) «م» - جمد (٨) «م» - ويعتد

(٩) لا تعطي دية القتيل

لياليه اعداء الفضيلة والنهى
ضلالاً له لو رق بعد تشأت
الا آن^(١) يغاو في القطيعة بعدما
تزيد على هام الجبال شراسة
امنت بظل العادل الملك ظلمته
فقد عصفت سوداً بكل مسود
لشمل العلى او لان بعد تشدّد
بعثت بها هوجاء مواراة اليد^(٢)
وفي بطن واد او على ظهر فدغد
فقال علي ما ابتغى بمحمد^(٣)

وكتب الى الملك العادل

حزت الزمان بتسطيري مديحك فاحتوى كتابي على الدنيا وما فيها
بمداده الليل والعارض النهار وافكارى البحار والفاظي ليايها
وهو الجبال ثباتاً والزمان ثناً لا بل سماء على انتم درارها

وقال ايضاً

لنحول خصررك والوشاح الجائل
لا خنت خانت في هوالك عواذلي

ويروى^(٤)

بنحول خصررك والوشاح الجائل
ولقد رايت وما رايت كموقف
يرمي فيصمي القلب سهم جفونه
ووراء استار الجوانح والحنى
ولقد سكوت ولم تدرك كفى الضبا
كفي سها مك قد أصبت مقاتلي
يبكي التليل به حب القاتل
واقول لا شلت يمين النابل
شوق يحيد الى حبيب هازل
يوم الوداع سوى شمول شمائل

(١) الاصل و«م» - الا آن (ولا يصح معه وزن) (٢) يفصد الناقة السريعة

(٣) علي اسم الشاعر . ومحمد الممدوح . وفي النسختين على بدل علي

(٤) «م» - وفي رواية

كَفَّيْ بِمُخَصَّصَةِ الرُّوَادِفِ لَيْتَهَا
 وَبِحَيْلَةٍ ضَلَّتْ فَدَنْتُ بِجَبْهَا
 اشْتَقَ رَيْقَتَهَا وَأَرْهَبَ قَدَّهَا
 أَعْقِيْلَةَ الْحَيِّ الْمَقِيْمِ بِعَالِجٍ ^(١)
 خِيَمْتُ بَيْنَ ^(٢) جَوَانِحِي وَمَدَامِعِي
 وَسَأَلْتُ عَنْ قَلْبِي وَأَنْتَ سَلَيْتِهِ
 فَلَوْ السَّحَابُ أَجَابَنِي لَسَأَلْتُهُ
 رَفَقًا بِقَلْبٍ مِثْلَ طَيْفِكَ تَائِهٍ
 صَبْرِي هَتَكَتْ وَمَا ذَهَبَتْ بِفُرْصَةٍ ^(٣)
 عَاقَبْتَنِي طَوْعَ الْوَشَاةِ تَجَنُّبًا
 وَصَفُوكَ لَمَّا أَنْصَفُوكَ وَعَنَّفُوا
 سَفَرْتُ سَفُورَ الشَّمْسِ تَشْفِقُ أَنْ سَرَتْ
 كَيْفَ الْمَقَامِ بِلَا خَلِيلٍ مُخْلَصٍ
 إِقْنِي حَيَاءَكَ أَنْ نَشْرَ مَعَارِفِي
 وَالسِّيفُ مَقْتُولٌ بِعِزْمِ سَيْمَةٍ ^(٤)

رَقَّتْ عَلَى الْخَصْرِ الْجَدِيْبِ ^(١) الْمَالِخِ
 وَمَنْ الشَّقَاوَةِ أَنْ أُدِينَ لِبَاخِلٍ
 فَأَهْمِي بِالْمَعْسُولِ خَوْفَ الْعَاسِلِ
 مَبْنِي السَّلَامِ عَلَى الْفَوَادِ الرَّاحِلِ
 فَاقْتَرِ بَيْنَ مَوَاقِدٍ وَمَنَاهِلٍ
 مَبْنِي سَوْأَلِ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
 سُقِيَا ^(٢) طَوْلَ رِمْتِهَا وَمَنَازِلِ
 عَنِّي وَجَسْمٍ مِثْلَ رَسْمِكَ نَاحِلِ
 وَدَمِي سَفَكَتْ وَمَا ظَفَرَتْ بِطَائِلِ
 وَاخْذَنْتَنِي ظَلَمًا بِقَوْلِ الْعَاذِلِ
 فَاتُوا بِحَقِّ فِي هَوَاكِ وَبَاطِلِ
 عَنْهَا يَرْجُحُ هَوَادِجٌ وَمَحَامِلِ ^(٣)
 دَعْوَى الْوُدَادِ وَلَا حَبِيْبٍ وَاصِلِ
 مَا بَيْنَ طَيِّ تَنَائِفٍ وَمَجَاهِلِ
 وَالنَّقْصُ أَصْبَحَ كَامِلًا بِالْكَامِلِ

وله يودع

اِيَا ظَاعِنًا اَنَا مِنْ بَعْدِهِ
 سَاذِكِرْ بَعْدَ وَدَاعِيكَ مِنْكَ خَلَائِقَ مِثْلَ نَسِيمِ السَّحَرِ
 جَرَى جُودُكَ كَنِّكَ مَا بَيْنَهَا
 كَجَرِيِّ الْجَدَاوِلِ بَيْنَ النَّهَرِ
 كَأَنَّ لِقَاءَكَ طَيْفَ الْخَيَالِ
 فَيَا قَرِيبَ وَرْدٍ لَهُ مِنْ صَدْرِ
 فَاسْتَوْدِعَ اللَّهُ مِنْكَ الْعُلَى
 وَصُوبَ الْحَيَا وَالْحَسَامِ الذِّكْرِ
 وَلَا زَالَ قَدْرُكَ سَامِي الْبِنَا
 تَصَرَّفَ عَنْهُ صُرُوفُ الْقَدَرِ ^(١)
 قَدَمْتَ قَدُومَ اِيَيْكَ الْغَمَامِ وَبَسْرْتَ مَسِيرَ اخِيكَ الْقَمَرِ

(١) «م» - الحديث . وصف كعادته الردف بالسمن والخصر بالنحول (٢) عالج اسم مكان
 (٣) «م» - بعد جوانيحي (٤) «م» - ملو السحاب . و «ق» - سقيا (٥) كذا في
 النسختين (٦) الاصل هوداجي ومحاملي (٧) سيف الدين (٨) «م» - الكدر

وله

وَأُولَى^(١) إِذَا مَا سَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ
وَلَوْلَمْ تَكُنْ سِحْرَ أَسْيُوفٍ جُفُونِهِ
وَأَعْجَبَ مِنْهَا إِنْ مَرَّآ وَجْهَهُ
فَقَامَتُهُ وَاللَّحْظُ رَمَحٌ وَلَهْدَمُ
لَمَّا جَرَحْتَ قَلْبِي وَفِي خَدِّهِ الدَّمُ
أَقَابِلُهَا ابْكِي دَمًا وَهِيَ تَبْسُمُ

وكتب الى صديق له نزل بمكان مستحسن من الجزيرة بمصر ولم يدعه
اليه يصف المكان ويفضله ويداعبه

وَلَقَدْ تَزَلْتُ مِنْ الْجَزِيرَةِ مَتَزَلًا
خَضِلُ الثَّرَى نَدِيَتْ ذَيْوُلُ نَسِيمِهِ
رَقَصْتُ عَلَى دَوْلَابِهِ^(٢) اغْصَانِهِ
وَالْمَدُّ مَدُّ النَّيْلِ ذَائِبُ عَسْجِدِ
مَا ضَرَّهَا إِنَّ السَّمَاءَ جَبِينُهَا
يَمِي دُرُوعًا^(٣) بِالصَّبَا مَوْضُونَةً
نَزَلَ الشَّتَاءُ بِهَا وَهَيْفُ غُصُونِهَا
خَلَعْتُ عَنْ الدُّنْيَا ثِيَابَ رِيْعِهَا
وَبِهَا لَأَقْوَاهُ الْأَقَاخِي مَعَ أَزَا
وَالْعِيدُ قَدْ وَافَى^(٤) وَلَيْسَ لِمَثَلِهِ
فَادَعُ الْمَشُوقَ إِلَيْكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ
شَمْلُ السَّرُورِ بِمِثْلِهِ يَتَجَمَّعُ
فَالْمَسْكُ مِنْ أُرْدَانِهِ يَتَضَوَّعُ
فَلَهَا بِهِ سَاقٍ هُنَاكَ وَمُسْمِعُ
يُغْنِي الْبِلَادَ فَاهْلَهَا لَا تَحْشَعُ
جَهَمٌ^(٥) وَإِنَّ عَيُونَهَا^(٦) لَا تَهْمُ
وَيُظَلُّ مَا سَكَنْتُ سَيْوْفًا تَلْمَعُ
خَضِرُ الْمَلَابِسِ وَالْحُلَامُ تَسْجَعُ
فِي مِثْلِهِ وَعَلَى ثَرَاهَا تَحْلَعُ
هَرَهَا حَدِيثُ الْمَنَاخِرِ يُسْمَعُ
الْأَبْثَلُ رُبُوعَهَا مُسْتَمَعُ
وَالْأَمَانُ بَانُهُ لَا يَرْجَعُ

(١) الأولى الشديد المحسومة

(٢) غرّاف الماء أو الناعورة

(٣) في النسختين بناءها بدل عيونها والصواب كما حرّر

(٤) «م» — والمبد قد وافتا

(٥) «م» — ضروعا

وله كتب بها^(١) الى صديق له كانت له جارية سوداء مغنية اقترحها
عليها فاهداها له لتغنيه وكانت تدعى^(٢) ورده

ولقد شقيت بوصل خورك ليلة طالت فكان ظلامها لا ينفد
سوداء حالكة تلعب ورده وعجيبه الايام ورد اسود

وله بديها

ليلة خفت من الهم عنا بثقل مستحسن وخفيف
عنا الزمان فيها وما ذا ل عنيقا لولا لقاء العفيف
بحر علم ما شأنه عارض الجزر^(٣) وبدر ما شابه بكسوف
ولنا من معاطف الغيد والاحظ رماح محمية بسيوف
لو لقينا بها العدى لغنينا عن ظبي الهند والرماح الهيف
وهزمتنا بها الالوف كما في المال من شأنهن هزم الالوف

وقال ايضا من قصيدة مدح

سقيت دمشق وجارتا جيرونها بثلت اخلاف التطار هتونها^(٤)
صنع يعيد على البطاح بصبغه ما حال عام المحل من تلاوينها
وكسا حياه البرق كل خميلة جنات نيرها الى قابونها^(٥)
فيراص مرزتها الى قنواتها فالواديين الى شعاب منينها^(٦)

(١) «م» - وله كتب الى صديق الخ
(٢) «م» - هتونا . والمثلث من المطر ما دام اياما
(٣) في النسختين الحرز
(٤) «م» - في النسختين وجنات . والنيرب مبتدأ في دمشق والقابون اسم قرية من قراها
(٥) المزة وقنوات ومنين اسماء اماكن هناك
(٦) الاصل - تداعي وهو خطأ

اوطانُ اوطاري ودينُ صبابتي ألا احولُ صبابةً عن دينها
 تحتالُ نفسُك في نفاسةِ اهلها وتلدُّ عينُك في محاسنِ عينها
 ويروقك المثلانِ في فعاليهما هيفُ القدود وماثلاتُ غصونها
 كم روضةٍ^(١) رقصت معاطف دوحها واثت بلابلها بحسنِ لحونها
 هتفت بوجدي والغرام سواجعُ جاءت على افنانها بفنونها
 شوقي دفينُ بالشأم ونشوةُ الاشواق لا يُصيك مثلُ دفينها
 أرايت أحسن من مُلأَةِ ارضها وسماؤها^(٢) لبست قناع دجونها
 وبهجتي اخت القنارِ جلوسها في لونها وعصرتها في لينها
 ولقد سمعت وما سمعت كمثلها يصبو اليها الدهرُ قلب طعينا
 خف لدن قامتها وذُبل قومها وحذار من اسيافهم وجفونها
 لأطال ليلى حب ليلى عامرٍ فعلام لا تحنو على مجنونها
 ابكي وتضحك ليس تسأل فيه عن شأني ولا عن مقاتي وشؤونها
 وتنفقه جاوزتها بنجائب طالت كطول نسوعها ووَضِينها^(٣)
 من كل هوجاء السرى وخادةِ الغدوات قاطعة الغلاة أُمونها^(٤)
 سلكت بطونَ وهادها وشعابها وفلت ظهورَ سهولها وحُزونها
 ولرب بحرٍ من سرابٍ زاجرٍ جاوزته متمنعا بسفينها
 فأنت ضوامرُ كالقدي حواملا مثل السهام^(٥) رواشقا بظنونها
 والى ذرى الملك الهجان ترفعت عن كل مقروف البنان هجينها^(٦)
 حتى اذا حلت بساحة قصدهِ فكنت هنالك غالقات رهونها

(١) «م» - روضت (٢) في النسختين وسائنها

(٣) النسوع حبل طويل تشد به الرجال . والوضين بطن او حزام الخودج

(٤) «م» - الغدواة . والامون الناقة المأمونة المثار

(٥) اي نياقا ضامرة تحمل راكبين كالسهم

(٦) الهجان الكريم . والهجين اللثم . والمقروف ما اصابه القرف وموهنا مرض

وله

ومشوب الوداد ساغ هواه في خفي الأحشاء اي مساغ
بلغت وحيه الذوائب^(١) قلبي ما على المرسلين غير البلاغ
قمر نور وجهه يكسف الشمس اذا حل عقدة الأصداغ

وله

او ما ترى وجه السماء معساً وكأنا هيف الغصون معاطف
وتفوق صفر تران بناصع وفوق الأنفاس مسكه الحيا
وكان شاديننا يهز قوامه وتري لحاظ عيوننا من شعره
والارض ضاحكة بوجه مسفر تحتال في ذيل النبات الأخضر
كالبر رضع بالعقيق الاحمر وتراه غير ممسك ومعنبر
مثل وليس بشارب من مسكر وجبته في جنح ليل مقمر
لم يخل داخل جنة^(٢) من كوثر ومن العجايب منع ورد رضابه

وله

ولقد حللت من المحلة^(٣) منزلاً وجمعت بين النيرين تجمعا
ما بين يوم بالمنع مقمر والبرق طلق كالأحبة ضاحك
والروض فيه من الحسان ملامح فخدوده ورد وهيف قدوده
ملك العيون وجاز رق الأنفاس أمنا^(٤) المحاق فاصبحا في مجلس
حسناً وليل بالمليحة مشمس في حجر غيم كالرقيب معس
وضاحة للناظر المتفرس قضب ودعج عيونه من نرجس

(١) «م» - السوائج (٢) «م» - جنته . والكوثر ضر في الجنة

(٣) المحلة الكبرى بصر (٤) «م» - اما

وقال ايضاً

أما النسيمُ فما يغبُ ورودهُ
وساوه عن حيٍّ خُفِّحَ مُحِبُّهُ
عَفَا العَدُولُ مَقْتَدًا بِتَمِّمِ
جحد الهوى ورأوه يُخْتَصِمُ النوى
اسني على وصلٍ تقادم عهدهُ
وميجي من الغزاة وجهه
نشوان عَسَّالِ القَوامِ رطيبه
لورقٍ من بَرَحِ السَّقامِ لِنُضْوهِ (١)
ولكلِّ مابوسٍ جديدٍ لَذَّةٌ
كيف السيل إلى التسلِّي عندما
وضلالةُ شكوى الشَّهادِ لناثِمِ
لو أنَّ قلبي منه أَسْرَى أَبْقَا
يا جَنَّةَ شَتَّى الفُؤادِ بنارها
أهَّا لَصَبٍ فيك ليس تُقِيلُهُ
اشكو الغرامَ وما يضرَّ عَمِيدُكَ
ضعفت يداي عن الهوى وتناصرت
لو أنَّه مثلُ الحُطْلُوبِ لَصَدَّهُ

خُذُوا حديثَ البانِ حين يُعِيدُهُ
أبدًا تُهَزُّ رِماحُهُ وقودُهُ
لا عَذْلُهُ يُجِدِّي ولا تَفْنِيدُهُ
فَقَضَى عليه والدموعُ شهودُهُ
والحُبُّ ما قَدُمْتَ لَدَيْكَ عهودُهُ
عند النُفُورِ وللغزاة جِيدُهُ
وسنان معسول الرِّضابِ بروده
المُضْنَى لكان من السَّقامِ يعوده
والسَّقمُ ثوبٌ لا يَلْدُ جَدِيدُهُ
قَصُرَتْ يَدِي عَنْهُ وطال صُدُودُهُ
لم يَدِرْ ما ليلى وما تَسْهِيدهُ
لاقى به عَسَسُ الحَيالِ يقوده
والحُبُّ فِيهِ شَقِيَّةٌ وسَعِيدُهُ
وقَتِيلٌ وَجَدَ فيكَ ليس تَقِيدُهُ (٢)
لِمَسَاءَتِي عُدَدُ الأَسَى وعَدِيدُهُ (٣)
مَلِكٌ مَلَأْتُكَهُ الدِّمَاءُ جُنُودُهُ

وله

يا سادةً كنت ارجو
ضيقكم بالتجني
حسبت يا نفس شيئاً
هجرٌ وبين مضاف

إِسْعَادَهُمْ فِي الْمِهَالِكِ
عَلَيَّ فَجَّ الْمَسَالِكِ (٤)
خِجَازٍ عَقْدَ شِمَالِكِ
مِنْهُمْ وَذَلِكَ فَدَالِكِ

(١) النضو الهزلي
(٢) تقيد القتل من الغاتل تأخذ ثاره
(٣) العميد الذي هذه العشق
(٤) «م» - فصيح المسالك . والفجج الواع

وقال ايضاً

شجنتك رسومٌ بالعقيق واطلالٌ
وعهدي بها قيدُ العيون وللهوى
تُغازلها الاحاظ وهي طليقة^(١)
تلدُّ بها الأشواقُ وهي مريّة
وتعني عن المسك القتيق ونشره
كان الليالي أقسمتُ حادثتها
فأنفقَ دمعِي حبُّ خالٍ وأهلٍ^(٢)
بحيثُ مهابةُ الجُزع لمياءُ كاعبٍ
فدى كلَّ دارٍ نبُّها البانُ والنقا
هفتُ بيَ دونَ^(٣) العامرية في الحشا
ضعيفةٌ عقدُ الحُصر والعهدُ عطفها
وحالتُ عهودٌ عندها وموائقُ
فتمنَّ نفوادمُ بالعيون معذبٍ
لئن جالَ قُرطاهما ونمَّ نطقها
اراهما قريباً والقلوبُ بعيدة
خليليَ دائي بالصباة مُعْضِل
متى يسمع الدهرُ الضنين يوصلها
أكرّرُ حظي في اسرةٍ وجهها
وابغي شفاءً بالشفاه وأتقي
فيما طولَ ليلٍ^(٤) الفرع في فلق الضحى
خا الله دمعِي والوشاة لقد سعى
ولم أرَ مثلي في هواها وفي الهوى
ولا مثلَ دمعِي بالصباة شاهدٌ

فدمعك في تلك المربع هطالٌ
بها غَدواتُ شائقات وأصال
كانَ معانيها تتيه وتحتال
ويعذبُ فيها الحبُّ والحبُّ قتال
بما عَطَرَتْ منها جيوبٌ وأذيال
وقد صدقتُ إلا تدومُ بها حال
وتيممُ قلبي ظاعنونٌ وزُوال
وحيثُ قضيبُ البان اهيفُ ميال
تميس ديارُ نبتها الشيحُ والضال^(٥)
لوائمُ خابت في هواها وعذال
تقيل مع الواشين والغصن ميال
وخابت ظنونٌ في هواها وآمال
لهُ بالجفون البابلية بلبال
لقد احسنتُ كتماً حجال واخلخال^(٦)
فما بال مثلي لا يُلمُّ به بال
فهل لي من داء الصباة إبلال
ويُججِرُ فيما بيننا القيلُ والقيل
فيزدادُ حسناً وجهها وهو معطل
فريقك معسولٌ وقدك عسأل
ويا حسنَ صبحِ الحُدَّ حين دجا الخال
فتمَّ كما نثوا وقال كما قالوا
وفي الناس اشباهُ تُعدُّ وأمثال
ولا مثلَ سيف الدين في الخلق مفضل

(١) «م» - طليقة (٢) اي مكان خال ومكان أهل (٣) الاصل فدا. والمعنى لتكن

منابت الشيح فدى منابت البان (٤) في هامش «ق» - يروى ايضاً هفت دون سر

العامرية الخ (٥) يرد كثيراً في شعره نطق النطاق لنحول الحُصر وصمت المخلخال

والاسوار لامتلاء المخلخال والمصم (٦) «م» - ليلى

وقال من قصيدة يمدح فيها فلک الدين سليمان اخا الملك العادل

سنة ست وتسعين وخمسة^(١)

خلا منك طرفي والحشا الك اوطان
حويت^(٢) جمالا لم يفارقه قسوة
ولحت وماج^(٣) الردف واهتر قدلك القويم
فثلاث في التشبيه رمح وقامة
خذي^(٤) الجذر من قلبي وفيض مدامعي
لقد خانني فيها النسيم بضوعه
وقفنا كائنا في الهوى جاهلية
مها شدهتنا بالشتي وحسنه
لقد قنصتنا والجفون جائل
فيا ليت سقمي لم تهته جفونها
فيا عاذلي في الدمع يوم سويقة
دموع ولكن ليس تطفى لوعة
لقد حدثت اجفانها في رسومها
اكلف قلبي حمل ما لا يطيقه
المت بنا طيفا بخادعها الكرى
ابى الوجد الا ان ادين بجهها
أهم اليها والحسان كثيرة
واشتاق نعلنا وسالف^(٥) عهدا

فلي ولشاني بعد وشك النوى شان
وحسنا ولكن لم يصاحبه احسان
وسيان في قلبي سنان ووسنان
فقلبي ودمع العين نار وطوفان
فيا للغوالي كيف يؤمن خوان^(٥)
وسعدى وهاتيك الكواعب اوان
فقلنا قدود لدنة وهي اغصان
ومن عجب ان تقنص الاسد غزلان
فسقمي على طير الصباة عنوان
اسارت نفوس ام حول واطعان^(٦)
وعذل ولكن اين مني سلوان
بما صنعت فينا لحاظ واجفان
وهل ممكن^(٧) ضدان حب وكتمان
وما طيفها الا ولوع واشجان
وللناس حتى في الصباة اديان
وهل هائم الا الى^(٨) الورد ظمان
وان لم تفد الا الكابة نعمان

(١) التاريخ من «ص». وكذلك تنمة القصيدة من بعد البيت ٢٢ (٢) «م» - جويت

(٣) «ص» - فجاج (٤) «ص» - خذ (٥) هذا البيت غير موجود في «ص»

وترتيب بعض الايات في «ص» مختلف عنه في «ق» و «م» (٦) «ق» و «م» - اضعان

(٧) «ص» - وممنع بدل وهل ممكن (٨) في «م» - هائم الى الورد

(٩) «ص» - فالف . ونعمان اسم وقد ورد في كل النسخ مؤنثا

حرامٌ على الافواه تقبيلُ ترهبها
 إذا جادها جفني بوابل مُزنة
 وأننى اهتدت في ليل شعر ودجنة
 وما شك قلبي ان بليسي اقبلت
 هو الفلك الدوار في الوفد والعدى
 انامله في كل جذب وازمة
 شهاب الهدى محيي الندى قاتل العدى
 اظن الندى فيه لقوم لذادة
 لذيد الى الاسماع لفظ ثنائيه
 لقن عرفت مصر شواهد فضله
 له شرع جود، قتله المال بالندى
 اخو السيف ظمان الى مهج العدى
 فتى فعله في كل حال محمد
 فلو كان في عهد تقادم عهده
 وسل ألسن الأعلام عن فتكاته
 بحيث كلوم الدارعين لدى الوغى
 كأن القنا اغصان بان ويضهم
 هناك دماء القوم حمر، مزاجها
 اذا ما تغنى السيف في الهام والظلى
 ثنى القوس عنه راضياً لبلائه
 باقمار ليل والتراثل^(٥) هالها

وان عبت منها ذبول وارذان
 فلا جادها جفن من الغيث هتان
 الى مضجعي والنجم في الغرب حيران
 وفي القصر^(١) ذو التاج الأعز سليمان
 فني كفه للخلق رزق وحرمان
 بحار بحار الارض فيهن خلجان
 اذا عز مطعام العشيات مطمان
 والأفلم يعطي الأمل وهو جذلان
 فهل هو لفظ ساغ ام هو ألحان
 لما جهلت ما تدعيه خراسان
 مباح به والقتل في الشرع عدوان
 وذو الوجد من ماء البشاشة ريان
 فكل فصيح في البرية حسان^(٢)
 لما زعموا ان العائم تيجان^(٣)
 غداة التقي الجمعان كفر وإيمان
 موارد والسمر الذوابل اشطان^(٤)
 جداول والزغف المضاعف غدران
 مياه المواضي والأسنة ريحان
 خفيفاً تشئ رحة وهو نشوان
 وكمر دهر دونه وهو غضبان
 اسود اقلتها من الخيل عقبان

(١) «ص» - وفي التاج . وبلقيس ملكة سبا ويقصد بها فتاته . وسليمان اسم الممدوح . وفي البيت
 إشارة الى قصة بلقيس والنبي سليمان (٢) في البيت تورية بين محمد الصفة ومحمد
 اسم النبي ، وبين حسان الصفة وحسان الشاعر النبي ويقصد بذلك ان فعله حميد وكل لسان
 يثني عليه (٣) قد يراد بهذا البيت انه لو كان في العهد القديم لما احتاج الى العامة
 علامة للملك بل يكفيه مآثر وثناء الناس (٤) شبه الجراح بوارد الماء والرماح
 بالجلال التي تربط بها الدلاء (٥) التراثل خوذ الفرسان

ولو لم يكن ليلاً مُشارٌ عجاجه
تجود بنفس لا يُجاد بثلمها
همُ القومُ ذادوا بالعوالي عن العلى
مُطاعون في سلمٍ مطاعين في رعى
إذا قاتلوا افنوا وإن حاربوا قسوا
وإن حضر الطاغى وليمةً ييضمهم^(١)
غداةً لركض الخيل رعدٌ ولاظي
همُ رغبوا بي عن اجابةٍ حادثٍ
وجاز مدى الجوزاء قدرى لديهم
إذا كان فضلي عندهم غير خامل
وما هو الا الصبحُ في ظلم الورى
وما الملكُ الا صورةٌ وهو روحها

لما سار فيه صارمٌ وهو عريانُ
كذلك نفوس الصييد للمجد اثمان
فيا شد ما صالوا ويا حسن ما صانوا
وفي المحل والغنى غيوثٌ وفرسان
وإن وهبوا اقنوا^(٢) وإن سالموا لانوا
فليس له الا الندامةُ ندمان
وميضٌ وقطر الثبل سحٌ وهتان
فلي في خطاب الخطب مطلٌ وتبيان^(٣)
فسيان في العليا مكاني وكيوان^(٤)
فما شأنه ألا يكون له شان
وهيات ان يُنعى على الصبح برهان
وما الدهر الا مقلته وهو انسان

وقال من قصيدة يمدح بها مظفر الدين

وجهه الحبيب شبهة الطائفة
ظماي يزيد بمنهل من ثغره
ما لي وذاك العذب احوجني الى
لو لم يكن في جنة من وجهه
مثل القضيبة خفيفة حركته
عبث النسيم بقدره فتشوش^(١)
لي آمن الأصداع ليس يروعه
هينٌ تلافي عند مقلته فوا

خفي ذلك الورد كيف قطافه
والماء تروي الصاديات نطافه
ملح من الاجفان كنت اعافه^(٢)
ما حلت للمستهام سلافه
فوق الكتيب ثقيلة اردافه
اصداغه وتأودت اعطافه
إكثاره في القتل أو إسرافه
عجابه من مثلي يهون تلافه

- (١) اي اغنوا
(٢) ييضمهم سيوفهم ويقصد بوليمة البيض الحرب
(٣) الاصل وليان
(٤) كيوان اسم للنجم زحل
(٥) اي ذاك الشراب العذب من ثغره احوجني الى ذرف الدموع المألحة
(٦) في النسختين المتن فتشوش ، والتصحيح على الهامش

متلون بالدمع بعد صدوده قد كنت ارجوه فصرت اخافه
 غضبان مذهب الفار وشرعه في عاشقيه لا يُطاق خلافه
 اشكو ولا يد لي بدولة ظالم لا عدله يرجى ولا انصافه
 وبليتي وسامت طرف فاطر^(١) غلبت على جلدي القوي ضعافه
 مازال هذا القلب يسبح^(٢) بالدمى متعرضاً حتى اصيب شغافه
 ويعد لي ذنب السلو وذاك تشنيع الحسود علي او ارجافه
 يا حبذا دار النجيلة والهوى يحمي باطراف القنا اطرافه
 ومواقف بالبان تذكرني رشا ق الظاعنين رشاؤه ونخافه^(٣)
 ربع صجبت به الشباب فلم يحل للقرب مربعه ولا مصطافه
 ابثته الشكوى وكيف يتزل قد خف مثل قطينه^(٤) اسعافه
 ووعده سقيا الغمام فلا رأت وجهاً الى اخلافه اخلافه
 وتنازع جاوزتها بمضّر نظمت به ورد الخطا اخفافه
 ويقدر قد السيف كل تنوفة اعناقفه في السير او إلخافه
 ضخم الجزارة لم ازل حتى انطوت انساؤه^(٥) ضمراً وطال سنافه
 ولرب ليل كالموم لبيسته ينظفر الدين انجلت أسدافه^(٦)

وكتب الى الرشيد الاسود الكاتب

يا كاتباً لو أطعت فيه سودت كفيه بالمداد
 فوجهه قد كفيت فيه بنا علاه من السواد
 اعطاك رب العباد ما لا يعطاه خلق من العباد
 فصاحة في الحنا أعيرت بلاغة منك في الفساد

- (١) «م» - ويليني وسلمت طرفي فاطر
 بمعنى لها . والدمى الحسان
 (٢) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٣) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٤) «م» - قطينه
 (٥) «م» - قطينه
 (٦) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٧) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٨) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٩) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (١٠) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (١١) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (١٢) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (١٣) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (١٤) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (١٥) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (١٦) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (١٧) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (١٨) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (١٩) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٢٠) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٢١) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٢٢) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٢٣) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٢٤) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٢٥) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٢٦) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٢٧) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٢٨) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٢٩) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٣٠) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٣١) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٣٢) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٣٣) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٣٤) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٣٥) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٣٦) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٣٧) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٣٨) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٣٩) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٤٠) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٤١) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٤٢) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٤٣) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٤٤) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٤٥) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٤٦) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٤٧) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٤٨) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٤٩) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٥٠) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٥١) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٥٢) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٥٣) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٥٤) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٥٥) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٥٦) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٥٧) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٥٨) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٥٩) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٦٠) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٦١) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٦٢) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٦٣) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٦٤) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٦٥) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٦٦) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٦٧) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٦٨) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٦٩) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٧٠) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٧١) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٧٢) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٧٣) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٧٤) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٧٥) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٧٦) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٧٧) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٧٨) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٧٩) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٨٠) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٨١) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٨٢) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٨٣) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٨٤) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٨٥) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٨٦) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٨٧) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٨٨) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٨٩) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٩٠) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٩١) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٩٢) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٩٣) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٩٤) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٩٥) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٩٦) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٩٧) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٩٨) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (٩٩) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه
 (١٠٠) «م» - بذكرى شاق الظاعنين رشاؤه ونخافه

وله

وشاعر نكبنا ودّه يظلم في احكامه عبده
قال له يوماً اطبأوه والضعف قد جاز به حده
آفتك الاكل فقلنا لهم وهذه آفتنا عنده

وقال ايضاً

وصل الاسى وعصى مقال العُدل صب اطاع هوى^(١) الحبيب الاول
واليأس اطلقه فليس يواقف في رسم دارٍ أو معاهد منزل
خفت مدامعه ولكن في الحشا للوجد والبرحاء مشيةً مُثقل
دمع نفسه الكآبة والهوى بالظاعن الماضي والمستقبل
ولربما ابكى جفون مؤمل فرح يفاجئه اذا لم يقتل
وهو الحفاظ فما أذم بانني اصبحت طوعاً تنقل وتبدل
ما كنت بالشاكي مُصالاة النوى لو انّ حلم^(٢) مدامعي لم يجهل
والوجد حال تستكين لها النهي وتذيب قلب القائي^(٣) الخول
فتجلداً فأجل ما لبس الفتى والدهر عاري الخطب ثوب تجمل
من ذل من بعد العزيز فانّ ذا يوم نُفضل قدره بالافضل^(٤)

(١) «م» - هو الحبيب

(٢) «م» - حكم وفي النسختين تجمل

(٣) «م» - العلى . والفلبى الحول البصير بتقليب الامور

(٤) اي الملك الافضل

وقال ايضاً^(١)

يا من لا يبيض كل جفن اسود
فتجاف عن عذلي فليس بمنجد
في ليل طرته نضل^(٢) عن التلي
لا سقم الا في الثلاثة^(٣) لازم
سفك الدماء فليس^(٤) يخشى ثائراً
اسكتته قلبي وفيه جهنم
كالماء جماً ضم قلباً جليداً
ابداً يعللني بسلم جفونه
عجباً لها نشوى الاحاظ مريضة
ما هان قدر الدر ليلة وصله
أفدي ظلاماً ضل عنه^(٥) صبحه
لو حل جانحيته^(٦) فكر متيم
ولو ان ليلة كل صب مثله
والبرق ييسم في عبوس غمامه
بالأفضل بن الناصر ارفض الجبا^(٧)
ملك وان زعمت اعادي ملكه
ان لم تكن حلت به شمس الضحى

هذي تدي ان اللواظ لا تدي^(٨)
من لام في ظي الخليط النجد
والى الصباة بالتبسم نهدي
في جفنه وعهوده وتجلدي
من ليس منهم الحسام ولا اليد
وكذا جزاء القاتل المتعبد
والماء مسكنه بطون الجلمد
وأرى حسام اللحظ ليس بمعمد
وخمارها^(٩) ونحوها بالعود
حتى بكيت منظماً بيمد
أهداه طوع يدي بما ملكت يدي
واراد معنى صوبة لم يهد
قطعت خيالات^(١٠) الحسان الخرد
كظي^(١١) علي دون ملك محمد
جذلاً فيا اسف العدو المكمد
عف الغيب كريم يوم المشهد
أفق البلاد فتلك شمس السودد

- (١) «ص» - وقال ايضاً يمدح الملك الافضل وهو سلطان مصر في سنة خمس وتسعين وخمماية
باتابكية الملك المنصور بن العزيز رحمه الله (٢) «ص» - هذي يدي وتدي اي تعطي الدية
(٣) «ق» و «م» - نضل . «ص» - نضل (٤) في متن «م» - الصباة بدل الثلاثة
والنصحج على الهامش (٥) «ص» - وليس . «ق» و «م» - المتن فليس والهاشية
وكيف (٦) «ق» و «م» - وخمارها ونحوها «ص» - وخمارها وسقامها
(٧) «م» - عن «ص» - عني (٨) «م» - جاء نخيه (٩) «ص» - حبالا
(١٠) «م» - لطبا (١١) كذا الاصل والجبا السحاب المتراكم

ذو السيف ينثر نظم كل مفاضة
لم يبق جاهاً للسوابغ قائماً
ماضي - اعادي الدين لولا فتكه
فاليوم كل سحابة غريبة
لاسال مجراً من حديد مزبد
قلب المنازل من ظباه مروّع
وسواه غير ميتض صف الدجى
كلف بفرع^(١) للعجاجة فاحم
شمس وغيث فالفضاء بوجهه
شقيت به الأحياء من اعدائه
ابداً يزيد سماعة^(٢) مثقلاً^(٣)
فنواله بالأمس بعض نواله
اعطته كف الدهر فضل زمامه
جمع العلى والآن عاصية المنى
لولاه لم يكن الزمان بلين
يقظ يرى ان الحياة غرامة
والفرع لا يذكو ذمياً اصله
لبست صوارمه الدماء كأنها
وعليه داوودية فضاضة
حيث الكلوم هي العيون وسمره
ومقامة للحرب اسمع ربها
وقفت على اجسامهم وكأنا
تهفو الفوارس سجداً لحسامه

والذابلات تجيد نظم الاكبد^(١)
كللاً ولا صيتاً بجدي مهتد
وجدوا السيل الى البقاء السرمد
تبع لساير من غمامة صرخد^(٢)
بالزغف^(٣) يسلك كل بحر مزيد
والطرف للهوات اي مهتد
لما ووجه الصبح غير مسود
من فوق خد للجسام موزد
صافي الزجاجة والندي به ندي
واخاف في الأحشاء من لم يولد
ولو ان سائل رفته لم يردد
في يومه واليوم جزء من غد
فاعجب له عبداً يذل لسيد
من بعد طول تشتر وتشدد
عطفاً ولا جيد الزمان بأعيد
في مال كاسها اذا لم تحمد
ان الكريم هو الكريم المولد
مغمودة وظلماتها لم تعتمد
كغدير ماء بالنسيم مجعد
امياها ورؤوسها كالإمثر^(٤)
رجز^(٥) القواضب في القنا المتقصد
وقفت على طلل بركة شهيد^(٦)
صعر الحدود لغيره لم تسعد

(١) اي ذو سيف يمزق الدروع وذو رماح تجيد طعن الاكباد (٢) صرخد بلد بالشام

(٣) الاصل لاسال نغرا بالزغف (٤) الاصل بفرع (٥) الاصل مثقلاً

(٦) جعل الرماح بمثابة الاميال التي يتكحل بها وجعل رؤوسها الكحل

(٧) الاصل ومقامه للحرب . وزجر القواضب كذا (٨) مكان ذكر في معلقة طرفه

دانوا له وثني الضراب بعطفه
 ويُقله اظها^(١) الفصوص مطعمهم
 ليؤ العقاب اذا امتطاه حادث
 واذا دجا ليل العجاج سلكته
 كملت تبشير الصباح بوجهه
 ما إن ينال الارض الأ حافر
 متدفق كالماء لين إهابه
 فلو امتطيت البرق تطلب شأوه
 تُثني الرماح قدودها لصهيله
 بجر سحائبه وتسمى أنثلاً^(٢)
 لا بالشحيح على الثوال ولا الجنوح على التزال ولا اللجوج الى دد^(٣)
 يا ابن الملوك السابقين الى العلى
 احسنت في الدهر المنيء باهله
 وكسوتني حل العلاء ورباً
 فلا منحك كل باقية اذا
 هن العقود اذا العقود تناثلت
 ولقد جمعت ، ولا اغشك قائلًا ،
 فتمل هائمة تمت بمحتد^(٤)
 محسودة الاحسان راع جماعها
 دانت لها الفصحاء لا لمحبة
 ما هز في الزمن القديم بمثلا

عوجاً فظنوه حنية مسجد^(١)
 نهد اقل هباته للمجتدي
 يوماً فليس يصيد غير الأصيد
 منه بغرة كوكب متوقد
 لما تجسد بالظلام الاسود
 فيكاد يحضر^(٢) فوق جفن الارمد
 يلقي القنا وكأنه من جلد
 لطلبت غاية مطلق بمقيّد
 فكأنما نفاثته عن معبد
 جادت بطارف ملكه والمثلد
 لا بالشحيح على الثوال ولا الجنوح على التزال ولا اللجوج الى دد^(٣)
 سبق الحياض الى المحلّ الابعد
 وسمحت في الزمن البخيل الانكد
 عبث الزمان بنا كسوت لجدد
 نفذ النضار وجدتها لم تنفذ
 وهي الخوالد واللّهي لم تحلد
 ما بين نعمي جائد ومجود
 زالك الى يقطان^(٤) زاكي المحتد
 إن الجمال مطية للحسد
 وعنت لها البلغاء لا لتودد
 في الحسن عطا سامع او منشد

(١) الضمير يرجع الى السيف اي اصبح من الضرب كفتنطرة المسجد

(٢) الاصل اظها الفصوص . ويراد به خفيف لحم المفصل من الخيل وهذه الصيغة غير قاموسية

(٣) الاصل يحصر . ويحضر يعدو (٤) يريد ان انامله سحائب بحر الجود

(٥) الدد اللهو واللعب (٦) الاصل نمت محتد . والضمير يرجع الى الفصيصة

(٧) الاصل يقطان . ويقطان هو قحطان

وله في غرض^(١)

لا تياسن من اخ ولى بجانبه وان بدت لك منه سوء اخلاق
ان السماء لترجى وهي نازحة اذا الحت بارعاد وإبراق

وله^(٢)

توق حدود البغي يوم تنازع وكن ذا اقتصاد حين ترضى وتسخط
ولا تحقرن شيئاً وان قل قدره فان ثمين الدر بالملك يضبط
ونفسك فاحذرهما ولا تعطها هوى هوى^(٣) النفس في الدنيا عدو مسلط

وله^(٤)

اذا كنت ذا مجد رفيع فلا تهن بكبر فرب الكبر سوف يهون
ولن عطف جود ان هزرت فانه على الهز اعطاف الرماح تلين
فان اعالي الدوح تهصرها الصبا فتخضع في عليائها وتدين

وقال يماجي^(٥) في ابن الجاموس مفضل الحموي

احاجيكم ما ناطق نجل^(٦) مفخم فصيح ابوه من قبيل الاعاجم
حقير اذا تغزوه^(٧) وهو مفضل اذا ما سألنا عنه اهل العوام
يلوح لنا في صورة آدمية وليس على التحقيق من نسل آدم
له شبه انسان اذا ما رأته فان نسبه فهو احدي البهائم

(١) «ص» - وقال في غرض له (٢) «ص» - وقال ايضاً (٣) «م» - هو النفس

(٤) «ص» - وقال ايضاً (٥) «م» - يماجي. وفي «ص» لا ذكر لمفضل الحموي

(٦) «ق» - نجل و «ص» - نجل (٧) «م» - تملوه. «ق» و «ص» - تعروه

وقال ايضاً^(١)

قسماً لقد املى احاديث الغضا
لطفت إشارته فأشكل فهمها
حاكى مواعيد الغواني خلباً
كالرعد^(٢) ينفق في جوانح ليلته
هجمت كواكبها فسل على الدجى
قتل الكرى صبراً في عذباته
هل عند ساكنة الغضا من اضلي
ابغضت حسن الصبر منذ احببتها
هجرانها - ولي الردى - حي وموعده وصلها - ولها البقاء - فقد قضى
واي الهوى ما كنت لولا فاقتي
كلفاً برمان النهود مكسراً
ومرض اللحظات يعظم فتكها
يعتل خفاق النسيم بنشره
ويريك من نار الحياء مذنباً
التي ذوائبه وحطاً لثامه
فكأنه الدنيا يظلك مقبلاً
سقي وري في يديه وانما
ظامي الوشاح اذا استقل فردفه
وكان طرته وضوء جبينه
يزنو فتزأ بالقلوب لحاظه

برق اضاء لنا على ذات الأضا^(٣)
فلذاك شوقي ان يعاد اذا انتضى^(٤)
واراد ان يحكي الثغور فأومضا
وعد الصباح بثلمها لا يقتضى
كالنحل يعمد في الجفون وينتضى
دمه ألم ترني سهرت وأغمضا
علم وقد شبت بها جمر الغضا
فاعجب لمن اضحى محباً مبعضاً
هجرانها - ولي الردى - حي وموعده وصلها - ولها البقاء - فقد قضى
وغناك لو منح الغني المنقضا^(٥)
وبلم تفتح الحدود معضاً
واللحظ يقتك ان يكون ممرضاً
حتى يخاف لضعفه ان يقبضاً
ما كان من ماء الجال مفضضاً
فرايت منه الحسن اسود ايضاً
فاذا وثقت به اذلك معرضاً
يشفيك من داء الهوى من أمراضا
ريان ليس يطيعه أن ينهضاً
ليل دجا فاعتاقه صبح أضاً
كسيوف نور الدين تهزأ بالقضا

(١) هذه القصيدة ساقطة من «م» (٢) ذات الاضا اسم مكان (٣) الاصل انتضا

(٤) على الهامش كالرعب (٥) المنقض اي الذي فقد ماله . وقوله لو منح الخ تمن معترض

وقال ايضاً^(١)

صَعْدَةُ الْقَدْرِ وَسَيْفُ الْكَفَلِ
يا لقومي حملتْ ثِقْلَ دَمِي
قَدَّهَا مَعْتَدِلٌ يَظْلَمُنِي
كَلَّمَا ظَنَنْتُ بِقَلْبِي سَاوَةً
خَصَرَهَا يَنْشَطُ لَكِنْ رَدْفُهَا
نَظَرْتُ مِنْ مَقَلَّتِي جَارِيَةً^(٢)
لَسْتُ اَدْرِي قَرُّ فِي كَلَمَةٍ
سَأَلْتُ جَسْمِي عَنْ سَاكِنِهِ
وَسَقِيمُ الْعَهْدِ كَمْ غَالَطَنِي
حَسَنُهُ مَقْبَلًا^(٣) ذُو سَطْوَةٍ
اَيَا الْغَادِي وَقَلْبِي تُزَلُّهُ
لَا مَنِي فِيهِ عَذُولٌ مَا دَرَى
مَسْبَلًا يَتَاوَلْنَا وَاللَّيْلُ ، وَالْحَدُّ يَتَاوَلْنَا وَالنَّهَارُ الْمُنْجِلِي^(٤)
حَارِسًا بِالْبَجَلِ الْحَسَنَ وَمَا
لَحْظُهُ يَحْمِي لِمَا هُوَ وَكَذَا
رَاحُ تُدْمِي خَدَّهٗ اَعْيُنُنَا
يَا لَهَا مِنْ نَظَرَةٍ طَلَّتْ دَمًا
اَيَا السَّائِلِ عَنْ اَهْلِ الْحَمِي
بِي اِلَيْهِمْ صَبْوَةٌ عُذْرِيَّةٌ

حَكَمًا حَكَمَ^(٥) هَوَى فِي أَجْلِي
غَادَةً يُثْقِلُهَا حَمْلُ الْخُلِي
حَرَيٍّ مِنْ قَدَّهَا الْمَعْتَدِلِ
كَفَلَ الْوَجْدَ مَلِيَّ الْكَفَلِ
أَبْدَأُ يَقْبِرُهُ بِالْكَسَلِ
فَنَنْتُ عِظْفُ الْقَضِيبِ الشَّمَلِ
مَا أَرَى أَمْ دُمِيَّةٌ فِي هَيْكَلِ
وَمَنْ الْجَهْلُ سَوَّالُ الظَّلَلِ
عَنْ دَمِي فِي خَدِّهِ بِالْخَيْلِ
وَكَذَا حَكَمَ^(٦) ابْتِدَاءَ الدُّوَلِ
لَيْسَ فِي الْعَادَةِ نَقْلُ الْمَتَرَلِ
آيَةُ الْوَجْدِ بِصَدْعٍ مُرْسَلِ
وَالْحَدُّ يَتَاوَلْنَا وَالنَّهَارُ الْمُنْجِلِي^(٧)
يُحَرِّسُ الْحَسَنَ بِثَلِّ الْبَجَلِ
إِبْرَ النَّحْلِ حِمَاةَ الْعَسَلِ
وَهِيَ تُدْمِي بِالدَّمُوعِ الْهَطَلِ
مَقَلَّتِي^(٨) مَا أَنْتَ إِلَّا مَقَلَّتِي
خَابَ ، لَا خَيْبَ ، فِيهِمْ أَمَلِي
شَغَلَّتْنِي عَنْ سَمَاعِ الْعَذَلِ

(١) لا يوجد في «م» من هذه القصيدة غير الايات الخمسة الاخيرة

(٢) الاصل حلم (٣) الاصل حازلة (٤) الاصل مقتل (٥) الاصل حلم

(٦) اي ان الصدغ المرسل يتلو آية الليل والحد المشرق آية النهار (٧) اي يا مقلتي

كم غزالٍ ظلَّ يهيمُ لحظةً لفؤادي ومهاقرٍ مُغزلٍ^(١)
 منعت اعطافهمُ سمرَ القنا وحموا بيضَ الظُّبَا بالمثل
 كلُّ ذي قلبٍ جبانٍ طرفه راشقٌ يفتكُ فتكَ البطل
 بوجوه نسخت آي الدجى كالمُدى وفي ضلالٍ المحتلي
 واذا ما غربت شمس الضُّحى طلعت منه شمس الكَلال
 عجباً كيف استُبيحت^(٢) مهجة^(٣) وهي في ظلِّ المليك الأفضل

وله الى بعض اصحابه من رقعة وقد قدم من سفر بعيد^(٤)

يا من اذا غاب غاب الخير اجمعه واظلمَ الافق واسودَّت مشارقه
 ما ابيضَ بعدك يومٌ لا نراك به وانما للأسى^(٥) شابت مفارقه
 سقتُ بنانك ارضاً انت نازلها فطلَّ جودك داني الافق دافقه^(٥)
 بوركت من رجلٍ كلَّ العداة به وعزَّ ملكٌ به تُحمى حقائقه
 وما عرفناك الا بعد تجربةٍ هي البعاد التي خيفت بوائقه
 فبان انك في التحقيق عافية لم يدر مقدارها من لا تفارقه

(١) اي كم غزال وام غزال امرحاً لحظيها للرعي في فؤادي

(٢) «م» - استبيحت

(٣) «ص» - وكتب الى بعض الامراء وقد قدم من سفر

(٤) في «ق» و «م» - الاسى . «ص» - للاسى

(٥) هذا البيت والذي يليه غير موجودين الا في «ص»

وله في الصبا

تكف بصبر فالسؤال مذلة
 امان كاحلام المنام^(١) محيلة
 وفي القنع بؤس مؤذن بنعيم
 وعيش حكي في الضيق صدر لثيم
 فكل سليم الود غير سليم
 فاعثرت اجفانها بكريم
 وارسلت عيني في الزمان واهله

وكتب الى بعض الاكابر وقد ولي ولاية

تتبه علينا ان وليت ولاية
 وما المال ذا نفع وان كان سالماً
 رويداً فما شيء لديها بدائم
 اذا كان عرض المرء ليس بسالم
 وما عزها الا كاحلام نائم
 وبنيان وذر كنت اول هادم^(٢)
 فللم خلت كنت اول تارك

وله

تذبة من منامك او فهو
 وخلف ما استطعت ثنا جميلاً
 فليس العيش الا كالمنام
 فان النقص آخرة التمام
 وقيد نعمة سبقت بشكر
 فان الشكر يؤذن بالدوام

(٢) «م» - طرف

(١) «ص» و «م» - بخيلة

(٣) هذا البيت وسابقه معكوسا الترتيب في «ص». وفيها نازل بدل تارك

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المعز فتح الدين اسحق بن الملك
الناصر رحمه الله تعالى^(١)

إن حجبتم اشباحكم والمناما فابعثوا لي مع التيسيم السلاما
فغسى نفحة الصبا تذهب السقم وهل يذهب السقيم السقاما
أرجأت الأنفاس يعرفها الواشي وإن ظن أنها للخزامي^(٢)
نترجى منها الشفاء وما تحمل إلا وجداً بكم وغراما
يا طباء الصريم ما كنت بالخائف من تلصكم العهود انصراما
يقظت كالحلم كانت واحلي^(٣) العيش ما كان يشبه الاحلاما
لو علمنا بين غدر الليالي لاخذنا من الليالي ذماما
فساوهن بعد خنساء هل غادرن الأمتية مستهاما
فبكاء^(٤) على الجسوم فذو الصبوة يبكي الطلول والاعلاما
لوعة لا تبلى مذبذبا^(٥) المضنى ودمع ولا يبل أواما^(٦)
يا ولادة القلوب لا ذقتهم العزل لامر بدلتهم الأحكاما
خفطرتهم من اللقاء حلالاً وسفكتهم من الدماء حراما
واجزتم^(٧) أن يؤخذ الجار بالجار إلى أن عذبتم الأجساما
لا ومن قصر الوصال ومن صير ساعات هجركم اعواما
ما وجدنا اللحاظ إلا سيوفاً أرهفت والجفون الأسياما^(٨)
مقل تجرح القلوب ويحمين^(٩) ثغوراً عدلن فينا البشاما

- (١) «ص» - في شهور سنة سبع وثمانين وخمسة وسيرها اليه عندما بلغه أنه أول مطلع إلى ما
يرد اليه (٢) في «ق» و«م» - أيا الخزامى. «ص» - للخزاما
(٣) «ق» و«م» - واحكي. «ص» - واحلي (٤) «م» - فبكي. وهو يشبه الجسوم بالطلول
(٥) «ص» - مذبذبا (٦) «ق» و«م» - ودمع لا تبلى أواما (٧) «ص» - واجزتم
(٨) هذا البيت ساقط من «ص» (٩) «م» - ونحى. «ق» و«ص» - ونحىين.
والبشام شجر يمتاك ببيدانه

يا لنجد واين مني نجد
 تربة^(١) تنبت العصور رشاقاً بعدت شدة وشطت مقاما
 لذنأ ، تُثمر البدور تماماً
 كل بيضاء حَبَّوها بسماً . فاذنى مزارها لن^(٢) يراما
 تجعل الليل بالسفور صباحاً وسنا الصبح بالليثام ظلاما
 وتُريك الدُرَيْن في النثر والنظم حديثاً ليربها وابتساما
 تفضح البدر والغزال وخط البان وجهاً ومقلة وقواما
 كم وقفنا فيها مع الغيث مثلين جفونا وكافة وغماما
 فسقى عهدُه المعاهد سحاً وسقن عهودهن سجاما
 اخنته ظي^(٣) البروق جراحا منهرات سالت علينا ركاما
 فكأن الغمام نثع وقد جرد فيه الملك العز حساما
 الجواد الوهاب والمُجبت الاواب والاوزعي الهماما^(٤)
 مُتعد للعدى مقيم وأدهى الخوف ما اقعد الوري واقاما
 اي هادر جيشاً ومهد صواباً ومبيح^(٥) حمى وراع سواما
 مستهل الشؤبوب مضطرم الأهب صفحاً مؤملاً وانتقاما
 ما نداه طلاً ولا جوذه الفياض قلاً ولا السحاب جهاما
 واهب المرهفات من عشقها الهام نخافاً والمرهفات جساما
 ويرد الحميس طعناً فان لج^(٦) فضرباً فان ابى فصداما
 كاتباً بالسيوف في جهات الصيد لم يأل بالقنا إعجاما
 شاعر ينظم القلوب ولا ينثر الأ نظم الطلى والهاما
 ويجر الأرزاق او يرفع الأقدار مناً او ينصب الأعلاما
 واذا صلت السيوف فللهام سجد لهن كان إماما
 في الوغى والندي^(٧) حرباً وسلاماً شف في ذا كلاً وفي ذا كلاما
 فاذا لم يكن مجال لسيف سل آراءه وشام الحساما

(١) «ق» و«م» - بره بدون نقط (٢) «ص» - ان (٣) «ص» - طي، والمنهرات الواسعات

(٤) نصب هذه الصفات على غير قياس ظاهر (٥) الاصل ومسح بدون نقط

(٦) الاصل لج (٧) الاصل الندي . والندي النادي او المجلس

لا يُسام الخُصوفَ بدرُ حَيَّاهُ وعادي^(١) مجده لا يسامي
 فتناهُ كالمسك طاب شحياً وحجاه كالخلم طال شحماً
 حبذا عَرَفَهُ السُّومُ وما احببتُ من^(٢) قبل عَرَفَهُ ثَمَّاماً
 وكان العافي نداه وقد اسنت في لجة من العالم عاماً^(٣)
 وقناه كسامعي مدحه تحتال سُكراً وما سُقِن مُداماً
 كسنان الخطاي صاد وصادي^(٤) وذباب الهندي ذب وحامي^(٥)
 مهَّد الدين سعيه وحى الدنيا وحاط البلاد والاسلاما
 فقدا للعلی مَساكاً وللملك ملاكاً وللعلاه قواما
 من اناس تستموا ذروة السؤدد والمجد غارباً وسناما
 المفتون^(٦) في الحروب طعاناً والمقيتون في الجدوب طعاما
 فهمُ انجمُ السماء المنيرات او العقد نسبةً ونظاما
 شافوا^(٧) تلکم السيوف التي لم تُبق للظلم والتفاق ظلاما
 والمذاكي وجه الصباح وعين الشمس تحشى عنانها والقماما
 واذا ما تناهبوا اسل الخط وقصم المعاندين اذا ما
 تلقى ايدي البدور تحتطف^(٨) الشهب به لا الأسود والآجاما^(٩)
 واذا ازور حاجب النقع ضئت وجنة الصبح ان تحط اللثاما
 بجيوش غراً^(١٠) بها ليل كم اهدوا لأم اللهم جيشاً لها
 وأسألوا مدى من الدم لو التي في جزره ثبير^(١١) لعاما
 يسبح النون بالهضاب^(١٢) ولو جاوزن قافاً اذ يتكون اللاما
 هم بحار الجود الزواجر ينجي موجها المدقيين والآيتاما

- (١) الاصل وعادي (٢) الاصل احبت قبل الخ (٣) اي كان قاصد نداه وقد
 اجذب يوم في لجة من الخبر (٤) الاصل - صاد (٥) الاصل - حاماً .
 وذباب السيف حده (٦) الاصل - المفتون . والمثبت الذي يرغم العدو على ترك ماله
 (٧) الاصل - شافوا (٨) الاصل تحتطف الشهب الآ السوداء الخ (٩) اي رايت ابطالاً
 كالبدور تحمل الرماح المضئ كالثهب لا غابة تسرح فيها الاسود (١٠) في الاصل
 يمسبون القوا . واللهم المنية (١١) ثبير اسم جبل (١٢) الاصل بالهضاب . وفي
 هذا البيت يتكلف الجمع بين النون والقاف واللام . والنون الحوت . وقاف اسم جبل
 يحيط بالارض ، واللام الدروع

وجبالُ اِرْخْلَم^(١) الرواسخ انْ أَفْطَعَ خُطْبُ^(٢) يَسْفَهُ الْأَحْلَامَا
يُلْبَسُونَ الْحَيَاةَ بُرْدًا مِنْ الْعَيْبِ نَقِيًّا لَا يَحْمِلُ الْآثَمَا
وَإِذَا مَا خَافُوا وَلَمْ تَخَفِ النَّاسَ مَعَارِ^(٣) الْفَرَارِ مَاتُوا كَرَامَا
فَسَقَتْ كَفَّهُ الْمَصَارِعَ وَالْأَجْدَاثَ مِنْهُمْ تِلْكَ الْعِظَامَ الْعِظَامَا
بِكَ فَتَحَ الدِّينَ الْحَنِيفَ أَذَلَ السَّيْفُ عِزَّ الصَّلِيبِ وَالْأَزْلَامَا^(٤)
مَا شَكَا جَفَنَهُ الْجُرَيْجِ إِلَى كُنْكَ سُهْدًا حَتَّى افْتَتَ الْأَنَامَا
ضَاقَ عَنْ حَوْلِهِ الرِّمَاحَ وَلَوْلَا الْمَازِقُ الضَّنْكَ مَا بَعَثَ السَّيَّهَامَا
فَالْقَرْزَغِيكَ^(٥) جُنَّةً وَاصْطَبَارًا وَحَسَامِيكَ صَارِمًا وَاعْتَرَامَا
فَلَقَدْ كَلَّتِ النَّفْسُ الضَّرْبَ وَالسُّحْرُ مِنْ الطَّعْنِ وَالْجِيَادُ الصِّدَامَا
وَاسْتَحَالَ الْمَجِيرُ ظِلًّا وَنَارُ الْكُفْرِ صَارَتْ بُرْدًا لَنَا وَسَلَامَا
فَافْتَرَعْنِ^(٦) نُهُدًا يُكْشَفُ^(٧) الْبَدْرُ حَيَاءً مِنْ حُسْنِهَا وَاحْتِشَامَا
قَاطَعَاتِ الْمَدَى وَسَمْنِ بَطِيْبِ الذِّكْرِ عُفْرِ^(٨) الْوَهَادِ وَالْآكَامَا
أَخْجَلَتْ نَفْعَةً وَحَسَنًا فَمَا يَرْفَعُ رَأْسًا قِيصُومَهَا وَاللَّيَامَا^(٩)
وَتَهَادَى بَعِيْسَهَا الْوُخْدُ وَالْوَجْدُ خِجَامَاتٍ نَوَاجِيًا تَتَرَامَى^(١٠)
وَأَطْعَنَ الْحَيْنَ فِيكَ فَمَا عَاصِينَ الْأَلْحَاةَ وَاللَّوَامَا
فَهِيَ لَوْلَا مَاءُ الصَّبَا لَتَضَرَّعْنَ مِنْ الشُّوقِ لَوْعَةً وَهِيَامَا
رَاقٍ مِنْهَا الْمَعْنَى وَرَقٍّ بِهَا اللَّفْظُ فَلَيْسَتْ تَجَاذِبُ الْأَفْهَامَا
مَدَحَهَا كَالنَّسِيبِ طَبِيبًا ، وَمَا ضَمِنَ أَوْصَافَ زَيْنَبٍ وَأُمَامَا^(١١)

- (١) الاصل جبال الخلق . وسيفه بدل يسفه . (٢) الاصل عار ولا يستقيم معه الوزن
(٣) الاكلام سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية . وفتح الدين اسم الممدوح
(٤) الاصل رغيك . والزغف الدرع وما بعدها بدل
(٥) الاصل فافترعن خذا تكسف . والضمير يرجع الى آيات القصيدة . اي فخذهن عرائس الخ
(٦) في الاصل عئل (٧) كذا في الاصل وهو تركيب معقد يقصد اخجلت القيصوم
واللثام (وهما نباتان طبيبان) فما يرفعان رأساً (٨) الاصل تتراما والنواحي السريعات
(٩) لعلها امامه قلب الهاء القاء

صُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الدَّهْرِ لَا تَعْرِفُ صُتْمٌ^(١) الرُّوْيَ وَالْأَقْلَامَا
وَأَقَامَتْ شَرَعَ الْقَوَائِفِ فَقَدْ اسْفَرَ لِلنَّاسِ نَهْجُهُ وَاسْتَقَامَا
حَاسِدُوهَا شُهُودَهَا وَقَضَاةُ الْعَقْلِ قَامَتْ بِفَضْلِهَا حَكَمًا
كُلُّ طَائِفَةٍ تَعَدُّ إِلَى الْغَوْثِ^(٢) سِرَاةُ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامَا^(٣)
سَهِّلَتْ فِي صَعُوبَةٍ كَحَبَابِ الْمَاءِ لَطْفًا إِذَا يَشْجُ الْمُدَامَا
لَا تُعِيرُ الْخُطَّابَ طَرْفًا وَإِنْ هَامُوا طَوَافًا بَيْتَهَا وَاسْتَلَامَا
فَهِيَ إِمَّا ذَوَاتُ بَعْلِ كَأَمْثَالِكَ كَفْ^(٤) لَهَا وَإِمَّا أَيَّامِي^(٥)
فَأَقْلَبَهَا مِنَ الْعِثَارِ فَقَدْ مَلَكْتَ مِنْ شَامِسِ الزَّمَانِ الزَّمَامَا
وَانْتَجَبَهَا صَنِيعَةً يُكْثِرُ الْحَنَادُ فِيهَا الْإِنْجَادَ وَالْإِثَامَا
تُطْلِقُ الْوَبَقَيْنِ قَلْبِي وَالطَّرْفَ وَلَكِنْ تَسْتَعْبِدُ الْإَيَّامَا
فَقَفَى الْجُودُ مِنْ إِذَا أَبْدَأَ النِّعْمَى طِبَاعًا إِعَادَهَا وَإِدَامَا
فَاجْعَلْنَهَا خَتَمَ^(٦) الْإِعَادِي وَحَسْبِي صَائِكُ الْمَسْكِ أَنْ تَكُونَ خَتَمَا

وله

خَلِيلِي مَا بَالُ الْكُؤُوسِ^(٧) عَوَاطِلًا
أَلَمْ تَرَيَا تِلْكَ التَّهَامَ وَالرُّبِّي
كَأَنَّ الْأَقَاحِي طَلَّهُ^(٨) لَوْلُو النَّدَى
وَجَدْنَا بِهَا مَاءَ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ
وَقَبْرُ الطَّلَا الشَّقَافُ فِي قَبْضَةِ الشَّرْبِ
تَخَايَلُ فِي حَلِي الْحَائِلِ وَالْعَصَبِ^(٩)
ثَغُورُ الْغَوَائِي وَالْحَيَا أَدْمَعُ الصَّبْرِ
إِذَا صَابَ أَحْيَا رَشْفُهُ مَيِّتَ التُّرْبِ

- (١) الاصل صم. والصم من الحروف ما كانت من غير احرف الذلاقة ولعله يريد لا تعرف ثقل
حروف (٢) كذا في الاصل ولعله يريد بالغوث هنا قطب الشعر الاكبر
(٣) الاصل والاعمال (٤) الاصل كفو (٥) الاصل اياما. والايم من لازوج لها
(٦) يراد بنتم الاعادي ما ينتم على افواههم فيسكتهم (٧) «م» - الكؤوس
(٨) «م» - التهائم بدل التهام، والعصب بدل العصب. والعصب البرود
(٩) «م» - غله

خفي بها شمساً تحلُّ زجاجةً
معقّفة في الذوق احلى من المني
اذا نفذت من كلسها قلت وجنة
وان لبس الزغف^(١) الغدير وأرسلت
على وجه مرآة الزمان وللصبا
وتم نهب اللذات قبل فواتها
فيا نعمة الحسنى بوجه مديرها
ويا فوز سعي العين^(٢) في طلب العلى

هي الصبح يعاوها فواقع كالشهب
واسرى الى الأحشاء من لالعج الحب
تألّق في احشائها خجل العتب
سهام الغواصي آذن الهمم بالحرب
بوادر يجلو مرّها^(٣) صدأ السحب
فانك غمر^(٤) لم تذق لذّة النهب
وان كان صرف الدهر بالغ في الذنب
اذا ما افادت لذّة العين والقلب

وله وقد اقتضت الحال ذلك

ووسنان من غمض الجفون استباحه^(٥)
يُنازلنا من جفنه وحاظه
ويبدو لنا من كأسه وجبينه
اذا نحن حاربنا الزمان بقربه
وان هو حياناً بجسن وصاله
فيا ليت دمع العين اعدى سخاؤه
تولنا به نبغي القرى وهو ساخط
وما زال يعتام الكؤوس مع الطلّا

اطعت هواه عاصياً أمر النصح
وقامت به بالسهم والسيف والرمح
وطرّته في النجم والبدر والجنح
تراجع او السقي يديه الى الصلح
وهبنا له ما في الصدود من القبح
لجفوته ما في سلوى من الشح
فلم يثنه الإعراض عن كرم المنح
الى ان سقانا الشمس في قطع الصبح

(١) «م» - الزحف . والزغف الدرع

(٢) في «ق» و «م» - غمر

(٣) «م» - عنها

(٤) «ص» - فور العين

(٥) كذا في كل النسخ . «م» - اطامت بدل اطفت

وله في فتي اسمه سليمان مستحسن الصورة جيد اللعب بالصوالة
وقد التمس منه ذلك

ولقد بدا والصوخان بكَيْه^(١) والارض في حُلّ لها وبرود
فَعَجِبْتُ من طوع الكُرَيْنَ بَنَانُهُ في حالة التصويب والتصيد
كالشمس يحلّ كالهلال دحابه^(٢) بعض الكواكب في سماء البید
وكانَّهُ بين القواضب والقنا يُمْتَال بين لواحظ وقُدود
وسنانُ اغيدُ كالغزال جفونه شَرَكُ يصيد به كربة الصيد
نَثَرْتُ نَظِيمَ التَّرد وهو ضائف من دون قاب الهائم المعمود
حتى كأنَّ ظبي سليمان قضت بفساد ما طبعَت يدا داوود^(٣)

وقال من قصيدة^(٤)

ظَلَّيَاتُ الحُمى وبَنَاتُ^(٥) سلع بددت شمل ادمعي يوم جمع
كلّما خامر السلو فُوادي دَهْتُهُ مَفْجُوعَةٌ ذاتُ فُرْع
يا بنات الغصون شَتَّان ما بين بكاء^(٦) على الطلول وسجع
لا دليل السقام بادٍ عليكن كجسمي ولا شهيد الدمع
ما عرفت^(٧) حال وجدي بسعدى والمطايا ما بين^(٨) خفض ورفع

(١) «م» - تحفة (٢) «م» - دجى . اي يدحو بصوخان كالهلال كرات كالنجوم

(٣) «م» - دود . اي لحاظ سليمان اظهرت ضعف دروع الكربة (٤) «ص» - مدح الملك

المعزّ عندما توالى اليه من احسانه ولطائف اكرامه من الشام سنة تسع وثمانين وخمسمائة

(٥) «م» - بنات (٦) «ص» - بكاء (٧) «ص» - عرفن

(٨) «ق» و «م» - والمطايا بين

وبكائي^(١) بالاربع الحمر بعد البيض شوقاً الى الثلاث السفع
 ايها اللثمي على الجزع البرح^(٢) على ساكن اللوى فالجزع
 غير قلبي فاخذعه بالصبر ان كان جليداً واحتل على غير سعي
 ضاق ذرعي بهجر لمياء والبين ولولا الهوى لما^(٣) ضاق ذرعي
 خل عني فما وقوفي على الدار ولا سعي الدموع ببذع
 هو شرع الهوى وحكم دين الثمن يدعو الى اتباع الشرع^(٤)
 فهي ليست عندي بأول مسؤول وقفنا به فطن برجع
 ما عداها صوب السحاب وان كان جواداً الا وثوقاً^(٥) بدمعي
 رباً ليلة سري بالحيا وهي شمس بدر الليالي الدرع^(٦)
 قاتل قوس حاجبيه اذا فوق سهم الجفون من غير نزع
 عجي من هواه وهو ظلوم كيف يلقي بطاعة وبسمع
 يمتنى على التجنب^(٧) والسخط ويوى على السبلى والمنع
 بت من صدغه ومن لوعة التبريح فيه ما بين لدغ ولذع
 مشرعات اسنة النار^(٨) في حرب الدياجي على رماح الشع
 كل صفراء للبي قلبها^(٩) نار تلظى وجسمها من دمع
 فهي في كل دجية مارقات كسهم المغر في كل تقع
 وقنا الخطر ثاقبات المواضي والمواضي يوارق ذات لمع
 والعوالي مثل الصلال عطاشاً^(١٠) فهي حرى قد أولعت بالولع
 وكان الدماء في حومة الهيحاء شابت ذيل العجاج برذع^(١١)

(١) الاربع الحمر اي منابع الدمع الاربعة. والبيض اي الحسان واما الثلاث السفع فغير واضحة المعنى

(٢) «ص» - الجرع اتجرح (٣) في «ق» و«م» - ما ضاق

(٤) هذا البيت غير موجود في «ص» (٥) «ص» - الاتوقي

(٦) الليالي الدرع هي التي يطلع قمرها عند الصبح (٧) «م» - التمجب

(٨) «م» - الرماح (٩) «م» - قلتها

(١٠) الصلال الاراضي الجافة. اما قوله الولع فغير واضح هنا (١١) الردع الزعفران

وعتاقُ الجيادِ وهيَ بحارٌ تتبارى ما بينَ سنجٍ ومزجٍ^(١)
كلَّ طيَّارةٍ الى قصبِ الغاياتِ يُعنى آذُنُها^(٢) بالجزعِ
واذا أجذبَ الزمانُ فما تلقاهُ يوماً إلا خصبَ الربعِ
صنعه عندَ قاصديه جميلٌ وكذلك الحيا^(٣) جميلُ الصنعِ
وحديدُ الفؤادِ بأساً حديدِ الطَّرفِ يومَ الوغى حديدُ السَّمعِ
فهو مثلُ الحسامِ طابَعُه الهندُ وكالغيثِ جائدٌ بالطَّبعِ
لو درتُ جودَ عشره مثل ما ندري لغاضت عيظاً مياهُ السَّبعِ^(٤)
سامه والوغى حياةٌ وموتٌ والشُّطَا والحيا لُصْرٌ ونفعِ
ملكٌ دينه السَّباحُ فما ينفكُ منه ما بينَ وترٍ وشفعِ
طبَّقِ الأرضَ مُزَنَّهُ فالمطايا آمَناتٌ من ورْدٍ وخسرٍ وربيعِ^(٥)
فاليه كم أعملتُ حُرَّةً تُحمدي وكم شدَّ من وضيئٍ ونسعِ
ظلٌّ يرعى بعينه سُرحَ الاسلامِ وبالسيفِ في المسابغِ يُرعى
فهو من ومضٍ^(٦) بيضه ومن العثيرِ يَحْتالُ في صباحٍ وقِطْعِ^(٧)
وُعيدِ الجيادِ كانت قبيلَ الكَرِّ سُهْباً ما بينَ بُلقي وُبُقِ
لا تقيسنَ به الأنامُ فما الخروعُ في كلِّ حالَةٍ كالنَّبعِ^(٨)
من تعاطى مسعاهُ في دركِ المجدِ تعاطى على قصورٍ وطلعِ
ما جهامُ السَّحابِ مثلَ لموعِ البرقِ عذبُ الحيا شديدُ الوقعِ
مُفعمٌ الوَدَقِ والسَّحابُ تشكو بحنينِ الوري^(٩) جفوفِ الضرعِ
نافذٌ سهمُ رأيهِ الفَذْ لا يثنيه كيدٌ ولا مضاعفُ درعِ
واصلُ قاطعٍ وما كلُّ سيفٍ كبني يوسفٍ لوصلٍ وقِطْعِ
وملوكُ الدنيا على البعدِ والقربِ سرابٌ بقيقَةٍ^(١٠) في الحُددِ

- (١) الاصل - سح ومرع . والمزج اول العدو والسخ الامعان فيه . والضهير في وهي بحار يرجع الى الدماء . (٢) كذا في الاصل وهو مبهم (٣) الحيا المطر
(٤) يريد بالعترة انامله وبالسبع البحار السبع (٥) اي من ورود الماء مرة كل اربعة او خمسة ايام (٦) الاصل وميض (٧) القِطْع ظلمة آخر الليل
(٨) الخروع نبت معروف والتبع شجر تعمل منه السهام (٩) كذا الاصل ولعل الصواب الذوى اي صفار النعاج (١٠) الاصل - بقيق

كل نفس حسيمة عن مداه لم تكلف خلاف ما في الوسع
 حملت ريج طينات غواليه جوارى برّد الرياح المسع^(١)
 لم يلج قلب كاسر كاسر^(٢) أحلى حديثاً منها ولا سمع سمع
 من أعاد الأيام وهي عبيد والليالي مثل الإماء الوكع
 أيما ليلة دجت في الداراي فهي سوداء في قلائد ودع^(٣)
 هو أعلى شائي واثبت فضلي حيث شائي في ججود ودفع
 وحباني بكل فضفاضة الذيل هي الروض من موشى بصنع
 خلع ناقلت قلوب الاعادي بخفوق من الجمال وتخلع
 أوسعهم رغماً وجذعاً وما خير حياة ما بين رنهم وجذع
 وانتحتني سود الحوادث فانتاش ببيض الأفعال منهن ضبعي
 كالغمام الوكاف يتبع ظلي ظلّه حيث كنت من كل ربع
 أيما خصب ازمق فاذا أقطع خطب فأي شاعر صدع
 سوف أكسوه كل موشية العطفين فينانة ضحوك السبع^(٤)
 صعبت في سهولة فهي كالماء مخوف السطام مرجى النفع
 طفلة بنت ليلة تحجل البدر اذا أسفر ابن خمس وتسع
 قدست بيتها المعالي فللافهام حج اليه من كل سفع
 كل بيضاء قبلت بالشويداوات في عمرتي فرادى وجمع^(٥)
 فهي في النظم مثله في بني الدهر فلا ذوقوا مرارة فجع

(١) في الاصل - حملت ريج من اطاعت غواليه وجوارى الخ . والمسع رياح الشمال

(٢) كذا في الاصل وهو غير واضح (٣) الودع خرزايض

(٤) اي السبع المثاني وهي عند اهل السلوك اشارة الى خد الحبيب . والكلام يرجع الى القصيدة

(٥) اي قبلت بمبات القلوب كلها حجّت الافهام اليها

وله

وعصابة نادمتهم وهنأ بغير تنذم
ركبوا الى شمس السلا ف سراة^(١) جنح ادهم
ف عجبت من ساقهم قمر^(٢) يطوف بانجم
بدو ابتين^(٣) جليتين^(٤) لناظر المتوسم
وجه لفالق صبحه يعنو فؤاد المسلم
وكذاك ليل عذاره سكن لكل متيم

وقال من قصيدة^(٥)

وهبت وقد سرت ذات الوشاح^(٦) لا احسان الدجى ذنب الصباح
امنت نيمة الواشين فيه فلا أمنوا على خود رداح
دنو لا يخاف عليه واش ولا يخشى عليه لحي لاحي
وبت اشك هل قبلت ثغراً ظمت بيده ام كأس راح
سلفاً لا تدار على حرام يعرض له البنان ولا جناح
بليت بنازح بالذكر دان ونشوان المعاطف وهو صاحي
يذم سلاح دمعي في هواه ومن عجب الهوى ذم السباح
متى يبني الخيام على أشي^(٧) ويحدث بالدمى عهد البطاح
وكيف بها وقد عطرت^(٨) وشيت

(١) «ص» - ساء اي ركبوا الليل. والومن في البيت الاول الظلام (٢) «ق» و«م» - قمرًا

(٣) في كل النسخ ذو ابتين بدون الباء (٤) «ص» - جليتين

(٥) «ص» - يمدح الملك المعز فتح الدين اسحق عند قدومه من الشام وانتظام الشمل مع الاخوة

سنة تسعين وخمسة (٦) «م» - الوشاحي (٧) «ص» - يثي الختام .

وأشي اسم مكان (٨) «ص» - سحرت . «م» - قد عطرت . اي وقد تعطرت

الرياح بمسك الظلام

ولم يذعر غرابَ الليل^(١) شيبُ
وما أُجبت^(٢) من طعنِ خلاجٍ
محت اعلامها ايدي السواقي^(٣)
اظن نسيمها اسفاً وحزناً
وقد أزعُ العواذلَ مستطيلاً
وارمي الحرق^(٤) بالقلص النواحي
تسايرها بروق من مواضٍ
بقتيان البيات^(٥) فلا تناءت^(٦)
وعارُ ان تقيم بارض خسفٍ
كذلك كل ذي فضل صريح
وكيف يذل من حث المطايا
ورى قدح الأمانى في نداءه
وما انتجت عيون المال حتى
اذا شغف الملاح قلوب قومٍ
يهز المدح علف المجد منه
فما ينفك ذا عرضٍ مصونٍ
مخوف الجدي صفحاهُ يرجي
حي الوجه تلقاهُ جليداً
فقد خضبت أسنته وفلت
ونعم ربيبة^(٧) العليا ردّت

ولا سَجعتُ به ذات الجناح
بساحتها ومن حيي لقاح
كما تمحو الصحيفة كف ماحي
يخدش وجنة الماء القراح
بسلطان الشيبة والمراح
تجوب الارض^(٨) موحشة النواحي
وتهدىها كواكب من رماح
بهم دار وفوسان الصباح
يقاس بها الصهيل الى النباح
له أنف من الظلم الصراح
الى الملك العزيز المستاح
فاندى الوفد فائزة القداح
تبلى ضاحكاً وجه الصباح
فصوته الى الفقر الملاح^(٩)
وذلك هز شوق وارتياح
وذا عرض^(١٠) لقاصده مباح
رشيد الجدي مأمون المزاح
اذا خارت قوى الليث الوقاح
كما نشر الشقيق على الأقاح^(١١)
به طعن الحريم المستباح

(١) «ص» - بدون كلمة الليل (٢) «م» - احببت . والحي اللقاح اي الذين لا يدينون

للموك (٣) «ق» و «م» - السواقي (٤) «م» - وارم الحرب . والحرق

(الغلاة الواسعة) (٥) الاصل - بحور . و «ص» - يهود

(٦) «ص» - التبات (٧) «ق» - مناب . «م» - نبات . «ص» - نبات

(٨) فشوقه الى اطايب الكلام (٩) العرض بالفتح المتاع

(١٠) شبه الاسنة المقلولة المخضبة بالاقحوان المنشور عليه الشقيق (١١) الاصل ربيبة

ونازها فسكن من جماح
ولو ركضت على بيض الأداحي^(١)
فيالك من ندى والعام ضاح
إذا نودوا لحرب أو سماح
عن البعد الأكف أو الشباح
عشيّة لهم غاب الرماح
ولا احرّت خدود من صفاح
وكلّ القوم أبناء الصلاح
بدور السليم أبطال الكفاح
وشرق أوجها والغيث ساح
إذا دفعت صدور وغى تراح
وهنّ بواعث القدر المتاح
متى نطقوا وأندية فساح
وان تزلوا على الأرض البراح
غدت أمّ الحمار بلا نكاح
وخير مئارها قصد السلاح
بتقوى الله والشيم السباح^(٢)
وختمى بالمحامد وافتتاحي
كأنك تحويه لاجتناح
ولا صدي بقربك ذو انشراح
وهان عليك بعدي وانتراحي
فكيف قضيت وحدك^(٣) باطراحي
كمن ينبغي القتال بلا سلاح
من الآمال كاسفة صباح

لأمن سرّ بها من بعد خوف
فما تجد الخوافر من مساع
تشح يد الحيا فيبح جوداً
أخو الأملاك يشتهون صنعا
يسباط الجود أغنوا كل عاف
ليوث وغى هم عطفوا ورقوا
فما أسودت جوانح من عجاج
وكيف يخاف نزع من فساد
بجور العلم آجال الأمانى
تقيم قساطلا واليوم مضج
قلوب جحافل ترضيك بطشا
أكلهم قوابض للمواضي
وتعرفهم بالسنة فصاح
إذا ركبوا الجياد فلا براح
وان خطبوا الوقعة بالعوالي
أجل صداقها مهج الأعادي
أفتح الدين فالدنيا يقينا
أتهدر فيك سائلة القوافي
وانت فكل مال تحويه
وأصبح لا يدي بنداك ملائ
اراك جذبت أهل الفضل طرا
وكل الخلق يعرف كنه قدرى
ومن ينوي الغنى وعداك قصداً^(٤)
أردد لحظ ظني في وجود

(٢) الشيم الحسان

(٣) الاصل - وعلا كقصر

(١) جمع ادحية وهي مبيض النعام في الرمال

(٤) الاصل - وجدك

فقد اعدتْ جفونُ الغيدِ حَظِّي وليست بالمراسر ولا الصَّحاح
وكم لي فيك من عذراء زُفَّتْ^(١) لفهمك في غدوٍ او رَوَّاح
من الغيد الحسنِ بلا شبيه فكيف يفوتها حفظُ القباح
لمن أهدي سواك عقود نظمي وما أجني من الكلام النصح
فحيَّ على الصِّلات فانَّ فكري بقصدك قال حيَّ على الفلاح

وله^(٢)

قفْ بالخليج فانه اشهى بقاع الارض ربعا
رقصت له الاغصان اذ اثنى^(٣) الحمام عليه سجعاً
متعطِّف كالآثيم^(٤) ذعرا حين خيف فضاقت ذرعا
واذا تمرُّ به الصبا فاطرب لسيفر صار درعا
متباريات سفنه خففاً^(٥) براكبها ورقعا
مثل العقارب اقبلتْ فوق الأرائم وهي تسعى

وله

ولقد ركب البحر وهو كخلبة^(٦) والموج تحسبه جياداً تركضُ
وكانت سلَّت به ارواحه^(٧) بيضاً تذهبُ ترةً وتفضضُ
كلُّ يصحُّ اذا تصحُّ حياته الأ نسيم يصحُّ ساعة يمرضُ
كم من غرابٍ للقطيعة اسود فيه يطير به جناحُ ابيض

(٢) «ص» - وقال في خليج القاهرة

(١) اي قصيدة عذراء

(٣) «م» - اثنى (٤) «م» - حفظاً

(٥) الایم الافعى

(٦) اي كميدان السباق

(٧) رياحه . والبيض السيوف

(٦) اي كميدان السباق

وله

حديث غرامي في هواءك قديمٌ وللشوق عندي مُقَعِدٌ ومُقيمٌ
 أهِيمُ الى تلك العشيَّات والضحى ولا عَجَبٌ أَنَّ المحبَّ يهيمُ
 وهيات ان اسلو ولو رمتُ سلوةً تعرَّضَ برقٌ او ألمٌ نسيمُ
 لقد شبَّ نار الوجد مني ببردِهِ وصَحَّتْ به الأشواق وهو سقيمُ
 احبُّ سليمي والشبابَ لأجلها لو أَنَّ سليمي والشبابَ يدومُ
 أَكْفَكُفْ غَرْبَ الدمعِ والدمعُ جاهلُ واستنجد السلوان وهو حليمُ
 وأوهم عوادي باني صالحٌ وقلبي لبين الفاعنين كلِّيمُ
 اظلُّ اذا دارت عليَّ زجاجة أَظُنُّ سَلِيماً والفؤادُ سليمُ^(١)
 اذا ما ارتقى شيطان عدلٍ محاولاً سمواتٍ سمعي فالدموع رُجومُ^(٢)
 وقد نُظِمَتْ في سلكِ جسمي مدامعي فلمْ زهدت في السلك وهو نظيمُ
 فلا تنكر الشكوى فاني ضراعة ولكنْ عذابُ الغانيات اليمُ
 جلبت بعيني^(٣) حتف نفسي طاعة واشكو سواها ظالماً وألومُ
 فلا عادةً^(٤) إلا من أهوى بجيلةً^(٥) ولا احدٌ غير المعزِّ كَرِيمُ

(١) الفؤاد سليم اي ملدوغ او جريح (٢) اشارة الى ما ورد من رجم الشياطين التي

ارادت استراق الحديث الساوي بالشهب. فشبه مدامعه بالرجوم تمنع العذل من دخول سمعه

(٣) «م» - لعيني (٤) في النسختين عادة (٥) «م» - نجيلة

وقال أيضاً

بالله يا رُسُلَ الرياحِ كيف السبيل الى جناح
 غلب الاسى والوجد في لمياء جائلة الوشاح
 ترنو اليّ بنرجسٍ غضٍّ وتبسم عن أقاح
 بي من هواها غلّة الصادي الى الشِّيم^(١) القُراح
 غضبَ العذول عليّ فيك وطال بي لحي اللواحي
 والدهر ليلٌ كُلُّهُ مذ غبتَ يا وجه الصباح
 ما هزّني^(٢) نعم الحدا ولا طربتُ لكاس راح
 ابكي عليك وما على المشتاق يبكي من 'جناح
 بُعد المزار ولو قربتَ حتمتَ اطراف الرِّماح
 آهاً على ايام وصلك في غدوّ او رواح
 سمح الزمان بينّ لكن لا يدوم على السّباح
 هلاً^(٣) تعأم من ندى الملك المعزّ المستباح
 القاتل الأموال كالأبطال في يوم الكفاح
 ومسكن الدهر الظلوم بعدلّه بعد الجراح
 تحمي سرح العِرض يلقي الوقْد بالعرض المباح
 ملكٌ اذا حضر العظيمة لم يغب وجهه الصلاح
 يقظانُ أطرقه فلا قدّحي يُنيب ولا قدّاحي
 وهو الامام المرتجى يوم الواقعة والمّاح
 الله أسبرُ حين نسأله وحيّ على الفلاح

(٢) «م» - ما لذّ لي

(١) «م» - الشيم . والشيم الماء البارد

(٣) «م» - هل

ومكثرت العظي في الفرسان تكسير الضحاح
فكأن غصن البان يكسر في يدي نشوان صاح
ما فيه حيف الجذ اذ يبلى ولا خطل المزاح
يُثني على ادبي بأكثر من ثنائي وامتداحي
بحسن تحكي زمان الأمن او وصل الملاح
وترقص الأفهام من طرب اليها وارتياح
من معشر أيديهم لا بالجد ولا الشحاح
والقوم في الهيجاء آجال الأعادي والسلاح
أشد اذا نادى زعيم كنيمة ما من براح
ركبوا مطهمة الحيا د الى مصافحة الضفاح
سُجِب سلوا عن جودهم صم الحقائق^(١) والبطاح
تأوي العلى منهم الى بيض وجوههم صباح
وهم وحسبك نصر أنوال الزمان على اقتراح
يا مانحي كل المني ومبلغي فلك النجاح
حسب النوى شوقي الى وجه اصطناعك والتمياحي
قيدتني بالجود عن كل الأجة والنواحي
وحبستني عنهم فقل لنداك يطلق من سراحي
لولاك في هذا الوري لم يحظ صدر بانسراح
ولأصبحت لمحبة^(٢) عطفت عليها كف ماح
فلك الأيادي أنبت لمحي وراشت من جناحي^(٣)

(٢) كذا الاصل «ص»

(١) الاصل الحقائق . والحقائق الفلوات الرملية

(٣) اي لك المني التي كانت سبباً لنموتي وتقدمي

وقال ايضاً^(١)

اما وابتسام البرق في عابس الدّجن
عقود سماء خانها السّلك^(٢) فانبرت
حدت لها جود الغمام وانها
تجميع اضداد الملاحه فاقتم
وهات وخذهها قهوة بابلية
تلاشت فقل لي ما حقيقة روحها
وما مرحت^(٣) عند البزال سفاهة
فقد شنف الاسماع وقع رذاذه
اعدلي ذهناً بزه الوجد انما
فغير جميل ان تاوم^(٤) ولم تبت
اتعدل يعقوب الصبابة والاسي
اذا نار خديه دخلت بناظري^(٥)
ذكرت بها نار الخليل وقد رمى
بعيشك هل ابصرت ضوء جبينه
اذا حط عن ورد الحياء لثامه
من الجور يحمي ناظريه بجفنه
سقى ورعى الله العذيب وعهده
يزاعاً الى باناته الهيف في النقا
ولولم يحل دمعي لما رحت مثقلاً

لقد دنجت^(٦) خدّ الثرى عين الزن
تنظّم في جيد السهولة والجزن
لأجدر شيء بالنفاسة والضن
اذا شئت باكي العين او ضاحك السن
صية كأس وهي شطاء في الدن
فلم يحو جسم الكأس منها سوى ظن
ولكنه لهو الطليق^(٧) من السجن
وجرّ ذيولاً من مطارفه الدّكن
طلاق الغواني في مراجعة الذهن
طروب بنات الصدر^(٨) او ساهر الجفن
لأن هزه شوق الى يوسف الحسن
فيا فوزه يختال في جنتي عدن
بطرفي غرود الكآبة والحزن^(٩)
على قمر او لين عطفيه في غصن
فوجنته تجني ومقلته تجني
ومن عجب ان ينصر السيف بالجفن^(١٠)
ودمية واديه وخصانة الظعن
تمس وتبريحاً بغزلانه الغن
بجمدٍ جميلٍ للسحاب ولا من

(١) «ص» - وقال بمدحه ايضاً (٢) «م» - ذبحت (٣) «م» - المسك

(٤) «م» - برحت (٥) «م» - طليق . في «ص» هذا البيت يتقدم على سابقه

(٦) «م» - فغير جميل ان يوم (٧) «م» - بنات الصدور

(٨) اي اذا دخلت بناظري نار خديه (٩) اشارة الى قصة الجبار غرود وابراهيم الخليل.

اي ان جبار الكآبة رمى طرفي في نار خديه فكانت كنار ابراهيم برداً وسلاماً

(١٠) الجفن الثانية غمد السيف

وكيف وما شوقي السميعُ اذا دُعِي
 فيا ليت لي بالأعين النجل قوةً
 حلفتُ ربَّ المأزمين الى منى
 وتلك الوجوه الشعث في طاعة الهدى
 لقد خَصَّ سكَّان الغضا بجوانحي
 من القوم كلُّ منهم ذاق ماله
 وتلقاه يومَ الرُوع حشَو دِلاصِه
 فقد نظمت ايدي العطايا قيمة
 أَظُنُّ السَّحابَ الجونَ مرَّ بربعه
 يدها كفيلا كلِّ ساعٍ بنججه
 تَوَسَّطَ في حالي رضاهُ وسُخطه
 سَحَابُ الندى ليث الردى قاسم العدى
 أَسَحُّ الورى كَفًّا وأَلْبَقُ أَغْلًا
 فوَقَفْتُ يومَ السَّباحةِ والجدا
 يلين ويقسو رحمةً وشراسةً
 هوَ السيفُ أَمَّا صَفْحُهُ فهوَ لينٌ
 هوَ البحرُ يَهْدِي دَرَّةً متخيِّراً
 فَنِّي لم يَعودْ نادماً قَرَعَ سَنَّهُ
 تَتَرَّهَ عَمَّا يوجبُ الذَّمَّ فَعَلُهُ
 يَعودُ الى التَّهَجُّجِ القويمِ من العلي
 هو المرءُ عَصَا المِلاحةِ في الندى^(١)
 يدين بنا دان الأماجد قبله
 وان نَجَحَ الأملاك بالمدن والقرى

اصمٌ ولا دمعِي الفصيح من اللكن
 فأخذ منها مثل ما اخذت مَبِي
 وما قيد من هدي الى الله او بُدُن^(٢)
 ومن طاف بالبيت العتيق وبالركن
 كما انفردَ الملك المعز بما أُثني
 وان جَلَّ طَعْمُ الشُّكْلِ لا لَذَّةَ الحَزْنِ^(٣)
 يُصَابُ صدرُ السيفِ في هامة التَّرنِ
 يُجْرَنُ بها من عودة البخل والجبن^(٤)
 فجاء بليلاً ذيلُهُ عَطَرَ الرَّدْنِ
 فيسراهُ ليسرى ويُمناهُ لليسن
 فعافَ فتيَّ الجهل او هَرِمَ الأَفْنِ^(٥)
 شهابُ الهدى شمسُ الضحى قمرُ الدجْنِ
 بيضُ المواضي والمثققة اللدن
 كَوَقَفُهُ في حومة الضرب والطعن
 فنائلُهُ يُقْنِي^(٦) وسطوتهُ تقني
 ولكن حذاراً من مضاربه الحشن
 بناجلَ من مَن يريه من المن
 على مُنْفَسٍ او عَضَّ كَنِيهِ للغبْنِ
 وراحَ عفيفُ العينِ واليدِ والأذن
 وناهيك والبيت السليم من اللعن
 كماضيه أباة الملامة واللعن
 فيثني كما كانت أوائله تثني
 وطالوا وجالوا بالحصون وبالحصن

(١) أي حلفتُ ربَّ هذه المتناسك المفدسة وما قيد اليها من ضحايا

(٢) طعم ولذة مفعولان لذائق (٣) الاصل نظمت ايدي الخطايا قيمة يجبرن فيها الخ

يريد ان عطاياه تعبد الناس من الجبن والبخل (٤) الافن ضعف الرأي

(٥) أي يقني (٦) أي يمزج نداءه بالعطر . وماضيه أي سيفه

وطامي بحار الجود والسحب الهت
ونعمى بلا مطر وعزم بلا وهن
وقلب حاليه من الظهر والبطن
ولا فريح إن جاءه الدهر بالأمن
خفافاً كما مرّ النسيم على الرعن^(١)
فيلقاك بالحسنى الجزيلة والحسن
لعافيه أعطاه الألف من الدن
وما شأن نعيمه بعد ولا وزن
وكنْتُ أخيداً في مخالبه الحجن
فشرّف من قدري وشنف من أذني
ولا مثل حدسي في نداه ولا ظني
يصرّح فيه حيث كنت ولا اكني
فأخلصت فيه هجرة الخادم القن
بطيارة الألفاظ سيارة الفن
جلالتها حتى على فلك الوزن^(٢)
في البيدر والسادي من الطير في الوكن
وينشدها حتى المطي مع الشفن
واكرم به صهراً اضاعت على الدفن
إذا المال نهى من ينون وما ينخي^(٣)
وللصدر حظ السبق والأيد للمن
وجيل إلى جيل وقرن إلى قرن
لذي نائل عذب ولا أسن أجن
بما نولتها راحتك من المن
ويطرب آتيها بما سمعت مني

اتى بيدور التمر والأنجم النلي
فمجد بلا كبر وملك بلا أذى
فتى حلت شطري زمانك كنه
فلا قلب الأحشاء عند رزيته
تمرّ ملأت الدهور بصدرة
ويسود وجه الأرض والأفق أشهب
ملك لو اسطاع الذي يرتضي به
حتي جزافاً بالنضار^(٤) بنانه
وأنتدني من قبضة الدهر سيد
نجاد وأثنى بالذي هو أهله
وصدق ظني والظنون كثيرة
لذلك مدحي وهو ما قد علمته
تعاقبي أنواؤه لي ونصره
وكل أبي جهل^(٥) حصور رميته
وبجربة حيرة^(٦) الوزن خلقت
تنعى بها الملاح في اليم والحدأ
فقد كاد يتلوها الفيا في مع الدجى
وأدت^(٧) بنات الفكر قبل لقائه
هي الباقيات الصالحات خوالداً
تنامى^(٨) بها صدر الزمان الذي خلا
ويوصي بها ملك للملك ورائة
ولولاه لم اسمح بها بعد يوسف
فلا زالت الأعوام عنك نواطقاً
تلقت^(٩) ماضيها بما منك شاهدت

- (١) الرعن انف الجبل (٢) الاصل - الندى (٣) الاصل - النظر
(٤) الاصل - وكل ابا جهل (٥) كذا في الاصل ولعلها وبجربة حيرة الوزن اي وقصيدة
عظيمة القدر (٦) الوزن نغم (٧) الاصل - وادت
(٨) الاصل - اذا المال جى من عون وما بجنى (٩) الاصل ثنات (١٠) كذا

وقال ايضاً

ديارهم بين العذيب فعاقل
ولا زال خفاق النسيم محدثاً
ولا برحت كسبانها الحمر أقفرت
إذا ما اصاب المزن صادي ترها
والبس اطواق الحلى صانغ الحيا
ولا رقصت هيف الغصون وصفق
فما كان عهد المنحنى بمذموم
معي الحيا نشوة من لحاظه
وقفنا باشباه الحنايا نواحل^(١)
فيا شد ما شف الاسى قلب ذاكر
وما هي الا ذمة عريية
ولياء حوراء المدامع طفلة
لها الامر من سفك الدماء وربما
حوى مرطها ذم القضيبي وخجلة
إذا انطق الحسن النطاق بخصرها
أما وتحيات الوداع ومن بلا^(٢)
لقد سار فتح الدين فوق مزلة
رزين حصة الحلم ندب حلال
خفيف الى الداعي ولوركب القنا
له تحفض الأصوات في كل مشهد
تعود عيون الزغف^(٣) عنه سخينة
شديد الوقار لا تحف أناته

سقيت الغواصي من ملث وابل^(١)
برياه عن آثار تلك المنازل
من البيض خضر البت ذرق المناهل
بأسهم سأت سيوف الجداول
عواطل احياد الربى والحائل
لديها ولا ظبي الصريم يباخل
وواهب خوط البان حسن الثمائل
رمت بسهام في رسوم نواحل
تحلها ما بين عام وقابل
عصيت لها امر النهى والعواذل
تشكى^(٢) الى الجارات ثقل الغلائل
تحاف بروق الليل خوف المناصل
الكثيب ونقصان الدور الكوامل^(٣)
فيا طرباً من حسن صمت الخلاخل
حيياً بواش او محباً بعاذل
من المجد جلت عن يد المتطاول
ومن لك بالتدب الخليم الخلاخل
وللركب خطو الشارب المتشاقل
وترفع هامات العدى بالعوامل
وقد بلغت فيها صدور المناصل
ولو طرقت فوسانته^(٤) بالفوائل

(١) الاصل و«م» - ووائل. والملث والواابل المطر الشديد (٢) اي ياتي كأخا لنحوها اقواس
(٣) «م» - تشكو. «ق» - تشكي (٤) المرط الثوب. يقصد ان قوامها يفضل القضيبي
ورددتها ينجل كتيب الرمل ووجهها يكسف البدر (٥) الاصل و«م» - بلي
(٦) الزغف الدروع. وتعود سخينة اي حزينة (٧) كذا الاصل

نَحْذُ عَنْهُ وَاشْهَدْ فِي نَدْيٍ وَمَوْكِبٍ
 وَدَعُ عَنْكَ أَخْبَارَ السَّمَاعِ فَأَنْهَا
 ضَلَالاً^(١) لِأَيَّامِ اللِّقَانِ وَالْأَسَى
 هُوَ الْمَرْءُ كَعَمِي النَّدَى حَاتِمُهُ^(٢)
 فَطَيَّانٌ^(٣) يَمِي السَّيْفُ مِنْ دُونِ هَمِّهِ
 إِذَا شَتَّ أَنْ تَرَوِي صَحِيحَ صِفَاتِهِ
 يَهْزُ سُرُورُ السَّلَامِ لَا خَوْفَ حَرْبِهِ
 رَوَيْدُكَ يَا لَاحِي نَدَاهُ وَسَيْفِهِ
 لَعَا^(٤) لِرِمَاحِ الْخَطَرِ وَهِيَ ذَوَابِلُ
 وَقَدْ أَحْدَقَتْ بِالْمُشْرَكِينَ جِيَادُهُ
 إِذَا ظَلَمْتَ أَكْبَادَهَا شَرِبْتَ دَمًا
 وَجِييَّةَ الْأَنْسَابِ تَدْمِي نَحُورَهَا
 هُوَ السَّيْفُ سَلَّ عَنْ فَتْكِهِ الْهَامُ وَالطَّلَى
 لَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ نَقْعِهِ وَطَرَادِهِ
 فَهَمٌ فِي جَبُوسٍ لَا حَيْسَ^(٥) وَمَرْقَبٍ
 لَكَ اللَّهُ مِنْ حَامٍ مَبِيحٍ وَأَخَذِ
 وَمَا هُوَ إِلَّا الشَّمْسُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 لَهَا مِيمٌ فِي الْجَلِيِّ بِهَالِيلِ فِي الْوَعْيِ
 وَلِيْدُهُمْ فِي مَهْدِهِ كَابِنِ مَرْيَمَ^(٦)
 يَكَادُ رَضِيْعًا يَرْفَعُ السَّيْفَ كَفُّهُ
 إِذَا زُرَّ جَيْبُ النَّقْعِ شَدُّوا وَاطْلَعُوا

- (١) الاصل - ضلالاً. واللقان وآلس موضعان وها يردان في مدائح المتنبي لسيف الدولة فكانه
 يقول دع تلك الايام وابطالها من كلاب ووائل (٢) نسبة الى كعب وحاتم وها
 من مشاهير اجواد العرب (٣) الطيَّان الجائع (٤) ككتاب الخيل
 (٥) لعاً له دعاء بمعنى ليسلم (٦) سغبت جاءت . والمساحل جمع مسجل وهو اللجام
 اي جياذ منسوبة الى الفرس المشهورة وجيه وتدافع بنحورها عن اكفائها وخصورها
 (٧) الجبوس جمع حبس . والحيس الخيل الموقوفة في سبيل الله . والمقل القيود
 (٨) اي كالمسيح في طفولته

رَأَيْتَ عَصَابَ الْأَسَدِ فَوْقَ الْأَجَادِلِ
عَبَّوسٌ وَلِلْهَيْجَاءِ غَلِيٌّ الْمَرَاغِلِ
صُدُورُ النُّوَادِي أَوْ صُدُورُ الْجَحَافِلِ
قَصَارٌ مُوَاضِيهِمْ طَوَالُ الْخَمَالِ
مُسَدَّدَةٌ مِنْهُمْ وَيَيْنُ أَوَائِلِ
سِرَارِ السَّهَامِ ضَارِبُوا بِالْجُدَاوِلِ^(١)
كَشْتَفَلٍ عَنْ فَرْضِهِ بِالنَّوَافِلِ
وَهَاجِرٌ سَجَبَانٍ إِلَى وَصْلِ بَاقِلِ
بَطَاقٍ وَلَا أَخْلَافُهُ بِحَوَافِلِ^(٢)
وَمَا كُنْتُ عَنْ خَطِّ الْقَوَافِي بِذَاهِلِ
تَفِيدُ الرِّضَى مِنْ دَهْرِيَّ الْمُتَحَامِلِ
نَشِيدَةٌ مَلْهُوفٍ وَبُغْيَةٌ آمَلِ
سَرِينٌ بَعَامِي فِي الدُّجَى وَالْمَجَاهِلِ
وَأَنْضَاءُ لَزَبَاتِ السَّنِينِ الْمَوَاحِلِ^(٣)
بَعْقَلٍ وَمَا أَجْيَادُنَا بِعَوَاطِلِ
وَمَا حَمَاتٍ مِنْ لَوْعَةٍ وَبِلَابِلِ
نَوَاجٍ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ
صُدُورُ الْمَوَاضِي أَوْ ظُهُورُ الْمَرَاحِلِ
وَالْبَيْدِ وَالشُّوقِ الَّذِي هُوَ حَامِلِي
وَحْدَتِ^(٤) عَنْ نَعْمَاكَ غَيْدَ عَقَائِلِي
بِنَادِيكَ أَضْحَتْ أُمَمَاتُ الْفَضَائِلِ
وَتُدْفَعُ فِي صَدْرِ الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ

وَأَنْ رَكِبُوا الْخَيْلَ الْعَتَاقَ لِفَايَةٍ
مَسَاعِيرَ بَسَامُونَ وَالْمَوْتَ كَالْحِ
هُمْ أَسْرَةُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ فَهُمْ
بَعَادٌ مَرَامِيهِمْ دَوَانِ عِيُونِهِمْ
تَحَارُ^(١) كَعُوبِ الشُّرِّ بَيْنَ أَوَاخِرِ
إِذَا خَطِفَتْ سُمْرُ الْأَسْنَةِ فَانْهَرَى
لَقَدْ كُنْتُ فِي قَصْدِي سَوَاءً وَتَرَكُهُ
وَالْأَفْكَالَ الْمُعْتَاضَ مِنْ صَبْحِهِ الدُّجَى
عَشِيَّةً لَا وَجْهَ أُنَى وَهُوَ حَاسِرٌ
أَأْذَلُ عَنْ خَطِّ الْقَوَافِي خَطْبًا^(٢)
إِذْ خَذَلَتْهَا عُصْبَةٌ حَاقِمَةٌ
وَلَا نَلْتَ بِالْمَلِكِ الْعَزِيزِ ابْنَ يَوْسُفَ
إِلَيْكَ رَمْتُ بِي نَاجِيَاتٍ كَأَنَّهَا
تُقِيدُ أَيَّامَ السِّقَارِ الَّتِي خَلَتْ
فَأَبْنَا وَمَا آمَانَا مِنْ صَنِيعِهِ
حَلَفْتُ بِهَا هَوَجًا تَتَارِيحُ^(٣) فِي الْبُرَى
خَوَافِقُ خَفَقَ الْآلُ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ
لَقَدْ جَلَّ شَوْقِي أَنْ يَرُدَّ جَمَاحُهُ
وَلَيْسَتْ يَدًا لِلْعَيْسِ عِنْدِي وَلِلدُّجَى
حَدُوتُ عِتَاقِ الْعَيْسِ بِاسْمِكَ شَائِقًا
وَمِنْ بَنَاتِ الْفَكْرِ حَتَّى إِذَا ثَوَّتْ
تَغَيَّرَ فِي وَجْهِ الضَّحَى كَلِمَاتُهَا

- (١) الاصل يحار (٢) اي ابرقت الاسنة وانتهى امر السهام ضاربوا بالسيف
(٣) الاخلاف الضروع . وحوافل ملاي (٤) اي أترك نظم الشعر دون فعال سيوفه
(٥) الاصل - تفيد . ولعلنه يريد ان سرعة نياقي اليك هي قيد لمتاعب الاسفار ومحل السنين الماضية
اي خلاص منها (٦) تتأيل . والبري حلقات توضع في انف البعير
(٧) الاصل - وحدت . ويقصد بغيد العقائل قصائده

لقد بلغت ما يبلغ الصبح والدجى
إذا خامرت فها قهوة بابل
وعلتها بالمنعمين ذوي الندى
فلا تنسينها هجرة اديبة
ورحت بها قبل التزول وبعده
فما الفضل الا في ذراك بقاتر
إذا ما حلت منك البلاد واهأها

فما وجدت ابياتها من مساحل
وإن ولجت سمعاً فماروت بابل^(١)
فلم ترض الا بالملوك المتاول
دعاها فلبت رسول الفواضل^(٢)
فما ضقت ذرعاً قبلهن بنازل
ولا القول الا في علاك بطائل
فلا بشرت أم المعالي بباسل

وقال ايضاً

ما كنت بالباكي ولا المتباكي
يا دمية الحي الحسان جفانه^(٣)
أغنت لحاظك عن طباة سيوفهم
أمضى رماحهم قوامك ان تكن
حلت سفك دمي وكان محرماً
ان كان دين هواك غير محرّم
لا تسالي كيف الغرام وحكمه^(٤)
جفني وجفنتك ذاك ليس يبارح
ولقد كنت بان ريقك خمرة
وحذرت حتى كان يوم سويقة
اصبحت حاملة دماء بني الهوى^(٥)
وتأودت عطفاك لا من قهوة^(٦)

لولا وقائع طرفك الفتاك^(٧)
لله ما صنعت بنا جفناك
فبها بلغت من القلوب منك
حرب وخير سيوفهم عيناك
فبحق هذا الحسن من أفتاك
قتلي فواحرني^(٨) بدين هواك
حاشاك ان يلي الغرام حشاك
شاكي السلاح به وهذا شاكي
ما حياي بنيمة^(٩) المسواك
فوقعت من جفنيك في اشراك
ولقد ضعفت فما حملت حلاك
ومن الدلال تأودت عطفاك

(١) ماروت مثل هاروت ملك ويكنى جماً عن السحر (٢) شبه هجرته (الادبية) اليه
كهجرة الرسول واصحابه الى المدينة (٣) في «ق» و«م» - كل القوافي التي للمخاطبة
(ما عدا عطفاك) تنتهي بالياء (٤) الجفان قصاع الطعام . يمدح الحي بالكرم
(٥) «م» - فواحرني (٦) «م» - وحله (٧) «م» - بنيميت
(٨) «ص» - لابعاء الهوى (٩) القهوة الحمر . ويلاحظ استعماله تاء التأنيث مع فعل الفاعل المثنى

وَصَلَ الْأَسَى وَجُفُوتٍ ^(١) ظَالِمَةٌ فَمَا
لَوْ شِئْتَ يَوْمَ الْبَيْنِ جُدْتَ بِوَقْفَةٍ
كَذُنِّي كَوْوَسَكَ فَلَمْدَامَةً مَاسَقَتْ
حِجْرَاءَ يَقْصِرُ ذِكْرُ حَاسٍ عِنْدَهَا
خَاصَتْ ^(٢) بِنَارِ الشَّمْسِ مَهْجَةً تَبْرُهَا
وَكَأَنَّ جَوْهَرَهَا أَفَاضَ سُعَاءَهُ
وَالِى الْمَلِيكَ الظَّافِرَ اخْتَلَفَتْ بِنَا
مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ سَلَتْ فِي ظِلِّهِ
يَا نَاقَ أَنْ نَضَلَ الدُّجَى عَنْ صَبْحِ طَلْعَتِهِ
فِيَا بَشْرَاكَ يَا بَشْرَاكَ
وَمَغَارِسُ الْحُسْبِ الْأَصِيلِ الزَّاكِي
بَسَلٌ ^(٣) عَلَى شَدِّ الرِّحَالِ مَطَاكَ
أَغْنَتْ شَأْيِبُ النَّدَى مَغْنَاكَ
هُوَ مَنِبَتُ الْعَزِّ التَّلِيدِ وَمُورِدُ النُّعْمَى وَنُورُ الْمَكْرَمَاتِ الذَّاكِي
مُخَضَّرُ أَوْدِيَةِ السَّمَاحَةِ أَسْوَدُ الْمُهْبَوَاتِ يَوْمَ وَفَادَةٍ وَعِرَاكَ
وَمَحْطُ آبَاءِ السَّيْلِ وَمَنْ دَعَتْ نَعَاهُ خَفَاقُ الْمَطِيِّ بَرَاكَ ^(٤)
تَقَفَ الْمَلُوكُ لَهُ وَلَوْلَا قَسْرُهَا وَقَفَتْ لَدَيْهِ دَوَائِرُ الْأَفْلَاكِ
مَتَهَلَّلُ كَالْبَدْرِ صَانِكُ نَشْرِهِ ^(٥) كَالْمَسْكِ بَيْنَ صَلَابَةٍ وَمَدَاكَ ^(٦)
شَمَلُ الْعُلَى مِنْ طَرْفِهِ وَقَسَاتِهِ مَا بَيْنَ نَسْرِ طَائِرٍ وَسَمَاكَ ^(٧)
أَفْعَالُهُ فِي مَارِقٍ أَوْ مَازِقٍ كَنْدَى يَدِيهِ يَبْذُ حَصْرَ الْحَاكِي

- (١) «م» - وجفون (٢) «م» - خلعت (٣) اي مرتفعة السنام من رعي الاراك .
والاراك حمض ترعاه النياق (٤) المحنية معطف الوادى (٥) الاصل نسل . وبسل اي حرام
(٦) اي من دعت نعاه من الركب بقولها براك اي ابركي . والاصل براك
(٧) الاصل - صائل . الصائل اللاصق من الطيب (٨) الاصل - مذاك . والصلابة
مدق الطيب والمذاك البلاطة التي يسحق عليها (٩) الطرف منتهى كل شيء . والطرف
ايضاً كوكب في جهة الاسد ولعله انى جمده اللفظة هنا مراعاة لقوله النسر الطائر والسمك
وهما كوكبان

كالغيث فوق منابرٍ وأسرفٍ
كالشرفي حديدٍ ولصفحه
لا تشركنَّ به سواهُ فإنه
ملكُ الندى فلكفه في رقه
يسمو الى إحراز كل غريبة
من كل بكر ممالك مشهودة
تبكي عيون الهام يوم نزاله
فقتيله هدرٌ فلا قودٌ له
لا بالرعود إذا هفت بجوده
نسخت أنامله بفرض نوالها
من معشر لو حاولوا زهر الدجى
فهم غداة اليلم أية عيشة
هو باعث الآمال، تعرفه الوغى
دانت له الدنيا فان حدودها

والليث بين أسنة ومذاكي^(١)
توق الملوكة وعنة النساء
ضرب من الإلحاد والإشراك
دون الأنام تصرف الملاك
لم ينش مالكا من الأشراك
يوم الزفاف وساعة الإملاك
لوميض بارق سيفه الضحك
وأسيده علق بغير فكاك
ومع الوعود فليس بالأنك
لسوى الأعنة سنة الأملاك
يرماهم قدروا على الإدراك
وهم غداة الحرب أي هلاك
والدأرعون بقانص التناك
تحمى بجدي حسامه البناك

وله

وأما لهذا النيل أي عجيبة
متنقل مثل الهلال فدهره
يلقى الثرى في العام وهو مسلم
وكانما هو والنجوم موائل
بيض نسل على متون سوابغ^(٢)
لولا تناولها وقرب مكانه

بكر بثل حديثها لا يسمع
ابداً يزيد كما يريد ويرجع
حتى إذا ما مل عاد يودع
فيه ونور البدر اذ يتشعشع
خضر بامثال العقود ترصع
خيلت بروقا في سماء تلمع

(١) المذاكي الحيل (٢) سيف نسل على دروع خضر ترصعها النجوم بامثال العقود

وله في مثله

لله آيةٌ ليلته قضيتها
 بتنا يغصُ كتلبه خاضاله
 لي في هواه وفي محاسن وجهه
 في ظل ضافي الدّوح صافٍ ورده
 لبست متون النّيل فيه سوابغاً
 وكأنّ بدر التّمّ مأكّ ابلج
 وكأنما زهر النجوم رعية
 تسري فيجاوها الغدير بصفوه
 والنّور فوق الماء ذائب فضة
 متحرك في مائج كصفائح
 بوصال من بعد^(١) الوصال فيصدق
 كمداً ويحسدني^(٢) النّطاق فينطق
 نفسٌ مقيدةٌ وطرفٌ مطلق
 يلغى سديرٌ عنده وخورنق^(٣)
 من خوف نبل^(٤) القطر وهي تفوق
 ومن السماء له رداء ازرق
 فقلوبها منه تخاف فتخفق^(٥)
 مثل السيوف او الشنوف تعاق
 من فوق مائع عسجد يتألق
 فوقهن^(٦) الميناء ألقى فوقهن الزريق

وله وقد مرّ بنواحي صيدا فرأى مروجاً كثيرة نباتها النرجس وانفق
 ان هرب بعض الاسرى منها ولحقته الخيل فردّته من الموضع
 الذي كان فيه فعمل^(٧)

لله صيداء من بلاد
 نرجسها حلية الفيا في
 وكيف ينجو بها هزيم
 لم تبق عندي هماً دفيناً
 قد طبّق السهل والحزونا
 وارضها تثبت^(٨) العيونا

(١) «م» - بعد و «ق» بدون نقط
 (٢) «م» - يحسدني
 (٣) الخورنق والسدير قصران للنعمان بظاهر الحيرة
 (٤) «ق» و «م» - نيل
 (٥) «م» - وتنفق
 (٦) «م» - مائج . والفا
 (٧) «م» - فقال
 (٨) «م» - نبت

وله في غرض

في سقيمٍ اختصر اعدى صيحتي اهيف القامة يُزري بالقضيب
خط كف الحسن نوناً صدغه نُقطت مناً (١) بجبات القلوب
كيف لا اعجب من خيلانه (٢) شرراً مطلقاً وسط لهيب (٣)

وشهد مع جماعة البرزخ عند زيادة النيل وقد هاج البحر الملح ، والماء
العذب كالطراز الاحمر في خضرته لا يختلط ماء احدهما بالآخر
على عظم موجهما وشدة الرياح . وكانوا في عشاري ركاباً فعمل فيه

ولم اذ يوماً كان ابهج منظراً من البرزخ المشهود لو كنت تعلم
غدا حاجزاً ما بين ضدين لم تزل جوامع فكري فيها تتقسم
وكان رداء الملح ازرق مصمتاً وها ردنه بالعذب ازرق معلم
ظلمنا نفض الهم في جنباته ونجمع اشتات السرور وننظم
يعرض موج البحر لا عن مودة الينا خدوداً بالمجازيف تلطم
ويعدو بنا جون الاهداب بجلبة يكوس (٤) بادناها كميته وادهم
يزيد نشاطاً حين يدنى عنانه ويهدي الى الغايات (٥) والليل مظلم
ويركض ان خيف الوقي في انحداره فيطغى ولا يشكو ولا يتالم
ورحنا وشاديناه يهز قوامه كما اهتر رمح (٦) زان اعلاه لهزم
وراووقنا يبكي بمرجان (٧) دمه
وقد اجتمنا صمة السكر (٨) والحجى

(١) «م» - منه
(٢) «م» - خيلانه . والخيلان جمع خال
(٣) الشطر الثاني من هذا البيت ساقط من «م» (٤) «م» - نكوس . اي يسر بنا مركب
اسود يقصر دونه الفرس الكميته او الادهم
(٥) «م» - الغايات
(٦) «م» - ربح
(٧) «م» - بمرجان
(٨) الاصل - للسكر

وله وقد سمع انساناً يذم الاماني

عشت دهرًا منعمًا بالاماني اي يبيضُ ينسين سُودَ الخطوبِ
 مُدنياتُ المدى ومبعدةُ الهمِّ وزاد الغادي وأنس الغريب
 والمحيمات اذ^(١) دعيتُ وكَمَدا عَ خَليلًا ما اِنْ لَهُ من حبيب
 ذات وصلٍ متزَمٍّ عن صدودٍ ودنوٍ مكرَمٍ عن رقيب
 اخوات الشباب حسنًا وان اصبح فوداك^(٢) في قِناعِ المشيب
 محسناتُ اليك والدهر جانٍ باسمات الوجوه عند القطوب
 واذا كنت لا تحبُّ الاماني فلماذا تهوى خيال الحبيب

وقال من قصيدة^(٣)

كم بين اكثافِ العُذيبِ وحاجر انسينهُ ذنبَ الهوى وشغلنهُ
 انسينهُ ذنبَ الهوى وشغلنهُ اسهرت ياوسني^(٤) الجفون جفونهُ
 قلبي ملكت فهل له من مُعتقٍ ودمي سفكت فهل له من مُثاثر
 مالي ولاشمر الدقاق تركني بقديم صَبوتها حديث السَّامر
 ولقد ذهبت^(٥) بلحظ طرف فاتر منها فما حرَّ الغرامِ بفاتر
 من كلِّ مانسةٍ بُليت بقومها وقوامها وعَدِمْتُ أجرَ الصابر
 عينا فضحت^(٦) مع العفاف جفونها بتغزلي وكذا جزاء الساحر
 اسني بذات الخال ليس بِنقَضِ هوَ اَوَّلُ ما اِنْ لَهُ من آخِر
 لولا الاسى للثمت وردة خديها سَجَرًا على كأس العتاب الدائر
 ولقد رأيتُ فما رأيتُ كسِرَها^(٧) اقلر اتمَّ في ظلامِ غدائر

(١) «م» - اذا . ويحجب بدل محجب (٢) «م» - السات بدل الشباب . فوداك بدل فوداك

(٣) «ص» - وقال يمدح الملك الظاهر وسيرها في رجب سنة اربع وتسعين وخمسة

(٤) «ص» - وسن (٥) «م» - دعيت (٦) «ص» - فتحت (٧) «ص» - كسرَها

وغصون بانٍ اينعت اطرافها
سلطانٌ مُقلتها اَباح جِوانحي
سمعاً كما شاءَ الجمالُ وطاعةً
يا عاذلي واخو الصبابة ربنا
قد كنت ترحم لو مررت بخاطري
جهلاً يالوم على السقام ولم يذق^(١)
يبكي على جسمي النقيم ولودري
دعني وما شاء الزمان فانه
ولقد نصرت على الليالي والعدى^(٢)
قامتُ من ظفر الحوادث عندما
اسدُ يصول بيخالب من سيفه
أنظر لتعجب من سبوغ دلاصه
فاطرب اذا لاقى جيوش عُداته
والشان فيه وفي بدادي طرفه^(٣)
يتني الكهامة على الجياد وانما
لا تفخرن امامه بفضيلة
من رمحه الخُلي افسح ناظم
بحرٍ من الانعام يملك سمعه^(٤)
عجزت نخاة الحرب يوم تزاله
هو خافض الأعداء ينصب نفسه
يعطي ويضحك في خلال عطائه

فبرزن في ورق الحُضاب الناضر
عدواناً عاملاً وجوراً الناظر
مني لأحكام الغرام الجائر
يشكرو الى غير الشفيق العاذر
فوقفت في رسم السوا الدائر
وجدت المشوق ولا حنينَ الذاكر
كان البكاء على الفؤاد السائر
لا يرعوي لمقال ناه ناهر
باخي العزيز الملك وابن الناصر
علقت يدي جبل المليك الظافر
ويسير في أجمل القنا المتشاجر
طُفح الغدير على الخضم الزاخر^(٥)
بصدور سمرٍ او قلوب عساكر
جبلٌ يحف به جناحا طائر
يشي اسود الغاب فوق جآذر
فهو الحقيق بكل فضل فاخر
وحسامه الهندى ابلغ ناثر
شكرُ المديد على نداء الوافر
عن كنه افعال له ومصادر
لبناء علباء ورفع مفاخر^(٦)
كالبرق يضحك في الغمام الماطر

(١) «ص» - تلوم . تذق (٢) «م» - والهوى (٣) يصف سعة درعه ويقول

انما غدير ولكنها تطفح على البحر (والدرع عادة يشبهونها بالغدير)

(٤) البَداد ما حثى من جانبي السرج وقاية للفرس . والطرف المهر . فالمسدوح فوق السرج كالجليل الراسخ يحيط به البدادان كجناحي طائر

(٥) كذا . وهو يحاول ان يجمع بين البحر المديد والبحر الوافر في وصف عظم الشكر وعظم الكرم

(٦) في هذا البيت وما قبله اشارات نحوية ظاهرة وهو يستعملها في سياق المدح

ملك اذا نُشرت مَلَاة نَقَمِه
 نثرت حياة^(١) البيض بيضُ سِيوفِه
 وبني مشقة القنا معوجة
 كم أضرمت نار الحمام وغادرت
 درت مواهبه فلا عدم أوري
 واذا بدأت الذنب عاد لصفحه
 اخلى الجسوم من النفوس حسامه
 فمعاقل للكفر اي معاقر
 صدع يعز على الاعادي شعبه
 من معشر ورثوا وإن رغم العدى
 لبسوا من القدران اي سوابغ
 وعلى الضائر يُقدمون شجاعة
 قر يُريك جواده من قرنه
 انكحته غيدا دليل جماله
 من كل آتة الحديث بديعة
 عريئة مع أنها لم ترب في
 بكر ضارثها الغداة كثيرة
 فبيوت شعر او كؤوس سلافة
 فقر تناقلها الرواة لنشر
 لم يحل صدر الدهر قبل بثلها

بوغى فما وجه الصباح بسافر
 والحيل تسبح في النجيع المائر
 فسرى الردى منهم فوق قناطر
 عمراً خراباً دون ملك عامر
 حلب السباح لغائب ولحاضر
 ليريك كيف يكون غفو القادر
 فاليوم ساكنها كأمس الدأير
 وجزائر بالسيف اي جزائر^(٢)
 ابدأ وكسر ماله من جابر
 شم المالك كابر عن كابر
 وعالوا^(٣) من الخلجان اي بواتر
 ما ذلك الادراك فوق ضائر^(٤)
 شمس التريكة فيه لا للحافر^(٥)
 تفضيل اقوام وثني خناصر^(٦)
 في الحسن تهزأ بالغزال النافر
 نجد ولا عذبت بنفحة حاجر^(٧)
 فاعجب لبكر وهي ذات ضائر
 وسطور مدح او عقود جواهر
 ارزاق وطي خصاصة ومفاقر
 كلاً ولا جيد الزمان الحاضر^(٨)

- (١) كذا الاصل ولعله حماة البيض (اي الفرسان) (٢) الجزائر الذبائح
 (٣) كذا في الاصل (٤) الظاهر انه يقصد بالضائر الضوامر من الخيل وقد تكلف
 هذه الصيغة مراعاة للنظر بين ادراك وضائر
 (٥) كذا الاصل والاشبه منلاً للحافر. فيكون المعنى ان جواد المدح يجعل من خوذة العدو
 ياضاً لارساغه فيما يلي الحافر (٦) يقصد بالغيد قصائده يقول زوجتك هذه الغيد
 التي يشهد لجالها تفضيل الناس لها (٧) الحاجر اسم مكان للحجاج بالبادية
 (٨) الاصل الزمان المعاصر

لولا بنو أيوب ما جليت على كفوه ولا حظيت بمنحة ماهر
ولكان كبر خبايا اولى بها من موقف لا يستقال لعائر
فالناس إما من يبي بطبعه فعلاً وإما محسناً في النادر
فبقيتم لمؤمل يبغى الغنى او مجرم يرجو سباح الغافر
فلأنتم كهف الورى في هذه الدنيا وفي يوم الجزاء الآخر

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المعظم شرف الدين عيسى
ابن الملك العادل رحمه الله تعالى

تباً لما اختلق الواشي وما نقلا اما وعينيك لا قال الأثام سلا
لولا الوفاء وحفظي ما اضعت لما لبست قرطي^(١) فيك اللوم والعذلا
وقفت من جسمي المضى على طلل فما سألت أتباع السنة الطللا^(٢)
وهبك حات فما اعدى خيالكم فلم يقل : ذلك المشتاق ما فعلا ؟
لولا قلاك لقد كانت خلائقه اذا صددت على عاداته ووصلا
خلفتموني على فرش السقام أتى ما كل من صح لا يأوي لمن نحلا^(٣)
حتى لو أن بنات الدهر تسعني بقربكم ما عرفت اللهو والجذلا
يا قاتلي في سيل الحب لا قود ومصمي القلب بالاجفان لا تسلا^(٤)
وجيرة السفع من لبنان جادكم نظير دمعي اذا ما انهل او هطلا
تلوئت مثل أيامي عهدكم واستبدلوني ولم اطلب بهم بدلا
مهي خلعت الضبا والشمع مجتمع خلع الرداء على أيامهم حلا
سموا الظلام على اقماره شعراً ويانع الورد في اغصانه خجلاً
وهاه لشرخ شباب كنت مقتبطاً به وعمر وصال كان مقتبلاً

(١) كذا في الاصل ولعلها فرضي اي ثوبي

(٢) «ق» - اللطلا . اي ما تبعت العادة في عادته الطلل . واتباع مفعول له

(٣) في النسختين لا ماوى . ويأوي له برحمه (٤) «ق» - تسلك

شكوت^(١) ان هزني ذو منظر بهج
كم موقف مثل حد السيف دونكم
وزورة لي وعين النجم ناعسة
جهلت فيها فادركت المني كسباً
وان نار الهوى بالدمع ما خمدت
أها قلب اسير في رحالكهم
وعند قب المذاكي^(٢) حاجة قدمت
ذم النوى كل مخلوق ورُب نوى
افق من البين اهدت لي مطالعة
وما التمام سوى الملك المعظم جاد
الارض جمعاً فعم السهل والجبل

وقال ايضاً

رأى وقفة البين خطباً فظيعاً
كذلك يوم الفراق الطويل
أبلغ عن مقلتي^(٣) رقدة
ولو لم يُسم والجفون الجفون^(٤) لما صرن من بعد ماء نجيعاً
ألماء فيك لبست السقا
وحسن قدود غصون الاراك
ولو لم يشب لنواك^(٥) الجماد
وما كنت اغفر ذنب الصدو
ويا حبذا خطرات الحبيب^(٦) لو
تذيب القلوب فتجري دموعاً
سيعث دمع الجفون السريعا
فقد جرد البرق سيقاً أوعاً
لما صرن من بعد ماء نجيعاً
م واصبح فيك عذاري خليعاً
اراك الحمام عليها وقوعاً
لما خضب^(٧) الومض منه الفروعاً
د لو غير عينيك امسى شفيعاً
تركت شمل صبري جميعاً

- (١) «ق» - شكوت
(٢) «م» و «ق» - المذاكي
(٣) «ق» - مقلتي
(٤) «م» و «ق» - الجفون
(٥) «م» - لنواك
(٦) «م» - الحبيب
(٧) «م» - غرض
(٨) «م» - خطباً
(٩) «م» و «ق» - المذاكي
(١٠) «م» و «ق» - المذاكي
(١١) «م» و «ق» - المذاكي
(١٢) «م» و «ق» - المذاكي
(١٣) «م» و «ق» - المذاكي
(١٤) «م» و «ق» - المذاكي
(١٥) «م» و «ق» - المذاكي
(١٦) «م» و «ق» - المذاكي
(١٧) «م» و «ق» - المذاكي
(١٨) «م» و «ق» - المذاكي
(١٩) «م» و «ق» - المذاكي
(٢٠) «م» و «ق» - المذاكي
(٢١) «م» و «ق» - المذاكي
(٢٢) «م» و «ق» - المذاكي
(٢٣) «م» و «ق» - المذاكي
(٢٤) «م» و «ق» - المذاكي
(٢٥) «م» و «ق» - المذاكي
(٢٦) «م» و «ق» - المذاكي
(٢٧) «م» و «ق» - المذاكي
(٢٨) «م» و «ق» - المذاكي
(٢٩) «م» و «ق» - المذاكي
(٣٠) «م» و «ق» - المذاكي
(٣١) «م» و «ق» - المذاكي
(٣٢) «م» و «ق» - المذاكي
(٣٣) «م» و «ق» - المذاكي
(٣٤) «م» و «ق» - المذاكي
(٣٥) «م» و «ق» - المذاكي
(٣٦) «م» و «ق» - المذاكي
(٣٧) «م» و «ق» - المذاكي
(٣٨) «م» و «ق» - المذاكي
(٣٩) «م» و «ق» - المذاكي
(٤٠) «م» و «ق» - المذاكي
(٤١) «م» و «ق» - المذاكي
(٤٢) «م» و «ق» - المذاكي
(٤٣) «م» و «ق» - المذاكي
(٤٤) «م» و «ق» - المذاكي
(٤٥) «م» و «ق» - المذاكي
(٤٦) «م» و «ق» - المذاكي
(٤٧) «م» و «ق» - المذاكي
(٤٨) «م» و «ق» - المذاكي
(٤٩) «م» و «ق» - المذاكي
(٥٠) «م» و «ق» - المذاكي
(٥١) «م» و «ق» - المذاكي
(٥٢) «م» و «ق» - المذاكي
(٥٣) «م» و «ق» - المذاكي
(٥٤) «م» و «ق» - المذاكي
(٥٥) «م» و «ق» - المذاكي
(٥٦) «م» و «ق» - المذاكي
(٥٧) «م» و «ق» - المذاكي
(٥٨) «م» و «ق» - المذاكي
(٥٩) «م» و «ق» - المذاكي
(٦٠) «م» و «ق» - المذاكي
(٦١) «م» و «ق» - المذاكي
(٦٢) «م» و «ق» - المذاكي
(٦٣) «م» و «ق» - المذاكي
(٦٤) «م» و «ق» - المذاكي
(٦٥) «م» و «ق» - المذاكي
(٦٦) «م» و «ق» - المذاكي
(٦٧) «م» و «ق» - المذاكي
(٦٨) «م» و «ق» - المذاكي
(٦٩) «م» و «ق» - المذاكي
(٧٠) «م» و «ق» - المذاكي
(٧١) «م» و «ق» - المذاكي
(٧٢) «م» و «ق» - المذاكي
(٧٣) «م» و «ق» - المذاكي
(٧٤) «م» و «ق» - المذاكي
(٧٥) «م» و «ق» - المذاكي
(٧٦) «م» و «ق» - المذاكي
(٧٧) «م» و «ق» - المذاكي
(٧٨) «م» و «ق» - المذاكي
(٧٩) «م» و «ق» - المذاكي
(٨٠) «م» و «ق» - المذاكي
(٨١) «م» و «ق» - المذاكي
(٨٢) «م» و «ق» - المذاكي
(٨٣) «م» و «ق» - المذاكي
(٨٤) «م» و «ق» - المذاكي
(٨٥) «م» و «ق» - المذاكي
(٨٦) «م» و «ق» - المذاكي
(٨٧) «م» و «ق» - المذاكي
(٨٨) «م» و «ق» - المذاكي
(٨٩) «م» و «ق» - المذاكي
(٩٠) «م» و «ق» - المذاكي
(٩١) «م» و «ق» - المذاكي
(٩٢) «م» و «ق» - المذاكي
(٩٣) «م» و «ق» - المذاكي
(٩٤) «م» و «ق» - المذاكي
(٩٥) «م» و «ق» - المذاكي
(٩٦) «م» و «ق» - المذاكي
(٩٧) «م» و «ق» - المذاكي
(٩٨) «م» و «ق» - المذاكي
(٩٩) «م» و «ق» - المذاكي
(١٠٠) «م» و «ق» - المذاكي

دعاني عشية خبت^(١) هوا
 اردت له وبعثت^(٢) الخيال وهل
 تولّى زمان الصبا والدُمى
 اذا ما غربن شمس القبا
 وقالوا بكيت وحققاً بكيت^(٣) وقد احدث البين^(٤) هذا الصدوعا
 اذا عت جفوني سرّ الضلو
 ع وما كنت قبل لسرّ مديعا
 وما زلت مذ كنت اهوى الحسان وابكي منازلها والربوعا
 اذا كنت لا بدّ ذا صبو
 فلا تعشق الحسن الاّ بديعا
 أجيران جبرون^(٥) على الزمان يُقربُ هذا المزارَ السّوعا
 ولم آمر عنكم بالسّلو
 لو وجد القلب مني مطيعا
 وفيت لمطرح غادر
 نعم وحفظت خزوناً^(٦) مضيعا
 ولو كنت املك حكم الهوى
 وامكنني الحب ان استطيعا
 لما أنخل المهجر جسمي السقيم^(٧) ولا صدع^(٨) البين قلبي المروعا
 أعاند فيك أخي الزمان
 عينا لقد رمت صعباً منيعا
 ومن نازل الدهر تحت الخو
 ل تجأت^(٩) لياليه عنه صريعا
 فلا رقّ بعدي نسيم السّبا
 ولا خاض طيف خيال هزيعا
 وعائبة جزعي للخطوب
 وما كنت قطّ خطب جزوعا
 ولا منكرأ ذاتي^(١٠) والحضو
 ع فلا تنكري ذاتي والحضوعا
 فما حطّ ذا الدهر الاّ الجليل شأناً ولا هدّ الاّ الرفيعا
 قنعت بيوم لقاء يسرّ وما كنت منك بعام قنوعا
 فهل من دواء لداء الفرا
 ق فقد نكأ القلب نكأاً وجيعا
 فما احدث البعد^(١١) الاّ امي^(١٢) ولا ذلك القرب الاّ ولوعا

(١) خبت اسم مكان (٢) «م» - بعث (٣) في النسختين - على
 (٤) «م» - خوّن (٥) الاصل اجلت . ونحت المحول اي تحت لواء المحمول
 (٦) في النسختين ولا منكر (٧) «م» - القرب
 (٨) في النسختين ولا منكر (٩) «م» - القرب
 (١٠) في النسختين ولا منكر (١١) «م» - القرب
 (١٢) في النسختين ولا منكر

لياليَ اجزين ماءَ الجفو ن عليها واضرمَ منّا الضلوعا
فما اصحبُ الجِلمَ الاً سقيماً يذوب ولا الطُرفَ الاً دَموعا
ولا اجدُ الدهرَ الاً دُجى وان اطلع الافقَ فجرأ صديعا
اباح المعظمُ مني حَمى مصوناً وقد كان عنه دَفوعا

وله

يا مُخجلَ القمر المنيرِ بوجهه في الموهن^(١)
ويلاه من قلبٍ له قاسٍ وعِطفرٍ لين
فارقني فعدمتُ طيبَ العيشِ مذ فارقني
وتظنُّ ذلكَ هيئاً عندي وليس بهين
يا ما لقيت من الحَصو^(٢) ومن سقام الأعين
وكذاك كلُّ بديعٍ وصفِ الحسنِ ليس بمُحسن
قد كنت مستوراً وانت كما اردتَ فضحتني
وتظلُّ تسأل عن دمي عمداً وانت قتلتي
يا صاح قم متفضلاً فاشرب هنيئاً واسقني
وأدر سلافةَ ذكرو وبه فُديتَ فغيتني

(١) الموهن الليل

(٢) الحصور هنا البخيل

وقال ايضاً^(١)

سُقِيتَ حياً^(٢) جفني يا بانه الحمي
ولم ابك يوماً من صدودك حاديا
ليالي دنو ما ارق حواشياً
ابت بعده الايام الا تلوناً
ولو لم اشم جفني ما بت صادياً
ومن لي بطرف الرّيح احور زائنه
وهيفاء بيضاء التراب طفلة
اذا أسفرت وجهاً والقت ذوائباً
لقد هجعت ليل السليم^(٣) ونهت
سرى يقطع البيداء والليل عابس
ولو كنت في حيث الوداع عشيّة
لرقة جسم تكسب القلب قسوة
وشاهدت نظم الدر وهو مبدد
اعاذتني في الحمي حم فراقه
نجوت من الاشجان^(٤) قلباً فلم يذق
ومأ شجاني صادح الأيك كلما
دعانا الهوى في موقف البين والاسى
ولما انبرى صرف الزمان بعصفه

وان كان ماء انت صيرته دما
ولكنني ابكي وصلاً تقدما
وعصر شباب ما الذ وانما
كعهدك والذات الا تلوما
وهيات ان اروي ولولا اللّمي^(٥) لما
فتور وخوطر البان لدنا مقوما
هي البدر ابدت بالقلائد انجما
فلا مشبه^(٦) يوماً اضاء واظلاما
لبانات طيفر جاء منها مسلما
فما فطن الواشون حتى تبسما
تعجبت من ضدّين يُعجب منها
وطرفه شج يبكي جبيناً ومبسما
دموعاً ونثر الاقوان منظماً
وانجذت من بعد الفراق وأتّهما
جوى عاشق يبكي الدماء على الدّمي
ترنج في افسانه^(٧) وترنما
فأعربت عمّا في الضمير واعجبا
ولم يُبدِ الا نبوة وتجهما

(١) «ص» - يمدح الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل سيف الدين رحمه الله سنة ستائة

(٢) الحيا المطر (٣) اي لما كنت صاديا (٤) «م» - تنه

(٥) السليم الملدوخ اي هي نامت في ليلة كنت فيها ساهداً من الالم

(٦) الاصل - الاسحاح بدون نقط . يريد اجماع العاذل في الاحبة المفاقرين ان قلبك قد نجى من

جوى عاشق مثلي يبكي على الحسان (٧) «م» - اثنانه

ركبتُ له عزمي ولست ببالغ
وآليتُ لا زارتُ^(١) جيايدي وأبنتي
سعى بدداً ما غادر النيل من صداً
على هَرَمي مصرَ السلام من امرى
وما فارقتها العينُ إلا قريحة
قصدتُ من الأملاك أغزهم ندى
وأشرفهم نفساً ورأياً وهمة
وما كان جودُ الدهر طبعاً بمثلِهِ
أخو السيف لولا بأسُهُ قطَرَ الندى
يُذمُّ إذا ما قيل كالليث سطوة
إذا جئت عيسى ابن الساحة والندى
فكم بثَّ من فقرٍ ومِثَّ من غنى
ففى أفصحت عنه مخايلُ مجده
يُريك ربيعاً كل وقتٍ جنابُهُ
سألو ألسن الأعلام عن فتكاته
حمى القدس من زُرَقِ الأعادي بسمرها
شكا أهلها دائيُ محولٍ وخيفة
سقى ربيها ماء النجيع سيوفهُ
فلم يبق في ساحاتها غير مُسلم
وما صانها داراً تُخلُّ واختها

مدى^(١) الأمر إلا أن تجد وتعرّضا
فما كذبتُ إلا المليك المعظما
وانسى ركابي قاسيون المقطما^(٢)
إذا ذكر الاوطان حنّ وسأما
ولا القلبُ إلا مستهماً متيماً
وأسمجهم كفاً وأمنعهم حمى
واكرمهم عماً وخالاً إذا اتسما
واككته من أوليهِ تعلماً^(٣)
ولولا الندى في كنهه لتضرّما
ويجى إذا يدعى من الغيث أكرما
فقد جئت في الإعجاز عيسى بن مرثما
وانشَرَ من ميتٍ وأبرأ من عمى
ففي مهدٍ طفلاً بين تكلمما
وبأبى نداءً أن يكون محرّما
وقبّ المذاكي والوشيج المقوماً^(٤)
فما تجد^(٥) الخطيّ إلا تحطّما
فأجى على اعطافها الماء والدما
ففي غيرها لا يستجيز^(٦) التيمما
ولولاه^(٧) لم تُبق الفرنجة مُسلما
واككته صان الخطيم وزمزما^(٨)

(١) «م» - مدا

(٢) «م» - زرت

(٣) أي أنه ما غادر النيل لقلّة الماء ولا أنساه قاسيون (جبل دمشق) المقطم

(٤) ما كان الجود طبعاً في الدهر ولكنه تعلّم من أسلاف الممدوح

(٥) المذاكي القب الحبول العالية . والوشيج شجر الرماح

(٦) الاصل نخد . أي حمى القدس من الأفرنج بالرماح

(٧) الاصل - ففي غيرها بجيز . أي سقى الدم سيوفه حتى رويت

(٨) الاصل - ولولا لم

(٩) أي بصيافته للقدس كأنه صان البيت الحرام في مكة

اذا سَلَّ، بالبيض الخنادس اشتمت^(١)
 يُضيءُ مُحْيَاهُ وللركض هَبْوَةٌ
 وما جَلَّتْ في المِدين الأَ كغيرها
 سقى الله عهدَ النيربين عَهَادَهُ^(٢)
 فلم أَرِ ظِلًّا سابغًا غير ظِلِّهِ
 عَرُوسٌ حَصَانٌ كان يومُ زفافها
 لَهُ رَكْبَتٌ خيل الأَ ماني مغيرةٌ
 وكم قتلت^(٣) محلاً سهامَ قطارها
 ونظمت الأنواءَ عَقْدًا مَفْضَلًا
 به عرفتُ أَنَّ البَولَ حِصَانَةٌ
 اذا ذُبَّ عنها مُوقِعًا وموقِعًا
 أَقْلُ العُطَايا عندهُ السيفُ ماضياً
 به حَسُنْتُ عندي الثُني وبقربه
 سيعلمُ مَنْ أُسْرَى فأغرقَ آملاً
 اليك قطعنا البِيدَ بالخيَلِ شَرَبًا
 فيا كم جزعنا^(٤) وادياً كان مترعاً
 فوالله ما ندرى أَجَنَّا فيافيًا
 نسوق اليك الحمدَ ابيضَ صادياً
 وغيداً أَبَتْ الأَ زِراعاً الى العلي
 أَيْ المجدُ ان يبغي سوى المجد منجّة
 الى ان بلغنا سُدَّةَ المَلِكِ كُلِّها

وإن كَفَّ، ثوبُ الصبح بالنقع أَعْتَا
 قَتْلُها فيها سافراً مَتَلِّها
 اذا لم يَخطُها ظاعناً ومَحْتِها
 وعيشاً لنا بالغوطينِ تصرُّها
 ولم أَرِ وَرْدًا غيرها ينقع الظَّها
 من الدَّهرِ عَيْدًا للسَّاحِ ومُوسِها
 وما رَكِبْتُ الأَ لتغني وتغنَّها
 وشامتُ بروق الدَّجن ابيضَ مَحْذَمًا^(٥)
 يَزِينُ^(٥) من البطحاءَ بُرْدًا مَسْهَمًا
 فلا رجعتُ يوماً من الدهر أَيْما
 فَرَى مُؤَلِّماً منها وعاقبَ مؤلِّماً^(٦)
 مُحَلِّيً وادناها الجِوادُ مُطَهَّمًا
 حَمَدْتُ زماناً كان قبلُ مَذْمُومًا
 ندى غيرِهِ ما نال من سارِ مُشْتَمًا^(٧)
 ضوامِرَ قَبًا والمَطِيَّ مَحْزَمًا
 بجودك او ثوباً من الأرض مُعَمَّمًا
 من القفر او وشي الرياض المنمَّمًا
 يُساقُ اليهِ الوفر^(٨) رِيانَ مُفْعَمًا
 وقد شَقَّها حُبُّ المعالي وتِيَمًا
 فيسألُ ديناراً لَدَيْكَ ودرهما
 سألنا أَمْرًا صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمًا

(١) بالبيض متعلقة باشتمت الخنادس ومفعول سل مقدر (٢) العهد الامطار
 (٣) الاصل - قبلت (٤) الاصل - مجذم . والمخذم السيف الفاطم (٥) الاصل - يزن
 (٦) اذا دافع عنها بالسيف او المكتابة ازال الالم وعاقب صاحبه
 (٧) اغرق قصد العراق واشأم قصد الشام . وما نال مفعول يعلم (٨) الاصل - جرعنا -
 والجزع القطع (٩) الاصل - الوقر . والوفر المال

وقال ايضاً

لها من ظباء اسهرتك جفونها
 فله قلبٌ ليس ينجو^(١) ضرامه
 خليلي ذا الوادي فاين ظباؤه
 وما الحبُّ الا سكرةٌ في حمارها
 غدا بفؤادي ساعةً البين غيدها
 وما لي يدٌ بالغيث والبيد هذمه
 فذر واصداف الحدود تصونه
 عدمت الرياح الهيف مرت بها الصبا^(٢)
 وسمراء يشي قدّها نشوة الصبا
 وتدنو وفيها بيننا من ملاها
 يعز انتصافي من قساوة قلبها
 وما لي الا صبرة جاهليّة
 اعاتب فيك القلب والشوق شرعه
 ورُب غداة - كم غداة - مسرّة
 خلوت بها والكاس ملقى لثامها
 وما بين جنبي^(٣) والمهاد شامها
 رشفت بها الخمرين^(٤) ريقاً وقهوة
 طلعت نجوماً سائرات مع الدجى^(٥)
 ودار عليهنّ الحجاب كأنّما

دموعٌ سقت بان الكئيب عيونها
 فيطفا وعين لا تجف شؤونها
 وتلك ربي نجد فاين قطينها
 يسرب مهي شطت وعندي سُجُونها
 وأسهر عيني ليلة الجزع عينها
 غدا^(٦) بينها برحاً وهاتيك بينها
 وبجرُ سرابٍ والمطي سفينها
 فماست اعاليها ولانت متونها
 فلم يعدّها لونُ القناة ولينها
 نوى ليس يدنو بالمول سَطُونها^(٧)
 اذا كان قلبي المستهام يُعينها
 خُطّة رشدي فيك لا استبينها
 وازجر عنك النفس والوجد دينها
 اودّ على ضفي بها لو تكونها
 وقد لثمت وجه السماء دجونها
 وفوق فؤادي المستطار يمنها
 ويا لك خمرأ لا ذوى^(٨) زرّجونها
 اذا اقتربت لم يشكّهما قرينها
 تجلّ ابن أيوب جفادت عيونها

(١) «م» - ينجو (٢) «م» و«ق» - غدى . اي الغيد غداً بعدها شرّاً والبيد غدت كذلك

مساقتها (٣) «م» - وعدمت . الفعل مرّت غير موجود في «م»

(٤) في النسختين بالمولك . والشطون البعيد (٥) في النسختين حسي بدون نقط

(٦) «م» - الخمر ب . «ق» بدون نقط (٧) «م» - لذوي . والزرّجون الكرمة

(٨) «م» - من الضحى

وقال ايضاً

رسوم ديار باللوى وربوع
 وقفنا بها ما بين طرف ممزق
 قومضان من قرط^(٢) وبرق غمامة
 لقد جهل الواشون ما انا عاشق
 لقد وفيت تلك الامانة حقها
 وانكرت من شيبي^(٣) نجوم هداية
 وما انت الا الشمس يخني ضياؤها^(٤)
 وان عددت ذنباً له الحب شافع
 وإما عصائي الصبر يوم لقائهما
 غريب^(٥) هوى اهوى غريب ملاحه^(٦)
 وما جهلت لمياء ان ضجيعها
 تلم به الاطماع من كل وجهة
 وليلة وجد كنت فارس جنحها
 وما حاز وذي غير خل ولم تكن
 وان كنت في ليل^(٧) من الهم لوسرى
 وما ذقت طعم النوم صرفاً لاني
 أقياس دور العيس^(٨) لست بضارع
 قرعت ظنانيب^(٩) المطي صبابة

سُقيت غواذي نوه كل ربيع
 إياه^(١٠) وقلبي بالغرام صديق
 وضوبان من سحب بها ودموع
 وان علموا ما لوعي وولوعي
 واودعت سرّ الحب غير مذيع
 وقد طلعت من لتي^(١١) بهزيع
 كواكب ليل آذنت بطلوع
 فلا خير في ودّ اتي بشفيع
 تلثيتها من أدمعي بطليع
 وان كان متي في حشّ وضلوع
 اذا خيفت الادناس خير ضجيع
 سراعاً وتدعو^(١٢) منه غير سميع
 الى ان تداعى نسرها لوقوع
 لغير حبيب ذلّتي وخضوعي
 به طيف حب ما اهتدى لرجوع
 مزجت الكرى من مقلتي بدموع
 ولا واصلاً من بعدها لقطوع
 بابلج من نجل^(١٣) الملوك قريع

- (١) الاصل و «م» - كواه (٢) في النسختين فرط (٣) «م» - شىء
 (٤) «م» - هقى (٥) «م» - ضياؤها. «ق» - ضياها (٦) «م» - غربت. «ق» - عزبت
 (٧) «م» - عرب (٨) «م» - وتدنوا (٩) «م» - الليل (١٠) الاصل - العيش
 (١١) في النسختين طنات (و قرع الطنانيب للامر جد فيه) (١٢) «م» - نسل

وقال ايضا

ما نال من وصلكم بعض الذي وجبا
 أمليت الشوق دمعني يوم كاظمة
 ما ضر دهرأ زوى عني لقاءكم
 من لي بأيام وصل منكم سلفت
 وما الليالي التي ولت براجعة
 كم صنت نفسي فلما أن عرفتكم
 لا صح ثمر الخرامى في دياركم
 كأن كل سحاب خاف بينكم
 اجابنا كم عتبت الدهر مجتهدا
 قد كنت اسألكم قلبا اعيش به
 سلوا طيوف الدجى هل دار كاس كرى
 ارضى بحكم الليالي وهي ظالمة
 وأطول لوعة ايامي وان قصرت
 واي بدع لصب هزة شجن
 وكم اخ باسم والحال عابسة^(١)
 فان صبرت فانا معشر صبر
 يا حادي العيس خفف عن مسامعها
 عوجا بكازمة عوجا لنسأل^(٢) عن
 دار اذا خطرت فيها يمانية
 لله ما شئت من جيب الرياض بها
 يا ضاحك الومض والانواء باكية
 ما كان اغنى المغاني بعد ساكنها

قلب اليكم ومنكم طالما وجبا^(١)
 فكم محاآة منها بما كتبنا
 لورد من عهده بعض الذي سلبنا
 قدما وعصر شباب فيكم ذهبنا
 وظالما خاب باغر اكثر الطلبنا
 بذلتها للهوى والبين محتسبا
 كلاً ولا اعتل من بعدي نسيم صبا
 مثلي فاقبل باكي العين منتجبا
 لو كان يعتب صرف الدهر من عتبا
 لو ان لي في حياة بعدكم أربا
 فلذ في الجفن بعد العين او عذبا
 واجتني من غصون الراحة التعبا
 وبعد عهدكم مني وان قربا
 اذا صبا نحو الفجر او شكا^(٢) وصبا
 يرضى اذا قلت عاف الضيم او غضبا
 وان شكوت الذي القى فلا عجا
 ذكر الفراق فقد حملتها نصبا
 اشباهها تلکم الاغصان والكُثبا
 ترنج^(٣) الركب في اكوارهم طربا
 وجبدا من ذيل السحب ما سُحبا
 اشبهت لمياء الا الظلم والشنبا^(٤)
 لو قد حكيت ابن أيوب وما وهبا

(١) وجب القلب خفق

(٢) «م» و«ق» - شكي

(٣) «م» و«ق» - عاسه بدون نقط

(٤) «م» - لتل - «ق» - لتأل

(٥) الظلم والشب عذوبة ماء الاسنان وبردها

(٥) في النسختين ترنج . والهاية النياق

وله ايضاً

عادَ منِّي الخيالُ حليفاً خيالٍ مرحباً مرحباً به من^(١) وصال
لم^(٢) تطل مدّة السقام من البابال حتى ظفرت بالابلال^(٣)
ليلة طوّلت يدَ الليل عندي وادالت من الليالي الطوال
ابعدتني من قبضة الخوف والأهوال لما سرى على الأهوال
كاذباتِ الأحلام لستُ استيكنُ إلا صواقِ الآمال^(٤)
زورة اثّرتُ حشاشة قلبي واقامتُ قِيامة العذال^(٥)
واحادت^(٦) صرفَ الصروف وقد قُصر من وعدها مطيل المطال
بأبي ذلك القوام وما رنّح من عطفه نسيم الدلال
راح يقضي بالعدل والميل فينا كلُّ غصنٍ لليل والاعتدال
قائمة الرمح طلعة البدر خدّ السورِ ريقُ السلاف جفن الغزال^(٧)
يا ولاة القلوب والحسن من حكم غيد الآجال في الآجال^(٨) ؟
ارسلتُ منكم قسي الخواجيب جفونا يا فوزها من نبال
كل تركية المناسب^(٩) فيها لُحج للغزال والربال
فدعاني من ذكر هند بني نهد^(١٠) ولا كنت يا هلال هلال
حبذا العيس كالسفائن في لجة^(١١) ليل وفي جداول آل
انما الغي في الوقوف على الدا ر وطلّ الدموع في الاطلال
حسنتُ عندي النوى وأرتني انّ حظّ^(١٢) المقيم في الترحال
لا اذمُ البين الميثت وقد جادَ لنا بالمعظم الفضال

- (١) «م» - مرحباً مرحباً به وصال . وعاد مني الخيال اي زارني وانا كالخيال من السقام
(٢) «م» - لو (٣) «م» - بالاملال (٤) «م» - الامالي
(٥) «م» - العذالي (٦) «م» - واجادت (٧) «م» - الغزالي
(٨) «م» - الآجال الاولى بقر الوحش (٩) اي كل حسناء تركية الاصل
(١٠) «م» - مهد . ويخذ اسم قبيلة وكذلك هلال الثانية (١١) «م» - الجد ليل .
والآل السراب (١٢) «م» - خط

وقال ايضاً

نسيمُ الصَّبَا مثلي يصحُّ ويسقمُ
 احبُّ الثرى فازت بقلبي غصونه
 وكم رجعت في الظنون وما دروا
 لآلهام فرطُ البكاء عن الهوى
 ترقُّ احاديث النسيم^(١) معانيًا
 فيا فيضَ ذاك الماء لو برَّد الحشا
 وحتَّامُ أخني الحبِّ والسقمُ بائح
 وما ضوَّحَ النبتُ القشيبُ لكِبَره
 عزَّت وقد كان الشباب ولايةً
 وان خَافَ البيضُ البياضَ فأنَّني
 اضرتُّ بنا وهي المنى واضلنا
 جُسمُها تشقى^(٥) القلوبُ واوجهُ
 وبالمقلِّ المهجور من امرِّ مالك
 ولم ارَ مثلينا رسومَ صابغةٍ
 وعهدي بذاك السَّفح وهو كأنه
 ترَفَّعَ عن ايدي الرِّكاب قُربُه
 ولو يستطيع البدر والجوُّ سافر

كلانا معني بالقُدود متيمُّ
 وخابت وشاةٌ في هواها ولومُ
 لمن انا بالكِ او بن انا مغرم
 وحسبك من دمع يروح ويكتم
 وتحنِّي اشارات البروق فيفهم
 ويا حسن ذلك النثر لو كان ينظم
 وابكي وشيبي^(٢) ضاحكًا يتبسَّم
 سوى ان عزمي جذوةٌ تتضرمُ^(٣)
 بها كنت لا اشكو ولا اتظالم
 لستُ به ثوبَ النهي^(٤) وهو مُعَلَّم
 بها الحبُّ عن نهج الهدى وهي انجم
 تلذُّ بها منَّا العيون وتنعم
 اخو لوعرة من هجره يتذمَّم
 ولكنتها للبين تبلى وأسقم
 من النبت خدُّ بالعذار منعم
 يُقبَل منَّا بالشفاه ويأثم
 لمَرَّ بذاك الافق وهو ملثم

(١) «م» - الحديث (٢) «م» - وثني (٣) صوَّح جقف. اي لم تجف نضارتي
 قاشيب لكبر في السن ولكن لا اضطرام نيران عزمي (٤) «م» - الهني
 (٥) «م» - تشقى. وفي النسختين تنعم بدل تنعم

ووسنان يغزونا ونهوى لحاظه
 فلا تعجبا متي صريع لقائه
 ولم ار احلى قط من صادر طرفه
 ينير سنا وجهه ويدجو ذوائبا
 ويسعف رضوانا ويسعف مالكا^(٢)
 وكم لي من رشف^(٣) العلى فضل نشوق
 وقالوا ألا تبكي دما بعد بينهم
 يُبعمهم يأس وتدني طاعة
 فيا عاذري ما احسن الوجد فيهم
 كأن لم تنبح يوما بمصر ركابي
 صرمت جبال الوصل نائبا وجفوة
 فلا عائد الا حنين^(٤) وذكره
 وجربت هذا الدهر حتى عرفته
 وفشت احشاء الزمان واهله
 وتظلمنا اجفانه^(١) وتحمكم
 فاجبه والهدب قوس وأسهم
 ولا مثل نون الصدغ^(٢) بالخال تعجم
 فيا حسنه يوما يضي ويظلم
 فلي في هواه جنة جهنم
 وما الريق الا خمرة كاسها الفم
 ومن ماله قلب^(٣) فاني له دم؟
 فيجهل جفني والجوانح تحلم
 ويا عاذلي ما اقبح الصبر عنهم
 ولا شاقها فسطاطها والمقام^(٤)
 ولو وصات ما كنت اجفو واصرم
 ولا واصل الا خيال مسالم
 وما جاهل شيئا كن هو يعلم
 فلا ماجد الا المليك المعظم

(١) «م» - اخفائه

(٢) «م» - نور الصدغ . وقد شبه العين بحرف الصاد والصدغ بالنون والخال بالنقطة

(٣) لاحظ مراعاة النظير والتورية بين رضوان ومالك والجنة وجهنم . اي يسعف وهو راض

(٤) «م» - وكم لي من رشف ويظلم اذا ملك

(٥) «م» - دمع

(٦) «م» - تنح . والفسطاط اسم مدينة مصر القديمة

(٧) في النسختين للاحنين

وقال أيضاً

اهـدى الضنا تذكّارها لمياء شطّ مزارها
 سفكت دماء العاشقين ولم تُخف اوزارها
 فجودها بجفونها ونجدها إقرارها
 وبى الجراح فكيف في وجناتها آثارها
 يا غصّة قد ذاقها خلخالها وسوارها^(١)
 تبدو لنا فيحطّ عن بدر السماء خمارها
 بدويّة جارت على^(٢) قلبي وقلبي جارها
 يا نعمة زالت غدا جهلت ما مقدارها
 سكنت حشاي واقفرت اطلالها وديارها
 لو تستطيع تحدّث بغرامنا أحجارها
 نُجِرت رَوايا المزن في عرصاتها وعشارها^(٣)
 وغصون بان مائسا والنهود ثمارها
 كم مهجة اهـدى الى خطر الهوى خطّارها^(٤)
 سُمرّ احاديثي بها لا تنقضي أسمارها
 أسنى على نفس قتلت وليس^(٥) يُدرّك ثارها

(١) شبه غصّته بغصّة المخلخال والاسوار لسمن الرّجل والمعصم (٢) «م» - جادت

(٣) روايا المزن السحب العظيمة المطر وجعلها كالنبايق التي تنحر . والعشار النبايق ايضاً ومي

معطوفة على روايا (٤) خطّار الغصون الشديد الاهتزاز منها

(٥) «م» - فليس

هي سكرة لا ينقضي حتى المات خرها
يا نفحة بالنعف^(١) اهدى لوعتي عطارها
لولا الهوى العذري ما طابت لنا اخبارها
وبشر رياً لذ رياً رندها وعرارها^(٢)
احيت صبايتنا وما تت في الحشا اسرارها
واهلة بالخييف^(٣) تم لشقوتي ابدارها
اذ لا يخاف محافها لكن يخاف سرارها
ولها من الغزلان سحر^(٤) جفونها ونفارها
وتعل في الظلماء عن مثل الضحى ازارها
قسماً بما اشتمت عليه بمكة استارها
لقد استيحت مهجة لا يستباح ذمارها
رمت الفؤاد بجمرها لما رمين بجمارها^(٥)
فسقا وحيأهن من سحر الحيا^(٦) موأرها
من كل سارية صفت جماتها ونغارها
اذ كل حزن وجنة بالنبت دب عذارها
يعطي الامان من الجدوب الموبقات جوارها^(٧)
واذا يخاف المحل فالملك المعظم جارها

- (١) النعف اسم مكان (٢) رياً الاولى اسم الحبيبة . ورياً طيباً . والرند والعرار من النباتات الطيبة الرائحة . «م» - زندها وعذارها (٣) الخيف مكان
(٤) «م» - سجن (٥) رمت هذه الحساء . قلي بجمر الحب يوم رُميت الجار في موسم الحج
(٦) «م» - الحياء . والموأر الشديد الجري (٧) في النسختين الجدوب . والجوار الماء الكثير

وقال ايضاً

هَيْجُ بِلِسَالِي بِأَهْلِ بَابِلِ
عِجْنًا^(١) عَلَى نَوَاحِلِ نَسَّالٍ عَنْ
مَلَاعِبٍ مَا عِنْدَهَا بَعْدَ النَّوَى
مَا أَفْصَحَ الدَّمْعَ وَقَدْ خَاطَبَهُ
فَلَوْ تَرَاهُ سَائِلًا فِي رَسْمِهَا
أَمَسْتَ خَلَاءَ وَفَوَادِي بَعْدَهَا
عَهْدِي بِهَا حَيْثُ^(٢) نَجُومٌ سَمَرَهَا
وَالنَّارُ بَرْدٌ فِي الْقُلُوبِ وَبِهَا
فَاصْبَحْتَ عَوَاطِلًا سَاحَتِهَا
إِنْ لَمْ تَعُدْ أَسْحَارَهَا فَلَا شِدَّتُ
وَبِأَيِّ أَغِيدَ مِنْ أَشْرَافِكُمْ
خَالَفْتُ أَفْعَالَ الْأَنَامِ عِنْدَمَا
حُفَّ بِأَمْثَالِ الظُّبَايَا لَعَسَا^(٣)
أَحِبُّهُ وَهُوَ نَفُورٌ بِأَخْلٍ
تَفْعَلُ فِي الْبَابِنَا رَيْقَتَهُ
مَعْسُولَةً كَأَنَّمَا نَشَوْتَهَا
لَوْ لَمْ تَحْفَظْ حَاطِنًا مَا حُرِسَتْ

لَيْلُ الْخِيَالِ وَصَبَاحُ الْعَاذِلِ
سَكَّانَهَا فِي أَرْبَعِ نَوَاحِلِ
نَقَعَ الْجَوَى وَلَا جَوَابَ السَّائِلِ^(٤)
عَيَّ طُلُوعَ الدَّارِ وَالْمَنَازِلِ
رَأَيْتُ سَجَبَانًا^(٥) بِحِجِّي بِأَقْلٍ
فِي شُغْلٍ عَنِ الْغَرَامِ شَاغِلِ
تَذَبُّعًا عَنْ أَقَارِهَا الْوَاقِلِ
مَا شَتَمَا مِنْ سَامِرٍ^(٦) وَجَائِلِ
مَنْ كُلِّ حَالٍ بِالْجَمَالِ عَاطِلِ^(٧)
وَرَقَاءُ فِي الْأَسْحَارِ وَالْأَصَانِلِ
هِيَّاتِ إِنْ يَنْجُو فَوَادِ الْخَائِلِ
رَمَيْتُ قَلْبِي نَحْوَ سَهْمِ النَّابِلِ
فِي كَنْسِ الْأَطْفَانِ وَالْمَحَامِلِ
مَنْ مُنْصَفِي مِنَ النَّفُورِ الْبَاخِلِ؟
فَعَلَّ شَمُولَ الرَّاحِ بِالشَّمَائِلِ
فِي حَرَكَاتِ تَلَكُّمِ الْعَوَاسِلِ
نَوَاضِرُ الْقُدُودِ بِالذَّوَابِلِ

(١) «م» - عِجْنًا . والنواحل الاولى النياق

(٢) في النسختين سَجَبَانًا . وسجبان مشهور بالفصاحة وبأهل بالفهامة او العي

(٣) «م» - حديث . عهدي بما ورماع قومها تحمي حسانها اللواتي فارقتها الان

(٤) «م» - شامر وحامل

(٥) «م» - شامر وحامل

(٦) عاقل من الخلى

(٧) اي هذا المحبوب احيط بحسان كالظباء لعسا راكبات على الجمال

وما رأيتُ كالوداع موقفاً يبكي القليل لوعةً بالقاتل
يعنو القوي للضعيف عنده ويبلغ الجدُّ فعال الهازل
يا سائلي لا حُبتَ عني سائلاً عن نصري على الزمان الخاذل
نلتُ المنى اذ فلُ في ثوب الغنى بالملك المعظم ابن العادل

وقال ايضاً

سرتُ موهنًا^(١) لا ابعد الله مسراها وزارت فأغنى وابلُ الأزن مغناها
وقد زعموا انَّ التفرق في غدٍ فلا سامت من غير عقر^(٢) مطاياها
تجلى لطرفي وجهها تحت شنفها فقابلتُ منها بدرها وثرَيَّاها
فلا سمعتُ الا بكاء حمامة ولا ضاحكتُ الا من البرق افواها
يجول وشاحاها ويسكن قلبها وما الوجد الا ان يجول وشاحاها
وقالوا حُرمتَ الصبرَ يومَ سويقةٍ وقد صدقوا وأطولَ ليلى بليلاها
وتبعث وجدي الشمس في فلق الضحى حينئذ اليها والمهاة وخشفاها
وغير عجيب ذاك في نسب الهوى اذا أخواها دلهاني^(٣) واختاها
يزول زوال الظل صبري وعهداها ويحقق خفق الآل قلبي وقسطاها
واشتاق جفنيها وقد سفكا^(٤) دمي وحسبك ان يهوى مع القنك جفناها
ومذ فرقا^(٥) ما بين قلبي وصبره علمت بان البابليين عينها
متى عن سرب العامرية غدوةً فأياك يا بث^(٦) الفؤاد واياها
فكم لوعة منّا سفتها^(٧) سفاهاها وكم ساودة منّا ثنتها ثناياها
ولا تطلبا ثاري فطرفي بلحظه رمى غيرها يوم العذيب فاصهاها
بليتُ بتيّاه الملاحه والصبا وهل يهتدي من بات يتبع تياها

(١) موهنًا ليلًا (٢) «م» - عقد (٣) في النسختين دلهاني
(٤) «م» - سكنا وفي الحاشية لعله سفكا (٥) «م» - فر قلبا بين . والبابليان ملكا السحر
هاروت وماروت (٦) «م» - هت و «ق» سث (٧) الاصل - سفتها

واصبو الى نجد وعزّ لقاءها
صحبّت الصبا فيها ربيعاً زمانه
فيا لوعة بين الجوانح والحشا
وكم زارني في جنح ليل خيالها
وغادر احشائي تسيل مدامعاً
يحدثنا نشر النسيم بنشرها
فيا برد انفاس الصبا ما الذها
ويا طول غيظ^(٢) الكاشحين لمرّها
وليلة وصل ما ركضت مدامعي
بعثنا بها رسل الكرى^(٣) تحبط الدجي
فقد هتفت تلك الهضاب من الحيا

فيا ليت نجداً منية كنت أعطاها
رقيق الحواشي والكواب اشباها
وذكرى دعت لبي اليها فلبّاها
فابصر مني خاشع القلب أوّاها
ولم أر جرّاً غيرها ذاب أمواها
وان ظنّ قوم انه خراماها^(١)
واطيبها لولا الغرام وانداهها
وقد جهلوا انباءها^(٢) وعرفناها
باولها حتى عثرت بأخرها
فعادت باشباح الهوى اذ بعثناها
كان ندى^(٣) الملك المعظم يغشاها

وقال ايضاً

ديار هند اقفرت منذ ازمان
من كل بزلا وناج^(٧) حنان
حديث من حل بها ومن كان
والدهر منّا كل يوم في شان

وعريت^(٦) ساحاتها والأعطان
وامحلت باناتها والكشبان
أنس المقيمين وزاد الركبان
يا بعدهم وهم لقلبي جيران^(٨)

(١) في النسختين المهملة

(٢) «ق» - ايناها . «م» - اثناها

(٣) «م» - الكرام

(٤) «م» - يد

(٥) «م» - عزيت

(٦) في النسختين بزلا وناج . ولعله يريد خلت من كل ناقة وجل

(٧) «م» - ما بعدهم وهم في قلبي

ولف اوطاري بتلك الاوطان
مبتسماً تدمع منه العينان
كأنني في الدار بعد السكان
كم بان في الغادين غصن من بان
وجاهلي الحب^(١) وهي اوئان
شمس حسن في بروج الأظعان
جال وشاحها معاً والقرطان
غيط الحسود وجنون الثيران
الشمس وهي في الجمال أختان
اطعت فيها النعي بعد العصيان
ما لذة الصبوة لولا الاعلان
فالدمع ما بين الجفون حيران
ما أولع الحب بعقل الانسان
تلقي فنون الوجد فوق الأفنان
لا كان ان رام السلو لا كان
كيف الوفاء والزمان خوآن
يا هاجري مالي يد^(٥) بالهجران
فقر غنى وكم اخو عز هان

فجادهما كل ملث هتان
مضمخ الذيل بليل الأردن
آثار نوم في جنون سهران
جار له الجار وخان الاخوان
بيض الوجوه فترات الأجفان
من كل ظمان^(٢) بردف ريان
وغص غص الكاشجين القلبان
ذات نهى صاح وعطف نشوان
الفاتنات والجمال فتان
ديني الغرام والغرام أديان
خفنا الوشاة والبكا قد خان
فانبذ الى دمعك عهد الكتان
وساجعات ليها في الأغصان
ينجب^(٤) والقلب نجى الأشجان
سل ان سألت عالماً بالأحزان
وسائل الدهر حليف الحرمان
ارحم رجت فالليالي الوان
مستنصر^(٦) بالأريحي المعوان

(١) «م» - وجاهلي في الحب . «ق» - وجاهلي للحب (٢) في النسختين ظماء

(٣) «م» - الفاتنات الخ . وفي النسختين وللجمال فتان (٤) في النسختين تحين

(٥) «م» - مالي بد (٦) مستنصرًا حال من الضمير في قوله بالهجران واما

الشر الاول من هذا البيت ففي الاصل و«م» - فقر غنى واخو عز هان

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك
الناصر رحمه الله^(١)

لولا صدودك يا أمامه ما كنت اندب عهد رامة
ولما وقفت على القدود الهيف اسجع كالحمامه
ابكي ليلتي غبطة كانت لحد الشام شامه
ولها أدخرت الدمع لا أيام نجد او تهامه
انفقت كثر شؤونيه والريح^(٢) في تلك الغرامه
ومسحت عن جفني الكرى ونفضت عن سمعي الملامه
واغن^(٣) ما ضر الصبا لو انها حملت سلامه
فأغالط الواشي بنشر الأخوانه والثمامه^(٤)
ان حل طرفي طيفه فالبدر يسري في الغمامه
أزرى بظبي الرمل نا ظرة^(٥) وخوط البان قامه
وارى المدام^(٦) بنجده والورد ليس له مدامه
امر العذول بهجره قل للعذول ولا كرامه
واطلب امان جفونه ان كنت ترغب في السلامه
لم انس ساعة حط عن شمس الضحى ليلاً لثامه
وضع اللثام كما أمارت الشرب عن كاس فدامه^(٧)
كمجاجة الملك المظفر شاماً فيها حسامه

(١) «ص» - رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (٢) في كل النسخ الريح . والضهير

في شؤونيه للدمع (٣) «م» - واعز (٤) الثمامه نبات طيب الرائحة

(٥) «م» - ناظره (٦) المتن في «ق» و«م» - المقام والتصحيح في الحاشية . اما «ص» -

فتمته صواب (٧) القدماء الغطاء

شمس الهدى غيث الندى ليث الردى يوم المقامه
 من ليس يشرق بالسؤال ولا يفيض^(١) من الملامه
 ما ساد سادة قومه لولا النجابه والشهامه
 كل زعيم في العلى وله على القوم الزعامه
 دفعوا اليه عن يدر فضل المقاده والخرامه
 بدر يطاعن بالنجو م^(٢) وبالظلام ثنى قتامه
 في جدول من سيفه ومن الغدير عليه لامه^(٣)
 واذا تكنى فارس فأبى الجزير على التعامه^(٤)
 هو في الوغى عمرو وفي بذل الندى كعب بن مامه^(٥)
 لم يقد من وصف الأسود سوى الجماله والجهامه
 ومن السحاب حقلًا غير الشتاء او الشتاء^(٦)
 معطي المعقل كالعائل ما يقارعها سامه
 من كل هامة شامخ لاث العامة كالنعامه
 فاق الورى في نظم قلب طاعنًا او نثر لامه
 ذو البيت يحصر عاجزًا عن تقدر معجزه قدامه^(٧)
 ان جال^(٨) عاينت النور وان سطا دنت القيامه
 واذا يعد أباه^(٩) في دين الشجاعة والخرامه
 كانت دعايته^(١٠) الى العلياء مستندة الإمامه

(١) الاصل يفيض . لعله يريد لا يفيض بسؤال ولا يفيض لملام او لا يفيض بسؤال ولا يفيض طرفه للام احد

(٢) يطاعن بالرماح المتألفه كالنجوم

(٣) اللامه الدرع . يشبه سيفه بالجدول ودرعه بالغدير (٤) فهو اسد على فرس كالنعامه

(٥) لعله يريد عمرو بن معدي كرب فارس اليمن او عمرو بن كلثوم . وكعب بن مشاعر الاجواد

(٦) الشتاء كراهة الوجه (٧) قدامه بن جعفر احد ائمة الادب

(٨) الاصل جاد . ولعله اراد ان جال في الحرب رايته يتقضى كالنور

(٩) كذا في الاصل (١٠) كذا الاصل

سَكَنْتَ بَعْدَ أَبِيكَ أَحْشَاءَ الْبِلَادِ الْمُسْتَهَامَةِ
وَجَعْتَ فِي تَدْبِيرِهَا بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالصَّرَامَةِ
فِي حَيْثُ انْدِيَةُ النَّدَى مِثْلُ الْكِتَابِ بِلاَ عِلَامَةٍ
شَيْدَتِهَا وَجَعَلْتَ مِنْ سُمْرِ الرِّمَاحِ لَهَا دِعَامَةً
لَوْلَا الْقَضَاءُ دَفَعْتَهُمْ بِصُدُورِهَا عَنْهُ حِمَامَةً (١)
فَالدَّهْرُ دَاؤُكَ يَا أَبْنَةَ كَشْفِ الظُّلَامِ أَوْ الظُّلَامَةِ
تَوَهَّتْ عَنْ بَهَقِ الْبَدُورِ وَعَنْ هَلَالِ كَالْظُّلَامَةِ
هَذَا (٢) وَرَبِّ وَعَيَّ فَضَّلْتَ بِهِ أُسَامَةَ بِالْوَسَامَةِ
جَهْلٌ بِكَ التَّشْبِيهِ شَيْئاً فِي الشَّجَاعَةِ وَالْقِسَامَةِ
وَيَهْزُ عَطْفِيكَ الثَّنَاءُ كَأَنْ سُقِيتَ مِنَ الْمُدَامَةِ
طَرِباً إِلَى الْإِعْطَاءِ أَوْ مَنَعَ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ
وَأَنَا الْوَلِيُّ الْأَوَّلِيُّ مَعَ التَّرَحُّلِ وَالْإِقَامَةِ
لَمْ يَخْلُ مَدْحِي فِيكُمْ مِنْ مُعْجَزٍ أَوْ مِنْ كَرَامَةٍ
سَلَامٌ يَبِيَّتُكُمْ (٣) وَحَقُّ الْمَجْدِ أَنْ يَرَعَى ذِمَامَهُ
فُرضَتْ صَلَاتُكَ كَالصَّلَاةِ وَحَمْدُكَ الْإِقَامَةُ
وَكَذَاكَ كَانَ أَبُوكَ وَالْمَأْمُومُ مَتَّبِعُ إِمَامِهِ

(١) كَذَا الْأَصْلُ وَهُوَ مُضْطَرَبٌ الْمَعْنَى

(٢) الْأَصْلُ وَهَذِي. وَأُسَامَةُ اسْمُ قَائِدٍ عَرَبِيٍّ أَوْ عِلْمٌ لِلْإِسْدِ. وَالْوَسَامَةُ الْحَسَنُ

(٣) سَلَامٌ يَبِيَّتُكُمْ أَيِ خَاصَّتْكُمْ إِشَارَةٌ إِلَى الْخَدِيثِ «سَلَامٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ»

وقال ايضاً^(١)

سل بين باناث الحمى وقدوده
من للعيد يروم بيض قبابه
يا للرجال لناظر متشيع
يكي ويستقي الهاد صباية
ما انكرت ظليانه دعوى اسي
هيات ان ينجو فيصبح مطلقاً
أسيلة القمرين من لمشيهم
كني ملامك واصرفي أحداثه
ولرب معسول اللمي مر القلي
اجري بوادره على عاداتها
لدن المعاطف ما هممت بهصره
قد كن بيضاً في زمان وصاله
ما كان اغني راحة ظفرت به
انظر فعال ضعافه بكلماته
حيث يا زمن الشباب فظالما
الان بعد ولم تزل ايامه
وسقى الحيا عني الشأم واهله
أها لموقف ساعة ولّي بها

عن صدر مسلوب القرار فقيدة
مترجياً ويخاف بيض عيده^(٢)
ابداً يعمر دمه بصعيده
لزمانه الماضي وحسن عوده
الاً واقبل طرفه بشوده
دمع تعثر في جائل غيده
اعرضت عنه ونمت عن تسهده
عني الى قاسي الفواد جليده
نظمت من دمعي قلاند جيده
جريان ماء شبابه في عوده
الاً جنيت الوجد من أملوده
جباته فتاوتت لهودوده
لو كان يجمد ذوب بعض عقوده
واعجب لفتك^(٣) ظبائه باسوده
رفل الغواني^(٤) في ذيول بروده
خفت النوى فعرفت قدر جديده^(٥)
واعم ثم اخص باب بريده
نفسى وما ملكت جزاء معيده

(١) «ص» - وكتب جا الى الملك المؤيد نجم الدين مسعود عقيب احسان تولى منه ومن اخيه
المعز يمدحهما سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (٢) اي لاملوله الذي يروم حسان الحمى
ويخاف سيف سيده (٣) «م» - لقتل (٤) «م» - فل العواذل
(٥) كذا في كل النسخ

أَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مَنْ لَوَاحِظٍ سِرِّهِ تَرْنُو وَالْيَنَ مِنْ لِدَانٍ قَدُودِهِ
 زَمَنٌ حَكِي^(١) رَمَائِهِ وَغُصُونِهِ الْخُلُوفِينَ مِنْ قَامَاتِهِ وَنُهُودِهِ
 سَكْرِي بِخَمْرِي رِيقِهِ وَسُلَافِهِ طَرِبًا لُزْهَرِي وَرَدَّهُ وَخُدُودِهِ
 وَالْوُرْقَ فِي أَوْرَاقِهِنَّ كَانَتْهَا عَبَثَتْ بِزَمَارٍ يَدَا دَاوُودِهِ^(٢)
 مِنْ كُلِّ شَادٍ يَسْتَبِي السَّابِنَا سَحَرًا بِطَيْبٍ بَسِيطَةٍ^(٣) وَنَشِيدِهِ
 فَكَأَنَّمَا غَنَّى بِمَا حَبَّرَتْ^(٤) فِي السَّمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ مِنْ مَدَائِحِ جُودِهِ
 نَجْمٌ يُوَدُّ الْأَفْقَ وَدَّ خِلَالِهِ^(٥) لَوْ كَانَ لِلْقَمَرَيْنِ بَعْضُ سَعُودِهِ
 رَأْسِي حِصَاةَ الْحِلْمِ وَالْأَطْوَادُ طَائِشَةٌ قَرِيبُ الْعَفْوِ غَيْرَ بَعِيدِهِ
 لَوْ صَاخَتْ كَفَاهُ يَبَسًا ذَاوِيًا لَا فَاضَ مَدَّ^(٦) الْجُودُ مِنْ جُلُودِهِ
 وَلَوْ أَنَّهُ لَقِيَ الْخُسَامَ بِجَذْوَةٍ مِنْ عَزَمِهِ لَا ذَابَ مَاءُ حَدِيدِهِ
 أَغْنَى وَفُودَ ذَرَاهُ وَافِرُ جُودِهِ وَجَبَاهُمْ مِنْ ظِلِّهِ بِمَدِيدِهِ
 خَافَ الْمَلَامَ وَلَوْ يَشَاءُ لَعَزَّ^(٧) مَا خَافَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى مَعْبُودِهِ
 فَعَدَا وَرَاحَ إِلَى الْعِلَاءِ مُصَدِّقًا آمَالَ قَاصِدِهِ وَظَنَّ قَصِيدَهُ
 وَسَعَى إِلَى الْغَايَاتِ سَعْيِي قَدِيمَةٍ الْأَمْلاكَ مِنْ آبَائِهِ وَجَدُودِهِ
 حَسَبَ يُضِيءُ لِكُلِّ سَارٍ مُدْلِجٍ وَالصَّبْحُ مَا صَدَعَ الدُّجَى بِعُمُودِهِ
 مَا خَابَ فِي نَهْجِ النَّدَى مُتَنَقِّلٌ مِنْ ظِلِّ يَوْسُفَ إِلَى مَسْعُودِهِ^(٨)
 رَبُّ الظُّبَى وَالنَّفْعِ إِنْ شَهِدَ الْوَعَى نَسَخَ الْعِدَاةَ بَيِضُهَا وَبُسُودِهِ
 فَاضْرَبْ عَلَى الْخُذْمِ الْقَوَاضِبِ وَالْقَنَا وَاضْرِبْ صُفُوفَهُمْ بِلَفْظِ وَعِيدِهِ^(٩)
 نُسَخَتْ أَحَادِيثُ الْحَدِيدِ فَلَمْ تَسِرْ لَا عَنْ مَجَرَّدِهِ وَلَا مَغْمُودِهِ
 عَبَلُ الذَّرَاعِ طَوِيلُ ثَنِي نَجَادِهِ يَوْمَ التَّرَالِ قَصِيرُ عُمُرٍ وَعُودِهِ
 يَلْقَى الْكَتَائِبَ غَانِيًا مِنْ نَفْسِهِ وَالْحَزْمَ عَنْ فَرَسَانِهِ وَجَنُودِهِ
 فَضَلَ الْخُسَامَ قَذْبَ يَوْمٍ كَلَالِهِ وَشَأَى^(١٠) الْغَنَامَ فَذَابَ عَامَ جَمُودِهِ
 أَعَدَّتْ قُلُوبُ عِدَائِهِ بَيضَ سُيُوفِهِ سَقَمًا وَعَلَمَهُنَّ خَفَقَ بَنُودِهِ

(١) «ق» و «م» - حلا (٢) أي ان غناء الحمام كانا شيد النبي داود

(٣) في «ق» و «م» - بسطة (٤) «م» - اخبرت (٥) الخلال من السحاب بخارج الماء

(٦) الاصل - عد (٧) الاصل - لفره (٨) مسعود هو المدوح ويوسف والده

(٩) كذا الاصل. والحزم السيوف (١٠) شأى الغنام أي سبقه بالجو

كالشمس في بُعد المكان ورَفْدُهُ
 أمّا الليالي فهي سودٌ إمائه
 ألقى الى الملك المغزّ مَوْدَةً
 رَبَّانٍ^(١) للنعيمى تعجّب فيها
 متناصران على الشجاعة والتدى
 هذا يفيضُ على العدو بياسه
 الموقدي^(٢) للضيف ناراً جمرها
 هذا لذلك هلالُ أفقٍ بهائه
 وكلاهما شغل البسيطة عدله
 الرّمدي حلق الدلاص^(٣) ومانعي
 متشابهي كرم النعال يسير عن
 أقمار ليل النقع فرسان الوغى
 ما شئت من زاكي المقال كريمه
 فلا كسوتهمما ولستُ بائن
 حبراً كما نشرتُ يدا متمالك
 عربيّةُ الفاظها ما هجنت
 هزأت بنت الكأس في تجهيلها
 لولا لظافتها ونشوة فضلها
 يملو بها نغم الحداة على السرى
 كرمًا وماشبّ الحياء شعاعه
 فبقيتا عمرَ البقاء^(٤) فانه

مثلُ الشعاع يطيعُ كفّ مريده
 وكذلك الأيامُ يبضُ عبّيده
 باتت تُنعمُ في جناب وروده
 من مبدى للمكرّمات^(٥) مُعيده
 كالسّيل أردفه الحيا بدوده
 نَقَمًا وذاك على الولي بجوده
 يُظني ضرام الشهب قبل خموده
 حقًا وذاك لذا صبيحة عيده
 كبني أبيه وجلّ قدر وجوده
 جفن المتمد من لذيذ هجوده
 مهديّه ويحلّ عند رشّيده
 والحرب أملاك الفخار وصيده
 فيهم ومن سامي الفعّال سديده
 حلالاً تفوق الدرّ في تنزيده
 ما حيك من صناعته وزبيده^(٥)
 باعادة المعنى ولا ترديده
 وتضاحكت باليسجر في تعقيده^(٦)
 ما اسودّ وجهه الحمر في عنقوده
 فتكاد تُروى عن دجاء ويده
 مني وماذ الوجه في ناجوده^(٧)
 يبقى ويفني الدهر طول خاوده

(١) الاصل - ربّان (٢) كذا الاصل (٣) كذا الاصل ولعل صوابه الموقدي

نار الضيافة الخ (٤) جعل حلق الدروع كالعيون فقال ارمدها الممدوح من كثرة غاراته

(٥) صنعاء وزيد من مدن اليمن وهما مشهورتان بنسج الحرير

(٦) هزأت بالحمر في نشوئها وإتسمت عن السجر في عقد المعنى

(٧) الناجود وعاء الحمر (٨) الاصل - البناء

متلاحق الأوزان لا انفكُّ من مقصوده الألى ممدوده
فالشعرُ قيدُ الصالحاتِ ولا ترى بحسانها حلياً كمثل قيوده
فتحت لها مروانهِ وحبيبهِ فتلا مواهبَ معنهِ ويزيده^(١)
فلقد صفا بكما الزمان فلم نبت من شوبهِ نخشى ولا تنكيده

وقال أيضاً^(٢)

يا خليلي تلك اعلامُ نجدٍ فدعاني أعيد شوقي وأبدي
ملكاً الوجدُ رِقَّ قلبي فحكمُ الصبرِ فيه على سبيل التعدي
يا جليدَ الفؤادِ لستُ على الهجرِ ولا مؤلمُ البعادِ بجلدِ
حلَّ صباً يموتُ وجداً ويحيا بوصالٍ من الغواني وصدي
كل شمسٍ لانت^(٣) حجاب قناعٍ او سحاباً من مندلي وزدي
يا مهة الصريم ما زورة النصف بأولى يدٍ لطيفك عندي^(٤)
والذُّ المزار^(٥) ما ناله الطاء لب عفواً من غير تنكيدٍ وعد
زار^(٦) لا يرهَبُ الوشاة ولا نخشى كعادتنا سيوف معدي
فرشفنا سلاف ريقٍ على نر جس عنينٍ يجتني ورداً خدي
ورفعنا بهيا عروس دنانٍ طوقوها من الجباب يعقد
اي وردٍ يبرده كم له في القلب من لوعة تشبُّ ووقد
وخلاف القياس أن ينقع الظمان حرَّ الغليل منه بشد

- (١) اي فتحت فم الشعراء امثال مروان وحبيب فتغنوا بمواهب الكرماء امثال من ويزيد.
والله اجمع لهما وهي لحمة مشرفة على الخلق (٢) «ص» - وكتب جا اليه (المؤيد)
من المحلة سنة اربع وتسعين وخمسمائة (٣) «ص» و «م» - لانت . ولاث القناع
عصيه . والمندلي والند عودان طيبان يتبخَّر جمعا (٤) الصريم والنصف من اسماء
الاماكن ويكثر ذكرها في شعر الشاعر . ولعله يريد يا مهة الصريم ان زورة طيفك في
النصف لم تكن أولى حسانه (٥) «ص» - المزار . «م» - المرام . «ق» - المراد
(٦) في «ق» و «م» - ناد لا يرهَب الخ والتصحيح من «ص»

حجوني عن كسر رمانتي نهد شهية يُقلِّها غصنٌ قد
 بسيفٍ مثل اللواحق قُضِبَ ورماحٍ مثل المعاطف مُد
 اسهرتني نُجَل العيون وثامت عن ولوعي بها ولا عَجِ وجدي
 فغرامٌ هدته ساعةٌ قرب^(١) وهدوٌ أضله يومٌ بعد
 انَّ يومَ الجلال لو كان عدلاً يُسقط الحدُّ فيه قتلَ العمد
 اذ كرتني العهودَ نفحةً شوقٍ حسبوها^(٢) شذا عرارٍ ورند
 فبكت لوعي بها عينُ السحبِ ورقَّت لها قلوبُ الصلد
 اذ بدور السقاة تجلو شمساً في كؤوسٍ طلعت^(٣) انجمٌ سعد
 وقضيبٍ من نوره في لثامٍ ومن النبت مائساً فوق بُرد
 فسقاها سبطُ البنان من الانواء وقفٌ على ثراها الجعد
 وقطار السماء ضاحكة البرق وقد حثَّها حذاء الرعد
 واذا ما تألق الومض خلناه حساماً سلَّته من غمد
 وكان الغدير تحت نسيمِ الريح عطفٌ يحول من تحت سرد^(٤)
 كصفات الملك المؤبد يهني باسمِ الوجه في وجوه الوفد^(٥)
 ملكٌ في الدنور والبعد تلقا هُ جسيمَ الندى كريمِ العهد
 وجهُ أفعاله يُنير إذا أظلمَ خطبٌ وكفَّ نُعاهُ تسدي
 فقدا كلُّ باخلٍ هازل الهمة يفري^(٦) بنان مجدي مجدي
 وطويل النجاد والباع في سلمٍ وحربٍ قصيرٍ عمر الوعد
 نال شأوَ العلى بنفسٍ أيٍّ وأبٍ ينتمي الى خير جدٍ
 فالطريف الحديثُ مستندٌ منه الى تلكمُ الأصولِ التلد
 كم حبا خائفاً بأمنٍ ومصدوعاً ببجبرٍ منه وثغراً بسدر
 فهو حقاً أخو الشجاعة لحاً^(٧) وأبو المكرمات وابنُ المجد

(٢) «ص» - حشوها

(١) «م» - هديه ساعة وقرب . «ص» - هدته

(٣) «ص» - اطلعت . «م» - طالعت (٤) «م» - المائن برد وفي الخاشية يقول اصله مرد

والسرد الدرع (٥) «م» - الفد . «ص» - الرفد (٦) الاصل - يياض

(٧) لحا اي لاصق النسب

تلحظ الأفق سُرُهُ حين تسري بعيونٍ من الكواكب رُمِدْ
 ويردُّ الصُّباحُ أيدي مذاكِيهِ ^(١) بوجهٍ من نَفْعِهَا مَسُودِ
 شامٌ بارقُ السيوفِ إذا ما نَشَرَتْ كَفُّهُ سَجَابَةَ بَنَدِ
 هيَ لِلنَّصْرِ آيَةٌ فَاذَا ما رُفِعَتْ أُرْدِفَتْ بَايَةُ حَمْدِ
 ضاقَ ظهْرُ النُّجُودِ عنها وقد عَبَّتْ وسالتَ بها بطونُ الوُهدِ
 فَهِيَ فِي مُهْرَقٍ ^(٢) الْقَضَاءِ سَطُورُ ومُجِيدِ الْمُضَابِ مِثْلُ الْعَقْدِ
 كلُّ طيَّارَةٍ إِلَى كُلِّ طَاغٍ يُجْنَحِينَ مِنْ مِدَادٍ وَلِبْدِ ^(٣)
 بازغٌ شمسَ فِكْرِهِ عِنْدَمَا يَصِلِدُ فِي الدَّاجِيَاتِ قِدْحُ الزَّنْدِ
 واباحتَ رِمَاحُهُ مِنْ مَنِيْعٍ وَحَمَى حَدُّ سَيْفِهِ مِنْ حَدِّ
 سُخْطُهُ فِي الْحُرُوبِ نَارُ جَحِيمٍ وَرِضَاهُ فِي السَّلَامِ جَنَّةُ خُلْدِ
 أَطْلَعَ اللَّهُ مِنْهُ وَالْدَّهْرُ دَاغٍ نَجْمَ دِينٍ إِلَى الْمَكَارِمِ يَهْدِي
 فَاضِلٌ فَاصِلٌ إِذَا اشْكَلَ الْأَمْرُ سَدِيدُ النُّهْيِ شَدِيدُ الْعَقْدِ
 لو سَكَنَّا عَنْ وَصْفِ يَوْمِيهِ لَا جَهْلًا وَلَكِنْ سَكُوتَ عِيٍّ وَجُهِدِ
 حَدَّثْنَا الْأَقْلَامُ عَنْ كَوْنِ نَعْمَا هُ وَقَالَتْ عَنْهُ سَيُوفُ الْمُنْدِ
 مَانِعٌ عَفْوُهُ الْبِلَادَ وَقَدْ سَالَ بِهَا الْبَحْرُ مِنْ عِدَاهَا بِمَدِّ
 بِعُقَابٍ يَوْمٍ فَوْقَ صُقُورٍ وَنُجُومٍ تَجُولُ مِنْ تَحْتِ أَسَدِ ^(٤)
 ذَبَّ عَنْهَا ذُبَابُ مَاضِيهِ بِأَسَا أَيُّ مُرِيدٍ لَهَا وَايُّ مَرَدِ
 حَادِثٌ صَعُرَ الْقَدِيمِ فَلَا تُجْلِبُ بِيَا جَوْجَ بَعْدَهَا وَالسِّدِ ^(٥)
 لو سَطَا وَحْدَهُ لِأَغْنَى وَأَقْنَى غَيْرَهُ مَنْ يَحُوطُ مَلَكًا بِجُنْدِ
 أَرِيحِيٌّ وَجَدْتُهُ خَيْرَ مَنْ يُطْرَى وَيَرْجَى ^(٦) يَوْمِي قَصِيدٍ وَقَصْدِ
 وَهَبْتَنِي يَدَاهُ مُجَدِّدًا وَلَمْ يُسْمَعْ بِخَلْقِ سِوَاهُ وَاهِبِ مُجَدِّدِ

(١) خيوله (٢) المهرق الصحيفة

(٣) جعل النفع الاسود ولبد السرج كجناحين للفرس

(٤) اي يبطل كالعقاب فوق فرس كالصقر ولعله اراد بالنجوم اوجه الخيل

(٥) اشارة الى ما جاء في سورة الكهف من السد الذي بني دون فساد ياجوج وماجوج

(٦) الاصل - نظير او يرجى

عَلَّمْتَنِي كَسْبَ الْعُلَى خَطَرَاتُ
وَكَثِيرٌ مَنْ أَمَّهُ فَنَسَاهُ
يُوسَعُ الْمَادِحِينَ مَنَّا وَنَقْدًا
فَضَحَ الْأَقْدَمِينَ جُودُكَ طَبْعًا
وَابَقَ ضَافِي ثَوْبَ النِّعَمِ قَرِيرَ الْعَيْنِ نَضَرَ الْجَنَابِ صَافِي الْوَرْدِ^(١)
أَنْتَ مَعْنَى الدُّنْيَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يُفْصَحْ بِشَيْءٍ مِنْ هَزْلِهَا وَالْجِدِّ

وقال أيضاً^(٢)

فَوَادُّ اطَاعَ الْوَجْدَ بَيْنَ الْمَعَالِمِ
مَتَى لَاحَ بَرَقَ فَاضٌ دَمْعِي صَبَابَةً
اسْكُنْ أَنْ نَجِدَ لَمْ يَكُنْ عَهْدٌ وَصَلَكُمْ
هَبُونَا هَدًى إِنْ لَمْ تَجُودُوا بِسُلُوقِ
وَقَدْ حُجِبَتْ عَنَّا شُعُوسُ دِيَارِكُمْ
لِي اللَّهِ مِنْ وَجْدٍ يَهْتَجُّ الصَّبَا
يَقُومُ خَطِيبُ الدَّمْعِ فِي مَوْقِفِ التَّوَى
تَنَاضَحْنَ فِي عُرْسٍ مِنَ الدُّوْحِ قَائِمِ
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ التَّدَانِي فَأَنْهَا
أَقَمْتُمْ بِهَا سَوْقَ الصَّبَابَةِ مَثَلًا
هُوَ الْمَلِكُ لَوْ يَسْطِيعُ فَعَلًا لَقَبَلَتْ
إِذَا قَالَ لَمْ يُجْتَبِجْ^(٣) لَسَجَبَانِ وَائِلِ

وطرف عني غير الدموع السواجم
فلولا الهوى ما كنت ابكي لباس
وغض^(٤) الصبا إلا كاحلام ناغم
فإننا ضلانا في صباح المباسم
فما بالنا من فقهها في سحائم
وحر هوى يُذكيه نوح الحمام
فيقص^(٥) عن سجع الحمام الاعاجم
ولكننا من شدوها في مآتم
الذي من التهويم في جفن حالم
أقيمت بنجم الدين سوق المكارم
يديه تغور المكرمات البواسم
وان جاد أنسى طيناً ذكر حاتم

(١) يتبع هذا البيت في الاصل «ص» بيت قد افسده النقل فلم يفهم منه الا شطره الاول - بين
عزم ماض وحكم مطاع - (٢) «ص» - وسيروا الى الملك المؤيد في سنة خمس
وتسعين وخمسمائة (٣) «م» - وغصن
في السختين - ففصح (٤) الاصل - لم ينجح (٥)

نظرتُ الى جيئتي هزيمٍ وهازمٍ
أخو سطواتٍ أقعدتُ كلَّ قائمٍ
ولكنها أبكت جفونَ الصوارمِ
بحيث جناح النقع وجفُ القوامِ
نثرنَ نجومَ الليل نثرَ الدراهمِ
يعلمهم فيها بكاءُ المعالمِ
وما ذاك إلا بعدَ نقطِ اللهازمِ^(٢)
فأنساه ركنُ الشَّهبِ مشيَ الأدهمِ
تبارى بعقبانِ البنودِ الحوامِ
وليس سواه للقلوبِ بناظمِ
من الهبواتِ السُّودِ في صدرِ كاتمِ
سقياً حشاياهُ ظهورُ القشاعمِ
ولا سار إلا في صباحِ العزائمِ
ولا زَغَفَهُ إلا جلودُ الأراقمِ^(٣)
ومانعُ سيفٍ لم يؤيدَ بقائمِ
فلولاهُ ما اسودَّت قلوبُ اللطائمِ^(٤)
وتثَّووا كمالاً قبل شدِّ السَّائمِ
بُسْمِ العوالي والعِناقِ الضلَّامِ
وفي السلمِ نَعْمَاهُم حياةُ المسالمِ
وداءُ نفاقٍ ما سواهم بحاسمِ
لجَّلت عن الدنيا ظلامَ المظالمِ
فأهونُ بآيامِ القَبْأِ المتقادمِ
واطلاقها كالخضرمِ المتلاطمِ
ولا أمسكت غيرَ الظُّبى والشكائمِ

وإما انبرى جذبٌ وجادت بنانهُ
اقامتُ عطايا كَنَهٍ كلَّ قاعدِ
لقد أضحكت وحشَ الفلا من عدائه
سيوفُ تطيرُ الهامِ عن وكناتها
فأقسم لو تعطوا^(١) السماءَ ظباها
سماهمُ والبيدُ منهم اواهلُ
سطورُ جِيارِ اطلقِ البيضِ شكلها
وكم حاز ذاك اليومِ من ذي بسالةِ
فَتَى يقنصُ الآسادَ وهي كواسرُ
فليس سواه للرووسِ بناثرِ
كأنَّ الضُّحى سرُّ غداة لقائه
يردُّ شعاعَ الشمسِ عنه قتامةُ
فلم يسر إلا في ليالي عجاجة
وما سمرهُ إلا الأراقمِ في الوغى
تجوهرَ بالملكِ المؤيدِ منطقِ
لذيذِ صفاتٍ أكسد المسكَ نثرها
من القومِ نادوا بالئدى في مهودهم
وذادوا عن الاسلامِ زرقَ عدائه
فبؤسائهم في الحربِ موتُ محاربِ
وكم دينِ جودٍ ما سواهم بشارعِ
افاضوا على الآفاقِ انوارِ عدلهم
اذا بقيت للناسِ أيامُ ملكهم
أعاد بساطَ الأرضِ بسطُ أكتفهم
فما قبضت إلا نفوسَ عداهمُ

(١) الاصل - تعطى . وتعطو تتناول
والراح تنقطها (٣) جعل الرماح كالافاعي ودروعه كجلودها (٤) اللطيمة نافجة الملك

(٢) جعل الخيل بمثابة سطور والسيوف تشكها

رجعتُ الى الأوطان كاسمك^(١) بعدما
فكم نعمة الأعوجية حمدها
الذَّ من الأحباب في قلب عاشق
أعدت دُجى الدنيا ضجى بعدما سرى
لك الفضل يا ابن^(٢) الغيث في كل بلدة
رماحك عن مجد الحجاز حواجز
وكم تحت أفق الغرب من أنت شمعة
لوجهك وجه الأرض بعد قطوبه
ولولاك كان الملك منخفض السنا
وهذا أخي أفضى إليك انتجاعه
فان حضر النعمى فليست بغائب
فيا ربَّ مقصور عليك ثناؤه
ومنتصب يوليكَ رفع دعائه
لقد غادرت نعلك عندي صباة
فجُد لي بأبكار المعالي وغيدها
فكم لي من عيد أعدت به الغنى
كفلت^(٣) به ردَّ الشباب وعصره
فلا زلتَ للأَيَّامُ حسناً وبهجة
إذا ما خلت منك البلاد وأهلها

شقيتُ بنحصر من زماني وحاكم
وكم منة مشكورة للمناسم^(٤)
وأحلى من الأوطان في عين قادم
به الصبح في جنح كنتعك فاحم
ولا تُنكر البطحاء فضل الغمام
وما هي إلا عصمة للعواصم
وبالشام من طرف كبرقك شام
طليق وطرف العدل ليس بنام
قصير مجال الاحظر واهي الدعائم
ورؤياك عندي من أجل الغمام
وان وجد الحسنى فليست بعام
وممدود كن ما أبيحت لحازم
يبست بنحضر لا يُراع مجازم
يضيق بها ذرع الحشى والحيازم^(٥)
فليست الى غير المعالي بهام
وشيكاً وعام في نوالك عام
وجئت مجيء العارض المتراكم
فما أنت إلا موسم للعواصم
فمن يُرتجى فيها لدفع العظام

(٢) الأعوجية الحبول . والمناسم اخفاف الابل

(٥) الاصل - كلفت

(٤) الحيازم الصدور

(١) اي مؤيداً

(٣) الاصل - بائي

وقال ايضاً يمدح فيها الامير سيف الدين محمد تيمرك رحمه الله تعالى^(١)

اشاقت برق بالشام يشام
تود الحصى اياضه وهو جدوة
أأجابنا بالغوطين وجلق
ظننتم بنا السلوان لما سلوتم
لقد قضت^(٢) الأيام بالبعد عنكم
فلاضرت في الدوح للورد وجنة
تجل صباباتي فأعذر فيكم
ولو انني غيضت في النيل ادمعي
أسائل عنكم والسؤال صابية
لقد سرت خوف الضيم عن أحبة
وتلث ما انفك اذكر ناسياً
واستنقع الماء الزلال من الجوى
يشيم الاماني برقكم وهو خائب
ومن كلني اشتاق من في حشاشتي
اموت واحيا بالصباة والمني
اذا ما سرحت الطرف في طارس خذه
تزلت على حكم^(٣) الغرام فسلوتي
إذا شيم قبل الرقد نشر محمد

فدمعك لو يطني^(٤) الغليل سجام
ويشتاقه^(٥) جفناي وهو حسام
سلام وهل يدي البعيد سلام
وفي ظنكم بالعاشقين إثم
وأخلق عهد منكم وذمام
ولا اهتر من هيف الغصون قوام
ويجهل ما بي في الهوى فألام
لاصبح ماء النيل وهو حرام
واستعذب التذكار وهو غرام
وواندمي والحب حيث يضام
واسهر في حلم الهوى وينام
ويأبى ولوعي ان يبل أوام^(٦)
ويرجى سحاب الظن وهو جهام
واظماً فيه والجفون غمام
فلي في هواه عيشة^(٧) ورحام
فايالك ذاك الخال فهو ختام
كعلياء سيف الدين ليس ترام
تألق برق واستهل غمام

(١) «ص» - وكتب جا الى الامير سيف الدين عند قدومه من الشام رسولا في سنة تسع وثمانين

وخمسة (٢) «م» - لو يطف (٣) في النسختين - وتشتاقه

(٤) «ص» - ضنت (٥) «ق» و «م» - أوام

(٦) «م» - عتبة (٧) «ق» و «م» - حلم

شبه أبيه في السَّاحة والتَّقى
 به الأَعادي والتُّنَّار تشَّتت
 إذا سِيلَ في السَّراء فهو سَجَابَةٌ
 أغرَ نقي عِرْضُهُ وجبينُهُ
 يقوم إلى الأحداث والذهب قاعدٌ
 تفلُّ الظُّبي أعلامُهُ وهو وادعٌ
 إذا صُقلتْ بألْسَح فهي صَوَارِمٌ
 يُخَيَّلُ لي أن الكتاب كَتَبَتْهُ
 يُخَفُّ إلى الداعي وفي السيف وَنِيَّةٌ
 هو البدر لا ذاق السرار، بنوره (١)
 أبى أن يسود الناس إلا بنفسه
 مُطَّلٌ على الأعداء من كل وجهة
 اشاراته تنفي الخطوب ولحظة
 يضيء بحياه وفي الصبح كبوة
 يُجودُ فيجلو الفقر وهو دُجَّةٌ
 إذا شَبَّ من دون الملى نار عزمه
 وإن نشرت افواهُنا طيَّ نشره
 فهل سمعت أذنك قبل سماحه
 وهل كاياديهِ بكل مكانة
 وأقسم لولا منعه ودفاعه
 وما أنا ممن يحجد العرف أهله
 وما دام لم تصدع يد الدهر شملنا
 وما الدهر إلا ليلةٌ وصباحها

كذلك أبناء الكرام كرام
 وللوفد والمجد الأثيل نظام
 وإن سُلَّ في الضراء فهو حُسام
 أَسْمُ طویلُ الساعدين هُمَام
 ويجلس في حيث الملوك قيام
 وللشمس من ذيل العجاج لثام
 وإن نُصَلَّتْ (٢) بالثَّقس فهي سَهَام
 إذ السطرُ صف والتراب قتار
 ويسهر حَزْماً والأَنام نيام
 وجوه الليالي الداجيات وسامر
 وشأن عظام القوم وهي عظام
 وغير عجيب أن يُطَّلَّ شَمَام (٣)
 يفلُّ سَبَاةَ الجيش وهو هُمَام
 ويمضي وحَدُّ المشرقي سَهَام
 تدور بدور النقد وهو تَمَام (٤)
 فللملك بَرْدٌ عندها وسلام
 غدا ينشر الآمال وهي رِمَام
 بنشوان ما دارت عليه مُدام
 نواطق لم يُسمع لهن كلام
 أذن جُبَّ مناً غارب وسنام (٥)
 وإن بَعُدَتْ دارٌ وعزَّ لَمَام
 فلا فُضَّ للملك العزيز نظام
 وما العمر إلا يَقْطَعُ ومنام

(١) كذا الاصل ولعله يقصد غمست او خضبت فيكون الفعل من الاضداد

(٢) الجار والمجرور متعلق بما بعده (٣) ولعله جعلها جمع شميم اي المرتفع

(٤) اي تتغير بدير المال وهو ثابت (٥) اي لولا ذلك لهلكنا

وما ذبُّ عَنَّا فالليالي حميدةٌ
 ساشكرهُ شكرَ الرياضِ يدَ الحيا
 يرقُّ ويقسو فيه نظمي كأنه
 كصفح الحُسام العُضْب ينهلُ ماؤه
 وجدتُ أياديهِ على القرب والنوى
 وحيَّتكَ قد اعلَى بناتِ خواطري
 وما كلُّ من يشدو بُنْعاك محسنٌ
 فخذها ^(١) هدياً اقبلتِ وولَّيها
 جباك بها طائفةٌ ^(٢)
 تقدَّمها عصرُ الوليد ^(٣) بحفله
 وليس على صرف الزمان ملام
 سرى خَصِلَ الشَّوْبُوب وهو ركام
 نسيمٌ عرَنهُ صَحَّةٌ وسقام
 وفي شَفَرَتِهِ للمضاء ضرام
 سواءٌ عليها رحلةٌ ومقام
 نذاك فأغلاها فليس يُسامُ
 وما يتساوى هاشمٌ وهشام
 وليُّ له في راحتِكَ زمام
 وهَلْا يشيب الدهر وهو غلام
 وجاءت أخيراً والأخير أمام

وله

ايا هاجري لا تجعل الهجر سنَّةً
 ميل الصبا عني بقلبك والصبا
 فعطفاً على جسمي النَّحِيلَ فانه
 وما قلت بدرُ التَّمِّ مثلك عادلاً
 وان كنت لا ترجو ثوابي فخف ^(٤) اثني
 بقَدِّكَ من لي لو يَشْتَف ^(٥) بالضم
 يمتُّ الى اجفان عينيك بالسَّقم
 ولكنتني قابلت ظلمك بالظُّلم ^(٦)

(١) اي القصيدة (٢) رياض في الاصل

(٣) الوليد هو البهتري

(٤) لو ساقطة من «م»

(٥) «م» - ثواباً فخفف

(٦) هذا البيت غير موجود في «ص»

وقال ايضاً

ليلة الشعر كالدجى مدلهمة فتي يهتدي اليك ابن همة
 ضاق باع الخيال عن حوب ليلين ليقي تسليمة^(١) او ضمة^(٢)
 كم الى كم تفلي الطيوف^(٣) الى لقاءك هام الربى وظهر الهمة
 وبروحي من لا يرى ابيضاض النجر منه لولا^(٤) سواد اللمة
 راح في جفنه الكرى حم للعشاق سحر سبا القلوب وحمه^(٥)
 فهو الغصن رنج الماء عطفيه وبدر السماء أعطي رمة
 آه ما الين القوام وما احسن ذاك الجبين تحت اللمة
 ضل قلبي بعد الهداية اذ اسري اليه ما بين نور وظلمه
 انا اشقى به وبقيضي لغيري صدقوا فالهوى حظوظ وقسمه
 ديم جفني سقى رسيمة^(٦) والوجد جواد فليس يقطع رسمه
 جل من صاغ قلبه الفظ صخرأ وعلا من برا من الماء جسمه
 لا ووجه الرياض ابلج والماء عيون له فليس بأكمه
 وحق الغصون تحت نسيم صاحب ذيل البليل وكته
 لا دعوت الملك الممدح غفر الدين الآ لدفع كل ملته

(١) «م» - تسليمة اواضه . والحوب الاثم
 (٢) «م» - لا ولا (٣) كذا رواية البيت
 (٤) «م» - رنج الصبا وهو اقرب
 (٥) الاصل - رسيمة . و «م» - رسم
 الى المعنى ولكنه لا يستقيم معه الوزن
 جفني . وهو مبهم المعنى

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها نجم الدين يوسف بن المجاور
رحمه الله تعالى

عزُّ الجفون وذلة الصبر حكماً عليّ بطاعة المهجر
ما كنت اعلم قبل كاطمة ان الوفاء طليعة الغدر
لو كنت اسأل بعد^(١) وقتها عن ذاهب لسأت عن صبري
ابكي الثلاث^(٢) السفع بعد فراق الطاعنين باربع حمر
قد آن ان تري بلعها نظم الثغور لأدمعي النثر^(٣)
يا كعبة للحسن ما نصبت الا لكسب^(٤) الاثم لا الاجر
علمت دمي السعي ثم اخذت الصبر عنك بسنة النفر^(٥)
والوجد قد بلغ الاشدّ فسا للقلب حاضنه وللحجر^(٦)
لو كنت عادلة على درنفر لمنعت ظلم الردف للخصر
ولقد ضربت بسيف حظك مغموداً فباء الجفن بالكسر
لقتوره وحي اليّ على هاروت أزل آية السحر
وبسمت من دمي ولا عجب للغايات تبسم الزهر
والبين معركة فطرك في غزو القلوب يفوز بالنصر
ما راعني في وجنتيك بها غير اصطلاح الماء والجر
واما وأمرك بالولوع لقد حرم السلو بذلك الامر
يا ليلة بالنف فزت بها ما كنت الا ليلة القدر
والشمس انت فلم ركبت هزيع الليل وهو مطية البدر^(٧)

(١) «م» - بعدها (٢) كذا الاصل «م» - الليالي . وهو يكرر ذكر هذه الثلاث

في اماكن مختلفة (٣) كذا في الاصل و«م»

(٤) الاصل - لكسب . «م» - الكتيب (٥) «م» - الصبر عنه . ويوم النفر هو

اليوم الذي ينفر فيه الحاج من منى الى مكة وهو الثالث من يوم النحر

(٦) يشبه الوجد بولد بلغ اشده ويعجب من ان القلب لا يزال حاضناً اياه

(٧) وجهك كالشمس في ليل من الشعر وانما الليل البدور لا للشمس

بتنا واندية المضارب لا يروى بها سمر عن السمر
 أسقى بريقك وهي صافية صباه في قدح من الدر
 وحددتني باللحظ حين رأيت الحد يلزم شارب الحجر
 والحلي مثل الميت يؤمن من رقصت فرائضه من الذعر^(١)
 والمِرطُ يحو ما كتبت باطراف الذوائب منك في العفر^(٢)
 وكاننا سرقت جفونك من عطفيك معنى التيه والشكر
 وسواد قلب الليل يخفق فيه برق خوف طليعة الفجر
 والصبح ما دارت سرائره للجنح في خلد ولا فكر
 لو لم ينم طمست كواكبه والشمس طالعة من الخدر
 وكاننا ربط الهجوع بخيط الصبح فيه قوادم النسر^(٣)
 حتى بدا وكأن طلعت وجه الوزير يهش بالبشر

وقال ابضاً

تشتت من الاعطاف مخطفة سمر
 فن للقنا^(٤) الخطي ثقفا الصبا
 وما كنت للبيض الكواعب طائفاً
 ولمياء ان ضئت فقد جاد طيفها
 جايلان وجدي للبعاد وردفها
 تصول بسيف اللحظ في العمد دائباً
 ولو لم يرد قلبي وفاق جفونها
 أعيد عليها ذكر من قتل^(٥) الهوى
 يضيء حياها فيظلم شعرها

وسلت سيوف المهجر فانهم الصبر
 يجرد منها البيض صيقها البحر
 لو أن ولاية الحسن يعصى لها امر
 وان تك عناء في غنى فبنا فقر
 ونضوان جسمي بالقطيعة والحصر
 فن ضربها في جفنه ذلك الكسر
 لما اسود فيه مثل صبغتها الجمر
 وان سألت عن ساوتي فلها الاجر
 كما وضع الايان قارن الكفر

(٢) العفر التراب
 (٤) في النسختين فمن الفنا

(١) كذا هذا البيت في النسختين وهو مبهم
 (٣) النسر اسم كوكب
 (٥) الاصل - قل و «م» - قبل

وكم كتم الفرعُ الزيادةَ والدُّجى
يقول وقد قبلتها بعد ضيبتها
ولو لم يكن وصل النجيله جنةً
تشابهه^(٢) حتى لفظها وابتسامها
وقد بلغ الوجدُ الفتيَّ أشدهُ
سقى عهداً أيام الحمى ماطرُ الحيا
زمانٌ أضلَّ الحبُّ من ارشاد الحجي
شجتي الثلاث السُفْع وهي موائل
وعهدي بها من سحب اذبال زينب
تحايل في حلي الخائل تُربها

فتمَّ عدواً طيفها^(١) الصبحُ والشعر
متى ضمَّ غصنُ البان أو قبل البدر
لما حلَّ فيها من مراشفها الحجر
فلم يدِر حتى الفكرُ أيهما الذرُّ
فما بال قلبي لا يُفكُّ له حَجَر
وبيضاً وسمراً دونها البيض والسمر
لديه واحيا الوصل من قتل^(٣) الهجر
ففاض لها من ادمعي أربعُ سحر
وغدراؤها زرقٌ وكشائها خضر
وما جادها نخل الحسين^(٤) ولا القطر

وقال ايضاً

اصمتُ فوادي مقلتهُ باسمهم
عُلقته طامي الوشاح من الصبا
يُفتي ومذهبُه الخلاف بمنعه
ذهبي خدرٍ بالعدار مسطر
فكائه الدينار في كف الكرى
لبس الجمل مشهراً فاختال في^(٥)
فلوجهه ديباجة مرقومة
انفقتُ كثرَ مدامعي في حبه

فعلام في خديهِ آثار الدم
ريانُ مرَّ^(٥) الهجر عذب المسم
عذب اللَّمى ويُبسح قتل المسلم
يعني بحجة خاله للعدم
والبدر في كف الدجى كالدرهم
وجه مضيء تحت ليل مظلم
والثوب منقوص إذا لم يُرقم
حتى على عداله واللوم

(١) الاصل - عدواً طيفها . «م» - عدو اطرافها

(٢) «م» - تشابه

(٣) «م» - واحى الوصل من قبل

(٤) «م» - من الهجر

(٥) الاصل و «م» - من

(٦) هو الممدوح

ولبت ثوب السقم اصفر مصمتاً
ما زال يهجرني ويمنع طينه
فلو استطعت محوت آيات الدجى
ولكم ركبت اليه ليلاً ادهماً
وعيون سمر الحى غير هواجع
وكان سائرة النجوم فواقع
من كل أسهر من جفون مدله
يا صاحبي حيث الجلوس خاصة
فالصارم الهندي مجهل حده
مالي وللأيام أخر عندها

فعلام يخلع في الجمال المعلم^(١)
حتى سخطت على الجفون النوم
بالصبح او ايقظت كل مهوم
ومدامعي شبه الظلام الأدهم
فيه ووجه النار غير ملثم^(٢)
زهر تجول^(٣) على إناه مغمم
رمد واخفق من فؤاد مقيم
انهض فان الذل اقبح ميم
والإثر الأ في عين مصمم^(٤)
حظي وقد شهدت بفضل تقدمي

وقال ايضاً

هذه حبة الهوى والفراق
فلقاء الأحباب مثل لقاء الحرب بين القلوب والأحداق
وتأمل بين الهوادج والأطلال منها مصارع العشاق
ققبي تهدي ولسن باو تار سهاماً تصمي^(٥) بلا أفواق
بي بيضاء فعلها فعل سمراء انثنت من العوالي الدقاق
زين الفرع قدّها مثل ما زينت لدان الغصون بالأوراق
لو تطيق الحمام ألت عليه ما باجيادها من الأطواق
اخدمت حسنًا سويداء قلبي^(٦) فهي لا تهدي لسبل الإباق

(١) «م» - نوم . ولعله يريد يخلع هنا يظهر شعر خده

(٢) في الاصل و«م» - ملثم (٣) في النسختين - زهر يحول . يريد زهر احمر يعوم على ماء اناه

(٤) «م» - اليمين . «ق» - مصمم (٥) يقصد الحواجب التي ترمي سهام الحب

(٦) اي جعلت سويداء القلب خادماً لحسنها . الإباق فرار العبد من سيده

أي شمس مغيبها لي سَمومٌ وَسَمومُ الشُّموس بالاشراق
كلَّما خوطبت على حبس قلبي^(١) وَقَعَت الدموع بالاطلاق
فسواء ما بددت فوق خدي^(٢) وما نظمت فوق التراقي
ضحكت عند وصف شوقي ولم تدبر بان البكاء للأشواق
لم يكن قبل وجهها لي علمٌ أن ماء الجمال للإحراق
هل مجيرٌ من الدجى فهو طفل لم يشب من قطيعة وفراق
طال حتى حسبت أن نجوم الافق من بطء سيرها في وثاق
وخفي الوميض ينمي كما يسرع سقط الزناد في الحراق
فلو أن الصبح يجدي لاعطته يدا يوسف مع الإملاق^(٣)

وقال أيضاً

زارت وعمر الكرى في حيز الهرم والافق من فجره^(٤) رُدنٌ بلا علم
والانجم الزهر في عليا مطالعها كأنها شعرات الشيب في اللجم
فيا لها ليلة غاب الرقيب بها اخفرت باللثم فيها ذمة اللثم
تضل عن شفتيها للجوى قبلي فتهتدي بوميض الظلم في الظلم
حتى تولى الدجى والصبح يتبعه كأنه راية في إثر منهزم
لم انسها ودموع الدل قد مزجت بادمع الذل مني ساعة العلم^(٥)
تجلو لنا الشمس في غصن يحل نقا وتمسح الطل فوق الورد بالغنم^(٦)
وأودعت نوم عيني جفن مقتلها^(٧) الست تبصرها وسنى ولم أنم

(١) في النسختين - المتن جنس نفسي . والهامش قلبي

(٢) في النسختين - المتن بين خدي . والهامش فوق خدي

(٣) أي لو أن الصبح ممّا يعطى لاعطته يد الممدوح (٤) «م» - من رده

(٥) أي في ذلك المكان (٦) في النسختين - بالغنم

(٧) «ق» - وأودعت مقتلها نومي لمنعتها . «م» - وأودعت متلي نومي لمنعتها . وكلا النصين

مضطرب ولعل الصواب ما حرّر

تأوى القلوبَ وشبَّتْ نارَ لوعتها
ورمن تأجج نارِي عبرتي سُحبٌ
يقضي علينا تشبها بضاطره
وعلمت سُقمَ جفنيها مودَّتْها
اقول للغيث تحدوه رواعده
ضاهت بياقوت دمعي والدجى سَبَّحُ
يهزُّ عطفَ ارتياحي حين اسأله
بهجرها فالسويداوات كالحمم
ولامعُ البرقِ يُزجي المزن بالضرَم
وشاهد الحسن فيه غير متهم
لما رأت جفنها يُهوى مع السقم
سأمت فأسقر مغانيها بذِي سَلَم^(١)
عقيقه البرق يحلو لؤلؤ الدريم
وفاق ضدين من بالك ومبتسم

وله ايضاً

وردُ الحياء والحجلُ
غضُّ اذا الورْدُ ذبلُ
رمى فاحيا وقتل
وخصره وقد نحل
ايُّ ثقيلٍ ورملٍ
حولَ لَمَى لَمَّا يُنَلُ
يطرب في فقه الغزل
فقل لمن عني سأل
يخرسه شوكُ الأسلُ
من لي بتركي المقل
اصمى الحشا فلا شلل
ضاع فؤادي والعذل
يا قرأ رشدي أضل
نلُّ سعى الى عسل
حذق^(٢) البطاق بالجلد
سار وبالنجم تزل
يُجني ويُجني بالقبَل
والجن منه من مُعل
وبابي^(٣) ذاك الكفل
بين نشاطٍ وكسل
فارقَ طرفي وارتحل
قدَّر عنه وكسل
اجل لقد دقَّ وجل
ذا السعي بالسعد اتصل

(٢) «ق» - «م» - «م» - «م»

(١) ذو سلم اسم مكان
(٣) كذا الاصل و «م»

وقال ايضاً

جهلاً نظرتُ برامتينِ فاخذتمُ قلبي بعيني
 في كلِّ حينٍ موقفٌ منكم أُنَادِ بِهِ لِحَيِّني
 ووحقَّ حُجُومِ عَيْنِي لَمْ تُشَبِّ مِنِّي بِعَيْنِ^(١)
 مَا حَلَّتْ مَذَاحِلَ صُرُ ف الدهر بينكم وبينِي
 اغلَقْتُ ذَهَبِي كَمَا منع القضاء قضاء دين^(٢)
 أَنَا فِيكُمْ مَضَى بِسَاعَةٍ جفوة أو يوم بين
 مَالِي يَدَانِ بِخَطَّةٍ منها فكيف بخطَّتينِ
 فَتَعَجَّيْ خُنْسَاءَ مِنِّي كيف ابقى بَيْنَ ذَيْنِ
 وَالْحَسَنُ مِنْ قَلْبِي وَقِرْطُكَ حَارَ^(٣) ملك الخاقينِ
 بَقِيَ الْخُلَافُ^(٤) فَاحْرَقْتُ قلبي بماءِ الوجنتينِ
 وَبَدَتْ مُحَاسِنُهَا فَلْتَمَّهَا الْحَيَاءُ يوردتينِ^(٥)
 هَيْفَا تَتَفَهَّمُ الْجَبَا تثقِفَ سَمِيرًا أَوْ رَدِينِي^(٦)
 طَعَنْتُ حَشَايَ بِقَامَةٍ كالرُمحِ فِي لَوْنٍ وَلِينِ
 طَرَقْتُ وَقَدْ حَاطَ الْكَرَى عنها خُصَاصَةً كُلِّ عَيْنِ
 فَاعْجَبْ لِبَدْرِ سَارٍ مِنْ جَفْنِي تَحْتَ سَحَابَتَيْنِ^(٧)
 يَا هَذِهِ انْكَرَتْ مِنْ عَيْنِي أَيَّ شَهَادَتَيْنِ
 عَيْنَايَ مِنْ عَيْنَيْكَ غَا درها البكا فِي لَجَّتَيْنِ
 لَيْسَا بِأَوَّلِ مَقْتَلَيْنِ^(٨) - وعشت أنتِ - لمقتلتينِ^(٩)

(١) «م» - يومين (٢) في متن الاصل - ديني والتصحيح على الهامش
 (٣) في النسختين - حار (٤) في النسختين - الخلاق (٥) «م» - بودتين
 (٦) سمير ودرينة زوج وامراته كانا في خطِّ هجر يَوقُومَان الرماح فنسبت اليهما
 (٧) هذا الشطر في «م» مكرَّر في الشطر الثاني من البيت التالي (٨) «م» - مقتلتين
 (٩) «م» - المقتلتين

يا باني سَلْعِ سَقْتِكَ مدامعي من باتين
واضاف سفحك كل بِسَامِ سَفُوحِ الجفنِ جُونِ
لا لوم في كلني^(١) باهيفَ مَخْطَفِ الأعطافِ لَينِ
فكَانَهُ قَدْ من الأوراقِ تحتِ ذَوَابِتَيْنِ
يا عاذليَّ وكم وكم اسخطتِ فيها عاذلينِ
كُفًّا فَإِنَّ الدهرَ اصبحَ ناسِخًا عَوَليَّ بعوني
ففعالهُ حَسَنُ غَدَاةٍ وَرَعْنُهُ يا ابنَ الحسينِ

وله

وبي سالمِ الاحشاءِ من أَلَمِ الهوى
فيا آخِذي أَجْفَانَهُ بِظِلَامَتِي
نظرتُ اليه نظرةً جلبتِ حَتِي
دعوها فَا أَصْمَى فَوادي سَوى طَرَفِي

وقال ايضاً

سَقَرْتُ والليلُ دَاجٍ فَانَارَا
بَانَةُ النَادِي قَوَاماً اهيفاً
جَفْنُ ظُبِي ذَاكَ امِ جَفْنُ ظُبِي
جَاوَرْتُ قَلْبِي وَحَازَتْ صَلَفاً
وَقَلِيلٌ عِنْدَ مِثْلِي تُوْغَدَتْ
وَأَعَادَتْ حِنْدِسَ الْجُنْحِ نَهَارَا
ظُبِيَّةُ الْوَادِي حَاطَلاً وَنِفَارَا
أَوْ سَفَرٌ^(٢) هُوَ أَمُّ امْسِي شَفَارَا
يَا رَعَاهَا اللَّهُ مَا تَرَعَى جَوَارَا
دَارَةُ الْبَدْرِ لَتَلِكِ الشَّمْسِ دَارَا

(١) «م» - بكلني

(٢) الشُّغْرُ نبت الشعر في الجفن

صاح^(١) ذاك النجمُ بعداً وسنى
 ان صبري ضلّ في ضال^(٢) الحى
 فاتني يومَ منى^(٣) منها الننى
 واتتني والثريا معصم
 اي زور^(٤) طاف تُدنيه التوى
 اين شامُ من حجازٍ موهناً
 لو قدرنا حين يجلبوه الكرى
 حبّذا دارُ لبسنا ظلّها
 وخدودُ الغيد تدمى خجلًا
 والهوى يسأل عن اعطافهم
 كم جباها فيضُ دمعي هجمة
 فسلوا عن ادمعي الغيث همى
 لو عقرنا البدن في ساحاتها
 ولقد اذكيت ناراً في الحشى
 وساعُ اللوم لؤمُ فيهم
 لا ولا اسأل الا ديةً
 او تراها اوقدت في الحى ناراً
 وهجوعي في الدجى يا حارِ حاراً
 ورمت في القلب جرأ لا جماراً
 من هلال^(٥) الافق يحتل سواراً
 تحذّ الليل إزاراً حين زارا
 إن عيسَ الفكر^(٦) يدين المزارا
 لجعلنا انجمَ الليل نثاراً
 وخلعنا في عذارها العذارا
 والرثى تبهر رنداً وبهارة
 والتشي قُضِبَ البان الغياري
 صاحت فيها من القطر قطارا
 وسالوا عن زفرتي البرق استطارا
 كان قصداً او سقيناها العقارا
 يا مذاكي^(٧) الدمع وقيت العثارا
 لا احبّ النذر اولى به نزارا^(٨)
 كسيد الفاضل^(٩) سحاً وانهمارا

(١) «ق» - صاح . اي يا صاحب هل ذاك هو النجم الخ

(٢) «ق» و «م» - ظال . وقوله يا حار يا حارث

(٣) يوم اجتمعنا بنى

(٤) «م» - هلاك

(٥) عيس الفكر نياق الفكر

(٦) المذاكي المياد (٨) كذا الاصل . ولعلّه يريد لا احبّ ساع الانذار فاوليه احتقارا

(٩) اي القاضي الفاضل

وقال ايضاً

وصل السقامَ فصدَّ عن لَوَّامه
لا تنكرنْ طريبي الى بان الحمى
حلَّ الهوى العذريَّ فيمن خدَّه
كم رحت لا بسَ لَامةٍ من ساوتي
ما البدر يجبه الظلام ترفعاً
ظبيُّ وما للظبي سحر جفونه
ذو الخصر يُنحني دوام نُحوله
ضاهي مقبله فريد عقوده
ابداً يُشيت لوعتي تشيته
كالمسك نشرأ والسلاف مذاقة
بعث الشهاد مع الخيال فيا له
فالطرف بين صباح وسباه
عمر الظلام متى ظفرت بطيفه
او عمر وعد الفاضل اتصلت به
ان الملام يزيد في آلامه
فيحام صبري في هديل حمامه
وعذاره كالصبح تحت ظلامه
والصدغ يعطيني بعطفه لامه
عن شائيه كوجهه وأمامه
غصن وما للغصن لين قوامه
والجفن أعدى صحتي بسقامه
في منعه وضيائه ونظامه
ويزيد في ظمائي مدام مدامه
والقول قول أراكم وبشامه
لو جاد بالتهويم ضمن لمامه
ما بات بين جفونه ومنامه
والغمض عمر وصاله وذمامه
تلك الايادي البيض من إنعامه

وقال ايضاً^(١)

ليسَ على الصَّبِّ المعنى جُناحُ
اصبحتُ مشدوهاً بخالي الحشى
يلوح كالبدر ويختال كالغصن
غداً بخيلاً بوصالي وإن
اسكرني الحبُّ باجفانه
ايسرُ ما في حبه انها
يقتلها آمنةٌ يا لها
سكرى فما تعرف صحواً ولا
يطيبُ في الحبِّ افتضاحي به
اشكو الى الليل سهادي وقد
يا قلبُ اين الصبرُ عن حسنه
ايه حمامُ الأيكِ انتَ الذي
اغركَ الدمعُ وقد شَفَّني
وجدكُ بالاغصان وجدتي بها
يشوقني وادي الحمى واللوى
وغادةٌ هجري لها عادةٌ
كم حاز ذاك الشعبُ من طفلةٍ
لحنَ عشاءٍ باسماتٍ فثيمُ
في كلِّ يومٍ عاشقٌ يُستبى
قلِّ لآتي تسألُ اهلَ الحمى

ان ياح بالشكوى فمن ضيمٍ باح
احور مجرى^(٢) الدمع طامي الوشاح
وان وافى^(٣) فكالملك فاح
امسى باشجاني خدين السباح
وانت يا صاحٍ من الحب صاح
جوارحُ في كلِّ قلب جراح
من قاتل ليس عليه جناح
خمرأ^(٤) مراضٌ وهي فينا صراح
يا حبذا في حبه الافتضاح
نام عن الشكوى وعن لحي لاج^(٥)
وانت يا جفني اين الصباح
احزنه وجدتي فغنى وناح
الشوقُ اليه فأعزني الجناح
اقسمت ما الممنوع مثل المباح
اي مراح قد حتمه الرِّماح
تلك سجايا كلِّ رَوْدٍ رَداح
غيداء حلوٌ جدُّها والمزاح
غصونَ بانٍ مشراتٍ أقاح
بعد امتناعٍ او حمى يستباح
عني عجباً لا سؤالٍ ارتباح

(١) «ص» - وقال يمدحه اي يمدح القاضي الفاضل (٢) «م» - يجرى

(٣) «ق» و «م» - وافا (٤) في النسختين حمرا

(٥) لحي لاج اي عذل عاذل

تَعْجَبُ أَنْ عَشْتُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَوْ مَاتَ مِنْ حَبْنِهِمْ لَاسْتَرَحَ
 وَأَنَا أَحْيَيْتُهُ نَعْمَى يَدِ الْفَاضِلِ رَحَدَنْ الْجُودِ تَرَبُّبِ السَّمَاحِ
 رَبِّ الْمَرَادِ الْحَبِيبِ الْمُجْتَلَى وَالْمُورِدِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ الثَّرَاحِ
 لَوْلَمْ يَرِذْ بِحَرَ نَدَاهُ الْوَرَى^(١) لَسَارَ يَنْبَغِيهِمْ نَدَاهُ وَسَاحِ
 يَا أَبْنَ أَجَلِ النَّاسِ بَيْتًا عَلَى النُّجُومِ وَازْكَاهُمْ جَمِيعًا مَزَاحِ
 أَتَبْتُ مِنْ رَضْوَى جَنَانًا إِذَا رَضْوَى دَحْنُهُ رِيحُ خَوْفِ فَطَاحِ
 مَغْتَبِقُ بِالْحَمْدِ نَشْوَانُ مِنْ قَهْوَتِهِ^(٢) صَبُّ إِلَى الْإِصْطَبَاحِ
 يَأْخُذُهُ مِنْ وَجْدِهِ بِالْعَلَى مَا يَأْخُذُ الصَّبُّ مِنَ الْإِبْتِيَاكِ^(٣)
 وَكُلْ غَيْرَانَ أَغَارَ الْقَرَى فِي دَوْرِهِ فَاقْتَالَ حُمُرَ اللَّقَاحِ^(٤)
 قَدْ عَوِدَتْ رَاحَتُهُ رَاحَةُ الْعَافِي وَفِي الْحَرْبِ صِفَاحِ الصَّفَاحِ
 إِنْ لَفَحَتْ حَرْبٌ بِأَبْيَاسِهِمْ قَالُوا لِأَطْرَافِ الْقَنَا لَا بَرَّاحِ
 قَدْ يَدْلُوا أَمْوَالَ أَعْدَائِهِمْ بِحَيْثُ أَمَّا قَدَحِ أَوْ قَدَاحِ
 مَا شِئْتُ مِنْ ظَنِّي حَمَى مُورِدِ الْحَيَاءِ مِنْ خَدْيِهِ لَيْثُ وَقَاحِ
 أَوَّلِي الْوُجُوهِ وَالْأَنْوَفِ الشَّمِّ وَالْأَنْفَسِ الزُّهْرِ مِنَ الْإِرْتِيَاكِ^(٥)
 كَمْ أَمَّهُ مِنْ مُقْعَدٍ حَظَّةٍ^(٦) وَرَاشَ بِالْجُودِ جَنَاحِ النُّجَاحِ
 وَمُسْتَعِيثٍ مِنْ زَمَانٍ حَوَى عَدْلًا صَرِيحًا بَعْدَ ظُلْمِ صُرَاحِ
 يَجُودُ كَالْفَيْثِ عَلَى الْحَزَنِ^(٧) مِنْ أَحْوَالِنَا مِنْهُ كَحِظِّ الْبَطَاحِ
 يَا أَمْنًا جُرْحَ اخْتِلَالِي بِنِعْمَاهُ وَقَدْ اثْنَنْ فِي الْجِرَاحِ
 عَانِدُنِي دَهْرِي وَمَنْ ذَا الَّذِي أَنْزَلَهُ الدَّهْرُ عَلَى الْإِقْتِرَاحِ

(١) الاصل - الندى (٢) نحر الحمد (٣) كذا في الاصل

(٤) هذا البيت والايات الاربعة التالية قد وردت في الاصل قبل بيت التخلّص وقد وضعناها هنا

حفظاً للمعنى (٥) كذا وهو مضطرب الوزن والمعنى (٦) الاصل - خطّه

(٧) الاصل - يجود الفَيْث للحزن

عبيدك الأيام قد حاربت صبري وقد ألقى إليها السلاح
 حمت علي الشعر منذ أعوز الأجياد حاشاك وعز الملاح
 لولاك لم أنسب^(١) ولم أعرف الدهر على دهر ولا الامتداح
 ما شئت عاقبتني به عامداً سوى بعادي عنك والانتراح
 لا تطارحني أن لي منطقاً ماضي الشبا يأتي لي الافتضاح
 فجنح آمالي كوجه الضحى مذ لاح في ناديك أم الفلاح
 تضيق أبوابك عني وقد أضحت على العالم جمعاً فساح
 كم لك في العافين والوفد من عرض مصون ونوال مباح
 حسنت بالفضل وجوه العلى وقبل تحسينك كانت قباح
 فيا بني الآمال إني امرؤ كفت عن شيم^(٢) الأكف الشحاح
 كالخت بالقنع ليلي وللنقع وإن جل ضعيف الكفاح
 فقدتني قود ذليل وقد كنت عليهم شديد الجحاح
 كم من نبيه قد عفا ذكره كأننا عاجله محو ماح
 تحدثت عنه الليالي ألا أن أحاديث الليالي صحاح
 عجايب الأ أن أفعالها في كونها تعرب عنها فصاح
 فليت من ليست له نعمة قابله بالشكر لا الاجتراح
 فكن لقلب قلب صبره غدا عليه كل هم وراح
 واسع قريضا هام وجداً به بيض المقاصير وبيض الأداح^(٣)
 يشمل من يشمل في سماعه كأننا سقيته كأس راح
 وقل لمن حاول نظمي اتشد ليس زئير الأسد مثل التباح

(١) الاصل - لم انسب

(٢) الاصل - كفت شيم

(٣) الادحية مبيض النعام في الرمل ولعله يريد اهل الفصور وابناء الصحراء

وقال ايضاً

أضاء ثغرُ سُليَمَى ليلةَ العلمِ
وحدثتني بحفنيها محاذرةً
لا جاهليّة في الاسلام نعرفها
وعيّرتني مشيبي وهي ضاحكة
نار الموم تبرزُ الشعرَ (١) صبغته
من يصحب الدهر ينكر لون لثته
والشيب حلي النهى لو كنت عالمة
كم اكظم الوجد لا سعدى بكاطمة
خذ ما ابثك عن أيا منّا بها
لم تحظ عيني بها والطيف يشهد في
ولست اشكو سوى سلسال ريقها
وازمة في الهوى جاد الخيال بها
ضيف الم ونحر الدمع بُغيته
يسعى لشمسين من وجهه وضوء طلال
وحجبتها العوالي (٢) فهي سارقة
كم ريع سرب فلم آمن ولا جزعت
يبقى مساحب برديها وما وطئت
ولا نمت في العلى والغيد قلت له
ما صبوتي صبوة يرجى الساو لها

تبسم الصبح في داجٍ من الظلم
ما لي يدٌ بها من مقلّةٍ وغم
والعين عاكفة منه على صنم
ضحك الشباب وما بالعهد من قدم
هذا الرماد بقايا ذلك الفخم
وهكذا تفعل الأيام بالعلم
طرف بلا شية ثوب بلا علم
مع الشباب ولا سلمى بندي سلم
فليس عندي على سرّ بجمهم
عزل السهاد (٣) ولا في دولة الجلم
فان نار الجوى في مائها السيم
وهنا فكان الغنى فيها اما العدم
وبغية الضيف نحر الشاء والغنم
خلال صبحين من كأس ومبتم
معاني الهيف الموموق والهضم
وطال ليل فلم تسهر ولم انم
صوب الغمامين من دمع ومن ديم
لو ذقت طعم الهوى والمجد لم تلم
كانها نشوة الكندي (٤) بالكرم

(١) «م» - تهر الشعر - «ق» - تسبر الشعر - وبرز بمعنى سلب

(٢) «م» - المعاني

(٣) «م» - السعاد

(٤) احد ممدوحه الشيخ تاج الدين الكندي

وله في ليلة مطرة ارتجالاً

ولقد تزلت ولا اغشك منزلاً
 حُلَّتْ خيوط المزن فوق بيوته
 فالباكبان نواظرٌ وسحائبٌ
 يتنا نصف بها الدينان وخمرها
 جُنَّ (١) الغمام به فليس يُفَيِّقُ
 فاذا مَحِيطات البناء فُتُوقُ
 والضحكان شوامتٌ وبروقُ
 مائه وكلُّ سقوفه راووقُ

وقال ايضاً

بكت وقد ابصرتي ضاحك الشعر
 ولا تكون سماء الحسن شائقة
 ليلُ الشباب المَّت في اواخره
 صبحٌ يُخاف مدى طول يكون له
 قالت كبرت وما بالعهد من قدم
 وانكرت كلفاً برحاً بوجنتها
 وربِّ حلمٍ وعلم زانه شَطَطُ
 وعيرتني الأماني وهي كاذبة
 وقد يسوء الفتى ما سره زمناً
 ان نَعَصت عيشه ايام كبرته
 عليك نعمة حسن شايها بطرُ
 كم تعجلين الى هجرٍ وشحط نوى
 ما حُسن ليلٍ بلا نورٍ من القمر
 حتى تفتَح فيها انجم الزهر
 وهل يدوم دجى ليلٍ بلا سحر
 وخيفتي ولها العقبى من القصر
 عني اليك فما ان شبت من كبر
 مني على كلفٍ في وجنة العمر (٢)
 ما بهجة الغصن غير النور والشمر
 وربِّ امنية احلى من الظفر
 واي صغرٍ من الدنيا بلا كدر
 فطال ما لذ في ايامه الآخر
 وربنا نعمة تولى من البطر
 يكفيك ما سوف نلقاه من الغير

(٢) اي وانكرت كلي بوجنتها وقد تقدمت في السن

(١) في النسختين حسن

(٣) «م» - وث

للحزن في القلب آثارٌ مبيّنةٌ
وفلّلت صبري الأيامُ جاهدةٌ
وربّ ليلة وصل جاد^(٢) زائرُها
وروضة من رياض الحزن باسمه
ود^(٣) الغواني غداة الدّجن لو جمعت
حلت عليها خيوطُ المزن راقمةٌ
شربت فيها شعاع الشمس مشرقة^(٤)
وبات منشورها يصفرُّ من وجلٍ
وكلها خفت من واشٍ ينمُّ بنا
حتى اذا ما قناع^(٥) الصبح عطّ بها^(٦)
فداه ما ظلّ^(٧) من دمعي وما سفكت
اصبو اليه واخشى في محبته
فناظرٌ اسخنت عيني فترتّه
وفتيّة من بني الآداب شقّهم
بيض اذا ركبوا ليلاً الى أرب
وان جلسنا الى نادي ندّى وهدى

لا خير في القلب من حزن^(١) بلا اثر
ان الفلول لحدي الصارم الذّكر
ادال فيها الكرى من دولة السهر
في عين النّور منها ادمع المطر
ما بددت في حواشيا من الدّر
تلك البرود بما للقطر من إبر
صبح من الكأس تجلوه يدا قمر
وللشقائق خدر زين بالخفر
محوت ما تكتب الأذيال في العمر
تحدثت عن عفا في السن الأزر
أذناي للوم فيه من دم هدر
رُمحاً من القدير او سيفاً من الحور
وخاطرٌ مهجتي منه على خطر
ما شطّ من وطن عناً ومن وطر
رأيتُه بادي الأوضاح والغرر
لحسننا ذكر تاج الدين من سمر^(٨)

(٣) «م» - ورد

(٢) في النسختين حاد

(١) «م» - حرز

(٥) «م» - قبا

(٤) كذا الاصل

(٦) في النسختين المتن خطأ به والتصحيح على الهامش عطّ جا

(٨) هو تاج الدين الكندي

(٧) في النسختين ما ظلّ

وقال أيضاً

كيف الوقوفُ على آثار مرتحلٍ
 خلتُ شعاب الحمى من أهلها وعفت
 حلقاً لقد طال ليلى^(١) وهو ذو قصرٍ
 وشاقني وجهه سفحٍ كم رشفتُ به
 يجني الزمانُ وتُرضيني مواعده
 أنا سيرُ ليالٍ راقبتُ أدبي
 أصابني من خمارِهم ما عجزتُ
 لله أيُّ جوادٍ لا ينالُ مدى
 عابوا ومالي بصرف الحادثات يدُ
 لا غرو أن قللتُ صبري نوائبه
 لو يعلم الناس ما الأقدار ما حزنتُ
 وكم طرقتُ سناً نارٍ^(٢) عزمتُ لها
 والآنهم الزهر في الظلماء ساهرة
 قالت أمانة ما ينفكُ مقتحما
 أما خشيتُ رجال الحمى قلتُ لها
 ولا أبالي بسيفٍ ما فرغتُ إلى
 ولو تراها وقد ألقت قلائدها
 بيضاء مشرقة لونا إذا سفرت
 ظلماً تحصر رياء الردف جامعة
 مذ صاغها الله كم صاغ الحواسد لي
 لقد شغفتُ بها حباً كما شغف الكندي بالمدح والعشاق بالعدل

وليس لي فضلة في الدمع لالطل^(١)
 منها البطونَ ظهورُ الأيتق البزل
 واي ليلٍ على العشاق لم يطل
 ثراً من اللهو حاول في لها^(٢) أصل
 وما بكفي من شيء سوى الأمل
 فعوضتني من الأغلال بالغلل
 عنه القوى وعدتني نشوة الجذل
 وكل طرف قصير الباع في الطول
 أني جزعت^(٣) ولا بالدهر من قبل
 وهل يعاب الحسام العضب بالغلل
 أم الجبان ولم يفرح أخو البطل
 والسير بالعزم فوق السير بالابل
 كاتين عيون العين في الكحل
 خدأ من البيض أوقداً من الأسل
 شجاعة الحب تستغني عن الحيل
 سيف من العزم في درع من الأجل
 مع الكرى لرأيت الحمى في العطل
 تضرجت وجنات الورد بالحجل
 بين النشاط إلى الحاجات والكل
 من ثروة اليوم اقراطاً من العذل
 بالمدح والعشاق بالعدل

(١) «م» - والطل

(٢) أي كم لموت به عند الاصيل . وقد جعل للاصيل حلقاً يستبغ اللهب

(٣) الاصل - جرعت

(٤) في النسختين ليل

(٥) «م» - سناناً وعزمت

وقال ايضاً^(١)

طال الشهاد مع^(٢) القلق فخذوا احاديث الأرق
 ما زال دمعي جارياً حتى شكوت من الحرق
 ولو أنني بالفت في شكواي لاسود الورق
 واغرى ما ذاق الصدود ولا درى كيف العلق^(٣)
 نصبت حبائل هديه فوقعت منها في وهق^(٤)
 رشا اذا لبس الحياء فبدر تم في شق
 فالوجه يقرأ والضحي والقرع يتلو والنسق^(٥)
 ولرب رب ملامة فيه كفرت بما نطق
 دافعت عنه فا كذبت وقال فيه فما صدق
 لا عيب فيه وعيب بدر التم قدماً بالبهق
 وسنان ان رمت^(٦) لواخطه فما تبقي رمت
 يا بارقا صدع الدجى من ومضه سهم مرق
 قلبي وانت وقوطه كل اهم^(٧) اذا خفق
 ومدامعي ماء ولكن فعلها فعل الحرق
 واسأل بشيطان الملام اراد سمعاً فاحترق^(٨)
 طال الدجى واحمر دمع العين من سود الحدق
 طرق الخيال فمرحباً بخيال موموق طرق
 ركب الدجى وسرى الي فرب لائمة سبق
 خشيان يطوي منه جناح الليل ما نشر العبق

- (١) «م» - وله ايضاً (٢) «م» - من (٣) العلق الحب اللازم
 (٤) حبل للصيد (٥) الوجه يقرأ آية والضحي . والشعر آية والنسق . اي الوجه متبر
 والشعر اسود (٦) «م» - رمت (٧) كذا الاصل و«م» . وهو غير جلي المعنى
 (٨) الاصل - واسترق . «م» - واحترق

وله في صبي يهواه وقد ارسل اليه تفاحة

ومهجتي مَنْ سَيْفُهُ مِنْ جَفْنِهِ يُنْضِي وَلَدَنْ قَنَاتِهِ مِنْ قَدِهِ
اهدى اليَّ رسوله تفاحة اهدتُ الى قلبي غرائبَ وَجْدِهِ
فكَأَنَّ طَيْبَ نَسِيمِهَا مِنْ نَشْرِهِ وَكَأَنَّ حَمْرَةَ لَوْنِهَا مِنْ خَدِهِ

وله ايضاً

يا حَبْدَا زَمَنُ الرِّبْعِ وَدَوْحُهُ قِيدُ النُّوَاطِرِ بِلْ عَقَالُ الْأَنْفُسِ
وَأَفَاكُ يَبْسَمِ وَالْغَمَامُ مَعْبَسُ فاعجبْ لطلعة باسمٍ ومعبسٍ
جُلَيْتُ عَرَائِسُهُ فَمَهْمُ قُلُوبِنَا وَاللَّهُ بَيْنَ مَقْوُضٍ وَمَعْرَسٍ (١)
انْفَاسُهُ مِنْ عَنَبٍ وَسَمَاوُهُ مِنْ لَوْلُوهِ وَبَسَاطُهُ مِنْ سُندُسٍ

وقال ايضاً

حَيَّ ظَبَاءَ بِالْعَقِيقِ غَيْدَا تَفْضَحُ اغْصَانُ النِّقَا قَدُودَا
الْفَاتَرَاتِ الْفَاتِكَاتِ اَعْيَا الْقَانِيَاتِ بِالْحَيَا خَدُودَا
بَيْضُ الظُّلَى سَوْدُ الْجَفُونِ سُمَيْتُ سَوْدَا غَدَاةٌ وَثَبَتْ أُسُودَا
فِيهَا مِنْ لَعَطَاتِ سَجَرُهَا تَصِيبُ فِي الْحَرْبِ الرِّجَالِ الصِّيدَا
وَمِنْ خُصُورِ سَقَمِي مِنْ سَقَمِهَا (٢) وَمِنْ غُصُونِ اطْلَعَتْ نَهْدَا
وَسَاحِرِ الْاِلْطَافِ مَا سَأَلْتُهُ الْوَصَالَ الْأَمْنَحَ الصُّدُودَا
يَبْعُدُ نَيْلًا حِينَ يَدْنُو عَزَّةً فَهَلْ رَأَيْتَ دَانِيَا بَعِيدَا

(٢) «م» - سقمي سقمها

(١) اي همتنا ذاهب ولحونا مقيم

اسأله العطف فيبني عطفه
 يخاف حدّ لحظه في جفنه
 فديته في حسنه من صنم
 أعاد ما أبدى من اليه فلا
 يفضح موج ردفه بقدره اللدن^(١)
 ما نظمت عقوده في جيده
 أنست بالوجد على حكم الهوى
 يفوح نشر الند من اردانه^(٢)
 فارق صبري يوم زمت عيسهم
 يا هل ليلاّت الحمى رواجع
 وقت عهاد ادمعي بعدها
 لا برحت سواكن المزن على
 فلا ترى الاّ سحاباً باكي
 ما راقبوا الاّ ولكن هجروا
 يا زمن التفريق إمض راشداً
 ويا حداة العيس كم من لوعة
 وانه تشمل اظعانكم
 تأوي لها^(٣) قود المطي رقة
 لا تحسبوا انّ لترجيحكم
 وانما هامت وقد اثبتها

واطلب الجود فياوي الجيدا
 والسيف يخشى حده مغمودا
 لولا الشقى اتخذته معبودا
 عدمت ذلك المبدى المعيدا
 كئيب الرمل والأملودا^(٤)
 الاّ وظلّ مدمعي ببديدا
 وبات غني نافرأ شرودا
 من لا ترى لحسنه نديدا
 وودعت مقلتي الهجودا
 وسالف الأيام ان يعودا
 ونقضت آرامه العهودا
 اطلالها تضاجع الصميدا
 العين والّا طائراً غريدا
 عمداً وصدوا مذنفاً عميدا^(٥)
 ويا زمان الوصل عد حميدا
 في القلب باتت تدمن الوحيدا^(٦)
 وزفرقة تفتت الجلودا
 حياً حيا دمي المطي القودا
 تطوي الفيا في وتبيد البيدا
 وجدي تستدني المدى البعيدا

(١) لفظة اللدن ساقطة من «م». والاملود الغصن اللين

(٢) «م» - اركابه

(٣) ما راقبوا الا اي ما حفظوا عدا. والعميد من هذه العشق

(٤) اي تحمل العيس دائماً على السير السريع

(٥) تأوي لها ترجمها

وقال ايضاً

يا حَبْدًا زَمَنُ الوصالِ الْآيِبِ وتَبَسُّمُ الْايامِ بَعْدَ تَجَمُّعِهِمْ
 عادَ الزَّمانُ كما عَهدتُ الى الرضا ووصفتُ مَواردَ عِيشَتِي وحلتَ بِها
 فرَكضتُ طَرفَ اللّهُو غيرَ مُفَكِّرٍ من بَعْدَ ما ضاقَ الشَّامُ وازمَعَتْ
 وتَبَرَّجتُ غَيدُ الْمُنَى وتَأَرَّجتُ هِيَ عادَةُ الْايامِ تَمْنَعُ جانِباً
 والدَّهْرُ لَيسَ بِلازِبٍ حَدائِهُ وتَنقُلُ الْاَحْوالَ في اَحْوالِهِ
 فلَذاكَ لَمْ اَفْرَحَ بِيوْمٍ مُدْهَبٍ وتَأَلَّفَ الْاِجابَ بَعْدَ تَجانِبِ
 وتَثَبَّتْ الْاَحْداثُ بَعْدَ تَوائِبِ وازالَ بِالْاِعتابِ عَيبَ الْعائِبِ
 بَعْدَ التَّرْتُّقِ سائِغاتُ مِشارِبي وسرحتُ في رَوْضِ السُّرورِ رِكايبِي^(١)
 مَصراً نَجايبُ ذِي فَوادِ وَاجِبِ^(٢) رَيحُ الْفَنى واَفْتَرَّ ثَقَرُ ما رَبي
 وتَبَيَّحَ لِلْمَنوعِ اَمْنَعُ جانِبِ فِيه كَما لَيسَ السُّرورُ بِلازِبِ
 ما زَلْتُ اَحسِبُها اِثْمَلُ حاسِبِ فِيه وَلَمْ اَتَرَحْ لَضيقِ مِذاهِبِ

وكتب الى صديق له عزم على سفر وواعده ليودعه يوماً
 فوجده قد تقدّمه

يا سائراً ما الصبرُ الاَّ عن سِواهُ بِمِستَطاَعِ^(٣)
 هَلّا وَقَفْتَ وَلَوْ وَقُوفَ السَّيْلِ في شَرفِ يَفْعاَعِ^(٤)
 بُلَغْتَ يَوْمَ الْبَينِ مُنيتُهُ من الْعَهدِ اَضْعاَعِ
 وَحَكَمْتَ في الْقَلْبِ الْجِيانَ بِسَنَةِ الشُّوقِ^(٥) الشَّجَاعِ
 هِياتِ تَسْمَحُ بِاللِّقاَءِ وَاَنْتَ تَبْخُلُ بِالوِداَعِ

(١) الاصل و«م» - كأيّ والخطأ ظاهر (٢) «م» - بجانب ذي بوايد. والنجائب النياق الكريمة

(٣) «م» - يستطيع (٤) البقاع ما ارتفع من الارض (٥) «ص» - القلب

وله بديهاً وقد اقتضت الحال ذلك

واهيف القدّ حيّاني بكأسٍ طَلا كالشمس يحملها بدرُ الدجى الساري
فقلتُ لما رأيتُ الكأسَ في يدهِ قد امكن الجمعُ بين الماء والنارِ

وله بديهاً وقد حضرت مغنية حسنة الغناء والخلق ومغنٍ كذلك
وشرباً قد حين قياماً

وغزالٍ غازلتهُ ظبيةٌ لهما في كلِّ قلبٍ شركُ
اطلعا كأسين في كفيهما ملء كلِّ ذهابٍ منسبك
فهو بدرٌ وهي شمسٌ وهما كوكبا سعدٍ ونحن الفلك

وله في صبي بيده غصن مثور اصفر

وابائي احورُ كالظبي لدن القدّ فرد الحسن كالبدر
يهزُّ سكرُ الدلّ من قدّه وهو بعيد العهد بالسكر
غصناً^(١) من الفضة من لي به في يده غصنٌ من التبر

(١) غصناً مفعول يهزّ في البيت السابق

وله في القلم

ما جادُ يُفِيدُ مَالاً وَعُدْمًا جامعٌ للضدَّينِ عِزًّا وَذِلًّا
 ناطقٌ وهو صامتٌ يَهَبُ المالَ جزيلاً ويمنحُ القولُ جزلاً
 أُمُّهُ من سُلالةِ الزنجِ والرومِ ^(١) بنوعها ترضيك فرعاً واصلاً
 دمها دَرَّةٌ ^(٢) وان هو اودى ذات يوم فليس تجزعُ تُكَلَّا
 واذا فارقتُ لا عن هلاكٍ فاض للبين دمعهُ واستهلاً
 دائمٌ سقيهُ ومع ذاك يقا ^(٣) غير شكٍ قدَّأً ويقصر شكلاً
 وحفاه في رأسه فاذا حيف كسوه بقطعه ^(٤) منه نعلا

وله في صبي حسن الصورة يجلس بالحائط الشمالي من دمشق
 في الجامع وعليه ثوب واسطي ذو الوان

وغزالٍ لاح لي في حلَّةٍ ^(٥) جمعتُ من كلِّ لونٍ مُقَرَّحُ
 اشرفتُ الوانها من وجهه فهو مثلُ الشمس في قوس قُزَح

- (١) من اي من نصب اسود وابيض
 (٢) «م» و«ق» - درّة . يريد انه يرضع من دمها
 (٣) من قماً يقماً بمعنى ذلّ وصغر
 (٤) «م» - «ق» - بقطعة . اشارة الى قطّ القلم
 (٥) «م» - لاح في حلّة

وله فيه ايضاً رحمه الله

يا من بدا ورنا فلاح البدر لي ورنا الغزال
من ذا يقيسك بالهلال ونقصه ولك الكمال
ام من يقول الشمس' مثلك بهجة' ولها زوال
خالفتها وخلفتها' افقاً وأمرَك^(١) الدلال
فالشرق مطلعها وانت الشمس مطلعك الشمال

وقال ايضاً

ظباء الحمى حين تعتادها تجيد ولوعك اجيادها^(٢)
وكم عادل الوجد في غادة^(٣) متى ألفت فالتقى عادها
قست عن سؤالك منها القلوب ورقت على (اللاحظ)^(٤) اجسادها
منازل تنيك عن بيضهن سود^(٥) العيون وآسادهما
سيوف حمت ان تُنال الجفون^(٦) التحمي الصوارم أغمادهما
نأت عنك جمل وإجمها وبانت سعاد وإسعادهما
واودعك السقم يوم الوداع لدن المعاطف ميادهما
وبي قرر قامر للقاوب عليك اطاعته اجنادها

(١) الاصل و «م» - وأمرَك (٢) اجياد جمع جيد . اي ان مرأى اغناقها يسبب ولوعك

(٣) الاصل - عادة . اي وكم من غادة دعا اليها الوجد فلما ألفت قابلتك بالقبض

(٤) كذا الاصل . و «م» - على الخط (٥) «م» - سواد

(٦) اي ان الجفون حمت لللاحظ من ان تُنال

جائِلُ اجفانه مولعٌ بصيد المحبين صيادُها
 من الشمر اخبار عشاقه اليه يُعَنَّنُ إسنادُها^(١)
 سل القلب عني واشواقه وها مقلتي وتَسَادُها
 اضلَّ عن الصبر ذاك العذارُ نفساً تعذَّرَ إرشادُها

وله ايضاً

انَّ ابا سالم لحسنه فقيد ضوء الفؤاد والبصر
 حكى زمان الصدود في ثقل الروح وليل الوصال في التصر

وله في انسان يلقب بالسديد يداعبه وكان كبير الانف

يا مانعي صفو الوصال ومانحي كدر الصدود
 ما ضاقت الدنيا عليَّ وقد حوت انف السديد

وله فيه

انف السديد اذا اطلَّ كسا بلاد الله جِنحاً
 لو كان في الزمن القديم لكان للنمرود صرحاً^(٢)

(١) اي ينقل عن فلان عن فلان الخ

(٢) النمرود جبار من القدماء وقد مرَّ ذكره

وقال ايضاً

شغني باعطاف الغصون الهيف
 ابداً أهيمُ بكلِّ خصرٍ مُخْطَفٍ
 كيف الوصولُ الى نجيل هاجر
 رشا اذا ما اليأسُ ^(١) كفَّ قلوبنا
 يبدو وتجبهُ الزماحُ فوجههُ
 قالوا عصيتَ العاذلين وليس من
 ولَّى على جفني السهادَ فكيف لا
 ووقفت احشائي ^(٢) عليه فليس من
 واغارُ فيه من اللحاظ لانه
 يا سائق الاظعان ترسم اسطراً
 حُديتُ باسماء الحسان فاحسنتُ
 من لي بيدٍ الحيّ ليس بمُخْلَفٍ
 وكانَ شمس الدَّجَن بين الحجب
 ولربَّ ليلة موعِدٍ ظلماتها
 والبدر في حُلل السحاب كأنه
 اصبغت في الضدين دمع الهائم الباكي ونار الخائم ^(٣) الملهوف
 اغرى الدموع بطرفي المطروف
 ماذا فعلتُ بقلبي المخطوف
 جلّت محاسنه عن التكييف
 عطف القلوب بصدغه المعطوف
 منهنّ بين أكَلّة وسجوف
 شرط الصّباة طاعة التعنيف
 ابكي ليالي غمضي المصروف
 متصرفٍ في المنزل الموقوف
 حُسنٌ يُفتق لحظ كلِّ عفيف ^(٤)
 بالوخد في صفحات كلِّ صغيّف ^(٥)
 افعالها منهنّ اي حروف ^(٦)
 عهدي واهلُ الحيّ غيرُ خَلوف ^(٧)
 والإسفار وجهه شَفَّ تحت نصيف ^(٨)
 كسواد قلبٍ بالفراق اسيف
 لمياء تحت معاجر ^(٩) وشفوف
 الملهوف

(١) الاصل - اللاس . «م» - الناس (ويجوز ان تكون البأس) (٢) «م» - اجفاني

(٣) اي ان جماله مُغرٍ ينسي العفيف عفافه

(٤) الصغيّف وجه الارض . والوخد نوع من السير

(٥) الحروف هنا جمع حرف اي الجمل والتكلف في الاشارة الى الاسماء والافعال والاحرف ظاهر

(٦) الحي المخلوف الخالي من الرجال (٧) النصيف التنازع

(٨) المعجر ثوب تشده المرأة على رأسها او ثوب بني (٩) العطشان

فالقلب في محل الحجار بظييه^(١) والطرف في ماء عليه وريف
مالي واحداث الزمان وصرفه بليت مجور حوادث وصراف
سلبتي الاخوان حتى أنفقت منهم ذخيرة تالدي وطريفي
وتركنني صفر الانامل معدماً من كل خدن للصبأ واليف
كلّفني الانتقال في دين العلى علماً بأن الدين بالثكليف

وله في المغز^(٢)

لقد اصبحت في سلطان مملك بدار كم بنيت بها بناء
ولمّا ان رأيتك غير دانر بعثت اليك من كتبي ولاء
وقالوا بات يُعنى^(٣) بابن يحيى فما خيل تقيم ولسن خيلا
وما انثى لها نسب قريب وما اسم في القتال به حياة
وما لمياء تبرز^(٤) كل وقت وما ران وليس عليه حد
فنصّ وقس نصّب معنى مقالي

مُجيد ليس يوصف بالتعاس (الباري سبحانه وتعالى)
لتبقى والبناء بلا اساس (الدنيا)
ونخفت من القطيعة والتنامي
كعدّة ما اقام ابو نواس (سبعة وقيل اربعة)
فعجل نخوه بالي فراس (جعفر للحارث)
بناس في الحقيقة غير ناس (الصور في الشهور)
لها حمل وليس بندي نفاس (النحلة)
ويوجد صورة في كل راس (الفرق)
اذا ما لم تخف واشي العطاس (الشفة العليا)
وما خمر تحل لكل حاسي (الناظر - خمرة الصوفية)
فان النص يشفع بالقياس او خمرة الجنة

(١) في النسختين الحجار . ولعلها الحجاز . ويريد ان قلبه ماحل من الحزن حين ان عينه تفيض

بماء الدموع (٢) «م» - الغزل . وقد تركنا التفسير على علّته كما هو في الاصل

(٤) «ص» - ينشر

(٣) «ص» - وقالوا يعني

وقال ايضاً

حَيِّتِ يا سلمى بِحَوْلٍ^(١) واسلمي
 ما بالُ وردِ حماك قد حَرَمْتِهِ
 لا ذقت ما ذاق^(٢) الكئيب ولا سرى
 قصدت^(٣) جفونك من تحوُّنه الضنا
 وفرت سَهْمَ القلب يوم سُوَيْقَةٍ
 واغرى لدن القدر قاس قلبه
 القاه مبتسماً وابكي لوعة
 والليل في عقد الكواكب رافل
 حللت قتلي والهوى من شرعه
 فاعجب لحقف نقا ينوء بيانة^(٤)
 واتى عذار الوجنتين برقمه
 وانا الفقير من السلوى وفي غنى^(٥)
 ان حال دونك كلُّ ابيض مخدَّم
 يوم الوداع على العطاش الجُوم
 بجشاك وجد المستهام المغرم
 ونعت طيوف هواك غير مُهورم
 والنعم من رشقات تلك الاسهم^(٦)
 مرر القلى والصدى عذب المسم
 فالدر بين مبدد ومنظم
 يزهى بعمر شبيبة لم يهرم
 بيد الجمال يحلُّ قتل المسلم
 ينعت بشمس تحت ليل مظلم
 فخطرت في ثوب الجمال المعلم
 للوجد فاطرب للغنى المعدم

(١) «م» - تحوّل . وحول اسم مكان

(٢) استعمل قصد بمعنى اقصد السهم اي اصاب

(٣) من رشقات سهام جفونك

(٤) «م» - ينوء بيانة . اي فاعجب لردف كحقف الرمل

(٥) الاصل «م» - وفي غنى

(٦) «م» - ولا ذاق

(٦) اكثر نصيب القلب في ذينك المكانين

وقال ايضاً من قصيدة يمدح بها صفي الدين بن شكر رحمه الله

الم تختلف ان لا تعود الى ظلم
وما بال كف الدل نحو مقاتلي
ولم ار موتاً قبل موتك مشتهى
عدمت الغنى من وجنة ذهبيّة
وقد بلغت غني بلاغة ادمعي
فما شافه العذل مثل مدامعي
وسمراء كالخطي تحمى بثملها
شهي وان اصدى مع البرد^(٢) ريقها
وقد نظمت في سلك جسمي مدامعي
الوذ بصبري عائداً من جفونها
وليلة وصل الخبز الطيف وعده
امناً بها ان تنقضي^(٣) سنة الدجي
غنيت بتأثر العتاب فلم ارد
فأبعد بنفث البابلي وسحره
وبكر من اللذات نلت بها المنى
اضم قضيب البان في ورق الصبا
الى ان حكى نعر من الصبح ضاحك

فلم تجردت الحافظ عينيك في السليم
تسدّد من عطفيك بعض^(١) القنا الضم
ولا صخّة زينت بشاف من السقم
تصان وهذا خالها طابع الحتم
وباح نحولي بالخي من الكتم
ولا خاطب الواشين افصح من سقمي
قواماً ولكن لا يشف بالضم
فقل في كريم مولع بابنة الكرم
فما بالها صدت عن العقد ذي النظم
فيسلمني من مقلتيها الى خصم
فجاد بها بعد القطيعة والصرم
وان تترقى نحونا همّة المم
غناء وعن كأس المدامة بالظلم^(٤)
وأهون بنشر البابلية والطعم^(٥)
وبت نديم الاتم فيها بلا اثم
والثم بدر التمر في سحب اللثم
إباء صني الدين في ظلم الظلم

(١) «م» - بعد (٢) «م» - البرق . اي ريقها البارد شهي وان اعطش من يشربه
(٣) «م» - اما بما ان ينقضي (٤) غنيت بصوت عتاجا عن النناء ويبرد ريقها عن الحمر
(٥) اي فاين سحر بابل من سحرها واين رائحة الحمر وطعمها من رائحة ريقها وطعمه

وله من ايات

قلبي ببيض المعالي هائمٌ دنفٌ
 شجيتُ بالبين عن أهلٍ وعن وطنٍ
 أعاتبُ الدهرَ فيما ساءَ من خُلُقٍ
 وأثما صارمٍ لم يعلهُ صداً
 أشيمُ برق رجاءٍ لا حيا معه
 وأطلبُ الشيءَ ممنوعاً نتيجةً
 وربُّ ذي كلفٍ لا حظَّ يهبه
 وربما هزُّ عطفي بعد قسوته
 اذا ثنى قدّه في ثني زورته
 ما لذّة الحبِّ الا المنعُ يججبه
 اذا رنا وتعاطى هزُّ ذابله
 مستحسنٌ فيه الأعدلُ عاذله
 يا صاح ما عقلت نفسي بنفسه
 فاصبرُ وإن جارت الأيامُ جاهدهُ
 نرجو وتخشى وتعطينا وتحرمنا

ومقلّةٌ لا على سُمرِ المهى تكيفُ
 ناهٍ وغيري شجاه الدلُّ والهيفُ
 منه فينكرُ أحياناً ويعترفُ
 يوماً وبدرٍ تمامٍ ليس ينكسفُ
 يرجيُ واهضر عطفاً ليس ينعطفُ
 نتيجةً^(١) الحبِّ فرط الوجد والاسفُ
 لكنّه كلفٌ في وجهه كلفُ^(٢)
 في الحبِّ احورٌ في اجفانه وطَفُ^(٣)
 فحسبي المؤمنانِ الألفُ والألفُ^(٤)
 وبهجةُ الحسنِ الألبينِ والقصفُ
 تشابه الفاتكانِ الطُرفِ والطُرفُ^(٥)
 نعمٌ ومستقبَحُ الألفُ له الصلفُ
 الألفُ تعرّض هجرٌ او نوى قذفُ
 من دوحة الصبرِ يُجني المجد والشرفُ
 أيأمنّا وعلى هذا مضى السلفُ

(١) «م» - ينتجه (٢) اي مكمد الوجه (٣) الوطف كثرة الشعر

(٤) اي اذا اتاني زائرٌ آنسني منه عشرته وقدّه (الذي هو كالالف)

(٥) اي عينه وطرف رجه

وقال ايضا

ومشّير للحرب عن اذياله
هو جنة ومتى يفوز بجنة
غناء زخرها الجمال وانما
آها لقلب فاته رضوانه^(١)
لا شك عندي في الخلود ونيله
ضحك الوشاة من المحب وانما
من لي بقاسي القلب ليس يزول من
وكان في فجر بقية ليلة
أملت ثم عذاره ومنحته
وقنعت بالنظر الخفي تترها
يا عاذلي على هوى متجئب
التي الغصون فإين لين قوامه
ذكرتاني بالصدود وقبحه
هو في الجمال بشينة النادي فلا
ذوالجنن لو ملك الكمي كهديه^(٢)
او فتشت قلبي انامل سلوة

سيف الصدود يحول دون وصاله
من قبح الاحسان من اعماله
حقت بنار اللوم من عداله
وحشاشقه ظمئت الى سلساله
لو انني بلغت عمر مطاله
ضحك الوشاة من الخلي الواله
بالي ولست بخاطر في باله
في عمر^(٣) ذاك الحقد فحمة خاله
فنسيت ما أملت من إجلاله
وهبت طيب حرامه لخلاله
ما ذقتا ما ذقت من بلباله
وارى الدور فاين حسن كماله
ونسيتا في الصدة حسن دلاله
عجب لمن اضحى جميل جماله^(٤)
اصمى بها الفرسان يوم نزاله
وجدت بقلبي نافذات نباله

(١) الرضوان الرضى . والسلسال هنا ريفه العذب وقد جاء بها مراعاة لوضعه اياه بالجنة
(٢) «م» - فجر . اي وكاننا فحمة الخال في جمر الحقد بقية ليل في فجر . وهو تركيب مضطرب
(٣) اشارة الى بشينة وجهها جميل بن معمر
(٤) «م» - او ملك الكمي كهديه

وقال ايضاً

تنت الشمول من السمائل كالبلان في ورق الغلائل
هيف يناط باعين مثل الاسنة في الذوابل
من كل نخشي الخلا ف لاجله جدل العواذل
عقلت^(١) فؤادك يوم بر قة عاقل تلك العقائل
من كل ظامية الوشا ح كثيرها رياء الخلاخل
هن الظباء نواصب هذب الجفون لنا جائل
سقمًا يشاب بصحة فلذاك يحيي وهو قاتل
وتغورها احلى واحسن في رياض من مناهل
لولالك يا دار الجميع لما رثيت لكل ناحل
ولما نخرت الدمع نخر قري على تلك المنازل
ولما وقفت وقوف صب ناحل ييكى^(٢) لناحل
لا القيت الا عليك اجنة السحب الحوامل^(٣)
وسقتك ما شئنا وشئت ضروع مزنتها الحوافل
عهدي بها ويد الغما م تجيد في رقم الحفائل
يختال في غضب الوسا ثل كل شاكي الطرف صائل
حرسوا العيون بينهم فحموا المناصل بالمناصل^(٤)
ولطال ما منعت جنا عسل اللعى تلك العواسل
وحلجها كسرت فؤا د محبها تلك العوامل^(٥)
فعدت اواخر عيشنا في ظلها تلك الاوائل
يا دهر مالك لست تبرح جاهلاً في كل فاضل
لا مجملًا نلقاك في حال تسوء ولا مجامل
فانا المقيم ولست اقتا نادياً في اثر راحل
ما بين ربع مقفر منه واحشاء اوائل

(١) في النسختين غفك وهو خطأ . وبرقة عاقل اسم مكان (٢) «م» - ييك

(٣) جعل السحب نساء حوامل والامطار اجنة لها (٤) اي حموا سيوف العيون بسيوف الحديد

(٥) العوامل الرماح . وفيه اشارة غوية ومراعاة نظير بين العوامل والكسر

وقال ايضاً

سقاني بكأسي ريقه ومُدَامِهِ
 لي الله من قلبٍ اذا ما ^(١) رَشَقْتُهُ
 وجفن حماه لذَّةَ المُضْجِ جَفْنُهُ
 من الغيد لو بأت ^(٢) يداي بلحظه
 تكلم حجله ونمَّ ابتسامه
 وفي ألف من قَدَرِ عَظْمِ الأسي
 وقد بات في خفض من العيش آمن
 لقد حفظ القلب المشوق عهدَه
 حكى وجهه صبح السرور وشعره
 وما انس لانس الصبا وملاعباً
 احن الى عصر الشباب ووصله
 صفا صفو لين الماء جسماً وقلبه
 سقى الله سفحني قاسيون وسهه ^(٣)
 ملأ ^(٤) اذا ما عم صدر تنوفة
 وبارقة في السحب من دون شمسه
 وقد ألبست كف النسيم غديره
 غوم ضمير الماء لا يكتم التقدي
 اذا رقصت هيف الغصون وصفقت
 ويا حبذا مر النسيم على الحشا
 اذا موه الماء الشعاع ^(٥) بناره
 ووجه الضحى طلق الاسرة ضاحك

ولولا الكرى ما نلت لثم لثامه
 تبادى بذاك البرد حرَّ أوامه
 وبَدَّلَ مرَّ السهد حلوَ منامه
 لصلت على عشاقه ^(٦) بحسامه
 فواحرباً من حجله وابتسامه
 بها وعذار شفَّ قلبي بلامه ^(٧)
 فما ضره لو نلت ضمَّ قوامه
 وضَّع سمعي فيه فرط ملامه
 كليل الأسي في طوله وظلامه
 يشير اليها نازح بسلامه
 وابكي جوى من هجره وانصرامه
 كضم الصفا قاس على مستهامه
 وما ضم خيفاً كهفه ومقامه
 ازال يد الإحمال وجه غمامه
 كمنديل ساق مُعَلِّم فوق جامه
 دروعاً رماهن الحيا بسهامه
 لصدر محبٍ بائع بغرامه
 جداولها زهواً بشدو حمامه
 على انه اعدى الحشا بسقامه
 عجت لبرد الماء تحت ضرامه
 كوجه ضني الدين يوم سلامه

(١) الاصل و«م» - كلما رشقته (٢) «م» - بليت. وبل به ظفر به (٣) «م» - العشاق
 (٤) يشبه القد بالالف والعذار باللام (٥) كذا الاصل و«م» - ولعله وعنه اي
 وما عليه من غم وبقر. والخيف الناحية او ما ارتفع عن مسيل الماء (٦) مطراً شديداً دائماً
 (٧) «م» - الشعاع. اي اذا شعاع الشمس القى على الماء لونه

وقال ايضاً^(١)

أعجبت من خدر صفا وتلها
من لي بجالية الملاحة عاظم
وبميجتي الغضبان يقتل مقلباً
وسنان يحسن في العيون وما له
ويزين نقط الحال خط عذاره
وتفردي بالحزن جل لأحرف
يثنى سهام جفونه عن مقلتي
ويغز مطلوباً ولولا مهلك
صلف تعجب من وفا تجلدي
وأما ويرق ثنيته وأنه
لقد استجاز من الخلاف طريقة
وارى جديداً السقم جدد^(٢) لبسه
اتبعت قلبي يسير بسيره
أطباء رامة لا ذعرت أراجع
وصل عفا كسومها وشليمة
اصبحت في ليل الهموم فلو سري
غادرت قلبي بالغرام معرفاً
ولذكرة طرب الجوانح والحنى
والدهر يوم كالدروع تلوناً
ولطالما شمس الزمان وانما

نار الحياء يشبها ماء الصبا
رقت ففضضها الجمال وذمبا
برضى فكيف اذا تولي مغضبا
حسنى ويعذب في القلوب معذبا
والخط يحسن معجماً او معربا
في الحسن نحو تجلدي ان تكتبا
تياً فيحسن بي مسيئاً مذنباً
من هجره بلغت ذاك المطالباً
وارى حياتي في هواه أعجبا
لولا دموعي كان برقاً خلباً
مأثورة ومن التجني مذهبا
قرر من الأصداغ حل العقربا
فلذاك شرقي في الغرام وغربا
زمن برامة^(٣) ما الله واطيباً
وأنت كساكنها وصبر اجدبا
طيف الخيال لهاب ان يتأوبا
وتركت خدي بالدموع محصباً^(٤)
واشد ذكرى شائق ما اطربا
بعد الفراق وكالقلوب تقلبا
بالصاحب المرجو ذل وأصعباً^(٥)

(١) «م» - وله ايضاً (٢) الاصل و«م» - حذر . وفي هذا البيت تورية . فالعقرب

من منازل القمر ولكنه يريد جا هنا عقارب الشعر ويريد بالفعل حل ارخي لا تزل

(٣) رامة اسم مكان (٤) في الاصل مخضبا وصوابه محصباً . مقابلة لمعرفاً . اي قلبي مقام

التعريف للغرام وخدي لذلك يرمى بجمار الدموع (٥) اصحب اي اتقاد .

والصاحب هو المدحوح

وله

أهدي لنا عفاً صديقاً قادمٌ في امسه
وهو مريضٌ ليتني داوئتهُ بعكسه^(١)

وقال ايضاً

طَرَبِي الى ماء الحمى وتزيله غَالَ الفؤَادَ بَيْتَهُ وغليله
اوكلما علقتُ يداي بمحاضر مِنْهُ مُنِيتُ بَيْنَهُ ورحيله
قلب تنقل في بيوت بدوره وجَوَى اقام بسائراتِ حمله
آهاً لَهُ في الحب اذ شاورتهُ فاطعتهُ وعصيتُ امر عذوله
أَسْنِي على قَصْرِ الوصال وعهده الساضي ومن ليل الصدود وطوله
عنت البدورُ لَأَنْجُمٍ فارقتُها والصبح ما خاض الدجى مججوله
من لي بمعتدل القوام رشيقه وبفاتر^(٢) الطرف السقيم كحيله
وبسفرِ اعلام الثنية منزل نُحِرَتْ رُكَّابُ الغيث بين طولوله^(٣)
مرّت به بكر الشباب حميدة وكنتي نهارَ الشيب ذمُّ اصيله
وسألتُ عن صبري وعن سكّانه ذهبتُ بُيُوتُهُ عامرٌ بجميله^(٤)
باناثها طوع النسيم فلو مشت اعطافها لتعشّرت بذويله
ويشوقني بعدَ القدود موائساً رقصُ الغصون على غناء هديله
وزمانُ لهُرٍ بالشّام وموقف يشتاقدُ قاتلهُ فوادُ قتيله
ابكي لمبتسم الجمال وتارةً اشكو الى قاسي الفؤاد مآوله

(١) «م» - بغاير والاصل بغار

(١) اي بالصنع

(٢) جعل المطر بثابة الجمال وقد نحرّت بين الطلول (٣) جميل وبثينة المحبّان المعروفان

اي ذهبت فتاة الحلي بجميل صبري

ماضي اللحاظ فداء عز جفونه
اجرى سوابقه على عادتها
وسنان ساجي المقلتين ضعيف عقد
الحصر اعدى الجسم فرط نخوله
خوطية حركاته لم يعده
من رحمه الخطي غير ذبوله
اشتاق من كلني الى عسالة
واهم من ظمائي الى معسولة
سكرت شمائله فلولاً خجلة
في كأسه ما احمر خد شموله
قمر هديت الى الغرام بنوره
وعن الهدو ضللت يوم افوله^(١)

وقال ايضاً

أجبتها الفكر وابداه العنق
لا ذنب للصبح وشمس ما رأى
بالقلب ما بقلبا من غصة
اذا تشنى^(٢) قدّها في فرعها
ومقلّة ما لي بها من مقلّة
لولا خيالات الدجى ما فضلت
يارا قدين ورقادي بعدهم
قطعتم نومي وجفني سارق
اخلفت ثوب السقم في حيكهم
من لي بكافور الصباح قوله
ولو وفيت حوون غادر
ما كتم الليل ولا نم الفلق
والعذر لليل ومسك ما انتشق
وجداً وما لوشحها من القلق
بان به معنى القضيبي في الورق
يد^(٣) على طول البكاء والارق
بنفسج الليل على ورد الشفق
اخو الهدور مدعى او مسترق
وانما يقطع شرعاً من سرق
وعادة ان يترع الثوب الخلق
من ساهر امله مسك الفسق^(٤)
تبعث قلبي معكم حيث انطلق

(١) اي عند افوله اضعته هدوء نفسي (٢) «م» - اذ يتشنى (٣) اي ما لي حيلة بها

(٤) انى بمسك الفسق مراعاة لكافور الصباح . اي ان قولي من لي بكافور الصباح هو قول ساهر

رأى مسك الفسق فصار يأمل ان يرى كافور الصباح

أَبَاسُمُ بِالْعَوْرِ ام بَرَقُ حَقًّا^(١)
هَبَّ رِيَّاهِي السَّنَا فَنَارُهُ
إِذَا اسْتَطَارَ جَمْرَةٌ فِي خِمَةٍ
أَفْهَمَنِي وَحْيَ الْغَرَامِ وَمَضُهُ
يَا رَاكِبًا مَحْمَلُهُ سَابِجَةً
حَدَّثَ عَنِ الصَّادِي إِلَى مَنَاهِلِ
بَلَغَ بَلْفَتَ لَوْعَتِي ظَامِي الْحَشَا
حَتَّى مَا يَضْمُهُ مَثْرَزُهُ^(٢)
مَا صَفَوُودِي نَهْزَةً يَرُصُّهَا
ظَبْيِي حَمَى جَفُونُهُ لِي وَهَقُ
حَاشَاهُ أَنْ يُلْزَمَ قَلْبًا فِي الْهَوَى
قَفَّ مِنْهُ أَنْ كُنْتُ لِأَجْلِي وَاقِفًا
وَقَلَّ لَهُ أَنْ الْفِرَاقَ مَوْقِفُ

أَم صَارُمُ جَرْدُ ام سَهْمُ مَرَقُ
مَدُّ الْبِكَاءِ^(٣) وَمَاؤُهُ شَبُّ الْحَرَقِ
مَنْ الدَّجَى جَلَّ بِهِ الشُّوقُ وَدَقُ
وَالشَّانُ أَنْ يُفْصَحَ تَعَرُّ مَا نَطَقُ
فِي لَجَّةِ الْآلِ إِذَا الْآلُ خَفَقُ^(٤)
لَمْ يُسَقَّ يَوْمًا بَعْدَهَا إِلَّا الشَّرَقُ
مَمْرَضُ الْجَفْنِ لَذِيذُ الْمُعْتَنَقِ
خَوْطِي مَا فَوْقَ مَجَالِ الْمُنْتَطَقِ
شَوْبُ الْقَذَى فِيهِ وَلَا غَشُّ الْمَلَقِ
وَطَالَمَا صِيدَ الْغَزَالُ بِالْوَهَقِ^(٥)
عَفَّ بِذَنْبٍ نَاطِلٍ فِيهِ فَسَقُ
بِمُطْلَقِ الْحَسَنِ غَدَاً قَيْدَ الْخَدَقِ
لَوْلَا صَنِي الدِّينِ مَا شَاقَ وَشَقَّ

وله أيضاً

وروضة أريضة تشكر فعل الشجر
باكرتها في سادة المجمع معاً والعرب
من كل موموق النهمي والحسن جم الادب
والنهر قد شب الشعاع صفحه بالسهب
صحيفة من فضة قد موته بالذهب

(١) «م» - حاء . وحفا البرق اي لمع في نواحي النجم (٢) في النسختين البكاء وهو خطأ

(٣) الاكل السراب . اي راكباً ناقه (٤) «م» - ميروره . اي ردفه كالخلف او

الكثيب وما فوق ذلك كخوط البان (٥) الوهق انشوطه لصيد الحيوان

وله ايضاً

ما على ما لاقيته من مزيدٍ شَفَّ برُحُ البكاء والتسديدِ
يا^(١) قلوبَ الاحباب ما اسعدَ العشاقَ جدًّا لو حُزنَ لَينَ القدودِ
من شكا قسوةَ القلوبِ فما اشكو سوى قُوطِ رقةٍ في الحدودِ
وقريبٍ مِنِّي^(٢) بعيدٍ عن الناظرِ فأعجبُ من القريبِ البعيدِ
يا عهودَ الحُدايا^(٣) عودي فقد برحتِ شوقاً بالهاشمِ المعمودِ
طال بَشي ولا ارى من سميعٍ سالفُ الدهرِ ما له من مُعيدِ
انا افدي من خديهِ فُضَّةً بيضاءَ لكنَّ قلبه من حديدِ
وارى الدهرَ كالاجبةٍ فعلاً ما صفا يومُ وصله من صدودِ
وبديعُ الجمالِ كم حلَّ من عقدةٍ صبري ببندِ المقودِ
عَلَّني ان اراه يوماً فيطني نارَ وجدٍ في القلبِ ذاتَ وقودِ
لذعتني نارُ الفراقِ ونارُ الحبِّ والبينِ ما لها من خمودِ
يا زمانِ الوصلِ^(٤) السريعِ فدى عصرُكُ عصرُ المهجرِ الطويلِ المديدِ
وضيفُ^(٥) العهودِ ما مثل وجدِي بك في العاشقين بالمعهودِ
طال عُمرُ البعادِ عنكم وفي الاشجانِ عمرُ الملامِ والتفنيدِ
فقعنا من وصلكم بالتمني ورضينا منكم بلي الوعودِ^(٦)

(١) «م» - ما قلوب . وجدًّا اي حظًّا

(٣) الحدايا لقب الموصل

(٥) اي ويا ضيف

(٢) «م» - وقريب معني

(٤) في النسختين الوصال وهو خطأ

(٦) لي العهود اي مطلقا

وله

لم يُجِلْ خطُّ عذاره وبنانه الا حسبتُ عذاره من خطِّه
كتب الملاحه في صحيفة خديه قلمُ الجمال غفاله من نقطه
واغرَّ يُضَيِّ في المتيمِّ فعله ابدأ ولا يجزي المحبَّ بشرطه
يبري اليراع باغلر موموقه خصت فؤاد المستهام بقطله

وله

وما كنتُ لولا صبوتي يوم ودعوا واجفأتهم تلك الضعيفه تقتك
ليُسهرني من بينهم طرف راقده خليء ويُسكِني الخليء ويضحك

وقال ايضاً

شبَّ نارَ الأحشاء ماء البكاء اي قيظ وجدته في شتاء
علمت نوحى الأطباء فما أبعد اني به نفور الأطباء^(١)
وبروحى وسنان جار على الجار وما ذاك من شروط الوفاء
رَشَائِي الا لحاظ بيض فودي بسحر السقيمه الكجلا^(٢)
وبلائي السمُّ الرقاق فما اعشق غير الرقيقه^(٣) السمراء
كل ساجي الجفون معتدل القامة ألى ضعيف عقد القباء
طاعنوا بالقُدود في حومة التوديع لما تلثموا بالحياة
وحديثي عن الدموع^(٤) قديم العهد يسري في الصخرة الصماء

- (١) كذا في «ق». وفي «م» - علمت نومي به الأطباء فما أبعد انسي من نفور الأطباء وهو مشوش الوزن. وكأنه يريد ان ظباء البرية عرفت نوحى فلماذا ينفر مني هذا الطي
(٢) السقيمه اي العين السقيمه (٣) «م» - الدريقة
(٤) في النسختين - المتن القُدود والهامش الدموع

هي بين الضلوع جذوة نارٍ وخلالَ الأجفانِ مُزنة ماء
 يابدورَ الحدودِ ما عتَمَ طر في الأَ من كثرة الأنواء
 طال سُقيي ولو بكم وُصِلَ الحبل لما عَزَّني مكانُ الشفاء
 لام في جكم سليمٌ من اللو عة ناجٍ من روعة الأحشاء
 كم شقيتي غدا اليكم حسودا وصديقٍ من جملة الأعداء
 والى كم أخفي الهوى خيفة الواشين لو كان بالهوى من خفاء

وقال ايضاً من قصيدة مدح

طاعةُ الدمع وعصيانُ المنامِ البستاني خاضعاً ثوب السقام
 فعلى عصر الصبا مني سلامٌ ليته اجدى ولو ردَّ السلام
 قسماً بُرَّ (١) بروعات الحثي ساعة البين وبالدمع السجام
 ما تجلببتُ الضنى لولا الهوى لا ولا قرط سمعي بالملام
 احواجيبُ ظباء ام قسي وجفونُ تلك ام رشق سهام
 مقتلتي أصمت بلحظي مقتلي فمن المشكوك والمرمي رام
 أحرقتني وهي ماء ادمعي إنَّ ماء الدمع نارُ المستهام
 ليتني رحت كفافاً ووفت (٢) ليلة الوصل بأيام الغرام
 يا مهابة المنحنى هل من لمامٍ وضلالٌ قولتي هل من لمام
 زُرت والصبح فجفني داعمٌ لك ييكبي وهو تعرُّ ذو ابتسام
 كم نضاً سرُّك سيفاً من لحاظٍ وحمى قومك رمحٌ من قوام
 صحو عطفك على سكرهما اسكراني صاحياً قبل المدام
 صحتي لو امكنت من سقيي صجَّةُ الاجفانِ شليت بالسقام

(١) كذا في النسختين ولعله يعني بُرَّ فيه

(٢) لعله يريد رحت لا علي ولا لي

ايها الساقى ويكفي^(١) لحظة
 زار منه في لثام قبر
 فأبجني سافراً رشف اللّمي
 طاف يجلوها سلافاً قرقفاً
 صبح كاسٍ مُطلع شمسٍ طلا
 لو سقانا نُطفأً من ريقه
 أجتلي منه قضياً في كتيب
 جامعاً بين صدودٍ ووصال
 يا حداة العيس راحت كفي
 ما يريد الشّرب من كاسٍ وجام
 هو من فرط حياءٍ في لثام
 لا احبّ الحمر من تحت فدام^(٢)
 ريّ من هام اليها ، بنت عام^(٣)
 في دُجى يسعى بها بدرٌ تمام
 لغنيننا بجلالٍ عن حرام
 وارى صُدغيه صباحاً في ظلام
 جَمَعَا بين حياقةٍ وجمام
 رامياتٍ البید منها بسهام

وقال ايضاً

حيّ الديار يرامتين ونادها
 فلربما بلغ المرادَ مخاطباً
 أنظرُ معالمها سَلِمْتَ فقلّتي
 فلو أن مشتاقاً اثار تُرايا
 كانت رسوماً كالسطور موائلا
 سوق تباع بها^(٤) القلوب رخيصة
 دِمنَ وقفتُ بها وبان انيسها
 سقيتُ مغانيها الحول وفوّفت
 جادت عهدُ الزنِ عهدَ سعادها
 عن حال ناطقها لسانُ جمادها
 مشغولةٌ بيكائها وسهادها
 لاصاب قلبي في خلال رمادها
 فمحوها بالدمع محوً مدادها
 وتنقّ العبرات بعد كسادها
 فبكيتُ وحشةً نجدها ووهادها
 ايدي السحاب الغرّ من أبرادها^(٥)

(١) «م» - يكفي

(٢) الفدام غطاء الابريق و يقصد به هنا القناع

(٣) الاصل و«م» - عام اليها . اي تروي الظام اليها وهي ابنة عام (٤) «م» - به

(٥) اي ورقّت او خطّطت ايدي السحاب ناصع اثوابها . والمحول بمعنى الماحلة

ودجئة سوداء قصر طولها بيضاء صبغة فودها كفؤاها^(١)
 معشوقة الحركات عام دنوها والوصل اطلو منه يوم بعادها
 اسني على ألف القوام ومقلية صادت قلوب العاشقين بصادها
 وسقيمة الاخط من لقيليها بعد النوى لو كان من عوادها
 خطرت بتمزها الرياح مريضة وسقت بنان الأذن محل بلادها
 من كل ضاحكة البروق اذ انبرت ردعت حواشي دجتها بجسادها^(٢)
 وكان مبتمم الرضا من ومضها ومخوف ذاك السخط من إرعادها

وله

ومدع تكذبه نفسه عندي ذكاء وهو عين البله
 قاتله الله ادياً فما اخفه رأساً وما اثقله
 لو دُلت ناحية حلاًها ما حركت منزله الزلله

وله ايضاً

ولي صاحب لا حاطه الله صاحباً^(٣) به الشر ما بين الخلائق يخلق
 وقالوا لقد أعطيت شهماً موقفاً ققلت لهم بل ذاك سهم موقوف

(١) اي وليلة سوداء قصر طولها فتاة بيضاء فودها اسود كشرها

(٢) في النسختين - بمادها . والجناد الزعفران . اي من كل مزنة اذا ابرقت صبغت حواشي

(٣) الاصل - صاحت

سوادها بلون الزعفران

وقال في ليلة حدث فيها مطر وزلزلة شديدة وكانت ليلة لهو وسرور
وقد اقتضي ذلك عليه^(١)

يا صاحباً ما ذمتُ صجبتَه ساعةَ جدٍ منه ولا لعبِ
ابلجَ نَبَّهتُه فناولني في جامد الماءِ ذائبَ الذهبِ
انظر الى الليل والصباح معا بين فروع الفروع والثقبِ
حيثُ بروقُ الثغور مومضةً من لُثم الغانياتِ في سُحبِ
وأطلعتُ فوق صفحة الشمس آفاقَ كؤوسِ^(٢) كواكبِ العجبِ
والبدر يثي تيباً على انجم النوارِ^(٣) والدنُّ مَطْلَعُ الشَّهبِ
فيا لها ليلةً من السكر لا اعرف فيها اللَّمى من الشَّنبِ
سوداء بيضاء لو غدت بشرّاً لم ترض غير العيون من نسبِ
اجرتُ بها السَّحبُ دمعها كلفاً وهزَّ عطفُ الدنيا من الطربِ

وقال من قصيدة يمدح بها الملك الظاهر
ابن صلاح الدين رحمه الله

اشربْ على ورد الحدود وغني وسُقيتَ كأسَ البين ان لم تسقني
واسرحْ سوام اللحظ بين رياضها وحذار من فتكات تلك الأعين
النَّعساتِ تظننَّ ضعائفاً وسيوفها تجني على من يجتني
والأنساتِ المائساتِ معاطفاً فالبان ذو خجلٍ لديها بين
ما تلکم الأرذاف تحتَ قدودها لكنها الكشبان تحت الأغصن

(١) «ص» - وقال في ليلة لهو وسرور حدث فيها مطر وزلزلة . «م» - مثل «ق» بزيادة

(مرور كثير واجتماع مع احباب) (٢) «ق» و «ص» - كؤوس . «م» - كؤوس

(٣) «م» - انجم النور . «ص» - انجم الكسرات

كلفي بهيف كم بذلتُ لهنَّ من
 كم سار من شمسٍ تولَّت في الضحى
 واغنَّ اغْيَد كالغزال احمَّ لدَّ
 جفني الذي يرد الكرى متأسناً
 ولقد زنت عيني برؤية غيره
 لم يبق في قلبي مكاناً حبه
 ولقد كتمت الحب عن عداله
 رشاً الى قلبي مسيء محسن
 اشكو اليه ما اقامي منه من
 يا للرجال لفاقد ذي صبوة
 أسوان^(١) ذلَّه بالتوى بعد الهوى
 ولقد منعت من الساو وسهله
 فلو اظلمت على الضنى لعجبت من
 اسرفت يا برح السقام فلا تطل
 واكفف عدول عن الملامة مسعداً
 وعدلتني لما ظننت فراقهم
 وأعد على سمعي لذيد حديثهم
 سالم فما اغناك حربك مسمعي
 ولرب يوم غاب فيه رقيتنا
 حيث الغدير وقد اجادت نقشه
 وغصون دوح التيرين يهزها
 من كل لدن كالقوام عيل من
 ما بين ثغر للأقاح مفلج

دمع كايام الصدود ملون
 عني ومن قمر سري في موهن
 ن القدر كالخطي اجد اعين
 كلف بغاثر جفنه المتوسن^(١)
 جهلاً ورجم الدمع حد المصن
 فاذا منيت بجادث لم احزن
 لكن لسان الدمع ليس بالمكن
 بالاحظ فاعجب للمسيء المحسن
 قلب له قاس وعطف لتي
 ظعن الفؤاد وجسمه^(٢) لم يظعن
 فلوائه وجد المني لم يفظن
 فشئت في نهج الغرام الأخشن
 حي كمت في الثياب مكفن
 وجريت يا خيل المدامع فاسكني
 فارب يوم قلت فيه لك اكفني^(٣)
 هيناً وما خطب الفراق بهين^(٤)
 فطلما لحديثهم اطربتني
 واذا عجزت عن الاساءة فأحسن
 ومزاجنا ماء الغمام المذجن
 كف النسيم ومرها في جوشن^(٥)
 نغم القاري بالغناء المحسن
 مرح^(٦) الشباب الى الدلال فينشئ
 وجبين نهر بالنسيم مغضن

(١) الجفن المتوسن الناعس . الماء المتأسن اي الآسن وقد شبه الكرى به

(٢) «م» - وحسم (٣) اسوان حزين (٤) الاصل و «م» - الفني

(٥) «م» - جيني (٦) الجوشن الدرع (٧) الاصل و «م» - مرح

ووجهه هاتيك الرياض سوافر
والارض تجلى في رده اخضر
غيد تزان من المياه باعين
والجو يبرز في قناع أدكن

وقال ايضاً^(١)

تَحَدَّثَ البرقُ عن سُعدى^(٢) فما كذبا
يَقْتَرُ معترِضاً عن مثل مبسمها
سيفٌ من الوجد ما شِيت مضاربه
وان سرى في هزيع الليل لامعه
وساهرٍ وهبته العين هجعتها
جفني يخادعني ثم استطار سناً
نار اذا هاجها ليلاً نسيمٌ صبا
يا غائبين ولا والمجد ما فقدت
لو كنت املك ما بشم^(٣) أحقَّ به
ابكي القدود وما ضئت مآزرها
دارلور أسطعت وجداً وهي مجدبة
يخلو بقلبي تمنيا وممتنع
وليقله بات بدر التهم ساقينا
بكر اذا فرغت بالماء كان بنا
حمراء من خجل حتى اذا مُزجت

والدمعُ يشرح ما املى بما كتبنا
لو كان يملك ذاك الظلم والسبنا
على مقاتل صبر عنهم فنبأ
اشاب من لعم الآفاق ما خضبنا
ولا يحيز كريم رد ما طلبنا^(٤)
حتى استتار خبي الوجد ثم خبا
أصار فحم الدياجي ومضها ذهبنا
عيني - وحاشا فوادي - مثلهم غيبنا
مني لسكنت قلباً طالما وجبنا
وعاذلي ظننا الأغصان والكشبا
نحرت في ساحتها الدمع والشجبا
ان يدرك المتمني كل ما طلبنا
يدير في فلك من شربها شربنا
جداً وان كان في كاساتها لعبنا
لم ندر هل خجلاً تحمر او غضبنا

(١) «ص» - وقال ايضاً يمدح الملك الظاهر رحمه الله

(٢) «ص» - لمبا

(٣) هذا البيت وتاليه من «ص» وما غير موجودين في «ق» و «م»

(٤) «ص» - انتم

تريد بالبارد السلسال جذوتها
أكرم بها بنت كرم زانها عطل^(١)
تكسو النديم اذا ما ذاقها بهجا^(٢)
يا ساهو الليل اذ^(٣) نامت عقاربها
ادركت باليعس ما أرجوه من أمل
موارقا من إهاب الليل تحسبها
ما زلت أسمع اليها هممة وسرى
عهدي بقامتها شطاء من كبر
لو ينقل البرق طرفا دونها لهوى

وما سمعت بماء^(١) أحدث لها
ويا لها من حبيب طوق الحيا
حتى كأن شعاع الشمس ما شربا
ووارد الملح حيث العذب^(٢) قد عذبا
ناه تحت^(٣) من مطايا بلغت حبا
بوارقا لا تشكى الأين والوصبا
لا خاب حتى بلغت الدر والسجا
واليوم تحال في ثوبي^(٤) هوى وصبا
أو يعمل النجم طرفا نحوها لكبا

وله من قصيدة مدح

نسيم الصبا حديث بن سكن الأتلا
ولم أر أحلى موقعا من اشارة
ويا لاني في حبه وجماله
نجوت من الأشجان قلبا ولم تكن
وتحب ان الحب حلو مذاقه
واهلا وسهلا بالملام لذكرهم
ويا حبذا ليل جلونا سلافة
سهرنا وقد نامت عيون وشاته
جمعنا به ليل المرة والهناء

فانك عن رياهم تحسن التثلا
تذكر عيشا ما امر وما احلى
ملامة صاد يشتهي الماء والظلا
تحف اعذلي لو حملت لها ثقلا
لائك ما ذقت الصبا والنبلا
ولولاهم ما قلت اهلا ولا سهلا
فمن طرب يعتاده نثر الحلا
فمن لذة تجلى ومن قر يحلى^(٥)
وخير ليالي الدهر ما جمع السلا

(١) «م» - ولا سمعت بما (٢) «ص» - وضحا (٣) «م» - اذا

(٤) «ق» و «م» - العدة . في هذا البيت تنتهي القصيدة في «ق» و «م» وما يلي فن «ص»

(٥) كذا الاصل . ولعلها نجت اي سبقت او اسرعت (٦) الاصل - ثوى

(٧) في النسختين يجلا

اخاف وارجو من اساءت فعلها^(١)
 زوت حاجيها ثم كرت حاضها
 وما كان بالمبدي لخطب ضراعة
 اذوب على تلك الذوائب غيرة
 وما قلت يوماً للفرام وعسفه
 واكبر هيتي حاسد مثل ناصح
 وحكمة تقضي بتسفيه ادمعي
 وتقت بعينيها^(٢) نخانا تجلدي
 واعشق منها البخل صوناً لحسنها
 سقى الله اطلال الحمى كل ابل
 وان لم تجد يا سعد سعدى سحابة

صدوداً ولكن طيفها احسن الوصلا
 قفل في جبان عاين القوس والنبالا
 اخو وجل لو سل من طرفها نصلا
 اذا لاعت احسان ترسلها الخبالا
 رويداً ولا برح السقام لها مهلا
 اضيق به سمعاً ويوسعني عدلا
 وقد جعلوها بالهوى شاهداً عدلا
 فلا تأمنوا من بعدها الاعين النجلا
 وما ظفرت كف امره عشق البخلا
 من المزن هام لا رشاشاً ولا طلاً
 فلا مطرت ارض ولا انبتت بقالا

وقال ايضاً من قصيدة مدح

سهر البرق^(٣) من صفات المعنى وهو خوف الوشاة يقرع سنأ
 عرفوا ظاهر الطلاقة والبشر ولكن لم يعرفوا ما اجناً
 فالحيا دمعته تحدر وجدا والسنا^(٤) ناره تصاعد حزنا
 عيروني شوقي الى كل خال وسهادي بكل لمياء وسنى
 لام فيها سعد ولم يدر سعد ما تجن^(٥) الحشا اذا الليل جنأ
 كيف اسلو عنها وانى^(٦) ولولا الحب ما قلت كيف اسلو وانى^(٧)
 اترى تسمح النوى قبل ان اقضي فاقضي لبانة عند لبني

(١) «م» - اساءة فعلها

(٢) كذا الاصل و«م» - والاشبه ان يكون سهر الليل (٤) «م» - والثنا

(٥) في النسختين - نحن (٦) و (٧) في النسختين - وانا

كم تَمَنَّيتُ ان ارى اُثَلَاتِ السَفْحِ لو نال عاشق ما تَمَنَّى
 والغزالُ الاغْنَى حتْفِي وما أَتَعَبُ من يعشق الغزال الاغْنَى
 يَتَشَّى طَوْعَ النسيمِ وغصنُ البانِ طَوْعَ النسيمِ اذ يَتَشَّى
 بي شاكِي الجفونِ يَهْوِي وكم اَذْمَى واجِرِي من المحبِّينِ جَفْنَا
 قاتِلُ المَقْلَتَيْنِ والقَدَرُ في العشاقِ كَم من غارةٍ من الحسنِ سُنَا
 حين راسُوا اللِّحَازَ بالهدبِ نبلا وتعاطوا سُمِرَ المعاطفِ لُدْنَا
 وضئى الحَصْرُ تحت صَحَّةٍ ذاك الرَّدْفِ وجدي به يصحَّ واضئى
 زار مثل البدورِ وهنًا فما بَلَّ أوامًا مِنِّي ولا شَدَّ وهنا
 يا لهُ اللهُ ما ارقَّ واقمى من حبيبٍ وما اشطَّ وادنى
 فاق كلَّ المِلاحِ حسنًا كما فا ق الكرامِ المَلِكُ المُجاهِدُ حُسْنَا

وقال ايضا

لا امرِ اطعتُ الحُكْمَ في جانبِ الجهلِ
 مقيمًا على حَزْنِ الدِّيارِ وسهلها
 افاضت دموعَ العينِ مِنِّي منازلُ
 مشت في عذارى خالياتٍ من الهوى
 فيا قَصَرَ الليلِ التَّامِ بوصلها
 وبني اعينُ فيها فتورٌ وصحَّة
 وما لحظها الا سيوفُ قواضبُ
 حلفتُ لها بالاعينِ التَّجَلُّ صادقا
 وهيفَ خصورُ ضَعْفُها مُوجبِ الضنى
 جنيت ثمارَ الحسنِ بالالحظِ والاسى
 وقد زعمت لِمِياهِ ان قد سلوْها

وقد ظلعتُ 'جمل' ويا لك من 'جمل'^(١)
 وكم لوعةٍ في العَزَنِ منها وفي السهلِ
 طَلَّتْ على اطلالهنَّ دَمَ العَذَلِ
 ولكنها شغلُ لقلبٍ بلا شغلِ
 ويا طولَ عمرِ الوعدِ منهنَّ والمطلِ
 فكم قتلت حياءَ وتُحِي من القتلِ
 وآيتها ما في الوجوه من الصقلِ
 لقد ضاق باعُ الصبرِ بالأعينِ النجلِ
 وحسنُ وجوهِ عَزَها سببُ الذلِ
 فطرفني في روضِ وقلبي في محلِ
 ويا راحتي لو كان في الأرض ما يُسلى

(١) جمل اسم فتاة

هي البدر أسري منه في نور وجهه
ظلمت فهل من ناصر في ولاية
اظل وقلبي خافق غير ساكن
ممعة نخشى الجريرة من دمي
تعجبت من اعطافها وجفونها
ترين دموع الصب صفحة جيدها
إذا ما التقينا موته عبراتها
وليست لحاظاً رانيات تظافرت
وجائرة الاحكام هلاً تعلمت

فاعثر في ليل الصبابة والحبل
من الحسن لا يخشى عليها من العزل^(١)
بخافقة القرطين ساكنة الحبل
وما هي من قتل المجنين في حل
لسكري بلا خمر وكحل بلا كحل^(٢)
كما زين جيد الفصن في لؤلؤ الطل
واين دموع الدل من ادمع الدل
على جلدي بل راميات من النبل
من الملك المنصور ما صفة العدل

وقال ايضاً

شم لأثيلات الحمى^(٣) وضاله
يحيي الثرى من ودقها ما قطعت
يشبه دمعي قطره وثغر لمياء
يخسن ما طرز من اكمامه
لو ظفرت كف يتبر زهره
فكم به من ساهر بنائم
لا تعجبين فهكذا^(٤) حزب الهوى
يا راكباً تحمله عيرانة^(٥)
جز باللوى وحي ساكن اللوى
وقل لهم معاتباً ما بال ذي اللو

غادية ترفل في اذياه
صوارم البارق من اوصاله
رقماً وما دبج من أساله
أثرت بما تجنيه من اطلاله
يشغله الهجران عن وصاله
آجاله تحكم في آجاله
والقلب لو يعلم في رحاله
— لا اجديوا — عن المشوق الواله
عه لو سألتهم عن حاله

(١) «م» — العذل. وقد اتى بالعزل هنا مراعاة للولاية (٢) الاصل و«م» — لسكري وكحلي

(٣) «م» — وضاله. والغادية السحابة (٤) «ق» — فهكذا. وآجاله الاولى اسراب ظيانه

(٥) «م» — من باللوى. و«ق» — مز. وقوله عن المشوق متعلق بمجي

يكفيكم لو انه يكفيكم^(١) لولا الهوى لما غدا مسائلًا
ما ضره طيف خيال طارق
او بل من غليله او جاد اذ
لا شيء احلى من مرير هجره
وبأني احور سيف لحظه
كالدهر يوماً نحن منه في هدى
فالمت كل الموت من إعراضه
مورد الوجنة لا انفك من
كالشمس في ضيائها والظبي في
باصحابي واين مني صاحب

ما بلبت رحلتكم من باله
عن بانة السفع ولا غزاله
من نحوه يسأل عن خياله
ظن بنا يرجوه من إبلا له
عندي ولا احسن من دلالة
افتك يوم الرّوع من نصاله
وتارة في التيه من ضلاله
والموت كل الموت في إقباله
وشاته الألى عذاله
نفاره والغصن في اعتداله
يعين^(٢) ذا العزم على ترحاله

وله ايضاً

اخذ الكرى مني واعطاني الأسف
متأود الأعطاف من سكر الصبا
وبليتي اللدن القضيف^(٣) قوامه
وصدود مقبيل الملاحه معرض
دّد عن حمى قلبي مغير جفونه
جسم وروح ردفه مع خصره
اصبحت في حيه راصب لجة

قد اخاف عليه سلطان الهيف
متلون الأخلاق من تيه الصلف
مذ^(٤) لم ازل والحسن آيته القصف
كالبدر ما عرف المحاق ولا انكسف^(٥)
جفونه نبل لها قلبي هدف
والاتقل الارضي يلطف بالأخف
ارجو السلامة مثل ما اخشى التلف

(٢) «م» - يمز

(٤) «م» - اذ

(١) في النسختين - يلفيكم لو انه يلفيكم

(٣) «م» - الدن القضيف . والقضيف النجيف

(٥) «م» - وانكسف . ومقبيل الملاحه

ما إن رآه ناظره الأجرى
ذو القلب يحكي صدغه بسواده
ويشوقني لعسا وما رشقاته
فالجسم في ثوب السقام له لقي
ذو مقلته كالصاد حف بجاجب
من لي بوردة خذه مجنية
ولقد سكرت بناظريه ومسكرو
رتعت بوجنته سوام لحاظنا^(٥)
متباله في الحب لو حاققته
ذو السيف شاكه^(٦) لحظه شفراته
ويحق لي لو انني ابكي دماً
احذر ملازمة البكاء فلم يزل
واصدف عن القمر المنير فطلعة المولى نظام الدين ابهى بل أشف

وقال ايضاً

ما لي^(٧) بالناظر الظباء يدان
تزل الحيا وتجاوز الحيان
لا طاقة لمتيم ذي صبوة
بأسود ذاك الحي والغزلان
حجبوا القدود بثملها فوائد الخرصان^(٨)
دون مواسي الأغصان
بعثوا الطيوف الى مشوق هائم
كلف الجوانح ساهر الاجفان
وحما الميون من الهجوع وغادروا
بين الضامع ودائع الأشجان

(١) سواد قابله يشبه شعر صدغه وكذلك حظي (٢) في النسختين - رشف
(٣) «م» - مقله (٤) الوطف كثرة شعر العين (٥) «م» - سهام . تكلف تشبيه
للحافظ بالنيق ترتع فوق الوجنة (٦) في النسختين - شاله . وشاكه شابه
(٧) «م» - ما بالي . والشطر الثاني كذا في النسختين (٨) «م» - فوائد الخرصان .
والنسختان دوس بدل دون . وموائد الخرصان اي الاسنة المتأيلة

ما ضرَّ ساكنة الغضى سُقي الغضى
هي اطلقت دمعِي الحبيسَ بهجرها
أترى يعود زمانٌ وصل مرَّ لي
او اجتني ورد الخدود واجتلي
ياساكني قلبي^(١) الكئيب فيينهم
خرَّبتم ربع السلور لهجركم^(٢)
لا تنكروا اني شكوت اليكم
أملتكم فخرمت ما أملت
وُخذلت يوم دعوتكم بسويقة الاولى وذي الاخرى على عسفان^(٣)
ولقد بكيت لثاكل ايكية^(٤)
ناحت ونحت صباةً لكنَّها
تشكو الي أسى الهديل^(٥) وضائع
وبليتي ريان من ماء الصبا
متأودَّ نشوان لدن عطفه
نهبت منام العاشقين جفونه
ذو وجنة حمراء حول عذاره
ماء ونار راح قلبي منه في
رشاء عصيت عواذلي واطعته
وئن اطوف به حنيفاً مسلماً
سيان دمعِي والغمام بأغيد
أرني له في الحسن ندأ واحداً

لو زينَ ذاك الحسنُ بالإحسان
وقضت بقبض حشاشة السلوان
بالجزع في أمن من الهجران
تلك البدور على غصون البان
إلف الديار وُصبة الجيران
وعماره الأوطان بالسكان
فاليكم الشكوى من الكتمان
ورجوتكم فرجعت بالحرمان
بث فنون الشجو في الأفنان
باحث بما أخني من الأحزان
شكوى الطليق الى الأسير العاني
لو كان ينقع غلة الظمان
أسني على المتأودَّ النشوان
فلذاك ليس يزال كالوسنان
وكذا تكون شقائق النعمان
نار وعيني منه في طوفان
واطاع في عواذلي وعصاني
كالجاهلي يطوف بالاوثنان
بدر التام ووجهه سيان
او مثل خمر الدين في الفرسان

(١) «م» - قلب الكئيب (٢) «ق» - لجوركم. «م» - المائن لهجركم والحاشية لجوركم

(٣) كذا في النسختين ولعل عسفان اسم مكان (٤) اي لحامة ثاكل

(٥) فرخ حمام على عهد نوح مات عطشاً فصارت كل حمامة تبكي عليه

وقال أيضاً

خان الشبابُ ومال الدهرُ وانحرفا
 هما اليقاً هوًى هذا فراقهما
 لا والوصال ولا بلغتُ عودته
 ان لذلي ظلُّ أَمْنٍ او جنى أَمَلٍ
 يا للفؤاد المعنى من هوًى ونوى
 اما لقد كلفتُ نفسي فهل زمنٌ
 كم أضمرُ الوجدَ والأجفانُ تظهره
 ورُبَّ عصرٍ وصالٍ ما سخطت به
 ما ضرَّ خبلي بذات البخل لو قصد
 ابيت ابكي بكاء الثاكلات اذا
 نعم وما شاق قلبي بعد صبوته
 يصبو الى اللين في الأغصان تألفه
 من لي بيلم من الأيام آمله
 لم يبق آتٍ يسرُّ النفس بغيته
 سقى مرايعَ اشجاني ولا درِستُ
 منازلُ نُصب عيني والضمير معاً

فانكرو القلبُ من ليماء ما عرفا
 ما عن رضى فارق الانسان من ألقا
 وربنا عاد ماضٍ بعد ما انصرفا
 او راق ماء حياقٍ بعده وصفا^(١)
 انفتت دمعِي على أيامها سرفا
 يجلو بكف التلاقي ذلك الكلفا
 وأستُرَّ البرح منه حلٌّ فانكشفا
 ولا تشكيت ذات الشنف والشففا
 البقيا ودمعي لذات الوقف^(٢) لو وقفنا
 تبسم البرق في عليائه وخفا
 شيء كحل حمام الأيك لا هتفا
 سيعدم^(٣) اللين في الأغصان والقضفا
 وقل من حارب الأيام فانتصفا
 لا اسأل الدهر الا رداً ما سلفا
 دمع اذا ما انكفى صوب الحيا وكفا
 وقد نأى يوسف عنها فواسفا

(١) لا بلغتُ الوصال ان راق في الحياة بعد فراقه

(٢) الوقف الاسوار . وخبلي بذات البخل اي ولهي بالحسناء البخيلة

(٣) «م» - سعد من . والنصف النجافة

وله ايضاً

واخر لنا لزم التجني واعتذرت له فلم
ولئن اطال عتبته عتب الحكيم اتي الحكم^(١)

فيه اشارة الى قوله المذكور

لنا صديق نأى^(٢) وازور جانبه قد اوجعتني يدي مما اعاقبه

وله

أيتها الملك الذي كل الوري ينشر مجدك
حاش لله وللعلياء ان تشرب وحدك
ليتني اذ لم تكن عندي أني كنت عندك
انما^(٣) مولى جميع الناس من اصبح عبدك

وله ايضاً

زارني والظلام صافي الازار والدياجي مطية الاقبار
ذو قوام اقام حجة وجدي وعذار تمت اليه أعذارى

(٢) الاصل و «م» - نأ

(٣) كذا الاصل . و «م» - والمعنى غير واضح

(٣) «م» - انا مولى . والمولى هنا السيد

وله أيضاً

راقت الخمرُ وقد رَقَّ النسيمُ فَأَدْرُهَا أَيُّهَا الظَّيُّ الرَّخِيمُ
صاحٍ ما تلك سُقَاةٌ وَكُؤُوسٌ إِنْهَا هُنَّ بِدَوْرٍ وَنَجْوَمُ

وقال أيضاً

أِنْ بَعْدَتْ لِمَاءُ وَالْإِلْفُ يَتَرَحُّ
فَلَلَهُ قَلْبٌ بَاتَ بِالتَّلْبِ هَانِئاً
سَحَابٌ بَاتَ سَاجِيَاتٍ ذِيوُهَا
وَمَا فَاضَ دَمْعُ الْعَيْنِ حَتَّى تَبَسَّمتْ
يَتِيمَ قَلْبِي ظِلِّي تِيَاءَ ظَلَمَاءِ
فِيَعْطُو وَلَا يُعْطِي الْمَجْنِينَ طَاعَةً^(١)
أَمُوتَ وَاحِيَا فِي مَحَبَّةِ هَاجِرٍ
قَبِيحٌ فَعَالٍ يَحْسُنُ الْوَجْدُ عِنْدَهُ
يَعْدُدُ لِي ذَنْباً وَلَسْتُ بِمُذْنِبٍ
وَكَلْبِدَرٍ فِي لَيْلِ الذَّوَانِبِ طَالِعٍ
فِيَا ظَلِيَّةَ الْوَعَاءِ مِنْ أَيْنِ الْحَمَى
وَمَا هَاجَنِي إِلَّا غِنَاءُ حَمَامَةٍ
أَحْنُ اسْتِيقَافاً وَهِيَ تَسْجَعُ سَالُوةً
خَلِيلِي هَلْ نَامَ الصَّبَاحُ عَنِ الدُّجَى

غدا^(٢) دمع عيني في المنازل يترحُّ
يُظَاهِرُهُ دَمْعٌ عَلَى السَّفْحِ يُسْفَحُ
وَتَبْرِيحُ شَوْقٍ دَائِمٌ لَيْسَ يَبْرَحُ
طَالَتِ بَرْقٍ مِنْ تَهَامَةٍ تَلْجُ
وَيُوضِحُ مَا أَخْفَيْتُهُ عَنْكَ تَوْضِحُ^(٣)
وَيَسْنَحُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يَسْمَحُ
يَجِدُّ الْهَوَى فِي أَهْلِهِ وَهُوَ يَمْرَحُ
وَحَسَنٌ يَشِينُ الصَّبْرَ عَنْهُ وَيَقْبَحُ
فَمَا ضَرَّةٌ لَوْ كَانَ يَعْفُو وَيَصْفَحُ
وَكَالْعَصْنِ فِي ظِلِّ الصَّبَا يَتَرَنَحُ
حَافَتُ عَيْنِي أَنَّهُ مِنْكَ أَمْلَحُ
خَلْتُ مِنْ جَوَى قَلْبِي وَأَنْتِي لَمْ تَرَحْ
وَابْكِي غَرَاماً وَهِيَ فِي الْأَيْكَ تَصْدَحُ
فَأَنْتِي أَرَى الظَّلْمَاءَ لَا تَتَرَحَّحُ

(٢) توضح اسم مكان وكذلك تياه.

(١) في النسختين - غدى

(٣) يعطو أي يتناول برأسه إلى الشجر ليتناول منه . ويسنح يعرض

اظنُّ صباحي^(١) طال في الحرب عمره
 بُليتُ بحبِّ في الجوانح جانح
 فيا طالما يُمني ويُصبح لاهياً
 فأما حياة في هواك هنيئة^(٢)
 لقد زار ليلاً بالنجوم مقلداً^(٣)
 يزور وأخني لوعي عن رقيبهِ
 فما الشمس الأوجه حين يُحتلى
 فامسى الى سلم مع الجنح يُجنح
 وان كان حباً للجوارح يُجرح
 سل الوجد عني كيف أمسي وأصبح
 والأ فُجِدْ بالموت فالموت اروح
 خيالُ باثواب الظلام موشح
 فما حيلتي والمسك والدمع يُفضح
 ووجه علي حين يُغشى ويُمدح

وله

يا سائلاً عن غليل قلبي
 انت على القرب والتَّناي
 لقد تجاهلت بالسؤال
 اعلم مني بشرح حالي

وقال ايضاً

يا زماناً بالخيْف كان وكناً
 اين لبني اختُ الشباب وما
 اقمى تلك الليالي المنيرات
 كم جنينا حو المرأشف لُعا^(٤)
 عَف الشوق بالمحب المعنى
 لذة من فارق الشباب ولُبني
 وُجهد المحب ان يتمنى
 وهصرنا هيف المعاطف لُدا
 وعَبنا الايام بعد وما تر
 داد الا حقدنا علينا وضعنا
 يا ابنة العامري ما نَقم الاقوام من عاشق اذا قيل حنا^(٥)
 واشاعوا اني جُنت بليلى
 ونعم عاشق بليلاه جنا^(٥)

(٢) الاصل و «م» - مقلد

(١) «ق» - الصباح

(٣) «م» - حق المرأشف لُعا . واحوى المرأشف من بشفته اسرار وكذلك الالعس

(٥) هذا البيت غير موجود في «م»

(٤) «م» - من عاشق بليلاه

ما عليهم اني شغلت بجمال فارغ القلب او سهرت لوسني
 انا ابكي اقسى^(١) من الصخر قلباً بدموع اندي من الغيث جفنا
 تابعا سنة الغرام وان خا لفت ما شرع الغرام وسنا
 ما حكيت الهاة طرفاً ولا الغصن قواماً كلاً ولا البدر حسنا
 انت اسجى حظاً واهيف اعطافاً واسني وجهاً يشوق واسني
 حسدت قدك الغصون فلماً بنت بانث رواقصاً تشني
 وأدعى وجدي الحمام فلماً جد وشك النوى بيكت وغنى^(٢)
 فاجسي مرسل النسيم وان بلغ بجمال على شذالك وضاً
 واقطعي عادة الخيال فما اهداه وهن الأ وجدد وهنا^(٣)
 ذكر لا تزال تبعث في الاحشاء لهفاً على الوصال وحزنا

وله ايضاً

ما بأراك الحمى الى سلمه ما يبرىء المستهام من سقمه
 اين شمس الضحى اذا متع^(٤) الصبح وتلك البدور في ظلمه
 من كل غادر في ذمة اللحظ وسار بيل في ضوء مبتسمه
 آنس دار الضلوع ضيف هوى قراه من نحو دمه بدمه^(٥)
 وما اخو يومه بكاطمة الشوق سوى ليلتي على اضمه^(٦)
 يعرف قلبي بعد الضلالة ما^(٧) ينكر طرفي منه على قدمه
 وكيف يتي مع المحول ولا محل ودمع العشاق من ديمه

(١) في النسختين - اقسا

(٢) في النسختين - غنا

(٣) وهن الاولى ظلام . والثانية ضعف

(٤) في النسختين منع . ومتع ارتفع

(٥) «م» - قراه دمه في دمه

(٦) كذا في النسختين . ولعله يريد ما كيومه بكاطمة

(٧) «م» - بعد اضلاله

الآ ليلتي في اضم

عهدي وسمر القنا بانجمها تحرس بيض الشمس في خيمه
 من كل و سنان نام عن لاعج الشوق وما بالحب من ألمه
 فالغيث في وجنتي حيا يده والبرق في اضلعي سنا ضرمه
 من لي بلدن القوام اهيف مجدول مجال الوشاح منهضه
 سمح اراه طوع العناق وقد الصقت من لوعي في بفيه^(١)
 فاسمع وحدت عن ماء غادية قبست نار الغرام من شبهه
 من مثله حين يذكر الحسن في الحسن ومن كالوزير في كرمه

وله ايضاً

ما بالها لم تجرني في بالها بيضاء مثل الشمس^(٢) في اعتدالها
 مالت الى عذالها وانما لشقوتي مالت الى عذالها
 سيان ما ينطق من نطاقها حسناً وما يخرس من خيالها
 لمياء لا اقبح من عائبها عندي ولا احسن من إدلالها
 مليئة بالحسن الا ان ذا السفاقة لا يطمع في نوالها
 ما كان قلبي طائراً في حبها لو وقعت عيني على مثالها
 تجور فيا وليت من مهجتي ولا تخاف العذل من اعمالها
 فلو سرى صبري في ليل الحشى اخذه الطائف من خيالها
 سافرة عن طلعة ما انتقبت الا وغار البدر من هلالها
 مخجلة بنت الجباب^(٣) وجنة^(٤) تعسر جدتي ولهي بجالها
 تشغفني ريقاً وأعطافاً ففي معسولها حتفي وفي عسلها
 ينست والياس اخو الفوز فلا اطمع في جمل ولا إجمالها
 اسماء غيدر اصبحت اجسامنا مثل حروف الخط من افعالها^(٥)

(١) هذا البيت غير موجود في «م» (٢) في النسختين - كالشمس وهو مضطرب الوزن

(٣) الحمر (٤) اي اصبحت اجسامنا هزيلة من اعمال هذه الحسان

يا سائراً تُحْدِي به نَاجِيَةً رَاكِباً انْحَلُّ من عِقَالِهَا
 حَدَّثَ نِسَاءَ الْحَيِّ عَنْ حُشَّاشَةٍ كُلُّ الْأَسَا يَرْجِي سَوَى إِبْلَاهَا
 من لي بدارياً^(١) إلى حاراتها وموقفِ الْأَحْبَابِ من أَطْلَاهَا
 وضاحك الأعطاف من قضيتها الميأس والاحاظ من غزالها
 ما دبَّ في وجنته عذاره بل لاح خطُّ الوهم في صِقَالِهَا
 كالفا الدَّوْحِ^(٢) ضَفَّتْ افْتِنَانِهَا وَضَمَّتْ بِالرَّدْعِ من آصَالِهَا
 عرائسُ مسبلة أكامها لولا الحجى قَبِلَتْ من اذْيَالِهَا
 كم مَهْجَةٍ أَحْيَتْ وحلَّ قَتْلَتْ بصارم الجدول من سلسالها
 يُعْجِبُنِي الْمُقْصُورُ من عَشِيَّتِهَا والسابغ الممدود من ظلالها

وقال أيضاً

يا زمانَ الْحَيِّ عَلَيْكَ السَّلَامُ ضَايَقْتَنِي فِي أَهْلِكَ الْإِيَّامُ
 وَأَطَافَتْ بِهِ^(١) الْوَشَاةُ فَلَوْ يَسْرِي خِيَالُ لَمْ يُمْكِنِ الْإِلَّامُ
 فَسَقَاكَ الْحَيَا وَلَوْلَا^(٢) ذِيَادُ الشَّرْعِ عَنْهَا قَلْنَا سَقَاكَ الْأَدَامُ
 وَعُدْتَنِي الْإِحْلَامَ عَنْكَ وَهِيَّاتٍ وَمَنْ لِي إِنْ تَصْدُقَ الْإِحْلَامُ
 غَايَةً لِلنَّوَى يَضِيقُ بِهَا الصَّدْرُ وَتَضْئِي مِنْ دُونِهَا الْأَجْسَامُ
 فَشُورُ كَالدَّهْرِ طَوَّلاً وَإِيَّاهُ مُفْرَاقٍ كَانَهَا أَعْوَامُ
 يَا وَلَاةَ^(٣) الدِّيُونِ هَلْ لِي إِلَى الْحَقِّ سَبِيلُ وَإِنْ تَمَّ الْحُكْمُ
 ثَمَّ عَنْ سَهَادِ لَيْلِي وَلَا يَعْلَمُ مَا ضَرُّ سَاهِرٍ مِنْ يَنَامٍ
 مَا رَعَيْتُمْ حَقَّ الْجَوَارِ وَإِنْ كَانَ بَادَنِي الْجَوَارِ يُدْعَى النَّيْمَامُ

(١) اسم بلدة قرب دمشق (٢) «م» - الورد. والردع الزعفران

(٣) «م» - جا (٤) «م» - ولو (٥) في النسختين - يا لواء

أَتَرَجَّى الصَّبَا وما نفحاتُ البانِ عنكم الآسى والغرام
 وبروحي تلك الاشارات ما احلى^(١) حديثاً يلذه المستهام
 ومقام عرستُ فيه على اللهو وسوقُ السرور^(٢) فيه تُقام
 في نثارٍ من السجائب لماً رقص الدوح حين غنى الحمام
 ونديمي والليل كالطرّة السو داء منه بدرُ الحدود التّام
 يُنجِلُ الشمسُ منه والظبي والبانة وجهٌ ومقلّة وقوام
 حبذا تلکم الخيام المنيراتُ فها! الاقار تلك الخيام
 بسنا حسنن يُستزل القطر ويشفى من القلوب الأوام
 فاتناتُ باعين كحلها السّحر بها صحّة لنا وسقام
 طال لومي فيها وليس يقلُّ الصبر الآ اذ^(٣) تكثرُ اللّوام
 يقظاتُ للّحظ لو نام عنها الدهر والدهر صرفه لا ينام
 ما وصال الحبيب الآ حياة وفراقُ الوزير الآ حمام

وقال ايضاً .

أَنَّهُ الحبّ زفرةٌ وعويلٌ هزل الصبرُ حين جدّ الرحيلُ
 اقفرتُ ساحة المصلّى من الحيّ وسارت عن العذيب النحول
 هذه لوعة الوداع وما يُطفأ الآ بالدمع^(٤) فيها الغليل
 غير بدعٍ ان يعجب الناس منّي انا حي وبالفراق قتيل
 انكرتُ منّي النحول ابنة القو م وقدماً زان السيوف النحول
 ورأت ادمعي فريعت وقالت تلك نفسٌ من الجفون تسيل

(١) «م» - ما احلاها (٢) في النسختين - للسرور (٣) «م» - اذا

(٤) في النسختين - وما يطفى الا بالدموع

ضاع قلبي وأخل الشوقُ جسَـمِي انا ما قيل فارغٌ مشغول
فالمجانبي مثلُ القلوبِ جُـدُوبٌ والمغانبي مثلُ الجسومِ طُـول
كُـتِبَ في البرى ذوائبُ ليلي ما محاه التغير والتقبيل^(١)
واطالت ليلي وكان قصيراً كلُّ ليلٍ مع الغرام يطول
رَقَّ لي العاذلون فيها وادهى الحبَّ ما رَقَّ منه العذول
وبروحي اغنَّ يهوى مع البخل له الله كيف يهوى البخیل
مُرَضٍ المقلتين وهو صحيح ساكنُ القلب والوشاح يحول
دَقَّ خصرًا وجلَّ للحسن ردفاً فسباني الحسنُ الدقيقُ الجليل
ان^(٢) يكن جاهلاً يعطفيه لم يفهم عن نفحة الصبا ما يقول
كلما قلت عادني لبي العازبُ او اقصر الفؤاد الجهول
حدَّثتني عن القدود شمالاً وحكت لي عن الثغور شمول
فنعمي وشقوتي قدَّه العسالَ ليناً وريقة المعسول
وعينياً لم يعظم الجرحُ لو كان الى السبيل منه سيل
لا تُلني على الذُهل فما آفة صبِّ الأُسى والذُهل
فارتقتا القلوبُ امسٍ مع الغيد وسارت مع الوزير العقول

وقال ايضاً

من هم قلبي المضى ومن شَجِنه ربعٌ بكيتُ الحبيبَ في دَمِنه
لولا له اندبِ الخليلُ ولم^(٣) اصبُ الى سريره ولا عينه
ولم اعرج على منازله اسأل آثارهنَّ عن ظُله
وهذه سنة الغرام ولا ارغبُ عن فرضه ولا سُننه
ولست اشكو عيَّ الديار ولا اذمُ دمعي إلا على لسنه

(١) البرى التراب اي ان شعرها الطويل يكتب في التراب وتقبيل المحبين للتراب يحو الكتابة

(٢) في النسختين - لم يكن. وهو خطأ ظاهر (٣) الخليل العُشراء او رفقاء الحياة

ساروا وأبقوا مناً بساحتها كل غريب يبكي على وطنه
 من لمحب كان عاذله يحني ثمار السرور من حزنه
 لم يدر ما لوعة الفراق ولا قبيح وجه الغرام من حسنه
 لو حلَّ برح الجوى بهجته لدق معنى السقام في بدنه
 لا تلحنى^(١) على الشهاد له اسهرني ما تراه من وسنه
 لولا ولوعي بلين قامته ما شاقني صادق^(٢) على فتنه
 ولم اقف باكياً على حقف نعمان^(٣) ولا شاكياً الى غصنه
 ولا عليه من جاهلي^(٤) هوى وهو حنيف يصبو الى قرنه
 خذ لي اماناً من قوس حاجبه وناظر كم قتلت في فتنه
 او لا فدعني كما يشاء يفتني الوجد قود الذلول في رسنه

وقال ايضاً

خلالاً لواشيها وتبت يمينه له دين دعواه وللقلب دينه
 وصاحبه إما شتات يروعه بوشك فراق او حبيب يحزنه
 وما زلت صبا بالحي منذ أبرزت اهله حسناً وتنت غصونه
 يتيمني لدن الكتيب^(٥) وهيفه وتحكم حور الترب في وعينه
 ومحلني ثقل الصكابة والآسي وقوفي بربع خف عنه قطينه
 واسمر يحكي الاسمر اللدن قدّه له لونه عند العناق ولينه
 وعرفني ان الغرام شجاعة ولوعي يرمح منه قلبي طعنه
 وما بلغ التبريح الا لعابه ولا الجد الا هزله ومجونه
 وساء ظنوناً حين حالت عهوده اذا حال عهد المرء ساءت ظنونه
 لقد آن ان يقضي التجاز وعوده وتغضى لبانات الهوى وديونه

(٢) «م» - عن

(١) في النسختين - لا تلحنى وهو خطأ . ولحنى لام او عاب

(٣) الحقف كتيب الرمل . وحقف نعمان اسم مكان

(٥) «م» - الغضب

(٦) «م» - جاهل ويقصد بذلك انه ممن لا يشرك احداً جواه

يصل بطرف ساكن اللحظ فاطر
 ولست بشاك غير سقم جفونه
 ويسم عن خمر عرائي تخارها
 ويا عاذلي أئن اهتديت لناحل
 لا امر إلى ان يدخل الأوم سمعة
 ورام دفين الحب من لا يناله
 واقبل في خيل الملام ورجله
 سقى الله جيران الثنية ضاحكاً
 ونقط وجه الأرض لؤلؤ طله
 ويعجبني برد النسيم وانما
 وقد كنت في شك من البين قبلها
 فله مبذول الدموع طليقها
 وفي الجانب الغربي مني ولوعه^(١)
 اذا ضمه والارحي تنوفة^(٢)

وما حرك الاشجان الا سكونه
 فليس عدو الجسم الا جفونه
 تحول على دري عدائي ثمينه
 أسي ضل^(١) عنه الطيف الا انينه
 نعم ولشان لا تجف شؤونه
 وما يقتل العشاق الا دفينه
 فاعجزه ان يستشار كمينه
 من المزن هامي الدمع فيها هتونه
 وزان حنين النهر منها غصونه
 لظي النار في برد الزناد كمنونه
 تصرح عن شك الفراق يقينه
 من الوجد مأسور الفراق رهينه
 يشوق الحمام الساجعات حنينه
 تشابه فيها جسمه ووضينه^(٢)

وقال ايضاً

ابدور تم او وجوه كواعب
 رفعوا القباب فكنت آخر راجع
 بيض الترائب والظلي حمر الحلي
 يا جامد العبرات لو ذقت الأسي
 او كنت حيث ظباؤهن من الحثي

سفرت طالع في بروج غوارب
 والقلب في الاظطان اول ذاهب
 والعيس سود نواظر وذوائب
 لعذرت في ماء الدموع الذائب
 لوقفت منها في رسوم ملاعب

(١) «م» - ظل . واسى مفعول لاجله . اي لناحل من الاسى

(٢) «م» - مني ولوعه . و «ق» - المتن مشوش وفي الهامش رب لوعه

(٣) اي اذا سار والجمال في البیداء اصبح جسمه هزيباً كالوضين وهو الحبل الذي يشد به الرحل

والبينُ معركةُ الصَّباةِ كمِها غمضاً قتيلاً^(١) بعد صبرِ هارب
حسوا القدود بثلهنَّ من القنا خفي شمسُ الحسنِ ايُّ كواكب
يا حاكماً مذ غاب ناب خياله لم يخلُ منصب حاكمٍ من نائب
لا ذقتَ عزلاً والجمالُ ولايةً عاملتني فيها بغير الواجب
كم مهجةٍ فيها لنا وحشاشة ذهبت على يد ناظرٍ او حاجب
وسلبتني طيب^(٢) الكرى واحلت اجفاني على وعدِ الخيال الكاذب
وأقيمُ عذرك في القطيعة علماً صدَّ الحسان عن العذار الشائب
هلاً ضحكت بلمتي وغلأها بفراقٍ من اهواه ليس^(٣) بناعب
وكففت عن اربِ يدي مكان العقد من جيد المائة الكاعب^(٤)
وأعافُ وصل الغانيات وموضعي منهنَّ بين جوانحٍ وترائب
عجباً تُقاس بك البدورُ وتارة حور الظباء وذاك جهدُ الغائب
وتُغبرني هيفُ العصون تحوز من عطفيك هزة سارقٍ او غاصب

وقال ايضا

يا طارداً بالهجر لهوي اسرفت في صلفٍ وزهو
وذهبت لا تحنو على دنفٍ ولا ترثي ابيض
ملآن من شوقٍ ومن سهر الى وسنانِ خلو
وتظلل تضحك كلَّما اسخطتني فبكيت شجوي
ويزيد في ظمائي وما . الدمع ماء غير مروي
فاذا حلفت على الوصال فنيةً قُرنت بلغو

(١) اي كم نوم قتله البعد

(٢) «م» - طب

(٣) «م» - لست . وقد تكلف هذه الاستعارة ليقول ان شيبي موجب السرور اذ ليس فيه ما

يشبه لون الغراب الاسود الناعب بفراق الاحبة

(٤) هذا البيت يروي كذا في الاصل و«م» . وهو ظاهر التشويش

هي شيمة الأيام في الحالين من كدَرٍ وصفو
 امرتَ عيشي كله فاسمح بيوم منه حلو
 وغضبتَ - إي إني بجبك مذنبٌ فامتن بعفو
 فالدمع للعدوان لا ينفكُ من جرني وعدو
 وإذا ونت منه السوابق حثٌ من نفسي بحدو
 مرقتَ صبري كله فمتى تلافاهُ برفو

وله

رويدك يا من تدعي شرف العلى
 بدأتَ بحربٍ لم تكن من رجالها
 وتحطب ما طلقته من مودتي
 تشوب الأذى بالمن والمذق^(١) بالهوى
 وتحسد من صافيته ولك الغنى
 وانك لم تقض لساناً عن الخنى
 تشوه خلق العلم بالطيش هازلاً
 حثام ألقى من طباعك في الضحى
 نجوتَ سليماً لا نجوتَ لأنني
 فلا قرن الرحمن سعيك بالهدى
 وقد سئمت نفسي مكاناً تحله
 فيا صاحبي رحلي والليل عابس

فانت امرئ لا في الباب ولا المبحر
 فلما أصابت منك ملت الى الصلح^(٢)
 وما زلت تطوي منك كشحاً على كشح
 وسوء القلى بالإلف والعش بالنصح
 وان كان ذا فقر على القرص والملح
 سفاهاً ولم تبسط بناناً من الشح
 وتبعث روح الجدة في صورة المرح
 عقارب تسري من خداعك في جنح
 نظرت فلم تصلح لهجور ولا مدح
 وفعلك بالحسن وقصدك بالنجح
 فلا موت الأقرب سرحك من سرحي
 لعل السرى نهج الى ضاحك الصبح

(١) كذا المتن. والهامش راسلت في الصلح وهما سواء في «ق» و«م» (٢) مذق الود شابه بكدر

أَقْبَا صَدُورَ الْيَعْمَلَاتِ^(١) صَبَابَةً بِكَلِّ جَوَاهِرٍ مِثْلَ عَالِيَةِ الرُّمَحِ
أَلِيمًا بِفَرَسَانِ الْيَدَاعَةِ وَالْقَنَا وَحَلًّا بِابْنَاءِ الْمَاحَةِ وَالْمَنْحِ
فَلَسْتُ بِأُولَى^(٢) مَدْلِجٍ حَطَّ وَحْدَهُ قَنَاعَ الدُّجَى عَنْ طُلْعَةِ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ

وله

وَصَاحِبُ يُسْلَفِ الْفَعَالِ وَمَا قَالَ وَكَمْ قَالَ لِي وَمَا فَعَلَا
وَلَسْتُ أَسِي وَلَا أَقُولُ لَهُ لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا ...

وله من ايات بحضرة الملك الناصر وقد انت زلزلة

كَأَنَّ حَدِيثَهُ خُلِّسَ التَّشَاكِي مَعَ الْإِحْبَابِ أَوْ قَبْلُ الْوَدَاعِ
وَيُسْنِدُهُ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ فَيُعْطِفُ الْأَرْضَ يَرْقُصُ لِلسَّمْعِ

وقال ايضاً وقد كتب بها الى الشهاب (قينان)^(٣)

أُحِبُّ الْحُمَى وَالْبَانَ وَجَدًّا بِأَهْلِهِ وَإِنْ عَاقَنِي عَنْهُ الزَّمَانُ بِظُلْمِهِ^(٤)
وَوَاحٍ أَنْفَاسِي مَقَالَةً شَائِقٍ إِلَى بَانِهِ وَقَتَّ الْهَجِيرِ وَظَلْمِهِ
وَمَا حُلَّ فِي الْأَطْلَالِ خَيْطٌ مَدَامَعِي فَلَا عَاقِبَا خَيْطِ الْغَمَامِ بِجَلْمِهِ
وَأَنْ تَرَبَّتْ كَفَّ الدِّيَارِ مِنَ الْحَيَا وَهَبْتُ مَغَانِيهَا الْغَنَى قَبْلَ وَبَلْمِهِ
وَوَجْهِ غَدِيرٍ رَحْتُ عَنْهُ بَغْلَةً تَرِيدُ عَلَى وَرْدِ الزُّلَالِ وَعَلَيْهِ^(٥)

(١) اليعملات التباقي. وهذا البيت والبيتان بعده منقولة عن «ص» وهي غير موجودة في «ق» و«م»

(٢) كذا الاصل (٣) كذا في «ق» وهو غير مذكور في «م»

(٤) «م» - عطلة (٥) اي هذه الغلّة تريد ما زدت شرباً منه

ونُقِطَ بِالْبُرَيْنِ دَمْعِي وَطَلَّه
 بَكَى لِي مِنْ دَمْعِي الْهَتُونُ وَجْهْلَه
 ضِيَاعُ الْفَوَادِ الْمُسْتَهَامِ وَعَذْلَه
 زَمَانُ الصَّبَا لَوْ جَادَ دَهْرٌ بِمَثْلَه
 لَقَدْ كَذَبُوا وَاسْغَلَ كُلِّي بِكُلَّه
 بُلِيتْ بِقَدِّ السُّمَهْرِيِّ وَفَعْلَه
 فَمَنْ دَلَّهُ حَتَّى سَبَانِي بِدَلَّه
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْهَدْبَ امِثَالُ نَبْلَه
 وَخَلَّوْا لَهُ مَا بَيْنَ قَلْبِي وَنَبْلَه ^(١)
 وَاصْبَحَ فِي خَفْضِ السَّائِ وَرَسْلَه ^(٢)
 وَأَهَّاءُ عَلَى حُسْنِ الشَّبَابِ وَوَصْلَه
 بَزِينِهِ ذَاتِ الْجَمَالِ وَجَمْلَه
 وَانْسَبَ تَمْثِيلًا لِكُثْبَانِ رَمْلَه
 بِصِيرٍ بِإِسْنَادِ الْغَرَامِ وَنَقْلَه
 تَحَفُّ عَلَى قُبْرِ الْفَرِيقِ وَبَزْلَه ^(٣)
 وَشَوْقًا إِلَى مَاءِ السَّيْرِ وَأَنْثَلَه
 وَضَاقَتْ عِتَاقُ الْعَيْسِ ^(٤) ذَرْعًا بِجَمْلَه
 أَذْوَقُ عَلَى كَرَمِ مَرَارَةٍ تُكَلَّه
 عَلَى مَهْلٍ لَمَّا سَقَانِي بِمَهْلَه
 فَكَمْ شَفَّ مُشْتَقًا بِتَشْتِيتِ شَمْلَه

وَتَعْرِاقُ أَحْ قَبْلَتْ نَظْمُهُ الصَّبَا
 وَرُبَّ حَلِيمٍ الْجَهْلُ فِي عَرَصَاتِهَا
 وَاسْكَبْهُ عَظْفًا عَلَيَّ وَرَقَّةً
 زَمَانُ الصَّبَا ابْكِي وَمَا كُنْتُ بِأَكْيَا
 وَقَالُوا سَلَا بَعْضُ السَّائِ عَنْ الْحَمَى
 وَاهْيَفَ مِنْ اعْطَافِهِ وَلِحَافِهِ
 وَقَدْ كُنْتُ فِي حُسْنِ التَّجَلُّدِ فِي حَمَى
 وَلَمَّا حَنَى مِنْ حَاجِيهِ حَنِيَّةً
 دَعَا مَقْلَتِي فِي حَبِّهِ وَسَهَادَهَا
 نَنَى حَرَكَاتِ الشُّوقِ مِنْ بَاتٍ سَاكِنًا
 فَوَيْلَاهُ مِنْ قَبْحِ الْمَشِيبِ وَهَجْرِهِ
 وَكَمْ رَحَتْ مَهْزُوزِ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَى
 أَشْتَبُ تَعْلِيلًا بِأَغْصَانِ بَانِهِ
 فَهَلْ مِنْ مَشُوقٍ حَافِظٍ سَرَّ مَثْلَه
 أَحْتَمِلُهُ دُونَ الْفَرِيقِ أَلْوَكَّةً
 حَتِينًا إِلَى مَصْرٍ وَكَرْسِيٍّ جَسْرَهَا
 هَوَى قَصْرَتْ أَيْدِي الْجِيَادِ وَسُوقَه
 أَفِي كُلِّ دَارٍ لِي حَيْبٌ مُودِعٌ
 وَمَاضِرٌ ضَرْبُ السَّيْرِ ^(٥) لَوْ كَانَ مَاشِيًا
 فَشَقَّتْ شَمْلُ الْبَيْنِ اخْذًا بِحَكْمِهِ

(١) تثل الكنانة استخرج نبلها ونثرها

(٢) الوكة رسالة. ويقصد بالقب والبزل المطايا الضامرة والبالغة

(٣) «ق» و«م» - العيش

(٤) الاصل ضرب السر. والضرب الماضي

(٥) والخفيف. والمهل ذوب الحديد أو الزيت الحار - يقصد به حرارة الفراق

وله جواب كتاب

اتاني كتابك يا ابن الكرام فاهدي النفيس جليلاً نفيساً
 سكرتُ بالفاظه الرائقة ت كأني شربت به الخندريساً^(١)
 معانٍ كمثل حمياً المدام تجل حروفاً حكين^(٢) الكؤوسا
 خيلن فاطرين حتى الجمال دبحق واضحك حتى الطروسا
 وقد كنت في اسرُسوس^(٣) الخطوب فاوجدت نومي واعدمت بوسا
 واطلقت بالطول مناً الجسو م واوثقت بالقول مناً النفوسا
 بعثت نهي كامناً^(٤) في ندى فأحرز عافيك كيناً وكيسا
 وما كل كاتب فضل سواك يُطلع في جنح ليل شموسا
 وان أم ذو اليه وادي هدهاء أنس من فصره نار موسى^(٥)

وله

ولقد رأيتُ البدرَ تحت غمامةٍ يُخفي ويبدو حيشاً يتقشعُ
 فكانتْهُ حُلل السحابِ خريدةً حسناءً تحجبُ وجهها وتطلعُ

(١) الخندريس الحمر

(٢) «م» - حين

(٣) الشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بغضب او تكبر . والضمير في اوحدن لمعاني كتاب

الممدوح (٤) «م» - كاملاً . والمعاني القاصد او طالب العطاء

(٥) شبه فكر الكاتب بالنار التي ظهرت للنبي موسى في وادي طوى

وله وقد مرَّ بالدار التي كان يسكنها بالمحلة^(١) فابكاه ذكر ما سلف
من العهد بها وذكر ابنه مودوداً

الا يا دارُ لا أوحشت يوماً
أخافُ عليك من نيران قلبي
وأعتبُ في أحداث الليالي
فوالسفا على وجهٍ وقدرٍ
دفنتهما فواكمدي وقولي
فأليم بالمحلة واشكُ بيبي
سلا عني ولما^(٢) اسلُ عنه
وانبي للصبور على الرزايا
وعزَّ عليه لو يدري وقوفي
فيا لله ما جنت المنايا
وكم لي فيك من ولدٍ وخلٍ
فلا نظرت بسفحك أم خشفٍ

فكم أصبحت في أنسٍ وأمنٍ
وأشفق فيك من طوفان جفني
وكم جفت أباً في الدهر بأبن
هما شجناي من طلقٍ ولدن
دفنتهما مقالٌ ليس يُغني
هناك لصاحب القبر المبن
فواقلي لشارٍ مطمن
ومن برح الاسى قولي وانبي
وأن أدعو صداه ولم يُجيني
وما سلبت يدُ الأيام مبي
ها الأخوان من حُسنٍ وحسن
ولا سبعت بدوحك بنت غصن

وله

ولما رأيت الموتَ بالخلق واقعاً
تبين لي أن الحياة ممّازة
وفي كل يومٍ لي جيبٌ أفارقُ
وايقنت أنني لا محالة لاحقُ

وله

وذي خَفَرٍ عِيلَ صَبْرِي بِهِ وما هَتَكَ الصبرَ غيرُ الحَزَرِ
 خلوتُ به ليلةً في الزمان فطال بكائي لذلك التَصَرِ
 وولَّى الصدودُ وجاء الوصالُ فعاشَ الرجاءُ ومات الحذرُ
 رشفنا رذابَ ثغور الكؤوس الى ان تبَلَّجَ وجهُ السحرِ
 وقد كَفَرَ^(١) الغيمُ سَمَطَ النجومِ م كما طَفَحَ الماءُ فوق الزَّهرِ
 ومن سُقِمَ جسمي ومن وجهه أريه السُّهى ويريني القمر^(٢)

وله

وناهدمةً راحتُ ولايةً حسنها تجورُ على ضعفي وليس تجيرُ
 من الحيف الأَردفها فهو ذو غنى يَرَجى وأما خصرُها فقير^(٣)

وله من قصيدة يمدح فيها الوزير صفى الدين

صبر قلبي عان ودمعِي^(٤) طليق لا كما شَنَّعَ الخيالُ الطَّرُوقُ
 قال سعدٌ لما رأى فيضَ جَفَنِي ليتَ شعري ما حَدَّثَتْهُ البرُوقُ
 فشَوَّوَنِي والغَيْثُ كُلُّ سَفُوحٍ وفؤادي والبرقُ كُلُّ خَفُوقٍ
 عشقُ الوجدِ والصَّابَةِ قلبي فعدا وهو عاشقٌ معشوق

(١) كفر أي غطى (٢) مثل مشهور . والسهى نجم خفي من بنات نَش الصغرى . وقد

شبه هنا جسمه لشدة غموله بالسهى ووجه الحبيب بالقمر

(٣) أي ردفها ملآن وخصرها نحيل جداً

(٤) «م» - صبر قلبي عان وغمض عيني طليق وهو خطأ ظاهر

قد عصاني الشقيقُ في طاعة الحبِّ وخان الوافي وحالَ الصديق
عَذِيبوني بكلِّ شيءٍ سوى المهجرِ فحملُ المهجرانِ ما لا أُطيق
عجباً في هوائك انسانُ عيني كيف يظلم اليك وهو غريق
خلّ عذلي فانت يا صاح صاح وفؤادي من سكره ما^(١) يفيق
انما يرحم الحبُّ المحبُّون ويحنُّو على المشوق المشوق
يا ابنة العامري ما خفَّ لي وجدُّ ولا جفَّ بعد بينك موق^(٢)
يا لقلبي^(٣) وقد اقام فريقٌ ليلةً النَّعف واستقلَّ فريق
كل قديرٍ ومثله لكن الذَّابلُ قصدُ والناظر^(٤) المشوق
كتم القلبُ والحلاخيل سرَّ الحُسنِ لكنَّ نَمَّ النطاق النطوق
يا لدمعي ما كان في الحبِّ دمعاً كلُّ حسن يروق منه يُريق
كان دراً تبرأ على سبجِ الاصداغ واليوم حال فهو عقيق
يا نديمي والنديمُ مُعينٌ يا خليلي والخليلُ شَفوق
ما لوجه الدنيا يُدَمُّ وقد اصبح وجهاً جماله موموق
فقتضِبُ عليه للطيرُ شِدْوٌ وغديرٌ لمانه تصفيق
وبساطُ البطحاءِ يَحْنُ في الأبصارِ منه التلوين والتنميق
هُزَّتِ البان كالقندود وقد ضَرَجَ فيها مثل الحدودِ الشَّقِيق
فجنانِ زهرٍ وروضٍ اريضٍ ومجانٍ حوٍ وغيثٍ دَفوق
حيث ذيل الصبا بليلٍ بها يُسحبُ أو جيبُ نشرها مفتوق
وصباحانِ ضوءِ كأسٍ وثغرٍ ومُدامانِ صَفوِ خمرٍ وريق
يضحك الكأس فيه عن لؤلؤ نظمٍ ويبكي مرجانه الراوق^(٥)
لبست حلَّةَ الشباب مع الشيبِ ونعم السرُّ الجليلُ الدقيق

(١) «م» - لا (٢) الموق كالشأن مجرى الدمع من العين . وفي «م» - يا بنت العامري

(٣) كذا «ق» . وفي «م» وهامش «ق» - يا لقومي

(٤) «م» - الناظر . وقصد اي معتدل . وقوله كل قديرٍ ومثله اي يصحبه رمج . ولكن القدير

الناظر هو المشوق (٥) اي ويبكي الابريق خمرًا كالمرجان

وقال ايضاً^(١)

لحظك لا ما تدعي البيض والسمر
 تُنظمننا طعناً وتنتثر ضارباً
 يبيت بقلبي ما يجذيك من دمي
 وما زرتني خوفاً من الجرس^(٢) عاطلاً
 وبني خصر عذب شكوت عذابه
 سلافي ربي ما لمعوله جنى
 لقد بجلت أيام جمع^(٣) بجمعه
 فوجد بشفاء السقم يا سجر طرفه
 لقد تمّ وجدي يوم تمّ عذاره
 لهم ما بقلبي من غرام ولوعه
 دعوني وشأني انما الدمع شأنه
 أصبر عنه حين أصبح كاسياً
 لقد بات أسري في الهوى ملك أسره
 خليلي هل هزّ الدلال قوامه
 وهل خذه ماء وخمر تألفا
 تشابه حتى لفظه وابتهامه
 وقد قلت إن الليل ليس بقاتل
 فما باله رمح الممك بكفه
 أثرها كأمثال السعال شواذباً^(٥)

وعقدك بدر التم لا الانجم الزهر
 فقد طاب في اجفانك النظم والنثر
 ويرفقه من طرفك الضعف والنثر
 تجوب الدجى الأ ونم بك الشعر
 اليك كما يشكو روادفك الحصر
 وخوطي قد ما لهاله هصر
 فواطول شوقي كيف يفيده النثر
 ضللت وهل يشني من السقم السحر
 فمن شاء فليعدل فقد وضح العذر
 فما انكروا من هالكة حلها البدر
 وقلبي واشجاني فقد عزه الصبر
 هو الغصن اعطافاً واوراقه الشعر
 فلا فلك لي من حبه ابدأ أسر
 بكف الصبا ام هز اعطافه السكر
 ويا عجباً ام ذاك الماء والخمر
 فلم يدري حتى الفكر أيهما الدر
 وان الثريا سوف يُنجدها الفجر
 وقد حام لما قام من فوقه النسر^(٤)
 فقد طبق الآفاق عسكره المجر

(١) «م» - وله ايضاً (٢) في «ق» و«م» - الحرس . والجرس الصوت . وعاطلاً اي بدون حل
 (٣) ايام جمع ايام منى في الحج . النفر نفور الحاج من منى الى مكة .
 يريد ان الدهر يجيل بلفائه وما اشد شوقي اليه وقد ابعده النفور
 (٤) السبك الراجح اسم نجم وكذلك النسر (٥) السعال جمع سعاله وهي الغول

وله

وقد زعم الناس أن السعيد بضد^(١) أسمه قط لم يسعد
وقالوا لقد قال فيه الشريف قبائح في أمسه الأنكد
وليس ييالي بصفع^(٢) اللسان من لا ييالي بصفع اليد

وقال ايضاً

أن يوم النوى شنيع ساعه ضاق عنه صدر المحب^(٣) وباعه
يا خليلي ساعداني بشجو ضاع مني قلب عزيز ضياعه
جَلَل ما لقيت ساعة خبت^(٤) حين اقوت سهوله وبقاعه
وغزال الكتيب لا سارحاً يلقاك إرشافه ولا إتلاعه^(٥)
لم تذق ليلة العذيب من اللوعة ما ذقت حين حُم وداعه
تزع القلب نحوه وكفى^(٦) المشتاق برحاً حنينه ورزاعه
ابذل الدمع فيه بذل جواهر كلما زاد بخله وامتناعه
لا تثق^(٧) بالهوى فقد رأنا عيناك ماذا أحل مني خداعه
مذهب لا يظل منعقداً إلا على ظلم أهله اجماعه
وسديد بالصب لا يأسه يُغنيه في حبه ولا إطماعه
صدني قسوة^(٨) فالوجد في الاحشاء سر يشكو الدموع مذاعه

(١) الاصل - صد. «م» - ضد (٢) «م» - بصفع (٣) «م» - صبرا محب
(٤) خبت اسم مكان (٥) الارشاف رشف الماء والاتلاع مدّ العنق. اي لست تراه بعد
في هاتين الحالتين (٦) لا يتق (٧) «م» - قوّة

وكتب الى الامير عز الدين والي القاهرة يعزبه بولد
رحمه الله

عزاء فن ودعته ليس يرجع
شددنا عليه الراحتين كرامة
وكم هزنا شرخ الشباب وسرنا
عشية لا قلب^(١) من الوجد أهل
ليالٍ وأيام تمر كأنها
ترجي من الأيام ما لا تناله
وتعشب فيها الدهر غير سمعة
لعل الليالي ان تكر رواجعاً
اطوف بأطلال خلون واربع
واسأل عمن بان عنها صباة
فلله شمل^(٢) كالدموع مبدد
فلأسل سيف البرق في غمد مزنة
رمانى^(٣) قضاء الله من حيث أتتني
واوحشني بعد الأنيس وكم مضى

وكم بان عنا ظاعن ومودع
وفارقنا والعين تدمى وتدمع
تجشعنا لو دام ذاك التجمع
ولا الدار ممن أوحش الدار بلقع
رياض شذا أنفاسها يتضوع
فليم تصل الآمال منها وتقطع
واضيع شيء عتب من ليس يسمع
وهيات ماضي عيشة ليس يرجع
ويا قلماً تجدي طول^(٤) واربع
لو أن سؤالي والصباة ينفع
وعهد اجتماع عاد وهو مضيع
ولا هتفت ورقاء في الايك تسجع
وما عن قضاء الله للمرء مدفع
زمان وشمل بالأنيس مجمع

(٣) «م» - شمس

(٢) «م» - طلوع

(١) الاصل و «م» - قلبي

(٤) «ق» و «م» - إمانى

وَتَحْزَنِي سَبَابُ قُرْبِي تَقَطَّعَتْ فَقَلْبِي عَلَيْهَا لَوْعَةً يَتَقَطَّعُ
 هُوَ الْحَادِثُ الْمَخْشِيُّ كُنْتُ أَخَافُهُ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا حَادِثٌ يُتَوَقَّعُ
 فَيَا مَوْتَ مَا أَعْدَمْتَنِي مِنْ مَسْرَقَةٍ وَمَنْ صَاحِبِهِ أَمْسَى يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 فَلَا الدَّمْعُ يَرْقَا ^(١) لَا وَلَا الصَّبْرُ يَرْعَوِي وَلَا الْقَلْبُ يَسْلُو لَا وَلَا الْعَيْنُ تَهْجِعُ
 وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَإِنْ رَاقَ حُسْنُهَا سَوَى غَادِرٍ فِي غَدْرِهِ مَتَصَنَعُ
 يَلْذُنَا نَحْنُ نَحْنِي تَلِيهِ نَدَامَةٌ وَيَعِجُّنَا وَرْدٌ وَخِيمٌ وَمِرْتَعُ
 وَتَحْدَعُنَا نَحْدَعُ الْوَلِيدَ بِشَدِيدِهِ إِذَا فَاجَتْ بِالْأَمْرِ وَالْحَرِّ يُخْدَعُ
 نَضَارَةٌ حَسَنٌ تَحْتَهَا الْحَزَنُ كَأَمْنٌ وَكَمْ كَلَامٌ مُسْتَوْبِلٌ وَهُوَ مُمَرَّعُ
 وَتَحْذُنَا ^(٢) عِنْدَ الْبُلُوغِ إِلَى الْمَدَى وَنَحْنُ إِلَى غَايَتِهَا نَتَطَّلَعُ
 وَنَطْمَعُ فِيهَا بِالْمَقَامِ وَانْصَا إِلَى أَمَدٍ مِنْهَا نَحْبُ وَنُوضَعُ ^(٣)
 وَكُلُّ بَنٍ أَنْتَ سَالِكٌ مِنْ جِهَاتِهَا سَيِّلاً إِلَى بَابِ الْمُنِيَّةِ مَهْنَعُ
 سَمِعْنَا وَشَاهَدْنَا الَّذِي هُوَ كَانَتْ فَمَا صَدَّنَا مَرَأًى وَلَمْ يُغْنِ مَسْمَعُ
 نَعْرُذُ بِأَحْشَاءِ خَلَاءٍ مِنَ التُّقَى ^(٤) وَفِي كُلِّمَا يَوْمٍ حَبِيبٌ نَشْتَعُ
 وَنُكْرَهُ ذِكْرَ الْمَوْتِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَى الْمَوْتِ مَرْجَعُ
 وَنَدَابُ حِرْصًا كِي نَنَالَ بِقُوَّةٍ وَوَاتَعَبَا وَاللَّهِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ
 وَنُعَلِي الْبِنَاءَ الْمَشْمُخَرَّ وَكُلُّنَا إِلَى جَدَثٍ ضَنْكَ الْإِقَامَةِ نُودَعُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي إِنْ أَوَّانَ حَمَامِهِ ^(٥) وَفِي أَيَّامٍ قَطَرٍ مِنَ الْأَرْضِ بُصْرَعُ
 وَمَا كَانَ أَهْنَا الْعَيْشُ فِي كُلِّ مَتَزَلٍ لَوْ أَنَا بِأَدْنَى الْعَيْشِ نَرْضَى وَنَقْنَعُ
 أَمْوَالِي عَزَّ الدِّينَ صَبْرًا فَإِنَّهُ عَتَادٌ لِقَلْبٍ بِالنَّوَابِ يُصْدَعُ
 وَرَفَعَ عَنِ الشُّكْرِ نَهَاكَ فَفِيرَهَا يَرْقُ لِمَنْ يَشْكُو وَمَنْ يَتَوَجَّعُ

- (١) يرقاً يحفّ ويسكن
 (٢) «م» - من المدى
 (٣) «م» - وهامش «ق» - تجد لنا
 (٤) «م» - اوضع اسرع وكذلك خب
 (٥) كذا في النسختين. والميم في كلما زائدة
 (٦) «م» - لو ان حمامه

وفي اليأس رَوْحٌ للأريب وراحةٌ
فكم كنَّ دمعٌ بعد طول هموله
وسلم الى الله القوي دُفاعه
فلم يخلُ من نكب الزمان وشته
وإني للمسولى القديم ولاؤه
ومن فارق الاحباب عوداً وبداءةً
وما الحزن الا معرك انا عنده
يراجعني حلم التهي فيصدني
عقاييل^(١) رزء باقيات لاجلها
ومن لي بتخفيف الأسى عنك كله
مضى الموت قدماً والاسنة لمع
فسل هل نجا منه ومن سطواته
وكم فلَّ حداً من عديد وعدة
ولو أن جمعا دافع لمنية
ومسلى عن الإلف القريب ومقنع
وقرَّ على حكم^(٢) المنية مضجع
ولا تحش خطباً بعدُ فالله يدفع
ولا عجب قلب ولم يخل موضع
ومن قلبه من صرخة البين مَوَجع
وخامرهُ سمٌ من الشكل مُنقع
جبان الحشى لكنني اتشجع
ويدركني طبع الأنام فاجزع
لبست من الاسقام ما ليس يُترع
او البعض لو إنَّ الأسى يتوزع
وبيض النظي يُحفظن والحيل تمزع^(٣)
بناءً معلى او جناب ممنع
ولم يُغن فيه حاسرٌ ومدرع
لنال خلود الدهر عادٌ وتبع

(١) الاصل و«م» - حلم

(٢) العقاييل بقايا المنة

(٣) ترع

وقال يرثي والده

مضى صاحبُ الصّدر الذي حازه الصدر
تولّى حميداً والصّبا في عقيقه
ذمتُ به غدر الليالي ولم تكن
لقد ذاب ماء الدمع بعد جموده
كأنّي وليدٌ مُرضع يوم فقدته
ربيع تقضى مسني الضر بعده
كأنّي سارٍ في دياجٍ بهيمة
ذليلٌ وعندي عزّة النفس والثقي
ثوى وارثُ المجد التّزاري والتّدي
فتى راح موجوداً بنائله الغنى
فاين اليدُ البيضاء والدهرُ مظلم
وتلك العلومُ الرّاحاتُ التي طمت
تري الناس ما دارت سلافةُ حظّها
ومن سبّ نيران التّرى بعد قومه
إذا ذُكِرَ اقترتْ ثغورُ سيوفهم
وفدته أيامٌ تُعدُّ كثيرةً

وفيحُ المغاني^(١) منه مُقوّةٌ فقرُ
وهل لفؤادٍ تأكل عنهما صبر
باوّلٍ انثى من خلائقها القدر
وما ذاب ماء في أسأ قبله حجر
وقد عزّ من أطفافه المهد^(٢) والدّر
فلولا تقضيه لما مسني الضر
وقد ذهبت بالصّبح أيامه الغرّ
فقيرٌ وعندي جنة المال والوفر
ولا فضله خافٍ ولا وفره تزور
كما طاح مفقوداً بأغله الفقر
واين النّوال الخلو والأنفُ المرّ
فابلغُ ذمّ ان يقال هي البحر
كأنّ بهم سكرأ وليس بهم سكر
فما ضلّ في احشاء داجيةٍ سفر
سروراً وهزّت من معاطفها السّمر
تصافح في لبّاتها النّصل والنّصر

(١) «م» - المغاني . ومقوية اي خالية . والفيح جمع افبح اي الواسع المختص

(٢) «م» - المهر . اي كاني رضيع بلا مهد ولا طعام

تعاقبه جذب الزمان وخصبه
وكانت دموع العين ذخراً لحادث
بن يستغيث المستجير من الردى
كان فؤادي منه - والحلف واقع
اراه قريباً بالضئير وبيننا
وذم اناس ثقل ما انا حامل
وفي البوح بالشكوى الى الناس ذلة
ولكن ابي من فراق وغربة
سددت وان غيظ^(٥) الحسود مكانه
فكم يوم جود كنت بشراً بوجهه
وكم ليلة دهماء تزهو بغرة
كان ابتسام الوهم والافق عابس
خفى كحسام طل فيها دم الحيا
والأفلم هز التآك قناته
سريت ومث الغرب كالوجه كالح
تعد المطايا والكواعب^(٦) اعين
فهل حسبت ان المجرة منهل
وما كل من يسعى الى المجد بالغ
أيسلم لم تحطم عوامل قومه^(٧)
ولا خضبت زرق^(٨) النصال وعفرت

فأحمده العسر المكرر واليسر^(١)
فأنفق^(٢) في تلك النوى ذلك الذخر
اذن والى من يشكي الرجل الحر
فلا شك فيه - طائر غزه وكر
ظهور^(٣) الفياقي الغبر والأجج الحضر
وما علموا ان الضلوع له قبر
وأعظم^(٤) بثلي ان يذاع له سر
فليس غريباً ان يضيق به صدر
وما افلت شمس اذا طلع البدر
ولا خير في وجه اذا لم يكن يشر
من البرق وافانا بتججيلها الفجر
صحائف بيض في جوانبها حبر
الم يك مسلوا مضاربهم حمر
ودوم في عليا مطالع النسر
شتم وصدر الشرق كالشعر يفت
لها كيف ما لاحظتها نظر شر
وان النجوم الزهر من حوله زهر
مبالغ عزمي^(٧) حيث يشته الامر
ولا قللت فيها المهنة البتر
على الارض حمرأ مثل ما بدر الحجر

(١) «م» - العسر المكرم ولا اليسر
(٢) «م» - فأنفق
(٣) «م» - ظهور
(٤) «ق» و «م» - أعظم
(٥) «ق» و «م» - غاض
(٦) تعد تزعج (والاصل تعد) . والكواعب الحسان ترمقني شذرا
(٧) في النسختين - ببالع . وفي «م» - عزى بدل عزمي
(٨) «م» - قوته
(٩) في النسختين درق . وبدر الحمر

تثني غصونٍ سال من تحتها نهر
وطار سقيطاً دونها الزرد الثمر
كمقد حجابٍ شَفَّ من تحته خمر^(١)
ولعرهفات الشَّكل والفيلق السَّطر
وجرد المذاكي القُبِّ والعدد الدُّثُر
كما زان اجسام المهتدة الأثر
ذِمَارٌ منيعٌ ، لم يقيم دونه ذِمر^(٢)
وعهدي بها يُحمي بأسياها القطر
هي الفصن في اطرافها الورق الحُضر
فانملأ منه ومن غيره^(٣) صُنر
وقد وُضعت عنها البراقع والخمر
وقد اقسمت ان لا يكون لها نشر
ووجه الربيع الطَّلُقُ والعام مغبر
يشين ولا في اذن نعمائه وقر
اذا طرقت صماء لان لها الصخر
وقد تزلت بالقوم داهية نُكِر
فاضحكت الساري وقد قطب القر
خلود ثناء او أُفيد به أجر
تمام جحود من تزيل ولا كفر
سوى انها يُشفي بها السهل والوعر
منيبٍ وكم نعماء قيدها الشكر

بحيث رماح الخطَّ حول دروعهم
ولا نظمت جزعَ القلوب سلوكها
ولا حمل البيضَ الفليق نجيعهم
غداة الفلاة الطَّرسُ والرمحُ ناقطُ
لمن تُدخِر الرُّعف السوايغ والظلي
وكل همام زان مرةً عنفه^(٤)
على رُغم قيسٍ لن يباحَ لربها
عشيَّة غاض البحر بين ظهورها
بكته نساء الحي كلُّ خريدةٍ
محا الدمعُ آثار الحُضاب ووسمه
سوافر لا من ربيعةٍ وتبرُّج
ابت ان تمسَّ الطيب طيَّ برودها
عداها الغمام الجودُ والعام ماحلُ
هو المرء ما في عين احسانه قذى
كان لم يكن صلباً على العجم عوده
ولم تدعه فحلاً دعاء حقيقةٍ
ولا ابتسمت نيرانه^(٥) في دجَّةٍ
وما ضاع مالُ اكسب المرء هلكه
فلا يمنع المعروف منك ابتداؤه
فليست يد الانواء اسمح جائدٍ
عليك سلام الله دعوةً شاكرٍ

(١) البيض خوذ الحرب . اي ولا طافت خوذهم على دماهم فكانت كخمر عليها فقايع

(٢) كذا في النسختين وهو غير جلي

(٣) الذِمر الشجاع . يريد على رُغم قيس ليس لسببها حمى يحميه ولا شجاع يدافع عنه

(٤) «م» - غيده . وكذلك هامش «ق» (٥) «م» - ناره والقطر بدل القر

وحلّت مطايا الغاديات نسوعها
ومجّت ثنايا البرق مشمول ظلها^(١)
تحايل في الانداء^(٢) اجياد زهره
وزارتك انفاش الحزامى كانها
ودبج متن الارض نسج سائلها
كان الثرى اذن لبشي سميعه
وما تبلىغ الانواء اقصر حقه
وليس مطالي بالزيارة سلوة
فرب دنو كان آخره نوى
وسكن علمي بعض ما انا واجد
وما عاقني عنك المعقوق ولا نبت
وان كان جسمي عنك يجبه النوى
ولا بد من قصر الخطا كلها على
وزقي الى عليك كل خريدة
متى ما اديرت في ندي بيوتها
كان عصا موسى يراعي وحاسدي
لها فلق البحر الخضم نفاسة
ومن كان مثلي ثم كنت له ابا

وان حل ركب المزن في تربك العثر^(١)
فاصبح ثغراً ضاحكاً ذلك الثغر
كما اختال من غدراء في جيدها نحر
تناؤك فينا او خلائتك الزهر
فعود وجهاً كله ذلك الظهر
لها صيغ ذاك اللؤلؤ الرطب والشذر^(٢)
ولو سال فيه سيل نائلك النهر
وكم من مرید لا يساعده الدهر
ووصل لديه كان اوله هجر
بأنا اناس من خلائقنا الصبر
ركابي عن مصر ثويت به مصر^(٣)
فان فوادي فيك يبعث البر
مزارك ان امهلت او مد لي العمر
من النظم بكر ضاق من كتبها الجدر
يقول صاحب التقوى متى حلت الحمر
على نظمها فرعون والسلم السحر^(٤)
واخفى رؤوساً بين اصدافه الدر
وقصر عن شاور فليس له عذر

(١) في النسخين - العقر . يدعو ان تنزل عليه امطار السحب الغاديات وان تكن دماء الذبائح

اصبحت فوق تربته كالطير (٢) «م» - تحاكي ظلها . ومشمول الظلم بارد البريق

(٣) «م» - الايداء (٤) الشذر قطع الذعب

(٥) كذا الاصل . يقصد ولا نبت بلاد مصر بركابني عن مكان ثويت فيه

(٦) «م» - والسحر

وقال يرثي الظهير الحبشي رحمه الله تعالى^(١)

واخر اللّهُو منها أوّلُ العزّزِ
 منها نضارة ذاك المنظر الحسن
 فما احنّ الى اهل ولا وطن
 يوماً ولا غرّدت ورقاء في فنّ
 فما تمرّ بها الا على ديمّن
 فانت تدأب في تسميرها لمن ؟
 رأى اليقين بعقل ناضر فطن
 وخائض غمرات الجهل والفتن
 حين الرضا عن لياليه وفي الاحن
 حيناً ويسمع احياناً بلا اذن
 وانما هو من ثوبيه في كفن^(٢)
 وايّ دهر - خلاك الذم - لم يخن
 نجل على مركب من حكمها خشن
 اذهب فلست على سرّ بثؤن
 وما بكفك غير الوهم والظنّ
 طوع^(٣) النسيم وما بالخور من عين
 برامتيك ولا ارتاح للظنّ

كيف السكون من الدنيا الى سكّن
 تغيرت بهجة الأيام وانكسفت
 وقصرت عمر الآمال فاتكة^(٢)
 كلنا الارض لم تبرز بزيتها
 حلت منازل عز من ندى وهوى
 الى الفناء تصير الخلق قاطبة
 والناس صنفان الا حازماً يقظاً
 فراكد في وحول العجز توبقه
 ما اعجب المرء في حاله^(٣) تقلبه
 يعى عن الشيء يبدو وهو ذو بصر
 ميتاً يعدّ من الاحياء مهجة
 يعني الوفاء بدهر لا وفاء له
 لكل ساع بعزم او على قدم
 يفتش الدهر عما بت اضره
 ملأت كفك من حدس جهدت له
 لقد وهبتك ما بالهيف من قصف
 فما احن الى ربع ولا طلل

(١) «ص» - وقال ايضاً يرثي

(٢) «ص» - عمر الايام فاتكة . «م» - غمر الايام قاتلة . وفي «ق» - الى بدل الى

(٣) «م» - حال (٤) «م» - ثوبه . و «ص» ميت

(٥) «م» - طول و «ص» - وطف بدل قصف . والتصف النحول

حسب الغواني شبابٌ بتُ أنفقهُ
الآن طلق قلبي فضل صبوته
أحب بها صفقة ما بعدها ندم
يا هالكاً كان روعي فارقتُ بدني
أرجتُ ذا المصر في عيني فاجعهُ
فوجهه الطلقُ عندي عابسٌ تربُ
وفيك شقق عيني^(٢) الشهادُ اسى
يا أنس ساكنة الاجداث جاورها
لله ما وارت الايدي التي تربت
قد كنت تنفذ والاغراض خافية
وتطلب الغاية القصوى فتدركها
كم ليلتم خضتها ليلاء واضحة
عزمٌ يجتمع اشبات الجبال الى
ما اوضح الحق لو اصبحت ذا بصير
سل المدائن عن كسرى وشيعته
وكم وقفت على عافٍ فاطر بني
اثار كل صموت الجود ناطقه
من يفعل الخير في عطني مروءته

على زمان الهوى في السر والعلن
وراجع الحلم منقاداً بلا رسن
ولا تؤول الى غبن ولا غبن
فكيف ظنك بعد الروح بالبدن
لا واسع الصدر القاه ولا العطن^(٣)
ونيله العذب مثل الآجن الأسن
فا يخاط لها جفن على وسن
ميتاً ويا وحشة الاحياء والمدن
منه وما أدرج الاقوام في الكفن
لطفاً نفاذ اخيك السهم في الخن^(٤)
حالا وكم ضعفت عنها مني المن^(٥)
هدياً وكم زمن ابرا به زمن^(٦)
لطفه يفرق بين الماء واللبن
وافصح^(٧) الوعظ لو اصبحت ذا اذن
ورأس غمدان عن سيف بن ذي يزن^(٨)
منه فصاحة ذاك العبي واللكن
ما سائل واقف منه على وثن
فعل النسيم مع الاشجار والغصن

(١) «م» - احبت (٢) اي يموتك ضاق هذا الفطر بي . والعطن المريض او المبرك

(٣) «م» و «ص» - شقق جفني . و «ص» - يخالها مدب على وسن

(٤) الجن جمع جنة وهو الترس

(٥) الاصل - من المن . والمن بالضم جمع منة وهي القوة . وهذا البيت والذي يليه غير

موجودين الا في «ص» (٦) اي وكم زمن لقيت به شقائي

(٧) «ص» - واسع الوعظ (٨) هذا البيت والايات التسعة التالية مأخوذة عن «ص»

وهي غير موجودة في «ق» و «م» . المدائن مقر الاكامرة ولا تزال آثارها قرب بغداد .

وغمدان قصر ملوك اليمن . وسيف بن ذو يزن امير اليمن المشهور قبيل الاسلام

كم في مواهبه من شطبة ضمنت
 يهزُ جانحتي ارض يهزُ بها
 وفي مُصاب الوردى مَسْلَى لوب نُهي
 وتلك سنة ماضيهم وغابرهم
 كابن الظهير ظهيراً عند حادثة
 هذا وكم ضمنت نُعمى ائامله
 أم الردى وجميع الخير^(٥) يتبعه
 سيئان في بطشه عالم ومنخفض
 ما كان ابهج أيام السرور به
 جِداً وهزلاً كحد المشرقي وصفحه فواهاً له من لَيْنِ حَشَن
 ينال ايسر فكر من بديته
 ولّى فللوجد ما ابدية من جَزَعِ
 سقى ثرى حل في كل سارية
 وعُفرت فيه ارسالاً ركانه
 من عارض هتري يغشى فتى كرم
 سواحياً فوقه الشجب الكوافل ري
 ولو تزودي دموعي فرط صحبته
 حباك ربك عني كل مكرمة
 وان تقدمت اقواماً بجههم
 قوت العيال ومن هوجاء كالقَدَن^(١)
 حرباً اذا هز من خطيه اللدُن
 نعم واي عزيز كان لم يهن
 وانما الناس (سلاًكون)^(٢) بالسَن
 تعرفو وكهفاً للزرد^(٣) من الزمن
 من صحة وغنى للسنت الضين^(٤)
 فراح والحير مقرونين في قرَن
 فالوحش في بيدها كالطير في الوكن
 وانضر العيش في حل وفي ظعن
 مجدداً وهزلاً كحد المشرقي وصفحه فواهاً له من لَيْنِ حَشَن
 ما عز قَدَمًا على الافكار والفظن
 باقٍ وللصبر ما اخفيه من شجن
 هام يحل خيوط الغيث والمزن
 إن لم تعثر عتاق العيس والبُدُن^(٦)
 كم قد حوى لحده من عارض هتن
 الارض ما شئت من ذيل ومن رَدَن
 ما اثقلتني ايادي المزن بالمن
 يوم الجزاء بما اوليت من حَسَن
 فانما سرت والباقي على السَن

(١) الاصل - بالفذن . والشطبة الفرس . والهوجاء الناقة . والفذن القصر المشيد

(٢) الاصل - لواصل بالسَن وهو عبر واضح (٣) الزرد المخنوق

(٤) الاصل - المسبت . والمسنت المجذب والضمن المبتلى (٥) «ص» - وجميع الخلق

(٦) اي نغرت عليه ركائب الغيث وان لم تنحر النياق الكريمة . وهذا البيت موجود في «ص» فقط

وقال يفتخر

سرتُ زينبُ والبرقُ مبيتهمُ الثَّغرُ
وقد جهتنا شملةُ الليلِ والهوى
بكتُ وارانا عقدَها دهشُ النوى
ولاحت ثرياً شنفها فوق خدها
وكم خضتُ ناراً دون جنة وجهها
وقائعُ بينِ حيٍّ دمعي طليقها
واسمرُ لذنُّ قدُّها تلّني بهِ
حديدهُ^(٢) سيفِ الاحظ لولا عتابها
وبتنا فلا لشي قلادةُ جديدها
وكم يوم وصل كان ايضاً ناصعاً
لهونا به والشمس في الدّجن تُجتلي
ورحنا وفي افعالنا صحوة الحجي
نعقي باذيال المروط من الدجي
ساولها هل ارتابت بلحظ ضجيعها
على طول ما ابكت جفوني صباية

كما سحبتُ كفُ شريطاً من التبر
كما اشملتُ أحناء صدرٍ على سرّ
فقلتُ لها ما اشبه النظم بالثر^(١)
ورسمُ الثرياً أنها منزل البدر
حنيناً الى ما حلّ فيها من الجمر
ولكن قتل الغمض في قبضة الهجر^(٢)
وكم تلفت نفس بلدن من الشمر
لساءلت عما بالجفون من الكسر
عفاً ولا ضيبي وشاحاً على الحصر
ولكنه خالٌ على وجنة الدهر^(٣)
كنظم حباب فوق كأس من الجمر
وان كان في البابنا نشوة السكر
لما كتبت منها الذوائب في العفر^(٤)
وهل حطّ عن شمس الضحى سحُب الجمر^(٥)
وما اضحكت^(٦) بالشيب راسي من الصبر

(١) ما اشبه نظم عقدها بنثر دموعها (٢) اي معركة فراق اطلق فيها دمعي وقتل فيها نومي

(٣) الاصل و«م» - حديثة (٤) في هامش النسختين - ويوم وصال . ولكنه كالمثال في

(٥) اي غجو بذبول الليل ما كتب شعرها في التراب (٦) الحمار غطاء الراس

(٧) «م» - اضمحلت

وحيّ مع الوسمي تبنى قباؤه
 صحبناهم حيث الغرام مطيّة^(١)
 ودسنا بهم خدّ الثرى من جياذنا
 بكل سبوح ادهم ومض نعله
 كأنّ قيص الليل الأذيله
 وقد اسرعت زهر النجوم لغربها
 وفاض اليّ الصبح فهي كأنّها
 خطوات اليها والتصال كأنّها
 وقد شفّ من فوق الضّرام رمادها
 وقد جعدت غدائه انلّ الصبا
 بكل سميع للنداء الى الندى
 ليالي ما تحوي الاكف فللندى
 كأننا سهام في صدور تنائف
 مطاياها ما للمحب من الضنى
 اذا أطلقت في مهمة معجت به
 وان خضن لج الآل^(٢) مرّت خفافاً
 وأنّا لأن قوم مواقع جودهم
 اباحوا من الأحياء كل ممّنع
 وابكوا عيون المسال ذلاً فللاسى
 تحدّث عن شهب السنين طبائهم^(٣)
 ويترك ما تحمي العوالي من القطر
 بناء الصبي طلقاً وزاد من العمر
 لها السمر اوراق بغزلانها العفر^(٤)
 كمثل هلال لاح في دجبة الشهر
 أفيض عليه ثم برقع بالفجر
 كما أشرعت زرق العوالي الى شحر
 تغور اقحاح ظاميات الى نهر
 عقايل ما ابقى قراهم من الجمر
 كما ذرّ كافور سحيق على تبر
 نجاة كما سئت دلاص على ذمر^(٥)
 فان كانت العوراء كان اخا وقر
 وما حملتنا من قلوب فللعقر^(٦)
 تفوقنا مثل الحنايا من الضمر^(٧)
 والأفما ابقى السرار من البدر
 كما أطلق العاني المسوق من الاسر
 فتحسبها سفناً مواخر في بحر
 مواقع جود الغيث في البلد القفر
 وطلّوا من الاعداء حتى دمّ العقر^(٨)
 وللشقم راحت في ملابسها الصغر
 ونيرانهم عنهم بالسنة حمر

(١) الاصل - ودسناهم . و «م» - راووق بدل اوراق . والارواق القرون . شبه الحبول
 بالغزلان وقروخا الرماح (٢) اي كما وضعت درع على بطل شجاع
 (٣) اي ما في ايدينا فللبذل وامانياتنا فنخرجها للضيوف (٤) اي تنقذ بنا خيول ضامرة كاخا
 الاقواس (٥) الاكل السراب (٦) كذا الاصل ولعلها العفر اي الشجاع الجلد
 (٧) «م» - طبائهم -

عشيّة لم تحق ذوائب ومضها
وقد خضبت كف الثريا برذعها^(١)
اذا اسودّ جنح الليل شبّ وقودها
يعزّ عليهم ليلة سَمَروا بها
كأنّ ليالي النفر حول بيوتهم
اباحوا حريم المال في كل مُغرم
سواء عليهم مانع خير ذاده
غداة كأنّ الجوّ بيض صحائفه
ونعم حماة الظعن والسيف باسم
وكل جوادٍ سابح تحت راية
وفي مارن الخطي منهم حمية
اذا وشجت ايدي الكفاة متونه
فقد صحت بيض السيوف اكفهم
يدلّ على الاحسان ما في وجوههم
اذا جمعتهم والاعادي بوطن
ركبنا الليالي بعد عزّ ظهورها
وسرنا الى حاجتنا بعزائم
وخطية سمر وبيض قواضير
نعم ونشرنا الصبح من بعد طيه
اقاموا صفا الايام قسراً وطاعة^(٢)
هم السابقون الاولون فان ابى

وقد أمها القصاد الأ من القر
ولاح هلال كالتقلامه من ظفر
فيا حسنها خضراء في عين السفر
اذا وضعت من قدرها ليلة القدر
وكل زمانٍ عندهم ساعة التحر^(٣)
فهان هوان العبد للمكرم الحر
من الحبي او ميت يزف الى القبر
وقد كتبت فيها سطور من الجبر
وغيد الغواني باكيات من الذعر
وليس هما الأ عقاب على صقر
ابت ان ينسام المرء منهم على وتر
فله كم صدر يحطّم في صدر
طويلاً فتابت بالقول عن الشكر
من العتق او ما في^(٤) ظباهم من الأثر
وغى جمعوا بين الغنيمة والأجر
جزاء بما اولته لا عوز الظهر
مواض. ونعم الخطب^(٥) للحاجة البكر
ومسنونة زرق وماذية خضر^(٦)
ونشر العلي في ذلك الطي والنشر
وليست بأولى من اطاع على قسر
حسود فسائل عن حنين وعن بدر^(٧)

- (١) الردع الزعفران (٢) اشارة الى ايام النفر والتحر في الحج يريد ان ايامهم لا ينقطع
التحر فيها للضيوف (٣) في النسختين - او ظباهم وهو مكسور. والعتق الجبال والشرف
(٤) «ق» - المتن ونعم البغل ثم فوق ذلك الخطب . والخطب الخطيب
(٥) الماذية الدروع (٦) «م» - صفا الايام قرا . والصفا الانحراف او الميل
(٧) حنين وبدر من معارك الاسلام المشهورة ايام النبي

مضوا ومشاهير السيوف كليله
 بمخضرة والنار حول شفارها
 اذا ما تغنت في القوانس والطلي
 وماست قناهم في الاسنة عزة
 كأن على اعطافهم من دروعهم
 وتحب ريش النبل تعلو كلومهم
 مشوا سباً مشي البصير من العمى
 هم خطباء الحبل^(١) والخطب مفج
 وهم اساموا حيث القلوب ظنينة
 اطاعوا علياً طاعة اليد اختها
 متزهة في الحرب اقلام سمرهم
 وما قصرت بي همة عن ندامهم
 ورثت الخراساني حلاً ونائلاً
 فكم أثر أوضحته عنه بالثهي
 بوصل النهي يوم التقاطع والقي
 ونحن اناس ما انتضينا يراعة
 ولا شت عام المحل شمل سوامنا
 اذا ما انتدى مناً مروءة قالت العلي
 وما كان نظم الشعر عادة مثلنا
 ولولا بقايا صوبة عربية
 وجمعي ايام الشجاعة والندي

فلا فرق ما بين البواتر والبستر
 تجول كجري الماء في الغصن النضر
 تبسم ثغر القتح او طلعة الفجر^(١)
 تشي غصون الدوح في يانع الزهر
 عيون الدبا او فوقها ارجل الذر^(٢)
 وقد دميت ، اهداب رمد على شفر
 وقد وضع الايمان في حندس الكفر
 وهم امراء الجمع في الحادث الامر
 وهم سأموا امر الهوى لنوي الامر
 وما نازعوا من قبل امر ابي بكر^(٣)
 عن الذم حتى ليس تكتب في ظهر
 وما انا بالواني ولا الضريح الغمر
 فلا قلب البقيا ولا حرج الصدر
 وكم خبر صدقته عنه بالخبر
 وهجر الحنا يوم التقاذع والهجر
 لذي فاقة الا اغرنا على الوف^(٤)
 فبتنا نرجى رفد زيد ولا عمر
 ليخل مكان الصدر للفارس الخبر
 لمسألة لولا الارادة للفخر
 بيض الظبي والسمر لا البيض والسمر
 كما نظمت كف بديداً من الدر

(١) كذا في متن «ق». ولكن في «م» وهامش «ق» - تبسم ثغر الصبح الخ. والقوانس اعالي

الرووس (٢) الدبا الجراد والذر النمل (٣) «م» - الحبل

(٤) الامام علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق

(٥) هذا البيت غير موجود في «م». والوفر المال

بكلِّ رَدَاحٍ أَسْهَلْتُ بِي وَعَوْرَهُ
 عَدِمْتُ لَهَا الْأَكْفَاءَ وَالْمَصْرُ أَهْلَهُ
 وَلَوْ شِئْتُ لَمْ تَفْقَدْ مِنَ النَّاسِ خَاطِبًا
 وَإِنْ عَمَّهَا فَكْرِي وَحُسْبُكَ مِنْ أَبْرَهُ
 أَرَيْتُ أَخَاهَا النِّجْمَ لَيْلَةً نَظَّمَهَا
 فُلُو أَنْ هَارُوتًا رَأَى حَسَنَ وَجْهَهَا
 فَمَا خَابَ مَا أَحْيَيْتُ مِنْ عُمُرِ الدُّجَى

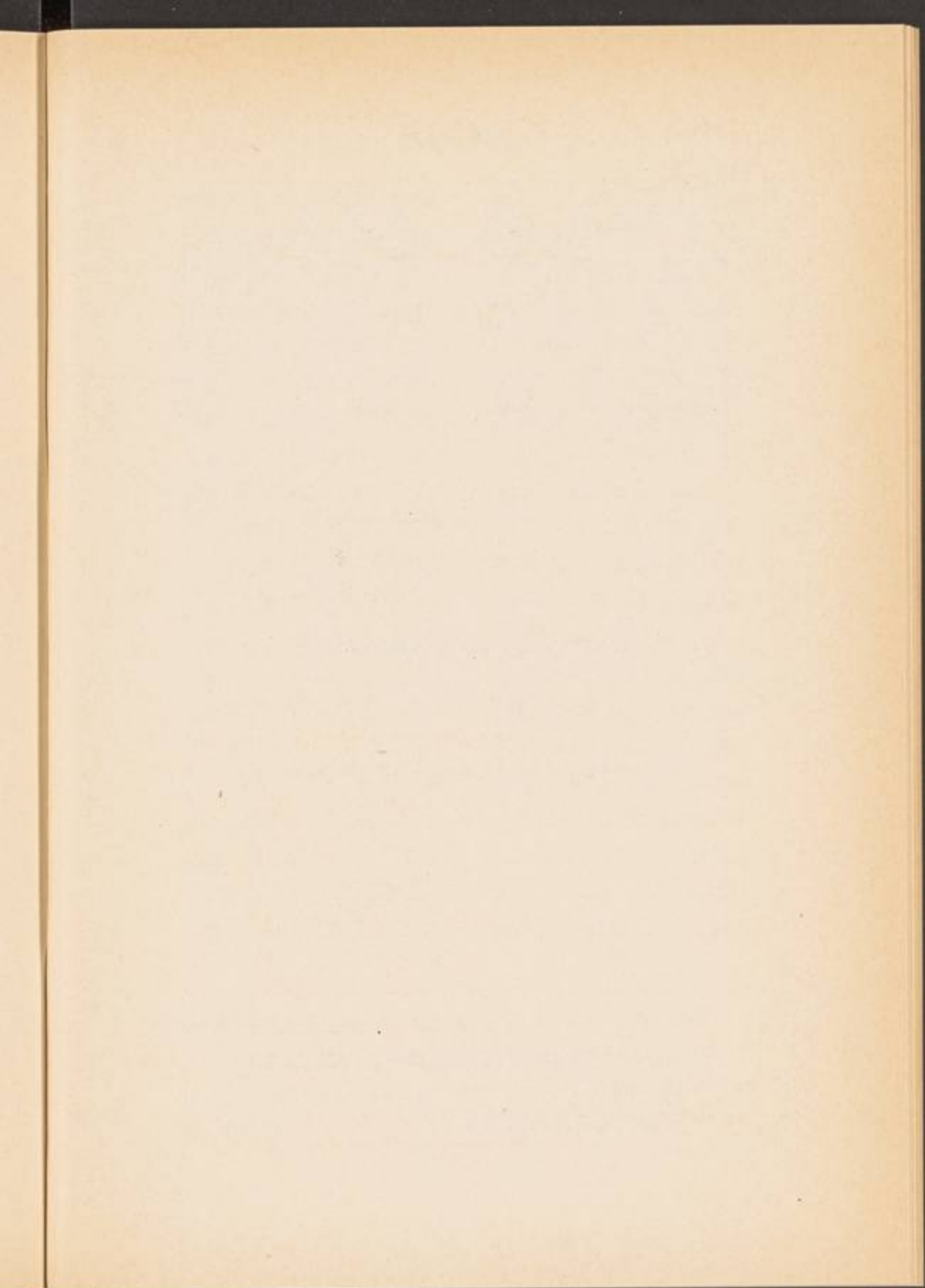
كما انبعث الماء الزلال من الصخر^(١)
 فناهيك من بكر ترف^(٢) الى خدر
 ولا قصرت عن حقها همة المهر
 فرب عقوق كان أبلغ^(٣) من بر
 اشف بيوتاً من كواكب الزهر
 تعلم من اجفانها صنعة السحر
 وما طل فيها للكبرى من دم هذر^(٥)

تم ما عثرنا عليه من نصوص الجزء الاول

ويليه الجزء الثاني

وفيه فهرس عام للاعلام المذكورة في الجزئين وتعليقات شتى

- (١) الرداح الامر العظيم . والمرأة العظيمة الاوراك . ويقصد هنا آيات شعره
 (٢) في النسختين ترق وهو خطأ ظاهر (٣) «م» - المع
 (٤) «م» - النظم (٥) ما خاب مهري الطويل لاجلها



فهرس القصائد والمقطّعات^(١)

في الجزء الاول

المهزّنة

صفحة	
٧٦	اهلاً بطيف زار بعد جفائه
٢٤٦	شبّ نار الاحشاء ماء البكاء
١١٥	لا تخلّ ان كل ضحك سرور - بالبكاء
٥٧	اصمى بسهم المقلّة النجلاء

ب

٦٦	رحلوا فشموسهم تجب
١٨٢	ما نال من وصلكم بعض الذي وجبا
١١٤	قلبي لذكر الحمى بعد النوى يجب
٢٤٤	وروضة اريضة - السحب
١١٦	لله كانون وقانا - تعذب
٢٥٢	تحدث البوق عن سلمى فما كذبا
١٤٦	خليليّ ما بال الكؤوس - الشرب
٢٧٠	ابدور تمّ او وجوه كواعب
٢٥٠	يا صاحباً ما ذممت صحبته - لعب
٧٣	اركض جياذ الصبا في حلبة اللعب
١١٦	انظر الى الكانون - اللهب

(١) على الترتيب الایمدي لحروف الروي وما قبلها معتمدين في المطالع المصرفة احرف العروض والا فالضرب . وقد اعتبرنا الحرف المشدّد حرفين منفصلين

صفحة	
٢٤١	اعجبت من خدر صفا وتلهبا
١٧٠	عشت دهرأ منعماً بالاماني - الخطوب
٦٨	اذا هزاً بانات العذيب جنوبها
٢٢٨	يا حبذا زمن الوصال الآيب
١١٧	فوادي وفودي بعد ليماء اشيب
١٦٩	بي سقيم الحصر اعدى - بالقضيب

ت

٦٤	زحف الصباح وهذه راياته
٩٢	درت انها شمس الضحى فتجلت

ج

١٠٠	اتهوراً وليل المهم داجي
-----	-------------------------

ح

١٠٨	نضت يد الشرق سيوف الصباح
١٥٢	وهبت وقد سرت ذات الوشاح
٢١٨	ليس على الصب المعنى جناح
١٥٧	بالله يا رسل الرياح
٢٧٢	رويدك يا من تدعي شرف العلى - المبحر
٢٣٠	وغزال لاح لي في حاة - مقترح
٨٠	تحية صبر نازح عن حبيبه - نازح
١١٩	ان كان ما زعم الواشون - مزحجي
٢٦٢	أإن بعدت ليماء والإلف يتزح
١٠٣	لقد لج دمعي ليلة السفح بالسفح

صفحة	
١٤٧	ووسنان من غمض الجفون - النصح
٩٨	سلاوا بالحمى اين الظباء السوانح
٢٣٢	انف السديد اذا اطل - جناح
١١٦	كم من يدر بيضاء - جريح

د

٢٣١	ظباء الحمى حين تعتادها
١٣٢	يا كاتباً لو اطعت - بالمداد
٦٥	هل هز بالاعطاف سمر صعاده
٢٤٨	حي الديار برامتين ونادها
٢٦١	ايتها الملك الذي - مجدك
١٩٨	يا خليلي تلك اعلام نجد
٥٩	سهادي وليلي فيك ما لها حد
٢٢٦	ومهجتي من سيفه قدّه
١٣٣	وشاعر نكبنا ودّه
١٠١	شاق الحمام برامتين فغردا
٢٨٠	وقد زعم الناس ان السعيد - يسعد
١٢٤	ولقد شقيت بوصل خودك - ينفد
١١٥	تأملت تصنيف هذا السعيد - ناقد
٨٦	ارحها فقد ضاقت بها سعة المدى
١٠٣	وباغ كفانا كل باغ - ناهد
١٠٩	حال في الحب عهد
٩٩	سقى العهد ما لي بالجزيرة من عهد
٧٨	دعاني من ذكر العذيب وعهد
٢٣٣	يا مانعي صفو الوصال - الصدود
٧١	غصون الحمى شف المعنى قدودها

صفحة	
١٩٥	سل بين بانات الحمى وقدوده
١٤٨	ولقد بدا والصولجان - برود
٦٣	حنين ولكن اين منك زرود
١٢٧	أما النسيم فما يغب وروده
٢٤٥	ما على ما لاقيته من مزيد
١٣٤	يا من لا يبيض كل جفن اسود
٢٢٦	حي طباء بالعقيق غيدا
٨٧	حكمت بلوعتك الطباء الغيد
١٢٠	عيون المهى ما لي بسحرك من يد

ر

٢٦١	زارني والظلام صافي الازار
٦٧	راح يستمطر الدموع الغزارا
٢٢٩	واهيف القد حياي بكأس - الساري
١٨٦	اهدى الضنا تذكارها
٢١٥	سفوت والليل داج فانارا
٢٠٨	عز الجفون وذلة الصبر
١٧٠	كم بين اكناف العذيب وحاجر
٢٢٩	وباني احور كالظبي - كالبدر
٢٨٤	مضى صاحب الصدر الذي حازه الصدر
٥٦	سرى موهناً والانجم الزهر لا تسري
٢٣٢	ان ابا سالم لحسنه - البصر
١٠٦	قد اخصب الدمع فاكف رائد النظر
٢٢٢	بكت وقد ابصرتني ضاحك الشعر
٢٩١	سرت زينب والبرق مبسم الثغر
١١٢	ورد الحياء والخفر

صفحة	
٢٧٧	وذي خَفَرٍ عَيْلٍ صَبْرِي - الخَفَرُ
١٢٦	او ما ترى وجه السماء - مسفر
٢٠٩	تثَنَّتْ من الاعطاف مَخْطُفَةٌ سمر
٢٧٦	لحَاطُكَ لا ما تَدْعِي البِيضُ والسُّمَرُ
٦٢	سرى واقبل يقفواثره القمر
١٢٢	ايا ظاعناً انا - السهر
١٠٥	نظرت الي بطرف احوى احور
٢٧٧	وناهدم راحته ولاية حسنها - تُجِيرُ

س

٩٠	يا فاضحاً بالقَدِّ غصن الآس
٢٣٤	لقد اصبحت في سلطان - بالنعاس
١٢٦	ولقد حلت من المحلة - الانفس
٢٢٦	يا حَبْدًا زمن الربيع ودوحه - الانفس
١٠٧	في القلب منزلة الغزال الشامس
٢٤٢	اهدى لنا عَفْصاً - امسه
٢٧٥	اتاني كتابك يا ابن - نفيسا

ض

٩٧	صَحَّةُ الوجد بالجفون المراض
١٣٨	قسماً لقد املى احاديث الغضا
١٥٥	ولقد ركبت البحر - تركض

ط

٧٩	كان المغاني حين اعجمها الشحط
----	------------------------------

صفحة

توقَّ حدود البغي - تسخط	١٣٧
لم يحلَّ خطَّ بنانه - خطَّ	٢٤٦

ظ

اسني على لدن القوام وفضله	٨٧
---------------------------	----

ع

اجاعني القاضي السعيد - جائع	١١٥
كأنَّ حديثه 'حَلَسُ' الشَّاكي - الوداع	٢٧٣
يا سائرًا ما الصبر - بمسطاع	٢٢٨
انَّ يوم النوى شنيعٌ ساعه	٢٨٠
قف بالخليج فانه - ربعا	١٥٥
عزاء فمن ودَّعته ليس يرجع	٢٨١
وصاحبين تماذى جمع شملها - يصدعه	٨٧
ولقد رايت البدر تحت غمامة - يتقشَّع	٢٧٥
تعجبت من نحولي وهي - انتفع	١١٣
وباك اسى خذاه - فواقع	٩٢
ظليبات الحمى وبانات سلع	١٤٨
واما لهذا النيل اى عجيبة - يسمع	١٦٧
ولقد تزلت من الجزيرة - يتجمع	١٢٣
رسوم ديار بالوى وربوع	١٨١
راى وقفة البين خطبا فظيما	١٧٤
اعاذل عدَّ عن عدلي - السميع	٧٢

غ

ومشوب الوداد ساغ - مساغ	١٢٦
-------------------------	-----

ف

صفحة	
١٣١	وجه الحبيب شهية الطافه
٢١٥	وبي سالم الاحشاء - حثني
٢٦٠	خان الشباب و مال الدهر وانحرفا
٢٥٧	اخذ الكرى مني واعطاني الأسف
٢٣٧	قلي بيض المعالي هائم دنف
١١٣	لقد وافيت بابك مستغيثا - الصروف
١٠٢	ما عند مهضوم الوشاح ضعيفه
١٢٤	ليلة خففت من الهم عنا - وخفيف
٢٣٣	شغني باعطاف الغصون الهيف

ق

٢١١	هذه حلبة الهوى والفراق
١٣٧	لا تياسن من اخر - اخلاق
٢٤٣	اجنبا الفكر وابداه العبق
٨٩	وعد النصيلة بالكري لا يصدق
١٦٨	لله آية ليلة - فيصدق
١٤٠	يا من اذا غاب - مشارقه
٢٧٦	ولما رأيت الموت بالخلق - أفارق
٢٢٥	طال السهاد مع القلق
٢٤٩	وبي صاحب لا حاطه - يخلق
٩٤	لا والقودود الهيف حافه وامق
٧٠	لتذكرني ظبيات سلع والنقا
٢٢٢	ولقد تزلت ولا اغشك - يفيق
٨١	عق دمعني من بعد اهل العقيق
٢٧٧	صبر قلبي عان ودمعني طليق

ك

صفحة	
١٦٥	ما كنت بالباكي ولا المتباكي
١٠٤	لولا هواك وجل خطب هواك
٢٤٦	وما كنت لولا صبوتي - تفتك
٢٢٩	وغزال غازلته ظيمة - شرك
١٢٧	يا سادة كنت ارجو - الممالك

ل

١٢١	لنحول خصرك والوشاح الجائل
٨٣	كم بين اظعان الخليط الزائل
٢٣٩	ثنت الشمول من الشائل
٢٦٣	يا سائلاً عن غليل قلبي - بالسؤال
٢٦٥	ما بألها لم تُجبرني في بالها
٢٣١	يا من بدا ورنا - الغزال
٢٥٦	بشم لأثيلات الحمى وضاله
١١٨	عثرة قلبي فيكم لا تقال
٧٤	ذاك سلع فاندب معي اطلاله
١٢٨	شجتك رسوم بالعقيق واطلال
١١٣	قببح الاله عصابة - الآمال
١٨٣	عاد مني الخيال طيف الخيال
٢٣٨	ومشتر للحرب عن اذياله
١٨٨	هبيج بلبالي باهل بابل
٢٤٩	ومدع تكذبه نفسه - البله
٢٥٣	نسيم الصبا حديث بمن سكن الأتلا
٢١٣	ورد الحياء والحجل
٢٢٤	كيف الوقوف على آثر مرتحل

صفحة	
١٣٩	صعدة القدير وسيف الكحل
٨٢	لكم من سقامي بالهوى شاهد عدل
١٣٣	وصل الاسى وعصى مقال العذل
٧٧	اوجداً وذئباك الحمى ومنازله
٥٨	حميت الاسيل بجد الاسل
١١٨	وصاحب انس تعشق الفضل - الفضل
٢٧٣	وصاحب يسلف الفعال - فعلا
١٦٢	ديارهم بين العذيب فعائل
١٧٣	تباً لما اختلق الواشي وما نقلا
١١٢	وحبيب عن وصف شوقي اجله
٢٣٠	ما جماد يفيد مالا - ذلاً
٧٥	حال من دونك يا اخت الكلل
٩٥	اما واللى وجداً بساكنة الملا
٢٧٣	أحب الحمى والبان وجداً باهله
٢٥٥	لامر اطعت الحكم في جانب الجهل
٢٤٢	طربي الى ماء الحمى وتزيله
٤٧	جد الغرام وزاد القال والقييل
٥٠	المت سليمى والنسيم عليل
٨٤	لو عاد طيفكم فعاد عليلا
٢٦٧	اتة الحب زفرة وعويل

٢

١٤١	تتبه علينا ان وليت ولاية - بدائم
٥٤	اقل عنائي انني فيك هائم
٢٤٠	سقاني بكأسى ريقه ومدامه
٢٠٤	اشاقك برق بالشام يشام

صفحة	
٢٦٦	يا زمانَ الحمى عليك السلام
٦١	لا تلغني فليس يجدي الملام
١٤١	تنبه من منامك - كالمنام
٢٤٧	طاعة الدمع وعصيان المنام
١٤٣	ان حجبتم اشباحكم والمناما
٢١٧	وصل السقام فصداً عن لوامه
٢٠٦	ايا هاجري لا تجعل - اثمي
١٣٧	احاجيكم ما ناطق - الاناجم
١٧٧	سقيت حيا جفني يا بانه الحمى
١٥٢	وعصابة نادمتهم - تندم
١٢٣	والوى اذا ما سار - لهزم
٢١٢	زارت وعمر الكرى في حيز الهرم
١٨٤	نسيم الصبا مثلي يصح ويسقم
٢٠١	فواد اضاع الوجد بين المعالم
٢٦٤	ما بأراك الحمى الى سلمه
٢٣٥	حييت يا سلمى بجول واسلمي
٢٣٦	الم تختلف ان لا تعود الى ظلم
١٦٩	ولم اريوما كان - تعلم
٢٢١	اضاء ثغر سليمان ليلة العلم
٢٦١	واخر لنا لزم التجني - فلم
١٩٢	لولا صدودك يا امامه
٧٩	واهيف ساجي الطرف - التمر
٢١٠	اصمت فوادي مقلناه باسهم
٢٠٧	ليلة الشعر كالدجى مدلهمة
١٥٦	حديث غرامي في هواك قديم
٢٦٢	راقت الحمر وقد رق النسيم

صفحة	
١٤١	تصكف بصبر - بنعيم
	ن
٢٥٨	ما لي بالخالطِ الظباءِ يدان
١٢٩	خلا منك طرفي والحشا لك اوطان
٦٠	عج بالمطيّ فأنّ في اظعانها
١٩٠	ديار هند اقفرت منذ ازمان
١٥٩	اما وابسام البرق في عابس الدجن
٢٦٨	من همّ قلبي المضنى ومن شجنه
١١٣	بليت بن تباوه - الحسن
٢٨٨	كيف السكون من الدنيا الى سَكَن
٢٧٦	الا يا دارُ لا أوحشت - أمن
٢٥٤	سهر البرق من صفات المعنى
٢٥٠	اشرب على ورد الحدود وغنّي
٦٦٣	يا زماناً بالخيْف كان وكناً
١٧٦	يا مخجل القمر المنير - الموهن
٩١	طرقت ربح الصبا ميثاء وهنا
١٢٤	سُقيت دمشق وجارتا جيرونها
٧٦	شكوت الى خديه - جفونه
١٨٠	لها من ظباء اسهرتك جفونها
٩٣	رمتني بنجل والسهام جفون
١٣٧	اذا كنت ذا مجد - يهون
٢١٤	جهلاً نظرت برامتين
١٦٨	لله صيداء من بلاد - دفيना
٢٦٩	ضلالاً لواشياً وتبتّ يمينه
١١٠	ما للمطابا تكثر الحنينا

هـ

صفحة

سرت موهنا لا ابعء الله مسراها	١٨٩
امهى الفتون سيوف الحافظ المهي	١١١

و

يا طارداً بالهجر لهوي	٢٢١
-----------------------	-----

ي

حزت الزمان - فيها	١٢١
-------------------	-----



اخطاء مطبعية

صفحة	سطر	خطأ	صوابه
٥٢	١٥	اكب	اكب
٦٥	٩	ان	ان
٧٧	١٩	أضطربت	أضطربت
٨١	١٤	مكان	مكان
٨٥	٢١	حسبو	حسبوا
٨٥	٢٢	قطيعة	قطيعة
١٠٨	١٣	غرام	غرام
١١٨	٨	السقم	السقم
١٥٠	حاشية ٤	البحار السبع	السبعة
١٩٩	١٨	حرب	حرب
٢٠٢	٢٣	اكفهم	اكفهم
٢٠٤	٥	في ظنكم	ظنكم
٢٠٨	٦	بعد فراق	فراق
٢١٤	حاشية ٦	درينه	ردينه
٢٣٤	١٥	كل وقت	كل وقت
٢٣٥	٨	مبدد	مبدد
٢٣٧	٩	الالف	الالف
٢٣٨	٣	جنة	جنة

صواب	خطأ	سطر	صفحة
الِّلحَاط	الِّلحَاط	١	٢٤٣
فَأَحْسَن	فَأَحْسَن	١٨	٢٥١
ما اتعِبُ	ما اتعِبُ	٢	٢٥٥
بِكَيْت	بِكَيْت	٧	٢٦٤
مجدول	مجدول	٤	٢٦٥
الْبَجَاد	الْبَجَاد	٥	٢٧٥
النمرة ٦ يجب ان توضع محل ٧ والنمرة ٧ محل ٨			
لو أن	لو إن	١٠	٢٨٣
ظَنَّاكَ	ظَنَّاكَ	٤	٥٨٩
خَصِر	خَصِر	١٨	٢٩٣
عن الذم	عن الذم	١١	٢٩٤

Miss Anna H. Smith

Dear Anna

I have just received your letter of the 10th inst.

and am glad to hear from you.

I am well and hope these few lines will find you the same.

I have not much news to write at present.

I am, however, very much interested in the progress of the cause.

I am, dear Anna, very truly yours,

Wm. Lloyd Garrison

P.S. I have just received your letter of the 10th inst.

and am glad to hear from you.

I am well and hope these few lines will find you the same.

I have not much news to write at present.

I am, however, very much interested in the progress of the cause.

I am, dear Anna, very truly yours,

T

DĪWĀN "IBN AL-SĀ'ĀTI"

(553 — 604) H.
(1159 — 1209) A.D.

PUBLISHED FOR THE FIRST TIME
FROM ORIGINAL MANUSCRIPTS

S

Back

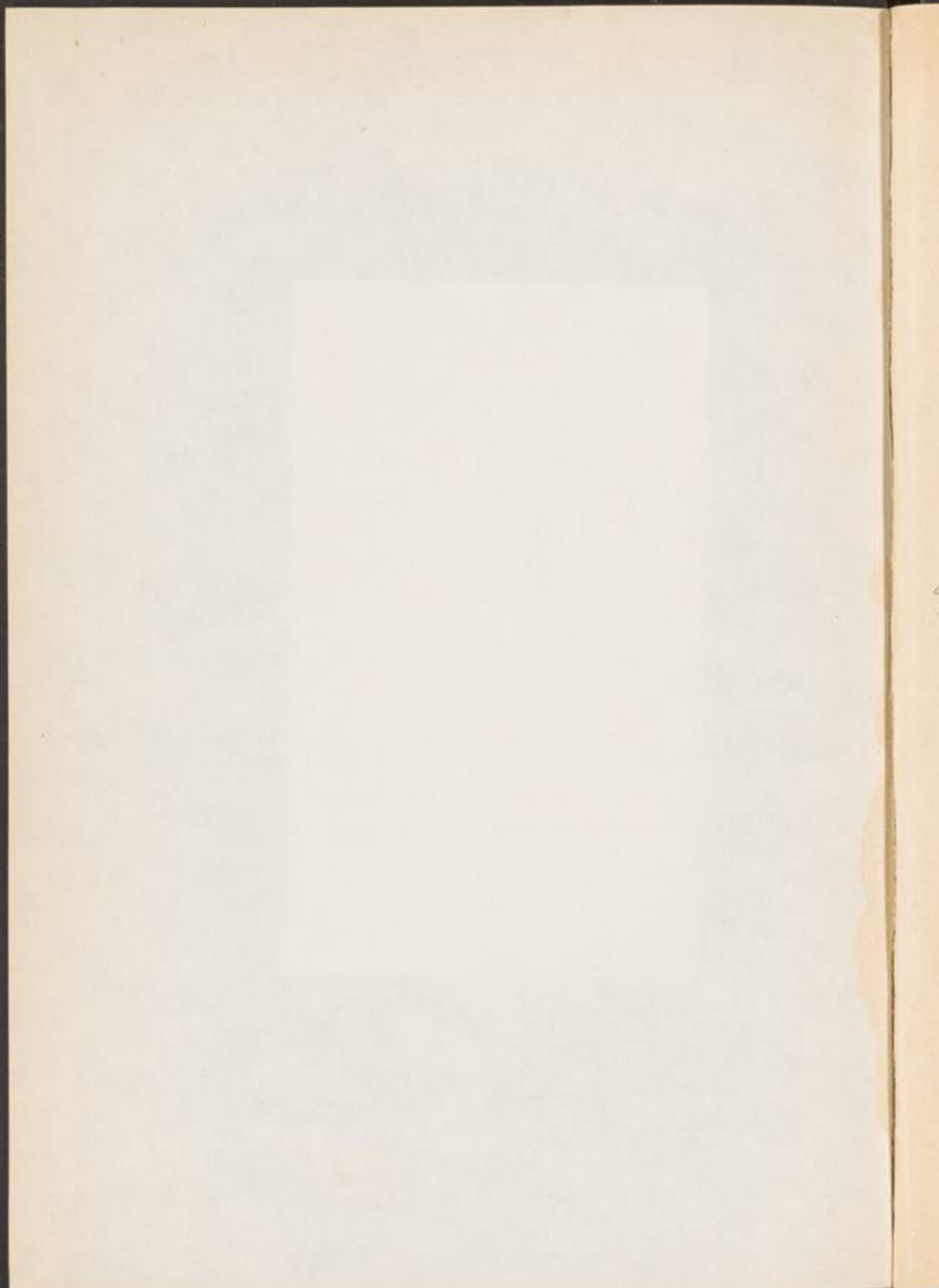
EDITED BY

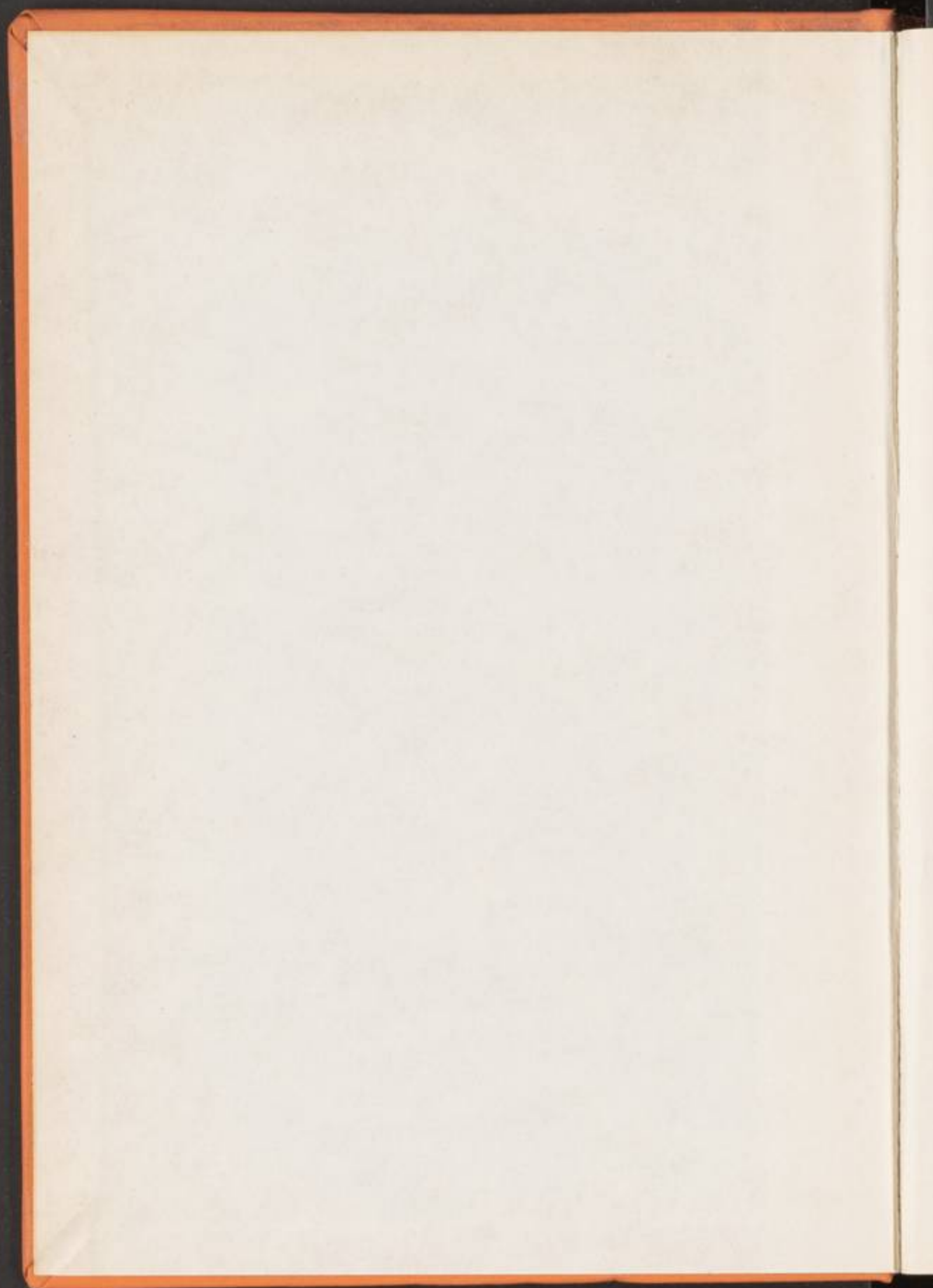
ANIS E. KHURI (AL-MAKDISI), M.A.
Professor of Arabic in the American University of Beirut

VOL. I

American Press, Beirut — December, 1938

PB-38413-SB
7 11 538-18
5-cc





AUG 14 1969

N.Y.U. LIBRS. NEAR EAST R.

Perma Bind

IBN al SAATI, ~~ALI IBN MUHAMMAD~~

DIWAN

PJ
25
.A6

e.1

no. 12, 16
v.1
c-1

